الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
قسنطينة

معهد الحضارة الإسلامية

المكتبة الجامعية

أسلوب الشرط في سورة البقرة

دراسة نحوية بلاغية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

إعداد الطالب :
عبد الناصر بن طناش

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الله بوخلخال

1417هـ -1996م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى والدتي التي حرصت على تنشئتي محبا للعلم طالبا له.

إلى زوجتي و ولديْ رمزي حسام ، هيثم.

إلى إخوتي و أخواتي و كافة أهلي ...

إلى كل غيور على لغة القرآن،

أهدي أول أعمالي العلمية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله على ما أنعم، وصلّ اللّهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد،

فإن الباحثين يجمعون على أن نواة الدراسات اللغوية بكافة أشكالها،لغويها، نحويها وصرفيها يصب في نهر واحد يستهدف خدمة اللغة العربية، وتقويم اللسان العربي. وخدمة العربية معناه اكتشاف أسرارها، و إدراك معانيها وكنوزها، خفيّها وجليّها، ومن ثمّة خدمة كتاب الله تعالى ولغته التي تعد أساسا في فهمه،وتحقيق الوصول إلى إعجازه وكنهه. ومن أجل ذلك؛ فقد اختلفت الإتجاهات،وتنوعت الدراسات، وتباينت آراء المدارس النحوية واللغوية، ولم يكن هذا التباين سلبا على اللغة، بل ثراء فتح آفاقا واسعة أمام دارسي اللغة وباحثيها، فأدلى كل باحث بما لديه من علم واجتهاد لغوي، فتدفق سيل اللغة عطاء وجلاء ولا يزال إلى يومنا هذا .

ومن هذه الرؤية جاء يأتي هذا البحث إسهاما منا في مواصلة فهم المعاني الخفية والدقيقة للعربية، والغوص في أعماقها، والوقوف عند أرقى أساليبها ودلالاتها. وقد حاولت وأنا أقوم بهذا العمل المزج بين الدرسين النحوي والبلاغي لأحد أساليب العربية في القرآن الكريم فكان عنوانه: أسلوب الشرط في سورة البقرة : دراسة نحوية بلاغية .

وقد تظافرت جملة من الدوافع شجعتني على العناية بهذا النوع من الدراسات اللغوية منها :

- إن اكتشاف دقائق العربية إنما يتم في أرقى أساليبها،لاسيما ما يرتبط منها بكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فضلا عن أن هذا الإكتشاف يعد حقا من حقوق العربية على كل باحث وطالب علم .

- إن التركيب الشرطي من الأساليب التي ترد كثيرا في أحاديث الناس وألسنتهم، وهذا يفسره ميلهم إلى الإستيثاق والتأكيد بتعليق الكلام وتقييده .

- إن التركيب الشرطي أسلوب يتميز بمرونة كبيرة،حيث تتعدد أدواته وصوره والدلالات الزمنية لأفعاله .

ومما قوى عزمي للبحث في هذا الموضوع كونه يعتمد القرآن الكريم[1] – من خلال سورة البقرة – مدونة لهذه الدراسة. ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم يعدّ أقدس نص، وأوكد مصدر لغوي قاد ولا يزال يقود إلى إقامة دراسة أقرب إلى العلمية، ناهيك على أنه يمثل شهادة حضارية تاريخية دفعت إلى بناء صرح الدرس اللغوي وتنوعه وتطوره. كما يعد حارسا أمينا للسان العربي، إذ تعهد الله تعالى بحفظه وخلوده .

وما إختيار سورة البقرة في إنجاز هذا البحث إلاّ لأنها من السور الطويلة في القرآن الكريم، بحيث تمثل مساحة كبيرة وخصبة لدراسة التركيب الشرطي، فأغلب أدوات الشرط تظهر في آياتها، و بالتالي فهي نموذج لدراسة بقية سور وآيات القرآن الكريم .

---

(1) اعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على المصحف المطبوع بالرسم العثماني بأقدم دار عربية لنشر القرآن الكريم (1383هـ/1964م) وهو المصحف الذي وضع تصميمه محمد بن عبد الرحمان محمد، وأقر صحته مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. وهذا المصحف موافق لرواية ورش عن نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم أحد القراء السبعة .

ولأن البحث يقوم أساسا على المزج بين الدرس النحـوي والـدرس البلاغـي، وبطرقـه مـن جـانب نظـري وآخـر تطبيقي، فقد قرأت كتبا عدة مختلفة في مادتهـا العلميـة قديمـة وحديثـة منهـا: " الكتـاب " لسيبويه، و" المقتضـب " للمبرد، و" الأصول في النحو " لابن السراج، وهذا باعتبارها تمثل النبع الأول للنحـو العربـي، إلى جـانب كتـب أخـرى اقتضتها حاجة البحث في مراحل مختلفة مـن الدراسـة مثـل: " الخصـائص " و" سر صناعـة الإعـراب " لابـن جـني، و " الأشباه و النظائر في النحو " للسيوطي، و" أمالي ابن الشجري " ... كما تطعم البحث بالشروح النحوية مثل: " شرح المفصل " لابن يعيش، و" شرح جمل الزجاجي " لابـن هشـام، و" شـرح ابـن عقيـل " ... وكتـب أخـرى استفاد منهـا البحث في دراسة أدوات الشرط وحروفه/ككتب معاني الحروف مثل: " الأزهيـة في علـم الحـروف " للهـروي، و" مغـني اللبيب " لابن هشام، و" رصف المباني في حروف المعاني " للمالقي، و" الجنى الداني " للمرادي...كما اقتضت الضـرورة أيضا الإستفادة من كتب علو م القرآن وإعرابه، كـ " معاني القرآن " للفراء، و " معـاني القـرآن " للأخفش، و" التبيـان في إعراب القرآن " و " إملاء مامن به الرحمان ..." للعكبري، و" الإتقان في علوم القرآن " للسيوطي، و" إعراب القرآن " للنحاس ...ولم يخل البحث لاسيما في جانبه التطبيقي مـن كتـب التفسير والبلاغـة، حيـث تطعـم بتفسير " الكشـاف عن حقائق التنزيل ..." للزمخشري ، و " الجامع لأحكام القرآن " للقرطبي، و " البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسـي . وكذلك كتب البلاغة العربية " مفتاح العلوم " للسـكاكي، و" دلائـل الإعجـاز" لعبـد القـاهر الجرجـاني، و" الإيضـاح في علوم البلاغة " للقزويني ...كما استفاد البحث من الكتب الحديثة في دراسة الجملة العربية و أساليبها كـ " الجملـة الشرطية عند النحاة العرب " لأبي أوس إبراهيم الشمسان ، و" الجملة العربية: دراسة لغويـة نحويـة " لمحمـد إبراهيـم عبادة ، و " مدخل إلى دراسـة الجملـة العربيـة " لمحمـود أحمـد نحلـة، و" أقسـام الكـلام العربـي مـن حيـث الشـكل والوظيفة " لفاضل مصطفى الساقي ...إلى جانب كتب أخرى مختلفة تطلبها البحث في مراحـل مختلفـة[1]. وقـد كـانت هذه الكتب وغيرها روافد هامة استمد منها البحث مادتـه وشـكله، كمـا سـاهمت في تحديـد جوانـب الموضـوع وتقسـيمه إلى فصول ستة تضمنتها مباحث حسب طبيعة كل فصل و مادته، إلى جانب مقدمة وتوطئة ثم خاتمة جُمِعَتْ فيها نتـائج البحث. كما تطلب البحث ملحقا خاصا بسورة البقرة مصورة .

وقد خصصت الفصل الأول في مبحثين للجانب النظري من البحث، حيث تتبعت طبيعة الجملة الشـرطية عنـد النحاة العرب، ووقفت عند طبيعة العلاقة التي تحكم طرفي التركيب الشرطي، ثم فصلت في المبحث الثاني دراسة عناصر الجملة الشرطية بتوضيح أبرز صور التركيب الشرطي، وما يلحق الشرط والجواب من حذف، وتصنيف أدواتها، ومعرفـة طبيعتها الحرفية و الإسمية و الظرفية وخصائص كل نوع منها. وأما بقية فصول الدراسة فهي عمل تطبيقي لصور و أنماط التركيب الشرطي لآيـات سورة البقـرة، حيـث تتبعـت الـتراكيب الشـرطية معتمـدا علـى المنهـج الاسـتقرائي فجمعـت متجانسـها و متشابهها و ما يخضع لوصف واحد مطرد. فتميزت الآيات وتحددت الـتراكيب في صـور متعـددة جعلتهـا فصولا، فكان :

---

(1) انظر فهرس قائمة مصادر البحث ومراجعه .

الفصل الثاني لدراسة صورة التركيب الشرطي، حالة إئتلاف ركنيه بالجملة الفعلية.

والفصل الثالث لدراسة صورة التركيب الشرطي، حالة وقوع جواب الشرط جملة إسمية.

والفصل الرابع لدراسة صورة التركيب الشرطي، حالة وقوع الحذف الجزئي في جواب الشرط.

والفصل الخامس لدراسة صورة التركيب الشرطي، حالة وقوع الحذف الكلي لجواب الشرط.

والفصل السادس لدراسة تراكيب شرطية أخرى مختلفة، بحيث صنفتها صنفين حسب ما تآلف منها و اختلف، فتحددت في مبحثين: المبحث الأول خصصته لدراسة وقوع الشرط جملة إسمية أو محذوفة، وجواب الشرط جملة فعلية أو إسمية. والمبحث الثاني من الفصل تميز باجتماع أسلوبين متجانسين مرة، ومختلفين أخرى على النحو التالي :

دخول الشرط على الشرط.

إجتماع الشرط و القسم.

إجتماع الشرط و الإستفهام.

ولم يسلم طريقي و أنا أقوم بإنجاز هذا العمل من عقبات و صعوبات حالت دون نضج البحث في مراحله الأولى، و يأتي في مقدمة هذه الصعوبات :

- تغير الإشراف مرتين، وكان لهذا أثره العميق في نفسي.

- التباين الكبير الذي وجدته في توجيه بعض آيات التركيب الشرطي بين النحاة و المفسرين، و لاسيما آيات التركيب الشرطي المصدرة بأداة الشرط " إذا "لأنها تجمع بين دلالتين الظرفية و الشرطية، وقد تتمحض للظرفية المحضة. وكذلك آيات التركيب الشرطي المحذوفة الجواب، حيث كثرت و اختلفت التأويلات و التفسيرات بين الاحتكام للقاعدة النحوية في ظاهر التركيب الشرطي/أو تتبع الدلالة. وقد حاولت التغلب عليها بترجيح ما يخدم البحث و تقويته ما أمكن مع الإشارة إلى الآراء الأخرى المختلفة.

- صعوبة التحكم في غزارة المادة العلمية المتنوعة والتي جمعت بين آراء نحوية/و أخرى بلاغية/وأخرى تتعلق بآراء مفسري القرآن الكريم.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني إلا أن أسجل خالص شكري لأستاذي الفاضل المشرف الدكتور عبد الله بو خلخال الذي أعانني بتوجيهاته العلمية/و نصائحه القيمة/و طيبة نفسه و تواضعه في فترة كنت في أمس الحاجة إلى من يأخذ بيدي،كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يد العون و شجعني على إنجاز هذا العمل و إنهائه/و في مقدمتهم المشرف الأول الدكتور مصطفى رحموان. ولا أدعي أني بهذا العمل قد بلغت مرامي العلم و فتحت مغالق اللغة، وإنما جهدي لبنة صغرى في صرح هذه اللغة. والله من وراء القصد و هو ولي التوفيق.

تـــوطـــئة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيد :

قبل الشروع في تنظيم ودراسة مادة البحث النظرية، والتطبيقية من خلال آيات الشرط في سورة البقرة لابد من توضيح جملة أمور تطلبها البحث عامة، وخصت بها تراكيب الشرط في سورة البقرة على وجه التحديد، بل وصاحبتها عند الكشف عن طبيعة عناصرها، وعلاقة هذه العناصر بعضها ببعض .

ومن جملة هذه الأمور: أن التراكيب الشرطية التي حظيت بها هذه الدراسة هي تلك التراكيب التي ثبتت فيها فعلاً عناصر التركيب الشرطي واضحة، لا سيما العنصر الأول منها، وهو أداة الشرط . ومن هنا فقد استبعدت الدراسة التراكيب الشرطية القائمة على الطلب، لأن في الطلب تغيب أداة الشرط وتقدر عند النحاة محذوفة بـ " إنْ " ، ومن شأن هذا الحذف وهذا التقدير أن لا يعين على تمييز أشكال التراكيب الشرطية وتحديد عبارات الشرط بصورة أوضح .

كما روعي عند تحليل المركبات اللغوية الشرطية، الاعتماد على البيان التصنيفي للتراكيب الشرطية ، فما تألف وانسجم بالفعل في ركني التركيب الشرطي اتخذت له صورة متميزة، وما تألف بالفعل من جهة الشرط والمركب الاسمي من جهة جواب الشرط اتخذت له صورة أخرى مختلفة عن الأولى، وما وقع بالفعل في الشرط والحذف الكلي أو الجزئي لجواب الشرط جعلت لكل واحد منهما صورة أخرى تميزه عن باقي صور التركيب الشرطي ... وهكذا تم تمييز الصور الأخرى المختلفة للآيات الشرطية في سورة البقرة. ومن جهة أخرى تم تمييز الصورة الواحدة بتصنيفها إلى أنماط، وهذا بالنظر إلى تغير ركني التركيب الشرطي، أو زمن الفعل فيهما أو الذكر والحذف ... فإذا وقع فعل الشرط ماضيا وجواب الشرط ماضيا عُدَّ هذا النوع من التركيب نمطا، وإن اختلف زمنهما بالمضارع ثم الماضي أو العكس عُدَّ نمطا آخر متميزًا عن غيره من الأنماط الأخرى، والطريقة نفسها صاحبت تصنيف وتمييز بقية الأنماط . كما تم تصنيف كل نمط إلى حالات، باعتماد تغير النمط في جواب الشرط إثباتا ونفيا وذكرا للقرائن اللفظية ونوعها وحذفها ... فمتى ظهر التمييز في جواب الشرط اتخذت له حالة مختلفة عن غيرها ومندرجة ضمن نمط واحد . كما تم تصنيف كل حالة من حالات النمط الواحد إلى أشكال تحددها أدوات الشرط المتصدرة للعبارات الشرطية من آي سورة البقرة، فقد يكون للحالة الواحدة أكثر من شكل؛ أي أكثر من أداة واحدة من أدوات الشرط .

ومما روعي أيضا في هذه الدراسة الاعتماد على نظام المشاجر البيانية لتوضيح عناصر التركيب الشرطي لكل صورة أو نمط أو حالة أو شكل، وكذلك تم حصر آيات التركيب الشرطي لكل حالة، وتحديدها وفق جدول بياني يعقب نهاية كل دراسة . ولأن الموضوع يدور حول آيات التركيب الشرطي من سورة البقرة المرتبة في المصحف الشريف ثانية فقد اعتمدنا على ترقيمها بالرقم(2) عند تخريج الآيات في الدراسة التطبيقية دون ذكر اسم السورة .

وهذا مخطط بياني يوضح أسس التصنيف[1]

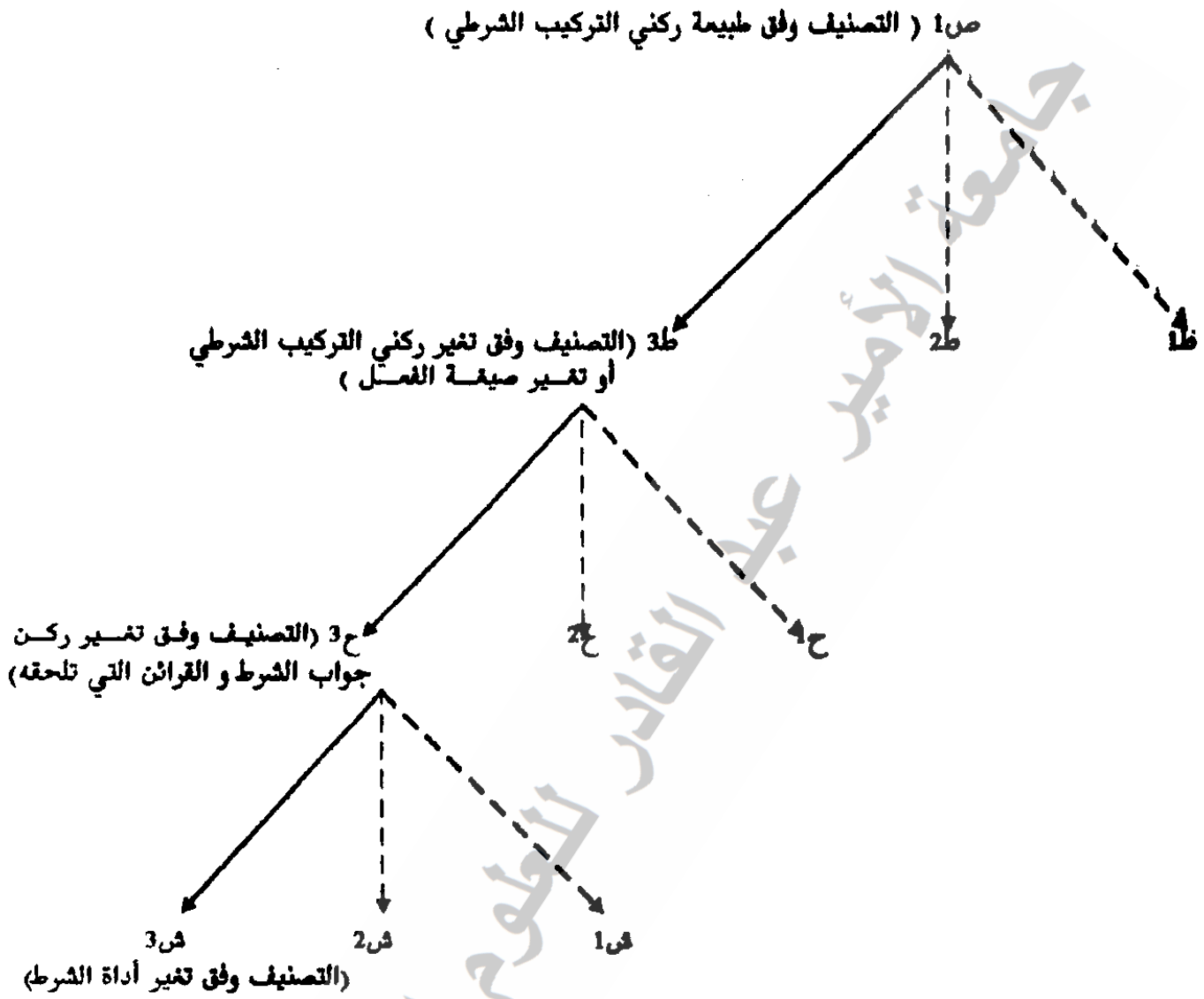

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) إعتمدنا في هذه الدراسة على رموز تقابلها دلالات وهي :

ص وتعني الصورة ط وتعني النمط ح وتعني الحالة

ش وتعني الشكل ص ت ش وتعني صورة التركيب الشرطي ص1 وتعني الصورة رقم واحد

ص(أ) وتعني الصورة (أ) وهكذا في بقية الصور الأخرى المختلفة (ب ، جـ ، د ، هـ ، و) .

الفصل الأول

طبيعة الجملة الشرطية وعناصرها عند النحاة العرب

المبحث الأول: طبيعة الجملة الشرطية والعلاقة بين ركنيها

المبحث الثاني: عناصر الجملة الشرطية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول

طبيعة الجملة الشرطية والعلاقة بين ركنيها

أ- طبيعة الجملة الشرطية

ب- طبيعة العلاقة بين ركني التركيب الشرطي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

طبيعة الجملة الشرطية:

إن مايسترعي انتباه الباحث في الدراسات النحوية القديمة هو عدم وجود أبواب،أو فصول تفرد الجملة بالدراسة) " إذ كان حظها من عناية النحاة قليلا جدا، بل لم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر، ولم يعنوا بالبحث فيها إلاّ في ثنايا الفصول والأبواب ." [1] وظل حظ الجملة كذلك إلى أن جاء ابن هشام،فنحا بها نحوا ميدانيا حيث، "يعتبر بحق أول من توسع في دراسة الجملة إذ قدمها في دراسة ميدانية قريبة من الكمال جمعا ."[2] ومن مظاهر هذا الإهتمام عند ابن هشام أنه " شرح الجملة وبين أن الكلام أخص منها ثم تحدث عن أقسامها وإعرابها مفصلا ذلك أيما تفصيل " [3] .

وقد خضعت دراسة الجملة الشرطية للطريقة نفسها التي درست بها الجملة عامة، فلم تفرد لها أبواب، أو فصول مثل بقية البحوث،كما أشار إلى هذا محمود فهمي حجازي: " إنّ الجملة الشرطية لم يكن لها باب مستقل في كتب النحو على نحو الأبواب التقليدية، مثل الإعراب والبناء والممنوع من الصرف والمبتدأ والخبر."[4] فكانت دراسة الجملة الشرطية عند نحاة العربية تقتصر على " ذكرهم لها في سياق عرضهم لموضوعات إعرابية وتركيبية ودلالية ."[5] ولاشك أن هذه الدراسة لم تميز التركيب الشرطي تمييزا وافيا عن غيره من التراكيب اللغوية، ولهذا عدّها عبد السلام المسدّي ومحمد الهادي الطرابلسي دراسةً لم تف بحق التركيب الشرطي،بما في ذلك تلك التي عرضها ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب) " فأول ما يقف عليه الناظر في كتب النحو هو انعدام الدراسة التأليفية عن قضية " الشرط") فحتى القسم الذي يخصصه لها ابن هشام فإنه لا يستوفي دراسة الموضوع البتة،فضلا عما تناثر من معلومات عن الشرط في ثنايا كتابه "[6]. فطريقة دراسة الجملة الشرطية كان لها أثر واضح في تحديد طبيعتها، ومحلها من الجملة عامة، لاسيما وأنّ معيار التمييز بين الجمل قائم على أساس لفظي؛ الفعل والإسم إذ الشائع عند النحاة أن الجملة نوعان إسمية وفعلية[7] .

---

(1) في النحو العربي، نقد وتوجيه: د.مهدي المخزومي. ط2. لبنان. بيروت. دار الرائد العربي. 1986. ص33 .

(2) الجملة النحوية، نشأة و تطورا وإعرابا: د.فتحي عبد الفتاح الدجني . ط2. الكويت. مكتبة الفلاح. 1987. ص48 .

(3) المرجع نفسه ص 48 – 49، وانظر. مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: ابن هشام. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت. صيدا . المكتبة العصرية. 1991. 2/431 – 433 – 437 – 441 ومابعدها .

(4) الجملة الشرطية عند النحاة العرب، رسالة ماجستير: أبو أوس إبراهيم الشمسان. جامعة القاهرة. 1979. نشرت عام 1981. ص10 .

(5) المرجع نفسه ص10 .

(6) الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية: د. عبد السلام المسدي و د. محمد الهادي الطرابلسي. ليبيا. تونس . الدار العربية للكتاب. 1985. ص15 .

(7) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية: د. محمد إبراهيم عبادة. الإسكندرية. المعارف. 1988. ص5 ، وانظر. الجملة النحوية: نشأةوتطورا وإعرابا. ص81.

ولكي تتبين طبيعة الجملة الشرطية كما نظر إليها النحاة، لابد من الوقوف عند أهم آرائهم وأقوالهم.

فسيبويه حين ذكر مصطلح الجزاء في مواطن عدّة من (الكتاب)[1] لم يشر به إلى الشرط صراحة، وإن كان أراد به مما ذكر الركن الأول من التركيب الشرطي، ويتبين هذا وهو يناقش علاقة الفعل بالأداة في كل من الجزاء والإستفهام. قال: " الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حرف الإستفهام ليس صلة لما قبله. وإذا قلت: " حيثما تكن أكن" فليس بصلة لما قبله، كما أنك إذا قلت: " أين تكون " وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله، كما أن ذلك في الإستفهام ليس بوصل لما قبله، وتقول: " من يضربْك "في الإستفهام وفي الجزاء من يضربْك أضربْه فالفعل فيهما غير وصلة "[2]. ويفهم من هذا النص أن المراد بالفعل الركن الأول من التركيب الشرطي الذي يلي الأداة مباشرة، فلا يكون صلة للأداة الشرطية، شبيها تماما بالفعل الذي يلي أداة الإستفهام إذ لا يكون هو الآخر صلة لها. وبناء على هذا التوضيح فإن الأداة في الشرط تقابل الأداة في الإستفهام، والفعل في الشرط يقابل الفعل في الإستفهام. فعبارة حيثما تكن تقابل عبارة أين تكون . إذاً مصطلح الجزاء يعني (أداة + فعل الشرط) ودلالته تنصرف إلى الركن الأول من التركيب الشرطي . غير أن سيبويه في نصه هذا ضرب مثلا بعبارة توهم بدلالة الجزاء على التركيب الشرطي بكامله في قوله: " وفي الجزاء من يضربْك أضربْه "، وقد وضّح هذه المسألة أبو أوس الشمسان بقوله: " أما التمثيل بجمل تامة فلأنّ الأداة والجملة الفعلية لايكونان وحدهما كلاما مفيدا تاما "[3]. ويَقْوَى هذا التوضيح بما ذكره سيبويه نفسه، " واعلم أنه لايكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء "[4]. ذلك أن " إضافة جواب إلى الجزاء في المصطلح جواب الجزاء تبين أن مصطلح الجزاء ليس منصرفا في دلالته إلى تركيب الجملة الشرطية كلها، أي إلى الأداة والجملتين معا، وأن جواب الجزاء يقابل الجزاء "[5].

فمنذ تقدم يمكن القول أن سيبويه يكون قد نظر إلى التركيب الشرطي على أنه جملتان، لاجملة واحدة وقد أشبههما بالإستفهام، فكما أن الإستفهام بحاجة إلى تتمة معناه بـ " جواب " فكذلك " الجزاء " يحتاج إلى ما يتم معناه. وهو ما اصطلح عليه سيبويه بجواب الجزاء. وهذا الشبه يكون قد دفع بسيبويه إلى إستعارة مصطلح الجواب من الإستفهام واستخدامه في الدلالة على الركن الثاني من التركيب الشرطي[6].

---

(1) الكتاب: سيبويه. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط3. عالم الكتب. 1983، وانظر. معاني الجزاء 56/3 - 57 - 63 - 71 - 72 - 75 - 77 - 79 - 84 - 93 - 97 - 102 .

(2) المصدر نفسه 59/3 .

(3) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ص54 .

(4) الكتاب 63/3 .

(5) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ص56 .

(6) المرجع نفسه ص57 .

وهذه النظرة نفسها نجدها عند إمام مدرسة الكوفة الفراء، فالركن الأول أساس التركيب الشرطي قال: " كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه والجزاء شرط لذلك الخبر فهو على هذا وإنما جزمته ونفناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء "[1]. فالمراد بالجزاء هنا الركن الأول من التركيب الشرطي، ويقابله الخبر هو جواب الجزاء. ويتسع استخدام مصطلح " الجزاء "[2] عند الفراء ليشمل عناصر أخرى من التركيب الشرطي والركن الثاني منه. ويفهم من كلام الفراء أن الجملة الشرطية ليست جملة واحدة، بل هي جملتان تتألفان من ركنين هما الجزاء ويقابله جواب الشرط.

ولم تتغير هذه النظرة إلى التركيب الشرطي القائمة على اعتباره جملتين عند الأخفش، وهو مايمكن إدراكه من خلال تتبع استخدامه لمصطلح المجازاة[3]، وقد يقرن الأخفش بينه وبين مصطلح الجواب الذي يقابله في التركيب الشرطي، كما يظهر من توجيه عبارة " فينتقم " في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ المائدة/97. " فهذا لايكون إلا رفعًا لأنه الجواب الذي لايستغنى عنه، والفاء إذا كانت جواب المجازاة كان مابعدها أبدا مبتدأ، وتلك فاء الابتداء لافاء العطف... "[4]. فاستخدام مصطلح جواب المجازاة بإضافة الركن الأول الذي هو المجازاة إلى الركن الثاني الذي هو الجواب يؤكد على أن الجملة الشرطية إنما هي جملتان لاجملة واحدة.

ولعل ابن السراج يعد من السابقين إلى الحديث عن التركيب الشرطي بشكل واضح، وذلك باستخدامه مصطلح "جملة" بدل المصطلحات التي ذكرها ممن تقدمه، وجاء حديثه عن الجملة الشرطية عندما ذكر وظيفة الحرف " وأما ربطه جملة بجملة فنحو قولك: " إن يقم زيد يقعد عمرو "، وكأن أصل الكلام؛ يقوم زيد ويقعد عمرو، فيقوم زيد ليس متصلا بيقعد فعمرو ولا منه في شيء فلما دخلت " إن " جعلت إحدى الجملتين شرطا والأخرى جوابا "[5]. فالركن الشرطي عند ابن السراج جملة مثل لها بقوله " إن يقم زيد "، والركن الجوابي جملة أخرى مثل لها بقوله " يقعد عمرو "، ولا توجد أية علاقة بينهما ثم قامت الأداة " إن " بعملية الربط بينهما فصار التركيب الشرطي بعدها عبارة عن جملتين تحتاجان إلى بعضهما بعضا، وصار " لابد للشرط من الجواب وإلا لم يتم الكلام "[6]. فهناك إذًا شعور بوجود تكامل بين طرفي التركيب الشرطي مقيس بالتكامل الموجود بين المبتدأ والخبر " وهو نظير المبتدأ الذي لابد له من خبر، ألا ترى أنك لو قلت: " زيد " لم يكن كلاما يقال فيه صدق ولاكذب، فإذا قلت: " منطلق " تم

---

(1) معاني القرآن: الفراء. ط2. بيروت. عالم الكتب. 1980. 236/1 .

(2) المرجع نفسه، وانظر. معاني مصطلح الجزاء. 58/1 - 85 - 225 - 414 - 475. 178/2 - 179 - 187 .

(3) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ص65، وانظر. معاني القرآن: الأخفش. دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد. ط1. بيروت. عالم الكتب. 1985. 694/2 و 697 .

(4) معاني القرآن. الأخفش 226/1 .

(5) الأصول في النحو: ابن السراج. تحقيق د. عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت. مؤسسة الرسالة. 1988. 43/1 .

(6) المصدر نفسه 158/2 .

الكـــلام، فكذلك إذا قلت: إن تأتني لم يكن كلامـا حتـى تقـول آتـك. ومـا أشبهه "[1]. ثـم تدعمـت هـذه النظـرة إلى طبيعة الجملة الشرطية بمن جاء بعد ابن السراج. فهذا ابن جني يرى " أن بعض الجمل قد تحتـاج إلى جملة ثانية لِاحتياج المفرد إلى المفرد وذلك في الشرط وجزائه "[2]. وتتأكد أيضا عند عبـد القـاهر الجرجانـــي في دلائـل الإعجـاز قال: " وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة كـ " إن " وأخواتهـا، ألا تـرى أنـك إذا قلـت: " كـأن " يقتضي مشبها ومشبها به، كقولك: " كأن زيدا الأسد "، وكذلك إذا قلت: " لو " و" لولا " وجدتهما يقتضيان جملتـين تكون الثانية جوابا للأولى "[3].

ولقد حاول الزمخشري أن يعطي للجملة الشرطية محلا بين الجملة العربية عامـة، وهـذا مـن خـلال تقسيمه الجملة إلى أربعة أقسام؛ فعلية واسمية وشرطية وظرفية، غير أن ابن يعيش ردّ هـذا التقسيم واعتبر الجملـة الشـرطية مما يدخل ضمن الجملة الفعلية قال: " واعلم أنـه قسم الجملـة إلى أربعـة أقسام فعليـة واسميـة وشـرطية وظرفيـة ... وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان فعلية و إسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتـين، الشـرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل "[4]، وبدخول حرف الشرط على هاتين الجملتين الفعليتين تصيران كالجملة الواحـدة " كما يدخل حرف الشرط على جملتين فعليتين فيربط إحداهما بـالأخرى فتصـيران كالجملـة الواحـدة "[5]. ومـن ثمـة فإنّ التركيب الشرطي لايتحقق أبدًا بالركن الأول وحده " لوقلـت: " إن تـأتني " وسكت لا يكـون كلامـا حتـى تـأتي بالجملة الأخرى فهو نشير المبتدأ الذي لا بد له مـن الخـبر ولا يفيـد أحدهمـا إلا مـع الآخـر "[6]. وبهـذا تكـون نظـرة ابن يعيش أكثر شمولا بتكامل طرفي الجملة الشرطية وهو ماكشف عنه محمد الهادي الطرابلسي وعبد السلام المسـدي حيث قالا: " ولعل ابن يعيش قد قارب الإحساس الواضح بتكامل التركيب الشرطي نحويا، فلم يكن بينه وبين الإدراك الواضح بأن الشرط كل لايتجزأ إلا شيء يسير "[7].

ولعلّ ينبغي عدم إغفاله أن ابن هشام وإن عدّ أول من توسع في دراسة الجملـة عامـة، فـإن نظرتـه إلى طبيعـة التركيب الشرطي لا تختلف عن نظرة سابقيه إذا ما استثنيت تلك التفريعـات المتعلقـة بمحـل الركـن الثـاني للـتركيب الشـرطي مـن الإعـراب. " فقـد عـرض لجملـة الشـرط علـى النحـو الـذي سبقه القدمـاء إليـه وقـد شـطر جملـة الشـرط شطرين، وأفاض في الحديث عن جملة الجواب، فعرض لها أكثر من مرة، عـرض لهـا حـين إستعرض الجمـل الـتي

---

(1) الأصول في النحو 158/2 .

(2) الخصائص: ابن جني. تحقيق محمد علي النجار. ط2. بيروت. دار الهدى. 178/3 .

(3) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. 1991. ص12 .

(4) شرح المفصل: ابن يعيش. بيروت. عالم الكتب. 88/1 . و الضمير في قوله " واعلم أنه " يعود في السياق على الزمخشري .

(5) المرجع نفسه 95/1 .

(6) المرجع نفسه 156/8 .

(7) الشرط في القرآن ص21 .

لاتدخل لها فى الإعراب وعرض لها حين استعرض الجمل التي لها محل من الإعراب وهي عنده من الطائفة الأولى"[1].

ويتضح من النصوص السابقة أن النحاة القدامى قد أحسوا بوجود تكامل بين ركني التركيب الشرطي، وقادهم هذا الإحساس إلى إدراك " أن جملة الشرط بجزءيها المتصورين من الناحية الإعرابية أنهما جملة واحدة تعبر عن فكرة واحدة تامة "[2] ، وليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي، وهو ماوضحه مهدي المخزومي، وأكد عليه بقوله: " ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي والتحليل المنطقي، أما بالنظر اللغوي فجملتا الشرط جملة واحدة وتعبير لايقبل الانشطار؛ لأن الجزءين المعقولين فيها إنما يعبران معا عن فكرة واحدة "[3] .

وقد تبنى إبراهيم محمد عبادة في دراسة قدمها عن الجملة العربية إلى إيجاد تصنيف جديد للجملة الشرطية من خلال رؤية شاملة إلى الجملة عامة، حيث ذكر " الجملة المركبة "[4] ، واعتبر الشرطية أحد أنواعها " نطلق الجملة المركبة على مايعرف بأسلوب الشرط إذ يتكون من مركبين إسناديين أحدهما معتمد على الآخر، فهما مما يكونان جملة واحدة، وقد سميا المركب الأول صدر جملة الشرط والمركب الثاني عجز جملة الشرط "[5] . كما نظر حسان تمام إلى التركيب الشرطي نظرة بلاغية حينما قسم الجملة قسمين رئيسيين، الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وجعل الشرطية من نوع الإنشاء"[6]. غير أن عبد الستار الجواري عدّ التركيب الشرطي جملة كبرى مكونة من جملتين صغيرتين، هما فعل الشرط وجواب الشرط وأداة رابطة بينهما " فكأن فعل الشرط وجواب الشرط جملتان صغيرتان تولفان بدخول الأداة جملة كبرى"[7] ، وهذه الجملة الكبرى ليست إنشائية وإنما هي خبرية، أما الجملتان الصغيرتان فليستا بخبريتين ولا إنشائيتين وإنما الفعل الثاني معلق وقوعه على الفعل الأول. قال عبد الستار الجواري: " وأسلوب الشرط أسلوب مختلف في حقيقته عن أساليب الخبر والإنشاء، ذلك أن فعل الشرط وحده وجواب الشرط وحده لايفيد كل منهما معنى من معاني الخبر ولا الإنشاء، وإن كانت جملة الشرط جملة خبرية، ولكنها مركبة وكل جزء منها خارج عن أن يكون خبرا أو أن يكون إنشاء "[8] .

ومما تقدم نخلص إلى القول: أن التركيب الشرطي أسلوب متميز عن باقي أنواع الكلم، وهو عبارة عن جملة واحدة ذات شقين متلازمين، إذ لايتم معنى الركن الأول إلا بوجود الركن الثاني، وهذا التلازم الموجود بين طرفي التركيب الشرطي أحدثته أداة الشرط بدخولها عليه.

---

(1) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص57، وانظر. مغني اللبيب 470/2 و 485 .

(2) التعبير الزمني عند النحاة العرب: أ.عبد الله بوخلخال. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. 1987. 164/2 .

(3) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص57 .

(4) « هي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة و لامستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر والإرتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون بين المركبين ». انظر. الجملة العربية: دراسة لغوية نحوية ص155 .

(5) انظر. الأنواع الأخرى، المرجع نفسه ص155 ومابعدها .

(6) اللغة العربية، معناها ومبناها: د. تمام حسان. الدار البيضاء. دار الثقافة. ص243 .

(7) نحو الفعل: د.أحمد عبد الستار الجواري. بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي. 1974. ص52 .

(8) المرجع نفسه ص50 .

طبيعة العلاقة بين ركني التركيب الشرطي:

تتفق كتب النحو على أن العلاقة بين المسند والمسند إليه قائمة على الإسناد، سواء أكانت الجملة فعلية أم كانت إسمية. قال الزمخشري: " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى "[1]. وقال إبراهيم السامرائي: " إن الجملة كيفما كانت إسمية أو فعلية قضية إسنادية "[2]. غير أن التركيب الشرطي بحكم طبيعة عناصره التي تؤلفه فإن العلاقة بين ركنيه لاتقوم على الإسناد، ذلك أن أداة الشرط هي التي تؤلف الربط بين ركنيه وتجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها[3]، فتقوم بتحويل بنية الجملة التامة إلى بنية ناقصة تحتاج لغيرها في تمام معناها . قال ابن جني: " فعلى هذا يكون قولنا: " قام زيد " كلاما، فإن قلت شارطا " إن قام زيد " فزدت عليه " إن " رجع بالزيادة إلى النقصان فصار قولا لا كلاما،ألا تراه ناقصا ومنتظرا للتمام بجواب الشرط "[4]. ويؤكد أبن يعيش هذه الحاجة والتعلق بين ركني التركيب الشرطي مشبها إياها بحاجة المبتدأ إلى الخبر " فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجواب "[5]، غير أن هناك فرقا بين العلاقة الموجودة بين المبتدأ والخبر من جهة، والشرط والجزاء من جهة أخرى، وإنما يأتي تشبيه الشرط بالمبتدأ والجواب بالخبر من باب التمثيل لا القياس " فشبهوا الجواب بخبر الابتداء وإن لم يكن مثله في كل حالة كما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله ولاقريبا منه "[6]. ووجه المماثلة بين المبتدأ والخبر من جهة، والشرط وجوابه من جهة أخرى قائمة على الإفتقاء والحاجة، وقد عبر عنها سيبويه بقوله: عدم الإستغناء [7]. فالمبتدأ يقتضي خبرا لإتمام معناه، والشرط يقتضي جوابا لتحقيق الفائدة. وقد حاول ابن الحاجب أن يوضح هذه العلاقة من منظور منطقي، فجعلها قائمة على السببية التي تحدثها أدوات الشرط " وكَلِم المجازاة مايدخل على شيئين فيجعل الأول سببا للثاني كقولك: "إن تكرمني أكرمك "، ويسمى الأول شرطا والثاني جزاء "[8]، غير أنّ تحقق هذه العلاقة بطريق السببية لايتم دوما بين ركني التركيب الشرطي، إذ أن وجود الشرط لايسبب بالضرورة –وفي كل حال– وجود جواب معين،قال محمود أحمد نحلة: "لا تحقق العلاقة المنطقية بين الشرط والجواب في بعض الأحيان فلايعقل بين الجزءين إرتباط مناسب "[9].

---

(1) شرح المفصل 18/1 .

(2) الفعل زمانه وأبنيته: د.إبراهيم السامرائي. بغداد. مطبعة العاني. 1966. ص201 .

(3) بدائع الفوائد: ابن القيم الجوزية. لبنان. بيروت. دار الكتاب العربي 43/1 .

(4) الخصائص 19/1 .

(5) شرح المفصل 89/1، وانظر. الأصول في النحو 158/2 .

(6) الكتاب 259/1 و 182، وانظر. بدائع الفوائد 51/1 .

(7) الكتاب 93/3 – 94 .

(8) شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب: ابن الحاجب. دار الطباعة العامرة 106/1، وانظر. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : الأنباري. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر. 627/2

(9) مدخل إلى دراسة الجملة العربية:د. محمود أحمد نحلة. دار النهضة العربية. 1988. ص164، وانظر. البرهان في علوم القرآن: الزركشي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2. بيروت. دار المعرفة. 355/2 وما بعدها.

وهذا ماأكده فهاش حسن وهو يشرح طبيعة هذه العلاقة بمثالين مختلفين " لا يتحقق المشروط إلا بعد تحقق شرطه سواء أكان الشرط سببا في وجود الجواب والجزاء نحو: " إن تطلع الشمس يختف الليل"، أم غير سبب نحو: " إن كان النهار موجودا كانت الشمس طالعة "، فوجود النهار ليس سببا في طلوع الشمس وإنما هو ملزوم والجواب لازم له، ولهذا يقولون: إن الشرط ملزوم دائما والجزاء لازم سواء أكان الشرط سببا أم غير سبب "[1]. كما " تنبه نحاة العربية إلى هذه الظاهرة وعدُّوها من قبيل الجمل التي حذف منها الجواب وذكر دليله"[2]، وهذا ماذكره ابن هشام وهو يوجه قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ . . .﴾ العنكبوت/4. قال: "التحقيق أن من حذف الجواب نحو " مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ..." لأن الجواب غير مسبب عن الشرط فأجل الله آت سواء أوُجِدَ الرجاء أو لم يوجد، وإنما الأصل فليبادروا العمل فإن أجل الله لآت... "[3]. إذاً فالعلاقة بين طرفي التركيب الشرطي إنما يحكمها القيد الشرطي سواءً أكان الشرط سببا في وجود الجزاء أم لم يكن سببا في وجوده، وهو ما يفهم من كلام ابن القيم عند ذكره أدوات الشرط الرابطة بين جملتي الشرط والجواب، "الروابط بين جملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها... "[4].

وينبغي أن نميز أيضا بين نوعين من الشرط: الشرط اللفظي الذي تذكر فيه أداة الشرط واضحة، وبين الشرط الذي لاتظهر فيه الأداة مع وجود علاقة الشرطية في الكلام، وهو مايوضحه البطليوسي بقوله: "وأعني بالشرط اللفظي ما ظهرت فيه أدوات الشرط،وبالشرط المعنوي ما لم تظهر فيه أداة من أدوات الشرط، وكان الشرط فيه موجودا من طريق المعنى "[5]. وقد اعتبر النحاة العلاقة الموجودة بين طرفي هذا النوع من الشرط بـ" شبه الشرطية " ومثلوا لها بقولهم: " أحسنْ إلى الناس يحسنوا إليك "، " لاتهملْ تفزْ "، " هل تسافرْ غدا أسافرْ معك..."[6]. وقد تكون صورة هذا الشرط المعنوي من طريق آخر، وذلك بدخول الفاء في الركن الثاني من العبارة إذا كان المسند إليه اسما موصولا أو نكرة موصوفة. قال ابن جني: " واعلم أن المعارف الموصولة والنكرات الموصوفة إذا تضمنت صلاتها وصفاتها معنى الشرط دخلت الفاء في أخبارها، وذلك نحو قولك: " الذي يكرمني فله درهم "، فلما كان الإكرام سبب وجود الدرهم دخلت الفاء في أخبارها... وتقول في النكرة: " كل رجل يزورني فله دينار" فالفاء هي التي أوجبت استحقاق الدينار بالزيارة "[7]. ويفهم من هذا النص أن التركيب ليس شرطا صريحا وإنما تضمن معنى الشرط وهو ما تدل عليه عبارة " تضمنت صلاتها وصفاتها معنى الشرط ".

---

(1) النحو الوافي: أ.عباس حسن. ط5. القاهرة. دار المعارف. 1980. 422/4 . (الهامش)

(2) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص164 .

(3) مغني اللبيب 745/2 - 746 .

(4) بدائع الفوائد 43/1 - 44 .

(5) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي: البطليوسي.تحقيق د.حمزة عبد الله النشرتي.ط1.الرياض.دار المريخ.1979. ص255 .

(6) الجملة العربية: دراسة لغوية نحوية ص157 .

(7) سر صناعة الإعراب: ابن جني. تحقيق لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين. ط1. مصر. إدارة إحياء التراث القديم. 1954. 260/1، وانظر. الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي. تحقيق فايز مختار طليمات. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية. 115/2-116.

المبحث الثاني

عناصر الجملة الشرطية

أ- جملتا الشرط والجواب

ب- الحذف في ركني التركيب الشرطي

جـ- أدوات الشرط

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أ - جملتا الشرط والجواب:

تبين من دراسة طبيعة التركيب الشرطي أنه يقوم من الناحية المنطقية على جملتين، ترتبط ثانيهما وهي جملة الجواب بأولهما وهي جملة الشرط بعلاقة اصطلح عليها بالتلازم المطلق[1]. وتقوم أدوات الشرط - على اختلاف طبيعتها ودلالتها - بتحقيق هذه العلاقة.

ويرى النحاة أن الأصل في جملتي الشرط والجواب أن تكونا فعليتين،ذلك أن "الشرط والجزاء لايصحان إلاّ بالأفعال"[2]. ويفسر ابن جني هذه الضرورة بقوله: "إنّما يعتد وقوع فعل بوقوع فعل غيره، وهذا معنى لايوجد في الأسماء ولا في الحروف"[3]. وهو الأمر الذي جعل جمهور النحاة من الكوفيين والبصريين لايجيز تقدم الأسماء فيها على الأفعال إلاّ في ضرورة[4].

وأفضل أساليب الشرط وأحسنها أن تكون "جملتا الشرط والجواب بفعلين متفقين لفظا ومعنى"[5]. كأن يكونا مضارعيين أو ماضيين، ولهذا قال الفراء: "وأكثر مايأتي الجزاء على أن يتفق هو وجوابه، فإن قلت: " إن تفعلْ أفعلْ" فهذا حسن، وإن قلت: " إن فعلت أفعلْ" كان مستجازا والكلام إن فعلتَ فعلتُ "[6].قال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ✿ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ [7]

فقد وقع فعل الشرط " هاب " ماضيا وجوابه " ينلنه " مضارعا، وهذا يخالف أفصح أساليب الشرط،ولهذا قال عنه الفراء: "كان مستجازا". وحين تقع جملتا الشرط والجواب فعليتين فإنها تتخذ أربع صور مختلفة هي:

الصورة الأولى: أداة الشرط + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (مضارع)

وتعد هذه الصورة أشهر أساليب الشرط وأحسنها عند النحاة[8]. فإذا قلت "إن تفعل" فأحسن أن يكون الجواب " أفعل "[9] وعلّة الحسن، حاصلة من اتفاق الفعلين لفظا ومعنى، إذ أنهما "وافقا الأصل فالمراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع"[9]. فالدلالة على الاستقبال بالفعل المضارع أظهر، فيتطابق اللفظ مع المعنى، كما أن الأثر البنيوي في الفعل وهو الجزم الذي تحدثه أداة الشرط، يكون واضحا مع صيغة المضارع. وحين يقع فعل الشرط

---

(1) بدائع الفوائد 44/1 .

(2) شرح المفصل 2/9، وانظر. سر صناعة الإعراب 254/1

(3) سر صناعة الإعراب 254/1

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط2. بيروت. دار إحياء التراث العربي. 475/1. وانظر. الكتاب 112/3 .

(5) التعبير الزمني عند النحاة العرب 169/2 .

(6) معاني القرآن. الفراء 6/2 .

(7) من [الطويل] وهو من معلقة زهير بن أبي سلمى. انظر. ديوان زهير ابن أبي سلمى. دار بيروت للطباعة والنشر.1979.ص87 .

(8) الكتاب 91/3، وانظر. معاني القرآن. الفراء 6/2، والأصول في النحو 158/2، وشرح المفصل 156/8.

(9) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط3. بيروت. عالم الكتب. 1983. ص17 .

والجواب مضارعين فإن الجزم فيهما واجب، ومجئ الجزاء مرفوعا ضعفه النحاة[1]، وعليه قول الشاعر:

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَاأَقْرَعُ ۞ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[2]

والشاهد هنا رفع جواب الشرط " تصرعُ " والشرط مضارع مجزوم " إن يصرع " ولم يستحسن هذا الوجه سيبويه وهذه من باب التقديم والتأخير على تقدير:" إنك تصرعُ إن يصرعْ أخوك "[3]. وخالفه في ذلك المبرد مقدرا فاء محذوفة قبل الفعل فيكون الكلام " إن يصرعْ أخوك فأنت تصرعُ "[4].

الصورة الثانية: أداة الشرط + فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (ماض).

وفي هذه الصورة يتفق فعلا الشرط والجواب بالماضي " إذا قال إن فعلت فأحسن الكلام أن تقول فعلت لأنه مثله "[5] وهذه الصورة من التركيب الشرطي، وإن خالفت الأصل في فعلي الشرط والجواب فقد حسنها وجود التشاكل[6]، والمراد بالتشاكل هو الاتفاق بين الفعلين لفظا، وقد عبر عنه سيبويه بقوله" لأنه مثله ". كما تعدّ هذه الصورة من حيث مستوى الفصاحة كالصورة الأولى[7]، ذلك أن الفعلين وإن وقعا ماضيين من حيث الصيغة فإنهما ينصرفان للدلالة على الاستقبال مع أغلب أدوات الشرط[8]. غير أن الأثر البنيوي لا يظهر على الفعلين[9]، ومن ثمة يكونان في محل جزم[10]. وقال ابن يعيش: " وإن كانا ماضيين كانا مثبتين على حالهما،وكان الجزم فيهما مقدرا نحو قولك:" إن قمت قمت "، والمعنى إن تقمْ أقمْ "[11].

الصورة الثالثة: أداة الشرط + فعل الشرط (ماض) + جواب الشرط (مضارع)

وفي هذه الصورة يختلف فعلا ركني التركيب الشرطي، بحيث يقع الأول منهما ماضيا في حين يكون الثاني مضارعا. وهذه الصورة مقارنة بالصورتين الأولى والثانية دون مستواهما حسنا وفصاحة " فالأحسن أن يكون الشرط والجزاء من جنس واحد، فيكونا مضارعيين أو ماضيين.. ودون هذا في الحسن أن تقول:" إن أتيتني آتك"، ودون

---

(1) شرح ابن عقيل 373/2. وانظر. شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري. ط3. مصر. المطبعة الأزهرية. 1925. 249/2 .

(2) من [الرجز] للشاعر حرير بن عبد الله البجلي. وهو من شواهد الكتاب 67/3، وانظر. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة. مكتبة الخانجي. 1989. 47/9-48 و 20/8 ومابعدها

(3) الكتاب 67/3 .

(4) الكامل: المبرد. دار الفكر 94/1 .

(5) الكتاب 91/3 – 92، وانظر. معاني القرآن. الفراء 6/2 .

(6) شواهد التوضيح والتصحيح ص17، وانظر. بدائع الفوائد 105/1 .

(7) التعبير الزمني عند النحاة العرب 170/2 .

(8) يستثنى من هذه الأدوات لو ، لما وكلما بقرينة وسيأتي ذكره عند دراسة أدوات الشرط .

(9) رصف المباني في شرح حروف المعاني:المالقي.تحقيق أحمد محمد الخراط.دمشق. منشورات مطبعة زيد بن ثابت. 1975. ص104

(10) معاني الحروف: الرماني. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط3. جدة. دار الشروق. 1984. ص74 .

(11) شرح المفصل 157/8، وانظر. شرح ابن عقيل 371/2 .

بقوله

هذا " إن تأتني أتيتك "[1] . وقد ضعفه سيبويه فكما ضعف فعلت مع أفعلْ وأفعلْ مع فعلت قبح، لم أفعلْ مع يفعل... "[2] . ومع ضعفه فهو جائز الاستعمال " فإن قلت: إن فعلت أفعل كان مستجازا والكلام إن فعلت فعلت "[3] . وحين تدخل أداة الشرط على فعل الشرط الماضي في هذه الصورة فإنها تبقيه على حاله من البناء[4] ، مثلما وقع في الصورة الثانية. أما جواب الشرط: الفعل المضارع، ففيه وجهان: الرفع أو الجزم، قال ابن يعيش: " وإذا وقع جزاء – يعني المضارع – ففيه الجزم والرفع... أما الجزم فصحيح.. وأما الرفع فقبيح، والذي جاء منه في الشعر متأول من قبل الضرورة "[5] . قال الشاعر:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ✿ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ[6]

فقد وقع فعل جواب الشرط " يقول " مضارعا مرفوعا، بينما ورد فعل الشرط " أتاه " ماضيا. وقد تأوله سيبويه على نية التقديم والتأخير، فيكون التقدير " يقول إن أتاه خليل "[7] . وهذا التقدير مستضعف عند ابن يعيش، والجيد تقدير فاء محذوفة فيكون الكلام " وإن أتاه خليل فيقول "[8] . وقد حاول الأنباري إيجاد تفسير للرفع في جواب الشرط المضارع، فبناه على أساس غياب الجزم في فعل الشرط؛ فبما أن أداة الشرط لم تؤثر في فعل الشرط الماضي لفظا، فلم يظهر الجزم، كذلك ترك المضارع على حاله من الرفع ليحدث التشاكل بينهما ظاهريا قال: " وإنما رفعه لأن فعل الشرط ماض، وفعل الشرط إذا كان ماضيا نحو " إن قمت أقوم " فإنه يجوز أن يبقى المضارع على رفعه لأنه لما لم يظهر الجزم في فعل الشرط ترك الجواب على أول أحواله –وهو الرفع– وهو وإن كان مرفوعا في اللفظ فهو مجزوم في المعنى "[9] . وأكثر النحاة يميل إلى رفع جواب الشرط " الفعل المضارع " مادامت الأداة لم تؤثر فيه لكونها لم تؤثر في الذي يليها [10] . غير أنّ ابن عقيل خالف هذا الوجه وحسن مجئ المضارع في جواب الشرط مجزوما أو مرفوعا قال: " إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفعه وكلاهما حسن "[11] .

---

(1) التبصرة والتذكرة: الصيمري. تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط1. دمشق. دار الفكر. 1982. 413/1 – 414

(2) الكتاب 92/3 .

(3) معاني القرآن. الفراء 6/2 .

(4) رصف المباني ص104 .

(5) شرح المفصل 157/8 – 158

(6) من [البسيط] للشاعر زهير بن أبي سلمى. انظر الكتاب 66/3، وخزانة الأدب 48/9، وديوان زهير بن أبي سلمى ص91 .

(7) الكتاب 66/3 .

(8) شرح المفصل 158/8 .

(9) الإنصاف في مسائل الخلاف 628/2 .

(10) رصف المباني ص104، وانظر. الكامل 93/1 – 94، وشرح التصريح على التوضيح 249/2 .

(11) شرح ابن عقيل 373/2 .

الصورة الرابعة: أداة الشرط + فعل الشرط (مضارع) + جواب الشرط (ماض).

تتفق هذه الصورة مع الصورة الثالثة في الاختلاف الواقع في فعلي الشرط والجواب، وتختلف عنها في وقوع فعل الشرط مضارعا،وفعل جواب الشرط ماضيا، فتكون بالتالي الموافقة للأصل حاصلة من جهة فعل الشرط،والمخالفة واقعة من جهة فعل جواب الشرط.

كما تعد هذه الصورة أقل الوجوه إستعمالا[1]، ولهذا لم يستحسنها ابن يعيش وعلّل ذلك بكونها تؤثر على عملية الجزم التي تقوم بها أداة الشرط[2]. وقد اعتبر عبد الله بوخلخال هذا التعليل مردودا،لأنه مبني على التأثر بنظرية العامل، فالأسلوب شرط صحيح وفصيح غير أنه قليل الورود[3]. ومع أن هذه الصورة مستعملة على قلتها، فإنها بالمقارنة مع الصورة الثالثة دونها في الحسن[4]، ولهذا خصها جمهور النحاة بالشعر،وأجازها الفراء ومن تبعه في الاختيار[5]. والوجه هو جوازها مطلقا لكثرة ورودها في الشعر العربي،وصدورها عن أفصح الفصحاء، وهو ما ذهب إليه ابن مالك بقوله: " فالصحيح الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلام أفصح الفصحاء وكثرة صدوره عن فحول الشعراء "[6]

ومن هذه الشواهد المؤيدة لهذه الصورة ماجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ الشعراء/3. قال الأزهري: " " فظلت " ماض وهو معطوف على الجواب وهو" ننزل " فيكون جوابا لأن تابع الجواب جواب "[7]. وقال الفراء: " ثم قال: " فظلت " ولم يقل " فتظلل " كما قال " ننزل " وذلك صواب أن تعطف على مجزوم الجزاء بـ " فعل " لأن الجزاء يصلح في موضع " فَعَلَ " " يَفْعَلُ " وفي موضع " يَفْعَلُ " " فَعَلَ " ألا ترى أنك تقول: " إن زرتني زرتك وإن تزرني أزرك " والمعنى واحد، فلذلك صلح قوله "فظلت" مردودة على " يفعل " "[8]

ومما وقع في السنة النبوية قوله ﷺ: " مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "[9].

---

(1) معاني الحروف ص74، وانظر. شرح ابن عقيل 371/2، والكتاب 92/3 .

(2) شرح المفصل 157/8 .

(3) التعبير الزمني عند النحاة العرب 174/2 .

(4) التبصرة و التذكرة 413/1 - 414 .

(5) شرح التصريح على التوضيح 249/2، وانظر. معاني القرآن. الفراء 276/2، وشرح ابن عقيل 372/2 .

(6) شواهد التوضيح والتصحيح ص15 .

(7) شرح التصريح على التوضيح 249/2، وانظر. شواهد التوضيح والتصحيح ص15 - 16 .

(8) معاني القرآن. الفراء 276/2 .

(9) صحيح البخاري: البخاري. كتاب " الإيمان " باب قيام ليلة القدر من الإيمان. عين مليلة. دار الهدى. 1992. 21/1 - 22 .

ومـاروي عـن عائشـة في حديـث آخـر للرسـول ﷺ بشـأن أبـي بكـر الصديـق: " إنَّـهُ رَجُـلٌ أسـيفٌ متـى يقُـمْ مقامَكَ رَقَّ... "[1] فقد وقع في هذين الحديثين فعل الشرط مضارعا وجواب الشرط ماضيا،وهما على التوالي " يقم ... رق " و" يقم ... رق ". وأمّا من الشعر فقول الشاعر:

إنْ يَسْمَعُوا سَيْئَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًـا ✿ عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا [2]

فالشاهد هنا وقوع فعل الشرط " يسمعوا " مضارعا وجواب الشرط " طاروا " عبارة عن فعل ماض. وهذه الشـواهد كلها تؤيد سلامة هذا التركيب الشرطي.

ومثلما يقع جواب الشرط بالفعل، فإنه يكون في بعض الحالات بغير الفعل، ويتعين حينهـا دخـول الفاء عليـه لأن الجواب لايصلح بهذا الوضع أن يقع للمجازاة. " فإن قيل: ماكانت الحاجة إلى الفاء في جواب الشرط؟ فالجواب أنه إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتـدأ والخـبر أو الكـلام الـذي قـد يجـوز أن يُبتدأ به "[3]. وخص النحاة " الفاء " بوظيفة الربط بين ركني التركيب الشرطي لما فيها " من معنـى السببية ولمناسبتها للجزاء معنى، وذلك من حيث أن معناها التعقيب بلا فصل كما أن الجزاء يتعقب على الشرط "[4]. وقد تنوب عن الفاء" في هذه العملية " إذا " لما فيها من معناها. قال ابن السراج: " وحكى الخليل أن " إذا " تكون جوابا بمنزلة الفـاء لأنهـا في معناها، لأن " الفاء " تصحب الثاني الأول وتتبعه إياه و" إذا " وقعت لشـيء يصحبـه "[5]، غـير أن " إذا " يقتصـر دخولها على الجملة الإسمية فقط. قال المالقي: "وإذا تـجري مـجرى الفـاء في الجواب إلا أنها لاتكون إلا مع الجملـة الإسمية غير الطلبية فتلزم "[6]، وعليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم/35 .

وقد أحصى النحاة المواضع التي تقتضي أن يقترن فيها جواب الشرط بـ " الفاء"، يمكن تحديدها بقول ابن هشام : "وذلـك إذا كـانت الجـملة إسميـة أو فـعلية، فعلهـا طلبي أو جـامد أو منفي بـ" لن " أو" ما " أو مـقرون بـ" قـد " أو حرف تنفيس "[7].

---

(1) ورد ذكر الحديث حينما مرض الرسول (ص) وطلب من عائشة أن تأمر أبا بكر ليصلي بالناس. انظر. صحيح البخاري كتاب " الأنبياء ". باب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ يوسف/7 . 1238/3 .
ومعنى أسيف:رقيق القلب، بكاء أو سريع البكاء. انظر. لسان العرب: ابن منظور. تحقيق الأسانذة: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله. هاشم محمد الشاذلي. القاهرة. دار المعارف. مادة : أسف . 79/1

(2) من [البسيط] للشاعر قعنب بن أم صاحب. انظر. بهجة المَجَالس وأنس المُجَالِس وشحذ الذاهن والهاجس: ابن عبد البر القرطبي. تحقيق محمد مرسي الخولي. بيروت. دار الكتب العلمية 725/2 .

(3) سر صناعة الإعراب252/1-253والظرمفتاح العلوم: السكاكي. ضبط وشرح نعيم زرزور. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية. 1983. ص106 .

(4) شرح التصريح على التوضيح. 250/2، وانظر. سر صناعة الإعراب 254/1، وشرح المفصل 2/9 .

(5) الأصول في النحو 160/2 .

(6) رصف المباني ص105، وانظر. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. لبنان بيروت. دار الفكر. ص342 .

(7) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. الجزائر. دار رحاب. ص102. وانظر شرح ابن عقيل 375/2 – 376، ومغني اللبيب 187/1 .

1- فالجملة الإسمية مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر/9 . ويلحق بالجملة الاسمية شبه الجملة من الجار والمجرور مثل قوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ النمل/89 ، أو من الظرف قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ النساء/133 .

2- الجملة الطلبية كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ... ﴾ آل عمران/31 ، وهذا في صورة الأمر بالصيغة " إفعل " وقد يكون الطلب بالمصدر النائب عن الفعل الدال على معناه قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ... ﴾ محمد/4 .

3- الفعل الجامد كقوله تعالى: ﴿ ... إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي ... ﴾ الكهف/38 - 39 .وقوله ايضا ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ... ﴾ آل عمران/28 .

4- الجملة المصدرة بحرف النفي " لن " أو " ما " أو " لا " النافية للجنس[1] . مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ ﴾ آل عمران/115 ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الرعد/34 وقوله: ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ آل عمران/160 .

5- الجملة الفعلية المقترنة بـ" قد " كقوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يوسف/77 .

6- الجملة المصدرة بأحد حرفي التنفيس " السين " و" سوف ". قال تعالى: ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ المائدة/56 .

7- الجملة المبدوءة بكلمة لها الصدارة مثل " كأن "[2] قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ المائدة/34 .

وقد تحذف " الفاء " من جواب الشرط، وأكثر مايكون ذلك في الشعر[3] . قال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ✿ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ[4]

وتقدير الكلام فالله يشكرها.

---

(1) النحو الوافي 461/4 .

(2) المرجع نفسه 461/4. وانظر. الجنى الداني في شرح حروف المعاني: المرادي. تحقيق طه محسن. الموصل. مؤسسة دارالكتب للطباعة والنشر. 1976. ص125 .

(3) الكتاب 64/3 – 65 و 114، انظر. أمالي ابن الحاجب. دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قداره. بيروت. دار الجيل. 1989. 867/2 .

(4) من [البسيط]. وقد اختلف في نسبته بين حسان بن ثابت وابنه عبد الرحمان بن حسان بن ثابت. انظر خزانة الأدب 365/2. و الكتاب 65/3 .

ب – الحذف في ركني التركيب الشرطي:

يعد الحذف في التركيب الشرطي من القضايا الهامة التي شدت إليها انتباه نحاة العربية وبلاغييها، سواء أكان هذا الحذف في الشرط الذي تذكر فيه الأداة أم في الشرط الذي تغيب فيه،ويبقى الأسلوب متضمنا العلاقة الشرطية .

ومن صور هذا الحذف:

حذف الركن الأول من التركيب الشرطي.

اعتبر النحاة أن من الحذف الواقع في الركن الأول من التركيب الشرطي جازم جواب الطلب، ويراد بالطلب ماكان الشرط فيه بالأمر او النهي أو الاستفهام أو التمني أو العرض[1]. وعليه قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة/151 . وقد ذكر أبو جعفر النحاس في توجيه الآية أن الفعل " أذكركم " فيه معنى المجازاة ولذلك جزم[2]. ومثلها قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ . . .﴾ البقرة/39 . قال أبو جعفر النحاس:" " وأوفوا " امر " اوف بعهدكم " جواب الأمر مجزوم لأن فيه معنى المجازاة "[3]. فالفعلان " أذكركم " و " أوف " مجزومان لوقوعهما في جواب الطلب. وقد اختلف النحاة في جازم هذه الأفعال؛ فمنهم من يرى جزمه بأداة شرط مقدرة مع فعل الشرط، ومنهم من يرى جزمه بالطلب نفسه، والرأي الأول ذهب إليه سيبويه " وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب " إن تأتني " بـ " إن تأتني " لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أن " إن تأتني " غير مستغن عن " آتك " [4]. وأما الراي الثاني،فقد ذكره ابن هشام قال:" إذا تقدم لنا لفظ دال على أمر أو نهي أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب،وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء،فإنه يكون مجزوما بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط "[5]. ويتضح من هذا الكلام أن علة جزم جواب الطلب بالطلب نفسه لما فيه من معنى الشرط،والأظهر في هذين الوجهين ما ذهب إليه جمهور النحاة " إذ يجعلونه جوابا لشرط مقدر، فيكون مجزوما عندهم بأداة شرط مقدرة هي وفعل الشرط "[6]. وأكد هذا ابن هشام نفسه في المغني:" قولهم:" ائتني أكرمك " إن الفعل مجزوم في جواب الأمر والصحيح أنه جواب لشرط مقدر... "[7]. وتقدير شرط محذوف جازم للطلب أولى

---

(1) انظر. الكتاب 93/3، وشرح المفصل 48/7، وشرح المقدمة الكافية 107/1، والأصول في النحو 162/2 .

(2) إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس. تحقيق زهير غازي زاهد. ط2. عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية. 1985. 272/1 .

(3) المرجع نفسه 217/1 – 218 .

(4) الكتاب 93/3 – 94

(5) شرح قطر الندى ص89، وانظر. شرح ابن عقيل 356/2 .

(6) شرح التصريح على التوضيح 241/2، وانظر. شرح المفصل 48/7 و50، وشرح ابن عقيل 356/2 .

(7) مغني اللبيب 752/2 .

من اعتبارالجازم هو الطلب نفسه على أساس أن الطلب أصلا لايحتاج إلى جواب، وإنما يحتاج إليه تقدير شرط محذوف ليناسب ذكر الجواب وارتباطه به، "لأن هذه الأشياء غير مفتقرة إلى جواب والكلام بها تام ألا ترى أنك إذا أمرت فإنك تطلب من المأمور فعلا، وكذلك النهي وهذا لا يقتضي جوابا لأنك لاتريد وقوف غيره على وجوده "[1]. وتقدير الشرط المحذوف مرتبط بإرادة المتكلم وقصده إلى تعليق الطلب بالجواب) وهو ماعبر عنه سيبويه بقوله " أراد الجزاء "[2]. ومن هنا فقد أجاز النحاة في الفعل الواقع بعد الطلب وجهين؛ الجزم بتقدير شرط محذوف -كما تقدم- أو الرفع على الاستئناف (القطع) أو الوصف. قال الفراء: " إذا أوقعت الأمر على نكرة بعدها فعل في أوله الياء والتاء والنون والألف كان فيه وجهان: الجزم على الجزاء والشرط والرفع على أنه صلة للنكرة بمنزلة " الذي " كقول القائل: " ائتني دابة أركبُها وإن شئت أركبُها ... "[3]، وأكد هذا الجواز الأخفش وهو يوجه قوله تعالى: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ الأعراف/72 ، حيث قال بشأن الفعل " تأكل " "جزم إذا جعلته جوابا وترفع إذا أردت فذروها آكلة "[4]. والتفريق بين الوجهين الجزم والرفع يكون على أساس الجزاء، فإن أريد بالفعل الثاني تسببه عن الشرط المحذوف، جاز تقدير المحذوف، وتكون علامة الجزم هنا قرينة لفظية مميزة، وإن لم يقصد به معنى التعليق والمجازاة استلزم الرفع. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . . . إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ البقرة/244 . قال الزمخشري في توجيه جواب الطلب في الآية: "" نقاتلْ " قرئ بالنون والجزم على الجواب، وبالنون والرفع على أنه حال أي ابعث لنا مقدرين القتال أو استئناف، كأنه قال لهم ماتصنعون بالملك؟ فقالوا نقاتلُ. وقرئ " يُقاتِل " بالياء والجزم على الجواب وبالرفع على أنه صفة لـ " ملكا " "[5]. وهذا التغيير الذي يلحق فعل جواب الطلب بالجزم أو الرفع على الاستئناف (أو الوصف) لا يغير من علاقة طرفي الكلام بعضه ببعض بحيث تبقى الصلة كما هي في الحالين، وهو ماذهب إليه أحمد نحلة حيث قال: " ولايكاد المعنى في نظرنا يختلف بالجزم أو دونه ... إذ أن الصلة بين الجملتين لاتنكر وجعلها حالا في القول الثاني إنكار لصلة ترتب الجواب على الأمر، وذهابا بالجملة مذهبا آخر لا لشيء إلا لأن الفعل غير مجزوم "[6]. والحقيقة أن هذه العلاقة وإن وجدت فهي مختلفة في حالة جزم الجواب ورفعه، حيث اصطلح إبراهيم عبادة عليها حالة الجزم بالعلاقة

---

(1) شرح المفصل 48/7 . ويقصد بالأشياء الطلب بالأمر أو النهي أو التمني أو الإستفهام أو العرض...

(2) الكتاب 94/3، وانظر. شرح قطر الندى ص89، وشرح المقدمة الكافية 107/1، وشرح التصريح على التوضيح 241/2 .

(3) معاني القرآن. الفراء. 162/2، وانظر. شرح المفصل 50/7-51، والكتاب 98/3، ومفتاح العلوم ص105، والأشباه والنظائر في النحو 505/2-506 .

(4) معاني القرآن. الأخفش. 526/2 .

(5) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري. ط1. بيروت. دار الفكر. 1977. 378/1 .

(6) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص157 .

شبه الشرطية[1]، في حين لا نجد أثرا لمعنى الشرطية عند رفع الجواب وإنما مجرد وصف وتوضيح، كما يفهم من قول الفراء: " والرفع على أنه صلة للنكرة بمعنى الذي " [2]. وتقدير فعل الشرط المحذوف يكون من نفس فعل الطلب لفظا ومعنى، وقد يكون موافقا للشرط من جهة المعنى فقط، فمن الأول ماذكره ابن هشام في تقدير محذوف قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ آل عمران/31 . والتقدير ههنا فإن تتبعوني يحببكم الله[3]. ومن الثاني ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ الأنعام/152 . فالتقدير يكون على نحو " تعالوا فإن تأتوا أتلُ، ولا يجوز أن يقدر " فإن تعالوا " لأن " تعال " فعل جامد لامضارع له ولاماضي حتى توهم بعضهم أنه إسم فعل "[4]. كما يحذف أيضا فعل الشرط في الشرط الذي يقع مصدرا بأداة الشرط " إن " مقرونة بـ" لا " النافية[5]. وعليه قول الشاعر:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ✪ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ [6]

وتقدير فعل الشرط المحذوف: وإلاّ تطلقها[7].

حذف الركن الثاني من التركيب الشرطي:

فمما لاشك فيه أن الحذف في جواب الشرط من الظواهر التي تميز التركيب الشرطي بكثرة. ويوجب النحاة لتحقيق هذا الحذف وجود كلام يدل على المحذوف[8]. قال الفراء: " والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوما إرادة الإيجاز "[9]. غير أن النحاة اختلفوا بشأن ما تقدم من كلام على الشرط، هل يقوم مقام الجواب المحذوف أم هو مجرد دليل على حذفه؟ فجمهور نحاة البصرة يجعلونه مجرد دليل على الجواب المحذوف، ولا يكون جوابا بأي حال من الأحوال، وخالفهم في هذا الرأي نحاة الكوفة، حيث اعتبروه جوابا للشرط المتأخر[10]. ويتضح من استقراء الوجهين أن ماذهب إليه سيبويه والجمهور من أن المتقدم ليس هو الجواب أصح دليلا وأقرب مأخذا، والدليل على أن المتقدم ليس هو الجواب " أن المتكلم أخبر جازما ثم بدا له التعليق، فهو كالتخصيص بعد التعميم، بخلاف من بنى كلامه من أول الأمر على الشرط، فإن الجواب المعنوي يتأخر في كلامه فيكون جوابا

---

(1) الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية ص157 .

(2) معاني القرآن. الفراء 162/2 .

(3) مغني اللبيب 743/2 .

(4) شرح شذور الذهب ص345 .

(5) المرجع نفسه ص343، وانظر. شرح التصريح على التوضيح 252/2، وشرح ابن عقيل 380/2 .

(6) من [الوافر] للشاعر الأحوص الأنصاري. انظر. خزانة الأدب 151/2 .

(7) شرح ابن عقيل 381/2، وانظر. شرح شذور الذهب ص344 .

(8) الإنصاف في مسائل الخلاف 632/2 .

(9) معاني القرآن. الفراء 63/2 .

(10) بدائع الفوائد 49/1 - 50، وانظر. البرهان في علوم القرآن 366/2، وشرح التصريح على التوضيح 252/2 - 253 .

في الصناعة والمعنى "[1]. ويعلل السيوطي صحة هذا الوجه بتعليل آخر مرتبط بالعلاقة المنطقية بين السبب والمسبب، فالأصل أن يتقدم السبب على المسبب، وكذلك الحال في الشرط والجزاء، فرتبة الشرط أولا ورتبة الجزاء أو دليله ثانيا قال: "الجواب لابد من تأخره على الشرط لأنه أثره ومسببه، فكذلك الدليل على الجواب، لأنه قائم مقامه ومغن في اللفظ عنه "[2].

جـ- أدوات الشرط:

تقدم عند دراسة طبيعة الجملة الشرطية أنها تتألف من جملتين: جملة الشرط وجملة جواب الشرط، ويبدو أن "الترتيب الغالب على الجملة الشرطية: جملة فرعية + جملة أصلية "[3]. واعتبار الركن الثاني في التركيب الشرطي أصلا يأتي من باب "أن الجزاء هو المقصود بالإفادة، وأما جملة الشرط فليست كلاما مقصودا لذاته، وإنما ذكرت على أن تكون قيدا في الجزاء كالمفعولات ونحوه من الفضلات "[4]. وتقوم أدوات الشرط بإحداث الربط بين جملتي الشرط والجزاء، قال ابن القيم: "الروابط بين جملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازما لم يفهم قبل دخولها "[5]. ولهذه الأدوات الصدارة في التركيب الشرطي،ذلك أن "كل أداة في اللغة الفصحى تحتفظ برتبة خاصة وتعتبر الرتبة هنا قرينة لفظية تعين على تحديد المعنى المقصود "[6]، ويوضح تمام حسان أكثر هذه الرتبة في التراكيب العربية قائلا: "ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على الصلة)والموصوف على الصفة)ويتأخر البيان عن المبين)والمعطوف بالنسق عن المعطوف عليه ...ونحوه، وصدارة الأدوات في أساليب الشرط)والإستفهام) والعرض والتحضيض"[7]. وقد أشار نحاة العربية قديما إلى صدارة أدوات الشرط في التركيب الشرطي)كما يظهر من نص ابن جني وهو يناقش الأثر الإعرابي لأداة الشرط في الفعل "ومن ذلك قولهم: " أيهم تضرب يقم زيد " فـ" أيهُمْ " من حيث كانت جازمة لـ" تضربْ " يجب أن تكون متقدمة عليها، ومن حيث كانت منصوبة بـ " تضرب " يجب أن تكون في الرتبة مؤخرة عنها، فلم يمتنع أن يقع هذان التقديران على إختلافهما "[8]. فالأداة "أيهم" باعتبار وظيفتها وهي جزم الفعل بعدها " تضرب " ينبغي أن تتصدر هذا الفعل، وأما باعتبار موقعها الإعرابي وهي نصبها بالفعل" تضرب " فيجب أن تكون متأخرة عن عاملها .

---

(1) شرح التصريح على التوضيح 253/2 .

(2) الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي. تحقيق أحمد مختار الشريف. دمشق. 1987. 87/4 .

(3) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ص159 .

(4) من سمات التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: د.عبد الستار حسين زموط. ط1/مطبعة الحسين الإسلامية. القاهرة 1992. ص311، وانظر. مدخل إلىدراسة الجملة العربية ص158 .

(5) بدائع الفوائد 43/1 .

(6) اللغة العربية معناها ومبناها ص126 .

(7) المرجع نفسه ص207 .

(8) الخصائص 347/1، .

وتختلف طبيعة أدوات الشرط بين الاسمية والحرفية والظرفية. ويعد سيبويه أول من صنفها حسب هذه الطبيعة قال: " فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: " من " و " ما " و" أيهم " وما يجازى به من الظروف: " أي حين " و " متى " و " أين " و " أنّى " و " حيثما " ومن غيرهما " إن " و" إذما " "[1]. واتخذ النحاة من بعد سيبويه هذا التقسيم منطلقا موافقين أو مخالفين « قال ابن السراج: " فأما الأول الذي هو حرف الجزاء فـ" إن " الخفيفة ويقال لها أم الجزاء "[2]. "وأما الثاني فأن يقع موقع " حرف الجزاء إسم ". والأسماء التي تقع موقعه على ضربين: إسم غير ظرف واسم ظرف. فالأسماء التي هي غير الظروف " من " و " ما " و " أيهم "... أما الظروف التي يجازى بها: فـ " متى " و " أين " و " أي حين " و " حيثما " و " إذما "[3]. وذكر السيوطي نقلا عن أبي حيان تصنيفا من طريق آخر قال: " أدوات الشرط بالنسبة إلى " ما " على ثلاثة أقسام: قسم لاتلحقه " ما " وهو " من " و " ما " و " مهما " و " أنّى ". وقسم تكون " ما " شرطا في عمله الجزم وذلك " إذ " و " حيث " وقسم يكون لحاق " ما " على جهة الجواز وهو " إن " و " متى " و " أين " و " أي " و" أيان "[4]. يتضح من هذه النصوص أن تصنيف أدوات الشرط يخضع إلى تحديد طبيعتها، الاسمية أو الظرفية أو الحرفية أو يقوم على بيان علاقة هذه الأدوات بـ" ما " والتي غالبا ماترتبط بها على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز للقيام بعملية الجزم، كما يتضح أن بعض الأدوات مثل لما، كلما، لو، لولا، ولوما... وغيرها لم تصنف ضمنها إمّا لكونها غير جازمة أو للخلاف في عملها الجزم أو لدلالتها. ويمكن إجمال أدوات الشرط حسب طبيعتها في صنفين هما: أدوات حرفية وأخرى إسمية. والإسمية منها تنقسم قسمين: (أ) الظروف، (ب) أسماء مبهمة.

فأما الأدوات الحرفية فهي: إن، لو، لولا، لوما .

وأما الإسمية فهي: من، ما، مهما، أي .

وأما الظرفية فهي: إذا، متى، أينما، حيثما، أنّى .

كما ذكر النحاة أدوات أخرى نحو: " إذما " في الأدوات الحرفية و" كيف وكيفما " في الأدوات الإسمية و" أيان" في الظرفية، واختلف في بعضها الآخر نحو: " أمّا " و " كلما " و " لَمّا ". وهذا بيان لكل أداة منها كما ذكرها النحاة.

الأدوات الحرفية[5]: وهي التي تكون حرفا لا محل له من الإعراب نحو " إن " " لو " " لولا " " لوما " ...

---

(1) الكتاب 56/3 .

(2) الأصول في النحو 158/2 .

(3) المصدر نفسه 159/2 .

(4) الأشباه والنظائر في النحو 274/2 .

(5) «يلاحظ على النحويين غالبا استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة كالتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف، كعوامل الإستثناء، أو من حروف وأسماء فقط كعوامل الإستفهام والجزم إذ يقال لهذه العوامل جميعها: أدوات الإستثناء وأدوات الإستفهام وأدوات الجزم، في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة لكونها حروف لاغير .» انظر. معجم المصطلحات النحوية والصرفية:د. محمد سمير نجيب اللبدي. بيروت. مؤسسة الرسالة. إصدار قصر الكتاب. الجزائر. البليدة. دار الثقافة ص10 .

إنْ: وهي حرف باتفاق النحاة[1]. ونسب سيبويه إلى الخليل قوله أن " إنْ " هي أم حروف الجزاء،لأنها تلازم حالة واحدة أبدا وهي المجازاة،بينما حروف الجزاء الأخرى تتصرف فتكون استفهاما، وبعضها يفارقه الجزاء إذا تجرد من " ما "[2]. ولبساطة " إن " فقد عدت أقوى أدوات الشرط دلالة على الشرط[3]. وذكر النحاة أنه لا يليها إلاّ الفعل، وإن جاز الفصل بينهما وبين الشرط بـ" إسم "،فهو على تقدير فعل محذوف يفسره المذكور. قال سيبويه: "واعلم أن قولهم في الشعر: " إن زيد يأتك يكن كذا " إنما ارتفع على فعل هذا تفسيره ... "[4] وهذا خلاف ما ذهب إليه الأخفش "إذ يجيز أن يرتفع الإسم بعد "إن" بالإبتداء "[5]. ولم يرتض النحاة هذا الوجه لأنه يؤثر على القصد الذي من أجله جيء بأداة الشرط.قال الرماني: "وما بدأنا به هو الوجه لأن " إن " يطلب الفعل من أجل الشرط "[6]. كما خطأ العكبري الرأي الكوفي القائم على اعتبار مابعد " إن " مرفوعا على الإبتداء. "وقال الكوفيون: هو مبتدأ وما بعده خبر، وهذا عندنا خطأ لأن حرف الشرط لا معنى له في الإسم فهو مناقض للفعل "[7]. والأحسن أن يقدر فعل محذوف بعد " إن " حين يليها الإسم، لأن ذلك يبقي على طبيعة الجملة الشرطية القائمة على الأفعال، كما أن العلاقة الشرطية تنبني على أساس فعلية ركني التركيب الشرطي .

ومما تتميز به " إن " إضافة " ما " بعدها، وهذا من شأنه أن يقوي عملها في الشرط،فتكون أبلغ من " إن " وحدها[8]. وحين تضاف " ما " إلى " إن " تصير حرفين،" إن " التي للجزاء و" ما " الداخلة عليها زائدة. وميز الهروي بينها وبين " إما " التي للشك والتخيير فقال: "واعلم أن " إمّا " في الشك والتخيير حرف واحد، وأما في الجزاء فهي مركبة من " إن " التي للجزاء و" ما " فهي في التقدير حرفان "[9]. وليس لـ " ما " أي أثر على الجملة حين تضاف إلى " إن "، وإنما تنفرد " إن " بعملية الجزم وحدها. قال الرماني: "إن ركبت " إن " مع " ما " كان الجزم بـ " إن " و " ما " زائدة كما زيدت في نحو: " أينما " و " حيثما " وماأشبه ذلك "[10]، وفي هذه الحالة تلحق فعل الشرط نون التوكيد فتكون قرينة تفريق بين " إما " الشرطية وغير الشرطية. قال الهروي: "وإنما دخلت نون التوكيد في الجزاء بـ " إن " إذا وصلت بـ " ما " للفرق بين " إمّا " إذا كانت للجزاء وبينها إذا كانت للتخيير في قولك: " إمّا تقوم وإمّا تقعد"، فإن حذفت "ما" من "إن" لم يجز إدخال النون. لا تقول

---

(1) الكتاب 56/3، وانظر. شرح الذهب ص334، والنحو الوافي 427/4 .

(2) الكتاب 63/3، وانظر. شرح المفصل 41/7 .

(3) البرهان في علوم القرآن 360/2 .

(4) الكتاب 113/3 - 114، وانظر. الأشباه و النظائر في النحو 274/2، والتبصرة و التذكرة 418/1 .

(5) معاني الحروف ص74، وانظر. معاني القرآن. الأخفش 455/1 .

(6) معاني الحروف ص74 .

(7) التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري. تحقيق علي محمد البجاوي، ط ع. بيروت. دار الجيل. 1987. 395/1

(8) البرهان في علوم القرآن 360/2 .

(9) الأزهية في علم الحروف: الهروي. تحقيق عبد المعين الملوحي. ط2. 1993. ص143 .

(10) معاني الحروف ص131 .

" إن تقومنّ أقمْ " لأن حرف الجزاء لايجلب نون التوكيد "[1]. وقد يلي أداة الشرط " إن " الحرف الجازم " لم " فيكون الجزم بها لا بـ " إن " لأن " لم " عامل يلزم معموله، ولا يفرق بينهما بشيء و" إن " يجوز أن يفرق بينها وبين معمولها معمول معمولها،نحو "إن زيدا يضربْ أضربْه" "[2]. وتختص " إن " بدخولها على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى، وحقها أن يليها المستقبل من الأفعال، فإن وليها الماضي صرفت معناه إلى المستقبل إلا مع الفعل " كان " إذ "لا يقع شيء من الأفعال غير" كان " بعد " إن " إلا ومعناه المضارع"[3]. كما تتميز " إن " أيضا بدخولها على الأمر المحتمل والقليل الوقوع والمشكوك فيه. قال أحمد مصطفى المراغي: "تمتاز " إن " بدلالتها بحسب الوضع اللغوي على عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في الزمن المستقبل"[4]. وقد تخالف هذا الوضع لتدخل على الأمر المتيقن والمقطوع بحدوثه، فتفسر حينها تفسيرا بلاغيا [5].

لو : وهي من أدوات الشرط الحرفية، والمشهور عند النحاة أنها حرف امتناع لامتناع[6]. ومعنى الامتناع أن الثاني وهو الجواب يمتنع وقوعه لامتناع وقوع الأول وهو الشرط،فإذا قلنا مثلا:" لوجئت أكرمتك " فإن معنى الإكرام يمتنع وقوعه،لأن المجيء لم يتحقق حدوثه في الماضي، غير أن الشلوبين[7] أبطل دلالتها على الامتناع في الشرط والجواب، وجعل لها دلالة أخرى هي التعليق في الماضي شبيها بدلالة " إن " على التعليق في المستقبل[8]. ولم يستحسن ابن هشام هذا الوجه حيث أفسده، وأجمل دلالتها في أمور ثلاثة هي:" عقد السببية والمسببية " و" كون شرطها وجوابها في الماضي " و" امتناع السبب " ثم تارة يعقل بين الجزءين ارتباط مناسب وتارة لايعقل[9]. فجواب " لو " لا يكون بالضرورة ممتنعا بمجرد امتناع شرطها بقول القائل:" لو فعل"، ففي مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ لقمان/26 ، نجد أن "عدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاما مدادها البحر وسبعة أمثاله "[10]. وكذلك الحال في قوله تعالى:

---

(1) الأزهية في علم الحروف ص143 .

(2) البرهان في علوم القرآن 216/4، وانظر. الإتقان في علوم القرآن: السيوطي. بيروت. دار المعرفة. 201/1 .

(3) شرح المفصل 156/8 . وسيأتي توضيح الدلالة الزمنية لـ" كان " في الفصل الثاني ص46 وما بعدها .

(4) علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع:أ.أحمد مصطفى المراغي. لبنان. بيروت . دار العلم. ص122، وانظر.مفتاح العلوم ص240.

(5) علوم البلاغة ص123 - 124، وانظر. مفتاح العلوم ص240، ومن سمات التراكيب ص324 - 325 .

(6) شرح ابن عقيل 385/2 .

(7) هو أبو علي عمر بن عبدالله الإشبيلي كان إمام عصره في العربية، ذا معرفة بنقد الشعر وغيره، بارعا في التعليم. روى عن السهيلي وابن بشكوال. له كتاب في النحو سماه التوطئة. مات سنة خمسة وأربعين وستمائة (645 هـ). انظر.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي. ط1. مصر. مطبعة السعادة. 1326 هـ. ص364، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروزآبادي.تحقيق محمد المصري دمشق. منشورات وزارة الثقافة. 1972. ص172 - 173 .

(8) مغني اللبيب 284/1 .

(9) المرجع نفسه 286/1 .

(10) الجنى الداني ص287، وانظر. بدائع الفوائد 57/1 .

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا... ﴾ الأنعام/112.

قال ابن هشام: " كل شيء امتنع ثبت نقيضه ... وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم "[1].

وتختص " لو " مثل " إن " بالفعل، فلا يليها إلا فعل أو معمول فعل مضمر يفسره فعل ظاهر بعده،قال سيبويه: " و" لو " بمنزلة " إن " لا يكون بعدها إلا الأفعال، فإن سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء "[2]، ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ... ﴾ الإسراء/100 ، يكون تقدير المحذوف: " لو تملكون أنتم. فهذا الذي رفع " أنتم "، ولما أضمر ظهر بعده ما يفسره "[3]. فالضمير " أنتم " معمول لفعل محذوف يدل عليه المذكور وهو الفعل " تملكون ". غير أن الأخفش أجاز إرتفاع الإسم بعد " لو" على الإبتداء قياسا على ماهو في " إن "[2]. والأولى أن يكون الإسم مرفوعا بفعل محذوف يدل عليه المذكور حتى يوافق حدوث تجانس في ركني التركيب الشرطي القائمين أصلا على الفعل.

وتدخل " لو " على " أنّ " واسمها وخبرها نحو قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ الحجرات/5 . ولحاجة " لو " إلى الفعل بعدها جعل النحاة يوجبون وقوع خبر" أنّ " فعلا يعوض الفعل المحذوف بعدها، قال ابن يعيش: " ولاقتضاء " لو " الفعل إذا وقع بعدها " أنّ " المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها "[3] ويتأول النحاة هذا الفعل من معنى " أنّ " أو ما يؤدي معنى الفعل المحذوف وهو ماذهب إليه المالقي موجها قوله تعالى: ﴿ ...لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ﴾ الرعد/20 . فقد قدره بقوله: " ولو ثبت أنّ "[4]. وتكون " أنّ " وما دخلت عليه في موضع رفع لهذا الفعل،أوتكون مرفوعة على الإبتداء[5]. والأولى أن تكون في موضع رفع فاعل للفعل المقدر،لأنه يبقى على اختصاص " لو " بدخولها على الفعل، وهو ما اختاره المرادي[6]. ويتفق النحاة على أن " لو " تدل على الزمن الماضي[7]، فالفعل بعدها يدل على المضي لفظا ومعنى، وهذا

---

(1) مغني اللبيب 286/1.

(2) الكتاب 269/1، وانظر. الجنى الداني ص290، وشرح ابن عقيل 387/2 .

(3) الكامل 190/1، وانظر. الإتقان في علوم القرآن 227/1، وشرح المفصل 10/9 .

(2) معاني القرآن. الأخفش 550/2.

(3) شرح المفصل 11/9، وانظر. البرهان في علوم القرآن 369/4، وشرح المقدمة الكافية 131/1 .

(4) رصف المباني ص 289، وانظر. شرح ابن عقيل 387/2 .

(5) شرح ابن عقيل 387/2، وانظر. مغني اللبيب 299/1، والكتاب 139/3-140. قال سيبويه:« " لو " بمنزلة " لولا " ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى " أنّ " نحو: لو أنك ذاهب. و" لولا " تبتدأ بعدها الأسماء. و" لو " بمنزلة " لولا "» .

(6) الجنى الداني ص291 .

(7) شرح ابن عقيل 385/2، وانظر. بدائع الفوائد 52/1، وشرح المقدمة الكافية 131/1، ومعاني القرآن. الفراء 84/1، وهداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: أبو بكر الشنواني. ط1. تونس. مطبوعات الفلاح الجيلاني. 1345هـ. 90/2.

يخالف ما عليه أدوات الشرط، إذ أنها تدخل على المستقبل، لأن معنى تعليق الشيء على شرط إنما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولايكون هذا المعنى فيمامضى[1]. ومن ثمة إذا وقع بعد " لـو " المستقبل صرفت معناه إلى المضي نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ الحجرات/7 . فقد ذكر ابن يعيش أن المعنى " لو أطاعكم فهي خلاف " إن " في الزمان "[2].

كما تعد " لو " من أدوات الشرط غير الجازمة، وعلة امتناع الجزم لمخالفتها ما تدل عليه حروف المجازاة الأخرى، ذلك " أن حروف المجازاة إنما تقع لما لم يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل، و" لو " تقع في معنى المضي، فلذلك خرجت من حروف المجازاة "[3]. وذكر المرادي أن قوما زعموا الجزم بها لغة مطردة [4]، وعند ابن الشجري لا يجزم بها إلا في الضرورة[5].

وجواب " لو " يكون إما مضارعا منفيا بـ" لم " أو ماضيا مثبتا أو منفيا بـ" ما "، والغالب على المثبت دخول اللام عليه[6]. كما يحذف جواب " لو " كثيرا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا...﴾ الرعد/32 . قال الفراء: " فإن شئت جعلت جوابها متقدما " وهم يكفرون" ولو نزلنا عليهم الذي سألوا، وإن شئت كان جوابه متروكا لأن أمره معلوم، والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوما إرادة الإيجاز "[7]. ومثله قال الشاعر:

وَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ۞ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا[8]

فجواب " لو " هنا محذوف تقديره: لقيت واستراحت [9]

لـولا[10] : وهي حرف مركب عند سيبويه من " لو "+" لا "، وبسيط عند الزركشي[11] وحين تقع شرطا فإنها تدل

---

(1) شرح المفصل 155/8 .

(2) المرجع نفسه 156/8، وانظر. شرح ابن عقيل 388/2، ورصف المباني ص290، والإتقان في علوم القرآن 226/1 .

(3) الكامل 189/1، وانظر. معاني الحروف ص101 .

(4) الجنى الداني ص296، وانظر. مغني اللبيب 299/1، ورصف المباني ص290 .

(5) أمالي ابن الشجري: تحقيق د.محمود محمد الطناحي. ط1. القاهرة. مكتبة الخانجي. 1992. 83/2 .

(6) مغني اللبيب 300/1، وانظر. شرح التصريح على التوضيح 260/2، وهداية أولي الألباب 91/2 .

(7) معاني القرآن. الفراء 63/2

(8) من [الطويل] للشاعر امرئ القيس، انظر. العمدة: ابن رشيق. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. ط5. بيروت. دار الجيل. 1981. 278/2 .

(9) شرح المفصل 8/9 .

(10) من أدوات الشرط. وتدل أيضا على التحضيض وتختص بالدخول على المضارع، وتدل على التنديم والتوبيخ وتختص بالماضي كما تدل على الاستفهام. انظر. مغني اللبيب 302/1 وما بعدها، والأزهية في علم الحروف ص166 وما بعدها .

(11) انظر. الكتاب 222/4، والبرهان في علوم القرآن 376/4 .

على امتناع لوجوب[1]. وفصل المالقي في معناها بحسب الجمل التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، وإن كانتا موجبة فمنفية فهي حرف وجوب لوجوب، وإن كانتا منفية فموجبة فهي حرف امتناع لامتناع. وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع[2]. وتختص " لولا " بالدخول على جملتين؛ اسمية ففعلية، فتكون بذلك قد خالفت أدوات الشرط الأخرى[3]. وقد يليها الفعل، وعليه قول الشاعر:

لاَ دَرَّ دَرُّكِ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ ۞ لَوْلاَ حُدِدْتُ وَلاَ عُذْرَى لِمَحْدُودِ[4]

فالشاهد هنا وقوع الفعل " حددت " بعد أداة الشرط " لولا " التي الأصل فيها أن يليها الاسم، وقد ضعف ابن الشجري من وقوع الفعل بعد " لولا " إذ لم يسمع إلا في الشاهد الذي تقدم ذكره[5]. وأجاز النحاة وقوع الضمير بعد " لولا " منفصلا أو متصلا. قال الهروي: "فإذا أتيت بالمكني بعد " لولا " فلك وجهان: إن شئت أتيت بمكني المرفوع فقلت: " لولا أنا " و" لولا أنت " و" لولا هو " وهذا هو الأكثر والأجود... وإن شئت وصلت المكني فكان " كـ " مكني المخفوض في اللفظ فقلت " لولاك " و" لولاي " "[6]. فمما وقع بعده الضمير منفصلا قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ/31 . ومما وقع بعده الضمير متصلا قول الشاعر:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ۞ بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوَى[7]

فقد وقع في الشاهد الأول الضمير المنفصل " أنتم " بعد " لولا "، وفي الشاهد الثاني جاء الضمير " الياء " متصلا بعد لولا. والمرفوع بعد " لولا " مبتدأ على الرأي البصري، ظاهرا كان أم مضمرا[8]. أما الكسائي فيرى ارتفاعه بفعل مضمر معناه " لو لم يكن "[9]، وعلى الرأي الكوفي الاسم بعد " لولا " مرفوع بـ " لولا " نفسها لنيابتها على الفعل لأن قولنا: " لولا زيد لأكرمتك " معناه " لولا منع زيد " فحذف الفعل وناب عنه الحرف[10]. والوجه عند ابن هشام رفعه بالابتداء قال: "وليس المرفوع بعد " لولا " فاعلا بفعل محذوف، ولا بـ" لولا " لنيابتها عنه ولا بها

---

(1) البرهان في علوم القرآن 376/4، وانظر. الجنى الداني ص541. وبعض النحاة يقول حرف امتناع لوجود. انظر. الإتقان في علوم القرآن 288/1، وشرح المفصل 145/8، وشرح التصريح على التوضيح 263/2 .

(2) رصف المباني ص293، وانظر. الجنى الداني ص541 .

(3) مغني اللبيب 301/1، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص170 .

(4) من [البسيط] للشاعر الجموح الظفري. وقبله: قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ۞ مَهْلاً رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ
انظر. خزانة الأدب 462/1 وما بعدها .

(5) أمالي ابن الشجري 511/2 .

(6) الأزهية في علم الحروف ص171، وانظر. شرح المفصل 118/3 - 119، والكتاب 373/2 .

(7) من [الطويل] للشاعر يزيد بن الحكم الثقفي. وهو من شواهد الكتاب 374/2، وانظر. خزانة الأدب 336/5 و343 ومابعدها .

(8) رصف المباني ص293، وانظر. شرح المفصل 118/3 .

(9) شرح المفصل 118/3، وانظر. أمالي ابن الحاجب 801/2 .

(10) شرح المفصل 146/8، وانظر. الإنصاف في مسائل الخلاف 71/1 .

أصالة خلافا لزاعمي ذلك، بل رفعه بالإبتداء"[1]. وحين يكون ما بعد " لولا " مبتدأ فخبره محذوف[2] يسد مسده عند ابن يعيش جواب " لولا " لطوله[3]. ويرى ابن الحاجب ضرورة ذكر جواب " لولا " بصورة إلزامية حتى يعوض الخبر المحذوف، ويغني في الوقت نفسه عن ذكره[4]، وذكر النحاة أن اللام تلزم جواب " لولا " حالة الإثبات[5]، وبدخولها يزداد المعنى توكيدا[6]، غير أنها تحذف للعلم بها[7].

لوما : وهي حرف شرط يفيد الإمتناع للوجوب مثل " لولا "[8] وتختص بالدخول على الجملة الإسمية فتربط جملة الشرط بجملة جواب الشرط[9]. وخبر الإسم بعدها محذوف، ولا بدلها من جواب[10].

إذما : وهي من أدوات الشرط التي اختلف في طبيعتها بين الإسمية والحرفية. قال ابن هشام هي : " أداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة " إن " وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي"[11]. واختار ابن يعيش كونها حرفا لعدم قيام دليل على إسميتها شأن ما يقع مع حيث في قولنا: " حيثما تكن أكن فيه "، إذ يعود الضمير في الجزاء عليها[12]. ولا يتم الجزم بـ " إذ " وحدها إلا بعد إضافة " ما " إليها[13]، حيث تسلبها من الإضافة إلى الجمل فتصير مبهمة ويصح المجازاة بها. قال السيوطي: "ولهذا لما أريد دخول " إذ " و" حيث " في باب الشرط لزمتها " ما " لأنهما لازمان للإضافة، والإضافة توضحهما فلا يصلحان للشرط حينئذ فاشترطنا " ما " لتكفهما عن الإضافة، فيبهمان فيصلح دخولهما في الشرط حينئذ"[14]. وعند ابن خالويه الجزم بـ" إذما " مذهب غير مختار[15]. كما أن دخول " ما " على " إذ " يغير من دلالتها الزمنية فبعد أن كانت للمضي فإنها تنقلها إلى الإستقبال قال

---

(1) مغني اللبيب 301/1 .

(2) شرح المفصل 95/1، وانظر. شرح ابن عقيل 393/2، ومغني اللبيب 301/1 .

(3) شرح المفصل 145/8 .

(4) شرح المقدمة الكافية 25/1 .

(5) الجنى الداني ص541، وانظر. الإتقان في علوم القرآن 228/1، والكامل 190/1، وأمالي ابن الشجري 510/2 .

(6) الأزهية في علم الحروف ص167 .

(7) البرهان في علوم القرآن 376/4 .

(8) الجنى الداني ص549، واعتبرها المالقي مختصة بالتحضيض فحسب/وقد رد عليه ابن هشام وأبطل هذا الرأي. انظر. مغني اللبيب 305/1، ورصف المباني ص297، وشرح التصريح على التوضيح 262/2 - 263 .

(9) شرح المفصل 145/8 - 146 .

(10) شرح ابن عقيل 393/2 .

(11) مغني اللبيب 102/1، وانظر. الكتاب 56/3، والأصول في النحو 156/2، والجنى الداني ص214، وشرح التصريح على التوضيح 248/2. والمقتضب: المبرد. تحقيق عبد الخالق عظيمة. بيروت. عالم الكتب. 46/2 .

(12) شرح المفصل 155/8.

(13) الأصول في النحو 159/2، وانظر. الكتاب 56/3 - 57، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ص348، وشرح المقدمة الكافية 81/1 .

(14) الأشباه والنظائر في النحو. السيوطي. تحقيق عبد الإله نبهان 97/1، وانظر. الجنى الداني ص214، وشرح المفصل 155/8، والتبصرة والتذكرة 408/1.

(15) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه. تحقيق محمد إبراهيم سليم. الجزائر. عين مليلة. دار الهدى. 1992. ص231.

السكاكي: "وعند النحويين أن " إذ " في " إذما " مسلوبة الدلالة على معناه الأصلي/وهو المضي منقولة بإدخال " ما " إلى الدلالة على الإستقبال "[1].

الأدوات الإسمية : وهي" أيّ " و" من " و" ما " و" مهما "..وكلها أسماء مبنية ماعدا" أيّ " فهي معربة[2].

أيّ: وهي إسم من أسماء الشرط، ودلالتها بحسب ما تضاف إليه "إن أضفتها إلى الزمان فهي زمان وإن أضفتها إلى المكان فهي مكان، إلى أي شيء أضفتها كانت منه"[3]. وتصحبها " ما " للنص على الشرطية لأنها لا تتصل بها إلا في الشرط[4] نحو قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء/109 ، وحينها تكون زائدة أو سادة مسد المضاف إليه[5]. وتتميز " أي " بمرونة كبيرة " إذ تتكيف نحويا مع مقتضيات التركيب الشرطي الوظائفي للسياق "[6]، فنجدها ترفع على الإبتداء، كما تنصب بما بعدها، وتكون مجرورة[7]. ولم تقع " أي " في القرآن الكريم سوى مرتين كانت فيهما منصوبة على المفعولية[8]، الأولى في قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ القصص/28 ، والثانية في سورة الإسراء وقد تقدم ذكرها.

من : وهي إسم شرط يختص بذوات من يعقل[9]. وتقوم بالربط بين جملتي الشرط والجواب فتجزم الأفعال المضارعة الواقعة في التركيب الشرطي[10]، كما تقوم بنقل الأفعال الماضية للدلالة على المستقبل[11].

ما : وهي من أدوات الشرط التي تربط بين جملتي الشرط والجواب، والأصل فيها الدلالة على ما لا يعقل ثم تضمنت معنى الشرط[12]. وتدخل " ما " على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للإستقبال، وذلك نحو قولك ما تصنعْ أصنعْ[13].

---

(1) مفتاح العلوم ص243، وانظر. شرح قطر الندى ص37 .

(2) التهذيب الوسيط في النحو: ابن يعيش الصنعاني. تحقيق د.فخر صالح سليمان قداره. ط1. بيروت. دار الجيل 1991.ص34

(3) شرح المفصل 44/7، وانظر. شرح التصريح على التوضيح 248/2، وشرح شذور الذهب ص33 .

(4) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص293 .

(5) الشرط في القرآن ص111.

(6) المرجع نفسه ص111.

(7) شرح المفصل 131/2 - 132، 121/4 - 122، 44/7 - 45، وانظر.الشرط في القرآن ص111،والأزهية في علم الحروف ص106.

(8) الشرط في القرآن ص111.

(9) شرح المفصل 11/4، وانظر. شرح شذور الذهب ص333.

(10) شرح جمل الزجاجي: ابن هشام. تحقيق د.علي محسن عيسى ملا الله. ط1. عالم الكتب. 1985. ص292، وانظر الأزهية في علم الحروف ص103 .

(11) التهذيب الوسيط في النحو ص293 و296، وانظر. التبصرة والتذكرة 413/1.

(12) تكون " ما " إسم شرط كما تكون إسم إستفهام واسم موصول ونكرة تعجبية... انظر. معاني الحروف 326/1 وما بعدها والجنى الداني ص334، والأزهية في علم الحروف ص75 وما بعدها.

(13) معاني الحروف ص86، وانظر. التهذيب الوسيط في النحو ص296

وحين يليها الفعل الماضي، فإنها لاتعمل فيه شيئا، ويكون معناه الإستقبال، ويحكم على موضعه بالجزم[1]، وقد تدخل " ما " على غير الفعل، وفي هذه الحالة يقدر بعدها فعل مضمر نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ النحل/53 . قال الفراء: " ما " في معنى الجزاء، ولها فعل مضمر كأنك قلت: " ماكان بكم من نعمة فمن الله" لأن الجزاء لابد له من فعل مجزوم إن ظهر فهو مجزوم وإن لم يظهر فهو مضمر"[2]. وتعرب " ما " حسب عاملها، فإن كان الفعل لازما فهي في موضع رفع بالإبتداء، " ما تقم أقم " وإن كان متعديا فهي في موضع نصب " ما تفعل من خير تجد خيرا " وإن دخل عليها حرف جر أو أضيف إليه إسم فهي في محل جر .

وتختص أداتا الشرط " من " و" ما " بدلالات وظيفية متعددة[3]. ومن هذه الدلالات تضمنها معنى الإسم الموصول، فيصلح في موضعها " الذي " وحينها تكون الجملة بعدها صلة لها، وهذا خلاف ما يكون في الشرط إذا وقعت بمعنى " إن " الشرطية، ولهذا قال سيبويه: "الوجه أن تقول: الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله "[4]. وأمام هذا التقارب المعنوي الشديد بين إسم الشرط والإسم الموصول/فقد اختلف النحاة في توجيه بعض التراكيب اللغوية، حيث ذكر الفراء في توجيه " ما " في الآية السابق ذكرها، أن " " ما " في معنى الجزاء ولها فعل مضمر... ولو جعلت" مابكم " في معنى " الذي " جاز، وجعلت صلته " بكم " "[5]. وقال ابن الشجري: "و" ما " تحتمل الوجهين: أن تكون بمعنى " الذي " وهي مرفوعة الموضع بالإبتداء، و" بكم " صلتها وجاز دخول " الفاء " لأن الصلة ظرف ،والوجه الثاني في قول بعض البغداديين أن تكون " ما " شرطية والفعل الذي هو الشرط مضمر... "[6]. ويبقى التمييز بين إسم الشرط واسم الموصول في مثل هذه الحالة يخضع لإرادة المتكلم، فإن شاء جعله اسما موصولا وإن شاء جعله شرطا، وهو ما يمكن فهمه من قول النحاة " جاز " أو " يجوز " أو " يحتمل ". وقد يسقط معنى الجزاء من " من " و" ما " فتكونان بمنزلة " الذي " وهذا إذا دخل عليها أحد النواسخ. كما أشار إليه سيبويه: "هذا باب ماتكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة " الذي " وذلك قولك: " إن من يأتيني آتيه " وكان من يأتيني آتيه و" ليس من يأتيني آتيه " "[7]. وعلة سقوط الجزاء يفسره سيبويه بدخول الناسخ، فالأصل أن يكون العمل له "وإنما أذهبت الجزاء من ههنا لأنك أعملت " كان " و" إن " ولم يسغ لك أن تدع " كان " وأشباهه معلقة لا تُعملها في شيء، فلما

---

(1) التهذيب الوسيط في النحو ص293 .

(2) معاني القرآن. الفراء 104/2، وانظر. مغني اللبيب 332/1 .

(3) تقع " من " إسم شرط كما تكون إسم إستفهام أو إسم موصول... انظر. الأزهية في علم الحروف ص103 وما بعدها، ومغني اللبيب 360/1 .

(4) الكتاب 59/3.

(5) معاني القرآن. الفراء 104/2 - 105 .

(6) أمالي ابن الشجري 551/2 - 552 .

(7) الكتاب 71/3 .

أعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه "[1]، فإن دخلت هذه النواسخ على معمولات خلاف " من " و " ما " جاز إعمالها وهو ما يفهم من قول سيبويه: " فإن شغلت هذه الحروف بشيء جازيت. فمن ذلك قولك: " إنّه من يأتنا نأته ". وقال عز وجل: ﴿ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴾ طه/74 ، و" كنت من يأتني آته ". وتقول: " كان من يأته يعطه "، و" ليس من يأته يحببه "، إذا أضمرت الإسم في" كان " أو في" ليس" لأنه حينئذ بمنزلة " لست " و" كنت " فإن لم تضمر فالكلام على ما وصفنا "[2].

مهما: وهي من أدوات الشرط التي اختلف في طبيعتها أهي إسم أم حرف؟ " والأصح أنها إسم موضوع للشرط "[3]. وكونها إسما لصحة عودة الضمير إليها[4]، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ... ﴾ الأعراف/131 . قال ابن هشام: " والأولى أن يعود ضمير (بها) لآية "[5]. وحين تكون إسما فإنها تدل على دلالتين، الأولى ما لايعقل غير الزمان مع وجود الشرط والثانية الزمان والشرط ،وهو ماذكره ابن هشام مفصلا وموضحا، " أحدهما ما لايعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية. ولهذا فسرت بقوله تعالى: " من آية " وهي فيها إما مبتدأ أو منصوبة على الإشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في " زيدا مررت به " متأخر عنها لأن لها الصدر،أي " مهما يحضرنا تأتنا به ". الثاني: الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه "[6]. ولم يعتد ابن هشام بالرأي الثاني القائل بظرفية " مهما "[7]، كما نقل المرادي[8] عن الزمخشري رد معنى الظرفية لمن زعم أنها تدل على الظرف حين وجه تفسير آية سورة الأعراف. قال الزمخشري: " وهذه الكلمة التي يحرفها من لايد له في العربية فيضعها في غير موضعها،ويحسب "مهما" بمعنى "متى ما " ويقول: " مهما جئتني أعطيتك " وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شيء، ثم يذهب فيفسر "مهما تأتنا به من آية" بمعنى الوقت، فيلحد في آيات الله وهو لايشعر "[9]. وقد وردت "مهما" في التركيب الشرطي في القرآن الكريم مرة واحدة في الآية التي تقدم ذكرها .

---

(1) الكتاب 3/71-72 .

(2) المصدر نفسه 3/72 .

(3) التهذيب الوسيط في النحو ص295، وانظر. شرح المفصل 7/42، وشرح شذور الذهب ص334، ومغني اللبيب 1/361، والجنى الداني ص550، والنحو الوافي 4/427 .

(4) مغني اللبيب 1/361، وانظر. شرح المفصل 7/42، وشرح شذور الذهب ص334.

(5) مغني اللبيب 1/361.

(6) المرجع نفسه 1/363 .

(7) المرجع نفسه 1/363 .

(8) الجنى الداني ص551 .

(9) الكشاف 2/146 .

كيف و كيفما : وهي من الأدوات التي ألحقت بالشرط، والأصل فيها الدلالة على الحال استفهاما، تقول كيف زيد، معناه على أي حال هو؟[1]. ولهذا جاء إستعمالها في الشرط مستكرها عند الخليل. قال سيبويه: " وسألت الخليل عن قوله: " كيف تصنع أصنع" فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء "[2]. ويوضح ابن يعيش العلة المانعة من المجازاة بها قائلا: " ولايجازى بـ" كيف " كما جوزي بـ" أين " لضعفها ونقصها عن تصرف أخواتها (بكونها إسما ولا يخبر عنها. فلا يقال: " كيف في الدار؟ " كما يقال " من في الدار؟ "، و" ما عندك " على الابتداء والخبر، ولا يعود إليها الضمير، فلا يقال: " كيف ضربته " والهاء تعود إلى " كيف "، ولا يكون جوابها إلا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة... "[3]، ومع نقصها وضعفها فإن مخرجها على الجزاء[4]. والجزم بها غير مسموع من العرب قياسا خلاف ما يراه قطرب[5] والكوفيون فيما ذكره أبو حيان[6]. والبصريون يمنعون الشرط بها مطلقا، سواء أكانت مع " ما " أم تجردت منها. قال ابن الحاجب : " واستعمالها في الشرط إذا اتصلت بها " ما " ضعيف عند البصريين وجائز عند الكوفيين "[7]. وقال الفراء: " إذا رأيت حروف الاستفهام قد وصلت بـ" ما " مثل "أينما" و"متى ما" و" أي ما " و" حينما " و" كيفما"...كانت جزاء ولم تكن إستفهاما. فإذا لم توصل بـ" ما " كان الأغلب عليها الاستفهام وجاز فيها الجزاء "[8]. واتصال " ما " بها يكسبها دلالة أكثر على العموم في الأمكنة والأحوال[9]. وحين تدل على الشرط" فإنها تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو " كيف تصنعُ أصنعُ " ولا يجوز " كيف تجلس أذهب " باتفاق بالجزم عند البصريين إلا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها... وقيل يجوز مطلقا. وإليه ذهب قطرب والكوفيون ، وقيل يجوز بشرط اقترانها بـ" ما "[10]. وذهب مصطفى السالمي إلى القول بأنها تفيد التعليق في الجمل الشرطية، وتكون غير جازمة إذا تجردت من " ما " "... وتقتضي فعلين متفقين لفظا ومعنى وغير مجزومين نحو:" كيف تصنعُ أصنعُ "، وإذا اتصلت بها " ما " كانت أداة شرط و يكون

---

(1) شرح المقدمة الكافية 81/1 .

(2) الكتاب 60/3 .

(3) شرح المفصل 110/4، وانظر. الأصول في النحو 197/2، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ص265 .

(4) الكتاب 60/3 .

(5) « هو أبو علي محمد بن المستنير النحوي المعروف بقطرب، لازم سيبويه. أخذ العلم عن عيسى بن عمر وكان يرى رأي المعتزلة النظامية، له من التصانيف : العلل في النحو ، إعراب القرآن ، مجاز القرآن». بغية الوعاة : السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. 242/1 - 243.

(6) تفسير البحر المحيط: أبو حيان. ط1. مصر. مطبعة السعادة. 1328 هـ. 119/1

(7) شرح المقدمة الكافية 81/1 .

(8) معاني القرآن. الفراء 85/1 .

(9) العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية: عبد القاهر الجرجاني. شرح خالد الأزهري الجرجاوي. تحقيق د.البدراوي زهران. ط2. القاهرة. دار المعارف. 1988. ص223 .

(10) مغني اللبيب 229/1 - 230، وانظر. العوامل المائة النحوية ص223 .

الشرط والجواب بعدها مجزومين أو في محل جزم. فتقول: " كيفما تعاملني أعاملك "..."[1]. يتبين مما تقدم أن الأداة " كيف "إنما تكون أكثر دلالة على الشرط، فتفيد التعليق والجزم عند اتصالها بـ" ما "الأن " ما " بدخولها على كيف تكسبها عموما، والعموم يقربها من الإبهام الذي يقوم عليه الشرط أصلاء ولهذا قال الفراء أنها تُرشح للدلالة على الجزاء فحسب عند اتصال " ما " بها[2]، ويكون بهذا رأي مصطفى الساقي أقرب إلى رأي الفراء.

أمّا[3]: المفتوحة الهمزة وهي حرف واحد تضمن معنى الجزاء[4]. وكونها للشرط بدليل لزوم الفاء بعدها[5]. نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ. وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ البقرة/25 . وتقوم " أمّا " عند النحاة مقام (أداة الشرط + فعل الشرط) ويقابلون معناها بقولهم " مهما يكن من أمر أو شيء فـ... " قال سيبويه: " وأمّا " أمّا " ففيها معنى الجزاء كأنه يقول: " عبد الله مهما يكن من أمر فمنطلق "..."[6]. وذكر خالد الأزهري لها تأويلا آخر نسبة للمرادي حمل فيه " أمّا " على الحرفية،فتكون بمعنى " إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق "[7]. ومما تختص به " أمّا " وجوب الفصل بينها وبين الفاء الواقعة في جوابها بفاصل ويغلب أن يكون مبتدأ[8]. وقد فصل ابن الشجري في الفاصل الذي يكون بين الفاء والجواب بقوله: " مبتدأ أو مفعول أو جار ومجرور. فالمبتدأ كقولك: " أمّا زيد فكريم "، والمفعول كقولك: " أمّا زيدا فأكرمت "، والجار والمجرور كقولك: " أمّا في زيد فرغبت "... "[9]. ويكون هذا الفاصل الموالي لـ" أمّا " أحد جزئي جواب الشرط(ويعوض أيضا فعل الشرط وأداته المحذوفين. قال ابن يعيش: " فلما حذف فعل الشرط هنا وأداته، وتضمنت " أمّا " معناهما كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط "[10]. والأصل في " الفاء " الواقعة في جواب " أمّا " أن تذكر غير أنها قد تحذف من قبيل الضرورة[11].

---

(1) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: د.فاضل مصطفى الساقي. القاهرة. مكتبة الخانجي. 1977. ص397 .

(2) انظر قول الفراء سابقا ص 38

(3) هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد. انظر مغني اللبيب 67/1 .

(4) الأزهية في علم الحروف ص144. وانظر الكتاب 235/4 .

(5) مغني اللبيب 67/1، وانظر. شرح المفصل 11/9، والأزهية في علم الحروف ص144، وشرح المقدمة الكافية 132/1.

(6) الكتاب 235/4، وانظر. أمالي ابن الشجري 8/2، والكامل 196/1، والأشباه والنظائر في النحو. تحقيق أحمد مختار الشريف346/4

(7) شرح التصريح على التوضيح 261/2 – 262 .

(8) أمالي ابن الحاجب 503/2 .

(9) أمالي ابن الشجري 8/2 .

(10) شرح المفصل 11/9، وانظر. سر صناعة الإعراب 268/1 .

(11) شرح المفصل 12/9 .

قـال الشـاعر:

فَـأَمَّـا الـقِتَالُ لاَ قِـتَـالَ لَـدَيْـكُـمُ ✿ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَرَاكِبِ [1]

والتقدير: فأما القتال فلاقتال لديكم. ولكن الفاء حذفت. وشبيه بهذا ما وقع في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ آل عمران/106 . فعلة حذفها عند ابن الشجري "لأن تقدير الجواب: فيقال لهم: أكفرتم. والقول إذا أضمر فهو كالمنطوق"[2]. فيكون الحذف الواقع في الآية للفعل الذي هو أحد جزئي جواب " أمّا " مع " الفاء ".

الأدوات الظرفية: وهي أسماء تستعمل في الكلام للدلالة على زمان الحدث أو مكانه، وهي " حيثما "، " أينما " " متى " ، " أيان "، " أنّى "، " إذا "، " لـمّا "، " كلّما ".

حيثما: وهي كلمة مركبة من " حيث " و" ما "ومعناها الظرفية المكانية[3]. وذكر ابن هشام دلالتها على الظرفية الزمانية أيضا[4]. وتكون مبهمة، وحين تضاف إلى الجملة فإنها توضحها[5]، وأكثر ما تضاف إلى الجملة الفعلية[6]. ويشترط في دلالة " حيث " على الجزاء أن تتصل بها " ما ". قال ابن هشام: "وإذا اتصلت بها "ما" الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين"[7] وسميت " ما " بالكافة لأنها تكف " حيث " عن الإضافة إلى الجملة، ومن هنا كانت زيادتها لازمة لايمكن الإستغناء عنها، خلافا لـ" ما " التي تزاد مع حروف أخرى نحو " أين " و" متى " . قال ابن السراج: "فأما " حيثما "و" إذما " لا يجازى بهما إلا و" ما " لازمة لهما"[8]. ويأتي وجوب اتصال " حيث " بـ" ما " لأن تجردها منها يعين على وضوحها بإضافتها إلى الجملة، وهذا يتعارض مع دلالة الشرط القائمة على الإبهام والعموم. وقد وقع استعمال " حيث " للجزاء في القرآن الكريم مرتين[9]، كلتاهما في سورة البقرة، الأولى في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة/143، والثانية في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة/149 .

---

(1) من [الطويل] للشاعر الحارث بن خالد المخزومي. انظر خزانة الأدب 452/1 - 453 .

(2) أمالي ابن الشجري 119/2 .

(3) البحر المحيط 429/1، وانظر. شرح المفصل 91/4، والكتاب 233/4 .

(4) مغني اللبيب 152/1، وانظر. في النحو العربي: نقد وتوجيه ص294 .

(5) البحر المحيط 429/1.

(6) مغني اللبيب 151/1.

(7) المرجع نفسه 152/1.

(8) الأصول في النحو 160/2، وانظر. شرح المفصل 156/8، والكتاب 57/3 .

(9) الشرط في القرآن ص114 .

أينما: إسم شرط وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط[1]. وهي مركبة من " أين " و" ما " الزائدة يمكن الإستغناء عنها. ويكثر دخول " ما " على " أين " للتقوية معنى الشرط فيها[2]. وذكر ابن يعيش أن دخول " ما " على " أين " يزيدها إبهاما فتزداد المجازاة بها حسنا[3]. ويتحقق الجزم بـ " أين " سواء أكانت متصلة بـ"ما" أو مجردة منها[4]. وقد استعملت " أين " للدلالة على الشرطية تسع مرات منها اثنتان في سورة البقرة[5]. الأولى في قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ البقرة/114 . والثانية في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ البقرة/147 .

متى: إسم ظرف يدل على الزمان يكون شرطا واستفهاما[6]، وتتصل " ما " بها فتكون زائدة ومؤكدة[7] وتتعين "متى" أكثر للدلالة على الشرط كلما اتصلت بها "ما" وحين تتجرد منها يغلب وقوعها للاستفهام ويجوز فيها الجزاء[8]. وتشبه "متى" الأداة "إذا" في الدلالة على الزمان، غير أن هناك فرقا بينهما بحيث تقع "متى" للوقت المبهم و"إذا" للمعين"[9].

أيّانَ: وهي من ظروف الزمان المبهم بمعنى "متى" غير أن هناك اختلافا بينهما " فـ" متى " لكثرة استعمالها صارت أظهر من " أيان " في الزمان، ووجه آخر من الفرق أن " متى " تستعمل في كل زمان و" أيان " لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه "[10].

أنّى: وهي إسم مشترك بين الدلالة على الشرط والدلالة على الإستفهام[11]. وتختص بالدلالة على الظرفية المكانية، ولمشابهتها " أين " فقد تمحضت للجزاء. قال ابن يعيش: " وأما " أنّى " فظرف مكان يستفهم بها كـ" أين " قال تعالى: ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ آل عمران/37 ، أي من أين لك هذا. ويجازون بها فيقولون: " أنّى تقم أقم "... وقال بعضهم

---

(1) شرح التصريح على التوضيح 248/2، وانظر. الشرط في القرآن ص103 .

(2) التبيان في إعراب القرآن 374/1 .

(3) شرح المفصل 106/4 و45/7 .

(4) الكتاب 56/3 و59، وانظر. شرح المفصل 45/7 .

(5) الشرط في القرآن ص103 .

(6) الجنى الداني ص468، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص200 .

(7) شرح المفصل 105/4 .

(8) معاني القرآن. الفراء 85/1 .

(9) الأشباه والنظائر في النحو 514/2 .

(10) المرجع نفسه 515/2 .

(11) الإتقان في علوم القرآن 204/1 .

إنها تؤدي معنى " كيف " في قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ البقرة/221 . والمجازاة بها دليل على استعمالها استعمال " أين "[1]. وقد وقعت " أنّى " في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع[2]، منها واحدة في سورة البقرة،وهي التي ذكرها ابن يعيش في نصه .

إذا: وهي اسم ظرف يستعمل للدلالة على الزمان المستقبل، متضمن لمعنى الشرط[3]. وتقوم " إذا " الظرفية الشرطية بالربط بين جملتين، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية[4]، "فيكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك "[5] وعلة اختصاص " إذا " بالفعل الماضي،لأنه يناسب معناها الدال على تحقق الفعل. قال الزركشي: "وأما "إذا" فلما كانت في المعاني المحققة غلب لفظ الماضي معها "[6]، فهي إذًا تختلف عن " إن " الشرطية التي تختص بالفعل المضارع،وتقع مع الأمر المحتمل والمشكوك والقليل الوقوع. ومن هنا لم يستسغ النحاة تعابير وقعت فيها "إن" مع المحقق الوقوع وكان القياس والأصل أن تكون مع " إذا ". قال سيبويه: "إذا تأتي وقتا معلومًا ألا ترى أنك لوقلت: " آتيك إذا احمر البسر " كان حسنا ولو قلت: " آتيك إن احمر البسر " كان قبيحا فـ" إن " أبدا مبهمة "[7].

وتختص " إذا " بعدم الجزم في الفعل لأن الغالب دخولها على لفظ الماضي، إلا ما وقع منها في الضرورة الشعرية. قال ابن يعيش: "ولايجازى بها فيجزم ما بعدها لما تقدم من توقيتها وتعيين زمانها... ولا يجزم بها إلا في الشعر "[8]. وعليه قول الشاعر:

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ✿ خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ[9]

والشاهد وقوع " نضاربْ " فعلا مضارعا مجزوما ومعطوفا على جواب الشرط " كان ". وهذا يدل على الجزم بـ"إذا" في الشعر ضرورة. وقد يلي " إذا " الاسم، فيقدر فعل محذوف قبله يفسره فعل مذكور بعد الاسم،نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ الانشقاق/1 و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ الانفطار/1، فكله على إضمار فعل يفسره الظاهر[10] وخالف الكوفيون هذا الوجه واعتبروا الاسم مرفوعا على أنه مبتدأ[11].

---

(1) شرح المفصل 110/4 .

(2) الشرط في القرآن ص109 .

(3) الجنى الداني ص360، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص202، والكتاب 232/4، وشرح المفصل 96/4 .

(4) الأزهية في علم الحروف ص204، وانظر. مغني اللبيب 108/1 .

(5) مغني اللبيب 108/1 .

(6) البرهان في علوم القرآن 362/2، وانظر. مفتاح العلوم ص241 .

(7) الكتاب 60/3 .

(8) شرح المفصل 97/4، وانظر. التبصرة والتذكرة 411/1، والأصول في النحو 160/2 .

(9) من [الطويل] للشاعر قيس بن الخطيم الأنصاري، وهو من شواهد الكتاب 61/3، وانظر. خزانة الأدب 25/7 وما بعدها.

(10) شرح المفصل 96/4-97، وانظر. أمالي ابن الحاجب 293/1، والأزهية في علم الحروف ص204، ومغني اللبيب 108/1 .

(11) البرهان في علوم القرآن 196/4، وانظر شرح المفصل 97/4 .

وقد تتمحض " إذا " لمجرد الدلالة على الظرفية، فتختلف عن " إذا " المتضمنة لمعنى الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ والنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ النجم/1 . وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ الليل/1 . قال ابن الحاجب: " لايستقيم أن يكون فيه معنى الشرط في هذه الحال، لأنه يلزم أن يكون ماقبلها هو في المعنى مشروطها... "[1]. وذكر السيوطي دلالة "إذا" أيضا على الزمن المطلق إذ " قد تستعمل "إذا" للاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل المضارع لذلك.ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ البقرة/13 "[2]. ونظرا لأن هناك تقاربا بين التراكيب اللغوية بـ" إذا " المتضمنة للشرط، و" إذا " المتحضة للظرفية، فقد وضع محمد الهادي الطرابلسي وعبدالسلام المسدي ضوابط تمكن من التمييز بينهما، ومن ثم أخرجا مجموعة كبيرة من العبارات في القرآن الكريم – ظاهرها شرط – من دائرة الشرطية إلى الظرفية المحضة[3]. وقد تدخل " ما " على " إذا " دون أن تؤثر فيها فلا فرق بين دخولها وعدمه[4].

لـمَّا[5]: وهي من الأدوات التي تفيد الربط بين جملتين، بحيث يتعلق وجود الثانية فيهما بوجود الأولى قال السيوطي: " تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى "[6]. وهي عند النحاة حرف وجود لوجود، وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب[7]، ومعنى الوجوب هو الوجود وكلاهما بمعنى الثبوت فلا فرق بين التعبيرين[8]. وتعد " لما " بمنزل "لو" في الدلالة على الماضي.قال سيبويه: " وأما " لـمَّا " فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وإنما تجيء بمنزلة " لو " لما ذكرنا فإنهما لابتداء وجواب "[9]. ويميز عبد الله بوخلخال بين دلالتي " لو " و" لما " بالنظر إلى الزمن، فالأولى تأتي للماضي البعيد بينما تأتي " لما " للماضي القريب من الحال، حيث قال: " ويبدو أن سيبويه يعد " لو " للدلالة على التركيب الشرطي الدال على الماضي البعيد و" لما " للدلالة على الماضي القريب من الحال بدليل قوله "فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره " "[10].

---

(1) أمالي ابن الحاجب 185/1 .

(2) الإتقان في علوم القرآن 194/1، وانظر. معاني القرآن. الفراء 244/1 .

(3) سيأتي تمييز هذه العبارات التي ثبتت في سورة البقرة في الفصل الثاني ص 76 وانظر. الشرط في القرآن ص69 وما بعدها .

(4) أمالي ابن الحاجب 185/1 .

(5) تأتي " لما " لنفي المضارع وحرمه وقلبه من الماضي المستمر إلى الحال، وتأتي شرطية بمنزلة " لو " للدلالة على الماضي. انظر. الكتاب 3/8-9 و115 و234/4، والإتقان في علوم القرآن 225/1، ومعاني الحروف ص132، ومغني اللبيب 307/1 .

(6) الإتقان في علوم القرآن 225/1، وانظر. مغني اللبيب 309/1، وهداية أولي الألباب 24/2 .

(7) مغني اللبيب 309/1 .

(8) هداية أولي الألباب 24/2 .

(9) الكتاب 234/4 .

(10) التعبير الزمني عند النحاة العرب 190/2 .

ويتفق النحاة على أن جواب "لما" يكون فعلا ماضيا[1]، غير أنه وقع في القرآن الكريم بالفعل المضارع نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ هود/73. وقد تأوله النحاة بفعل ماض[2]، وهو ما ذهب إليه الفراء في توجيه الآية حيث قال: " ولم يقل " جادلنا " ومثله في الكلام لايأتي إلا بفعل ماض كقولك: " أتاني أتيته ". وقد يجوز " فلما أتاني أثب عليه " كأنه قال: " أقبلت أثب عليه " "[3]. وبهذا التأويل يكون المعنى في الآية " أقبل يجادلنا "،وتكون جملة " يجادلنا " حالا من الضمير الفاعل في " أقبل "، ويجوز أن يكون التأويل بنفس الفعل على لفظ الماضي، فيكون التقدير في الآية " جادلنا "[4]. ومثلما يكون جواب " لما " فعلا ماضيا أو مضارعا مؤولا بالماضي، يكون أيضا جملة إسمية مقرونة بـ" إذا " الفجائية أو الفاء.[5] نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً . . . ﴾ النساء/76 . وقد تأتي بعد " لما " " أنْ " زائدة نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ يوسف/96 ، وتكون في هذه الحالة لا أثر لها دخولها كخروجها[6]. وأجاز عباس حسن تقدم جواب " لما " عليها وعلى شرطها قال: " ولا مانع أن يتقدم جواب " لما " عليها كما ورد في بعض المراجع اللغوية "[7].

كلّما: وهي كلمة مركبة من " كلّ " التي للشمول و" ما " المصدرية. وعند دخول " ما " على " كل " تنقلها للدلالة على معنى الظرفية[8]، فيصير معناها " في كل حين "[9]. وهي ليست من أدوات الشرط وإنما ألحقت بها، وقد استكرهها السكاكي لقصورها عن الجزم، فقال: " ولكن الأصحاب ألحقوا بكلمات الشرط " كلما " وإن كانت أصول النحو تأبى ذلك لما تقرر أن كلمات الشرط حقها أن تجزم، وليس هو من الجزم في شيء "[10]. وذكر سيبويه نقلا عن الخليل تعليلا آخر يتمثل في كون ما بعدها صلة لها، كما أنه لا يصح الإستفهام بها مثل بقية أدوات الشرط، ثم إنها تدل على الظرفية. قال: " وسألته عن قوله: " ماتدوم لي أدوم لك ". فقال: ليس في هذا جزاء من قبيل أن الفعل صلة لـ" ما " فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر ويقع على الحين كأنه قال: " أدوم لك دوامك لي " فـ "ما"

---

(1) مغني اللبيب 309/1، وانظر. معاني الحروف ص132، والإتقان في علوم القرآن 225/1، وهداية أولي الألباب 25/2 .

(2) أقسام الكلام العربي ص324 .

(3) معاني القرآن. الفراء 23/2 .

(4) الإتقان في علوم القرآن 225/1، وانظر. مغني اللبيب 310/1 .

(5) الإتقان في علوم القرآن 225/1، وانظر. مغني اللبيب 309/1.

(6) معاني الحروف ص133 .

(7) النحو الوافي: أ.عباس حسن. ط8. القاهرة. دار المعارف. 1986. 298/2.

(8) مفتاح العلوم ص490، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص96، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ص355 .

(9) أمالي ابن الشجري 554/2 - 555 .

(10) مفتاح العلوم ص490 .

و"دمت" بمنزلة الدوام،ويدلك على أن الجزاء لا يكون ههنا)أنك لا تستطيع أن تستفهم بـ" ماتدوم " على هذا الحد. ومثل ذلك" كلّما تأتي آتيك " فالإتيان صلة لـ" ما " كأنه قال:" كل إتيانك آتيك ".و" كلّما تأتيني " تقع على الحين كما كان " ماتأتيني " يقع على الحين.ولا يستفهم بـ" كلّما " كما لا يستفهم بـ" ما تدوم " "[1]. وإنما تضمنت " كلما " معنى الشرط بدخول" ما " عليها، " فـ" ما " هذه تُدخل فيما اتصلت به معنى الشرط فتحتاج إلى جواب "[2]. وقال الألوسي في توجيه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ البقرة/19 ، " " ما " حرف مصدري أو إسم نكرة بمعنى وقت. فالجملة بعدها صلة أو صفة، وجعلت شرطا لما فيها من معناه "[3]. وقال مصطفى الساقي: " تقوم " كلما " مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالظرفية الزمانية، فتكون ظرفا مضمنا معنى الشرط "[4]. وحين تتضمن " كلما " معنى الشرط فإنها تحتاج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى[5]. ويرى ابن هشام أن معنى الشرطية في " كلما " لا يكون بنفس درجة الشرط في مثل قولنا "ما تفعلْ أفعلْ "، وعلة ذلك أن " كلما " عامة فلا تدخل عليها أداة العموم، كما أنها لاترد بمعنى الزمان على الأصح[6].

فالأداة " كلما " إذاً ليست من أدوات الشرط وإنما اكتسبت شرطيتها بإضافة " ما " المصدرية التوقيتية إليها، كما أنها تطلب مثل بقية أدوات الشرط جملتين تتعلق فيها الثانية بالأولى .

---

(1) الكتاب 102/3 .

(2) إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص355 .

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي البغدادي. بيروت. دار إحياء التراث العربي 175/1، وانظر. أمالي ابن الشجري 166/3 .

(4) أقسام الكلام العربي ص326، وانظر مغني اللبيب 227/1. حيث ذكر ابن هشام أن " ما" المصدرية التوقيتية المضافة إل " كل " شرط من حيث المعنى .

(5) مغني اللبيب 227/1، وانظر أقسام الكلام العربي ص326 .

(6) مغني اللبيب 227/1 .

الفصل الثاني

ائتلاف ركني التركيب الشرطي بالجملة الفعلية

المبحث الأول: أداة الشرط + مضارع + مضارع

المبحث الثاني: أداة الشرط + مضارع + ماض

المبحث الثالث: أداة الشرط + مضارع + أمر

المبحث الرابع: أداة الشرط + ماض + ماض

المبحث الخامس: أداة الشرط + ماض + مضارع

المبحث السادس: أداة الشرط + ماض + أمر

تبين بعد استقراء آيات التركيب الشرطي في سورة البقرة وتحديد طبيعة ركنيها، وتمييز متشابهها ومختلفها أنها تنتظم في صور محددة، ويأتي في مقدمة هذه الصور: ائتلاف ركني التركيب الشرطي بالجملة الفعلية. ويمكن تمثيلها بالشكل التالي:

الصورة: أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + الجواب (جملة فعلية)

تحتل هذه الصورة مساحة واسعة في سورة البقرة، حيث يقع الركن الأول لآيات التركيب الشرطي فيها "جملة فعلية"، ويقابله الركن الثاني " جملة فعلية " أيضا. وهذا هو الأحسن في التركيب الشرطي، إذ أنه هو الأصل" ذلك أن الشرط والجزاء لايصحان إلا بالأفعال. "[1] ومن هنا كان من الضروري " أن تكون الجملتان فعليتين من قبل أن الشرط إنما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد" [2]. فالعلاقة الشرطية إذا تتحقق بين طرفي التركيب الشرطي بالأفعال دون غيرها من الأسماء والحروف وهو مانبه إليه ابن جني بقوله: " فإنما يعقد وقوع فعل بوقوع فعل غيره، وهذا معنى لا يوجد في الأسماء ولا في الحروف "[3].

وقد اتخذت آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة أنماطا ستة، وهذا بالنظر إلى طبيعة الزمن في الركنين الفعليين وهي:

النمط الأول : أداة الشرط + مضارع + مضارع

النمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + ماض

النمط الثالث : أداة الشرط + مضارع + أمر

النمط الرابع : أداة الشرط + ماض + ماض

النمط الخامس : أداة الشرط + ماض + مضارع

النمط السادس : أداة الشرط + ماض + أمر

فصورة هذا التركيب الشرطي تتجانس في الركن الشرطي بالفعل المضارع في الأنماط الثلاثة الأولى ط1، ط2، ط3 بحيث يكون الشرط عبارة عن (أداة الشرط + فعل مضارع). كما يحدث التجانس بالفعل الماضي في الركن الشرطي في الأنماط الثلاثة الثانية ط4، ط5، ط6 فيكون عبارة عن (أداة الشرط + فعل ماض). فالموافقة لأصل الزمن في التركيب الشرطي من الناحية اللفظية تظهر في الأنماط الثلاثة الأولى، في حين تقع المخالفة له في الأنماط الثلاثة الثانية إذ " لايكون الشرط إلا بالمستقبل من الأفعال، ولايكون بالماضي ولا الحاضر لأنهما موجودان "[4]. كما أنه من حق أداة الشرط أيضا أن يليها المستقبل من الفعل[5]، فإذا حدث أن وليها فعل ماض فإنها تصرفه للدلالة على المستقبل. فالمتفق عليه عند أهل النحو " أن حروف الشرط تنقل الفعل الماضي إلى معنى المستقبل إذا

---

(1) سر صناعة الإعراب 254/1، وانظر. شرح ابن عقيل 370/2، والبرهان في علوم القرآن 300/4 .

(2) شرح المفصل 157/8 .

(3) سر صناعة الإعراب 255/1 .

(4) شرح المفصل 7/7 و 156/8، وانظر. المقتضب 49/2 .

(5) الأصول في النحو 158/2 .

قلت: "إن أتيتني أتيتك ومن أكرمني أكرمته "، تريد: " إن تأتني أتك ومن يكرمني أكرمه "[1]، وهذا إذا كان الفعل ماضيًا عاديًا، أمّا إذا ورد فعل الشرط ماضيًا ناسخًا بـ" كان " فقد اختلف النحاة في دلالته الزمنية، حيث ذهب المبرد إلى القول بمحافظة " كان " على الزمن الماضي لفظًا ومعنى. قال ابن يعيش: "فإن قيل فإنهم يقولون: " إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم، وقد وقع بعد " إن " الفعل ومعناه المضي ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ المائدة/118 ، قيل قد أجاب عن ذلك المبرد)وقال إنما ساغ في " كان " لقوة دلالتها على المضي، وأنها أصل الأفعال وعبارتها)فجاز لذلك أن تقلب في الدلالة " إنْ "[2]. وأكد ابن السراج مقولة المبرد: "وقال أبو العباس – رحمه الله – فما يسأل عنه في هذا الباب قولك: " إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم " . فقد صار ما بعد" إن " يقع في معنى المضي، فيقال للسائل عن هذا، ليس هذا من قبل" إنْ " ولكن لقوة " كان " وأنها أصل الأفعال وعبارتها جاز أن تقلب " إنْ " فتقول: " إن كنت أعطيتني فسوف أكافئك "،فلا يكون ذلك إلاّ ماضيًا..."[3]. كما أخذ بهذا الرأي من المحدثين عبد الستار زموط قال: "وقد تستعمل " إن " في غير الاستقبال أي في الماضي لفظا ومعنى وقياسا مطردًا مع" كان" كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا...﴾ البقرة/22 "[4] وتبعه أحمد مصطفى المراغي بقوله: " قد تستعمل " إنْ " في غير الاستقبال قياسا مطردا في موضعين: إذا كان الشرط لفظ " كان " ... "[5] غير أن النحاة قديما دفعوا هذا المذهب، وردوا على مقولة المبرد ومن نحا نحوه، وذلك بتأويل فعل بمعنى الإستقبال قبل الفعل " كان "، قال ابن السراج: "وهذا الذي قاله أبوالعباس – رحمه الله – ليست أقوله ولا يجوز أن تكون " إن " تخلو من الفعل المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل، وهذا الذي قال عندي نقض لأصول الكلام. فالتأويل عندي لقوله: " إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم "، " إن تكن كنت ممن زارني أمس أكرمتك اليوم "...فدلت : " كنت " على " تكن "[6]. وهذا الوجه نفسه ذهب إليه ابن الحاجب بتأويل فعل يؤدي معنى " كان " ويحمل على الإستقبال، "فأما قوله تعالى " إن كان قميصه " فلأن " كان " بمعنى " ثبت " فكأنه قيل " إن ثبت أن قميصه "، وثبوت الشيء لا يلزم منه ألاّ يكون قبل ذلك ثابتا، فهي على بابها في الاستقبال، لأن المعنى: إن ثبت هذا في المستقبل فهي صادقة..."[7] ولم يوافق ابن القيم تأويل فعل قبل " كان " لإصلاح الدلالة الزمنية، حيث أبطله)وميز بين استعمالين للفعل " كان "؛ استعمال ترد " كان " فيه دالة على المضي إذا كان الشرط

---

(1) التبصرة والتذكرة 413/1، وانظر. شرح المفصل 156/8، وشرح المقدمة الكافية 130/1، والمقتضب 50/2-51 .

(2) شرح المفصل 156/8 .

(3) الأصول في النحو 190/2، وانظر. البرهان في علوم القرآن 357/2 .

(4) من سمات التراكيب ص313 .

(5) والموضع الثاني« إذا جيء بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الربط دون الشرط نحو: علمي"وإن "كثر ماله بخيل، وقليل في غير ذلك ...» انظر. علوم البلاغة ص125

(6) الأصول في النحو 191/2 .

(7) أمالي ابن الحاجب 218/1، وانظر. البرهان في علوم القرآن 357/2 – 358 .

تعليقا خبريا، واستعمال آخر تدل فيه " كان " على المضارع إذا كان الشرط تعليقا وعديا. وهذا خلاصة رأيه " فالصواب أن يقال جملة الشرط و الجزاء تارة تكون تعليقا محضا غير متضمن جوابا لسائل: " هل كان كذا " ولا يتضمن للنفي قول من قال " قد كان كذا " فهذا يقتضي الإستقبال، وتارة يكون مقصوده ومضمنه جواب سائل" هل وقع كذا "،أو ردّ قوله " قد وقع كذا " فإذا علق الجواب هنا على شرط لم يلزم أن يكون مستقبلا لا لفظا ولا معنى، بل لايصح فيه الإستقبال بحال "[1]. ثم يضرب مثالا عن التعليق الخبري، " كمن يقول لرجل" هل اعتقت عبدك؟ فيقول: إن كنت اعتقته فقد اعتقه الله " فما للإستقبال هنا معنى قط "[2]، ليخلص إلى التفريق بين التعليقين " فالتعليق الوهدي يستلزم الإستقبال، وأما التعليق الخبري فلا يلزمه، ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ يوسف/26 "[3]. وقريب من هذا التوضيح ما ذكره عبد الله بوخلخال بما نقله عن ابن هشام والفراء، من أن " كان " تفيد زمن الماضي كما تفيد الإستقبال، ويرشحها للدلالة على زمن معين، القرائن السياقية " فالظاهر من اختلافات النحاة حول " كان " إذا وقعت شرطا أنها قد تفيد الزمن الماضي إذا توفرت القرائن الحالية لإفادة المضي دون الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ المائدة/116 ، الظاهر أنها أفادت الزمن الماضي فقط وتأويل ذلك بغير تكلفا يفسد المعنى إذا كان تقديرها: " إن أكن " أو تقدير فعل محذوف قبل كان نحو " إن يتبين أني كنت قلته " "[4] هذا بشأن دلالة " كان " على الماضي، وأما دلالتها على الاستقبال" فقد تستعمل " كان " للدلالة على الاستقبال إذا وقعت شرطا،وإذا توفرت القرائن الدالة على ذلك دون فساد المعنى، وخاصة إذا كان بعدها فعل مضارع نحو " إن كنت تعطيني سألتك "، فيكون قولك: " إن أعطيتني سألتك "،فظاهر التركيب أنه دل على الاستقبال مع إمكان حذف " كان " دون فساد المعنى "[5]. وبهذا الوجه تكون "كان" قد تميزت بمرونة زمنية داخل التركيب الشرطي،ويكون التركيب الشرطي معها ثنائي الدلالة الماضي/أو المستقبل حسب ما تحدده القرائن السياقية.

وطبيعة جواب الشرط تكون في جميع أنماط هذه الصورة "جملة فعلية" والتعبير بها وإن كان موافقا للأصل في التركيب الشرطي من الناحية النحوية،فإنه من الناحية البلاغية لا يعدو أن يكون مجرد خبر عادٍ كما يفهم من ظاهر هذا القول " فإذا أريد مجرد الإخبار فقط أتى بالجملة الفعلية "[6]. وبهذا يكون الإخبار بالجملة الفعلية دون مستوى

---

(1) بدائع الفوائد 1/45 - 46 .

(2) المرجع نفسه 1/46 .

(3) المرجع نفسه 1/46 .

(4) التعبير الزمني عند النحاة العرب 2/178، وانظر. شرح شذور الذهب ص439 .

(5) التعبير الزمني عند النحاة العرب 2/178، وانظر. معاني القرآن. الفراء 2/5، حيث قال: « وقوله:﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ هود/15 ثم قال " نوف " لأن المعنى فيها بعد " كان " . و" كان " قد يوطل في المعنى لأن القائل يقول: إن كنت تعطيني سألتك، فيكون كقولك: إن أعطيتني سألتك ».

(6) علوم البلاغة ص52 .

التعبير بالجملة الاسمية عند أهل البلاغة إذ " أن الخطاب بالجملة الاسمية وحدها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية "[1]. ويبقى تقييد الخبر بأحد الأزمنة مع إفادة التجدد هو السمة المميزة للتعبير بالجملة الفعلية[2] ، فإن كان الفعل ماضيا دل معنى التجدد فيه على الحصول، وإن كان مضارعًا دل تجدده على تكراره ووقوعه مرة بعد أخرى[3].

ويتجانس فعل "جواب الشرط" بالمضارع مرتين في ط1 و ط3 ، وبالفعل الماضي مرتين في ط2 و ط4 ، وبفعل الأمر مرتين في ط5 و ط6 . ويقع ائتلاف الشرط والجزاء مرتين واحدة بالفعل الماضي(أداة الشرط + ماض + ماض) وأخرى بالفعل المضارع (أداة الشرط + مضارع + مضارع). ومجيء الشرط والجواب من جنس واحد مستحسن عند النحاة، وعليه أكثر التراكيب الشرطية. قال الفراء: " وأحسن الكلام أن تجعل جواب "يفعل " بمثلها و" فعل " بمثلها "[4]. وعند الصيمري "الأحسن أن يكون الشرط والجزاء من جنس واحد"[5]. ويوضح ابن القيم حسن هذا الائتلاف وهو يناقش وقوع الجزاء بلفظ الماضي قائلا: " فما الذي حسن وقوع الجزاء المستقبل من كل وجه بلفظ الماضي إذا قلت: " إن قمت قمت "؟ وجوابه أنهم أبرموا تلك الفائدة في فعل الشرط قصدوا معها تحسين اللفظ ،ومشاكلة أوله لآخره،وازدواجه واعتدال أجزائه، فأتوا بالجزاء ماضيا لهذه الحكمة، فإن لفظي الشرط والجزاء كالأخوين الشقيقين ...ألا ترى كيف حسن: " إن تزرني أزرك وإن زرتني زرتك " "[6].

كما يحصل الائتلاف بين فعلي التركيب الشرطي أربع مرات،وهي(أداة الشرط + مضارع + ماض)،و (أداة الشرط + مضارع + أمر)،و (أداة الشرط + ماض + مضارع)،و (أداة الشرط + ماض + أمر).واختلاف فعلي التركيب الشرطي دون مستوى ائتلافهما ماضيين،أو مضارعين. قال الصيمري: " ودون هذا في الحسن أن تقول : " إن أتيتني آتك "،ودون هذا " إن تأتني أتيتك " "[7]. وهذا يعني أن يكون ركنا التركيب الشرطي (أداة الشرط + ماض + مضارع)، ودونها (أداة الشرط + مضارع + ماض). ويذهب ابن يعيش إلى تعليل قبح التركيب الشرطي (أداة الشرط + مضارع + ماض) على أساس أن " الشرط إذا كان مجزومًا لزم أن يكون جوابه كذلك ...كما أن " إن " إذا جزمت اقتضت مجزوما بعدها لأنها بجزمها يظهر أنها تجزم، وجزمها يتعلق بفعلين، وإذا لم يظهر جزمها صارت

---

(1) علوم البلاغة ص52 .

(2) الإتقان في علوم القرآن 259/1 - 260 .

(3) المرجع نفسه 260/1 .

(4) معاني القرآن. الفراء 276/2 .

(5) التبصرة و التذكرة 413/1، وانظر. الأصول في النحو 188/2، والبحر المحيط 344/1 .

(6) بدائع الفوائد 105/1 - 106 .

(7) إسم الإشارة في قوله " ودون هذا " يعود في السياق على إئتلاف الفعلين ماضيين أو مضارعين.
انظر. التبصرة والتذكرة 313/1 - 314، وبدائع الفوائد 106/1، والكتاب 91/3 - 92 .

بمنزلة حرف جازم لا يؤتى له بمجزوم "[1]. وتفسير ابن يعيش مرتبط بنظرية العامل، وقد سبق الرد عليه في الفصل السابق[2] . ومع قبح هذه الحالة وضعفها فإنها جائزة [3]. ويمكن توضيح أنماط هذه الصورة بالمشجر البياني الآتي :

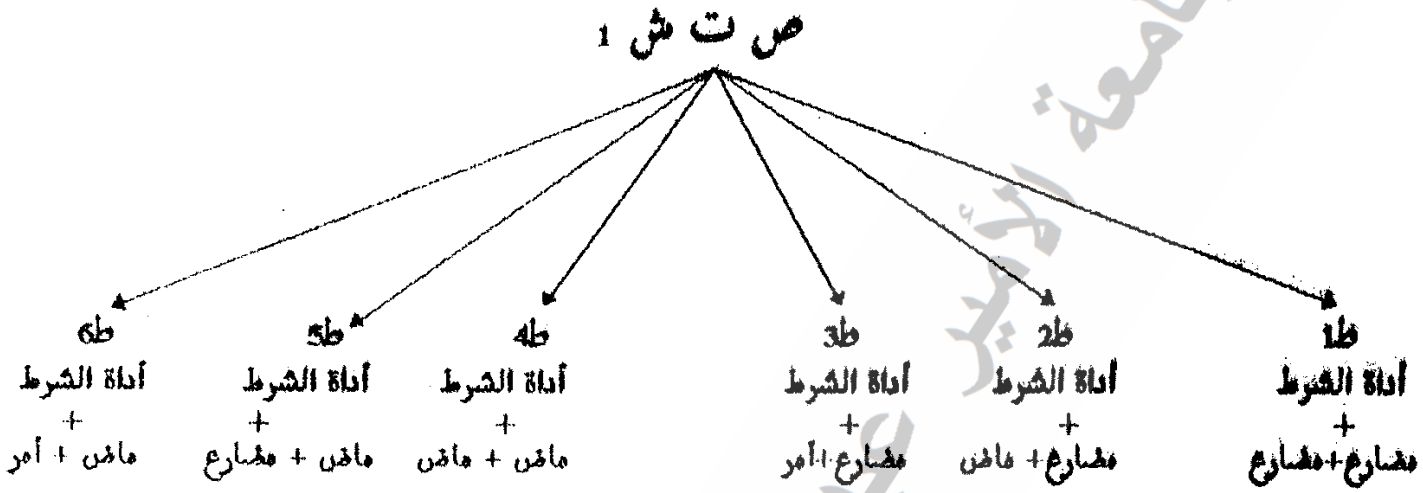

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

(1) شرح المفصل 157/8 .

(2) انظر المبحث الثاني من الفصل الأول ص21

(3) بدائع الفوائد 106/1، وانظر. شواهد التوضيح و التصحيح ص15، و التعبير الزمني عند النحاة العرب 174/2

المبحث الأول

النمط : أداة الشرط + مضارع + مضارع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + مضارع + مضارع

يميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط من سورة البقرة إئتلاف ركني الشرط والجواب بالفعل المضارع، وهذا الإئتلاف هو الأصل في طبيعة فعلي التركيب الشرطي لأن المراد منهما الإستقبال [1]، وحين يقع ركنا الشرط والجواب مضارعين فإنهما يكونان مجزومين وجوبًا[2]، ورفع فعل جواب الشرط ضعفه النحاة، وقصروا إستعماله على الضرورة[3]. ووجه الضعف عندهم " أن الأداة قد عملت في فعل الشرط فكان القياس عملها في الجواب "[4]. ومن ثمة إذا وقع الفعل مضارعا مرفوعا فهو على نية التقديم والتأخير عند سيبويه[5]، وعلى تقدير فاء محذوفة عند المبرد [6]. ومع أن التفسيرين كلاهما مستساغ في توجيه حالة الرفع فقد عدهما خالد الأزهري " تخريجان ضعيفان لأن التقديم والتأخير يحوج إلى جواب ودعوى حذفه، وجعل المذكور دليله خلاف الأصل، وخلاف فرض المسألة لأن الفرض هو الجواب، وإضمار غير القول مختص بالضرورة "[7].

والمتتبع لآيات الشرط في هذا النمط يجدها تتميز بعدم وجود الفاء الرابطة بين الشرط و الجواب، وعلة ذلك أن حرف الشرط إذا أفاد في الجزاء استقبالا لم يجز دخول الفاء"[8]. ومن هنا كان ضروريا أن يتم الربط بين طرفي التركيب الشرطي بواسطة الجزم[9]، وهو ما أطلق عليه بالربط المعنوي، ويشمل كل حالة انعدم فيها الرابط اللفظي المحسوس[10]، وقد اصطلح عليه الزركشي بعبارة " ارتبط بذاته " قال: " فإذا كان مفتتحا بفعل ماض أو مستقبل ارتبط بذاته نحو قولك: " إن جئتني أكرمتك " ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ محمد/8 "[11]. ويفسر عبد السلام المسدي و محمد الهادي الطرابلسي وقوع هذا الربط بأن توطد اللحمة المعنوية في هذه التراكيب جعل اللغة تستغني إبراز علاقة جزءي الجملة الشرطية في عنصر لغوي محسوس[12]. والمراد بالعنصر اللغوي المحسوس؛ الفاء – إذا – ما – اللام – إذن [13].

---

(1) شواهد التوضيح و التصحيح ص17 .

(2) شرح ابن عقيل 374/2، وانظر شرح المقدمة الكافية 106/1، ورصف المباني ص104، وشرح المفصل 157/8 .

(3) الكامل 94/1، وانظر. شرح التصريح على التوضيح 249/2، والمحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها .محمد الأنطاكي. ط3. بيروت. دار الشرق العربي. 340/1 .

(4) شرح التصريح على التوضيح 249/2 .

(5) الكتاب 67/3، وانظر. شرح التصريح على التوضيح 249/2 .

(6) الكامل 94/1، وانظر شرح التصريح على التوضيح 249/2 .

(7) شرح التصريح على التوضيح 249/2 .

(8) أمالي ابن الحاجب 114/1 .

(9) شرح التصريح على التوضيح 250/2، وانظر النحو الوافي 459/4 .

(10) الشرط في القرآن ص 42 .

(11) البرهان في علوم القرآن 353/2 .

(12) الشرط في القرآن ص42 .

(13) المرجع نفسه ص 44 – 45 – 52 – 53 – 65 – 66 – 76.

وترد آيات الشرط في هذا النمط على حالة واحدة، بحيث يحافظ فيها جواب الشرط على المضارع المجزوم/اما بالسكون،أو حذف حرف العلة/أو حذف النون، فتكون متطابقة تماما مع نمطها الذي هو: أداة الشرط + مضارع + مضارع . وتتصدر هذه الآيات أدوات شرط تمثل أشكال الحالة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة . وهذا مشجر بياني لهذا النمط مع حالته الوحيدة .

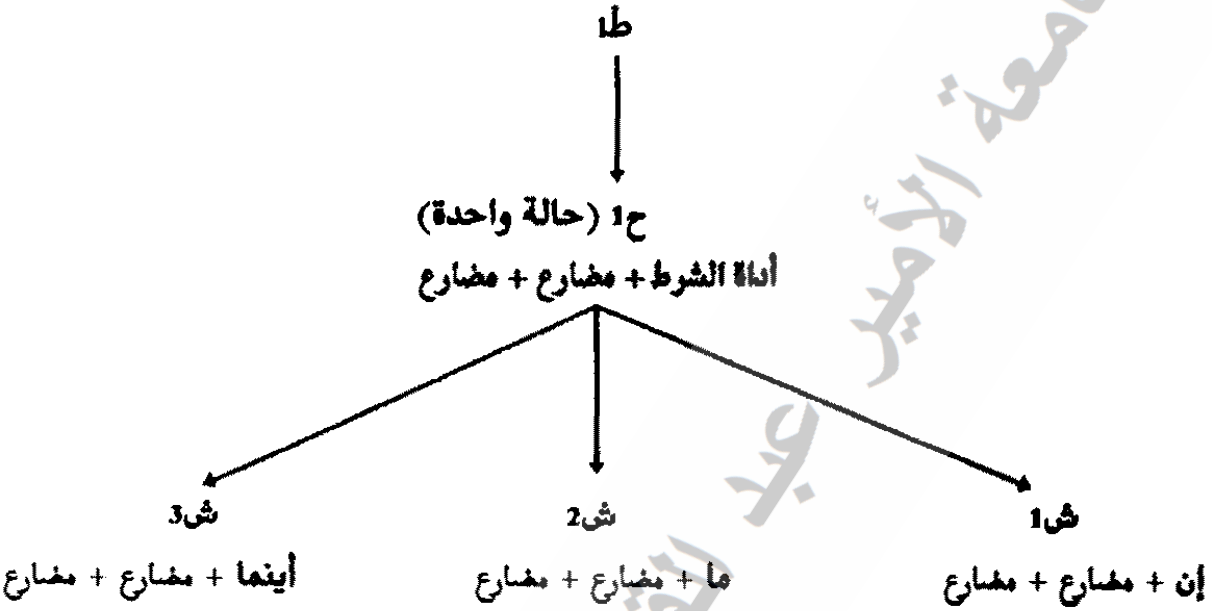

يوضح المشجر البياني لهذا النمط الحالة الوحيدة لجواب الشرط، بحيث تكون فعلا مضارعا. كما يبين أشكالها التي تميزها أداة الشرط " إنْ " في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ... ﴾ 84/2 والأداة " ما " في قوله تعالى :﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ 271/2. والأداة " أينما " ولم ترد إلا مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ 147/2 .

وفعل الشرط في هذه الحالة يرد مضارعا لفظا دالا على الإستقبال معنى، يكون فعلا عاديا، كما يرد ناسخا بالفعل " كان" [1] مرة واحدة في ش3 في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا . . . ﴾ 147/2. و يذهب الطاهر بن عاشور إلى اعتباره بمعنى وجد، فيكون على هذا التفسير تاما وليس ناسخا داخلا على الجملة الإسمية قال: " و" كان " تامة أي في أي موضع توجدون من مواقع الخير ومواقع السوء "[2]، ولم توجه في غيره[3]. ويتم العطف على فعل الشرط بحرف العطف " أو " في موضعين/في ش1 في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ... ﴾ 283/2، وفي ش2 ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا . . . ﴾ 105/2. قال العكبري في توجيه الآية

---

(1) اعتبر محمد الهادي الطرابلسي وعبد السلام المسدي الجملة المصدرة بالفعل الناسخ " كان " جملة إسمية وليست فعلية.
انظر. الشرط في القرآن ص 34 - 37 - 38 - 44 - 45 .

(2) تفسير التحرير والتنوير :محمد الطاهر بن عاشور. تونس.الدار التونسية للنشر .إصدار الجزائر.المؤسسة الوطنية للكتاب.1984. 44/2

(3) أعني : إعراب القرآن. النحاس، معاني القرآن. الأخفش، معاني القرآن. الفراء، الكشاف. الزمخشري، التبيان في إعراب القرآن العكبري .

الثانية : " قوله " ما ننسخ " " ما " شرطية جازمة لـ" ننسخ "منصوبة الموضع " بننسخ " ..." أو ننسها " معطوف على ننسخ " [1] .

أما جواب الشرط " الفعل المضارع " فيعطف عليه مرة واحدة في ش1 ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ 283/2. ويتم العطف على الجواب بحرفي العطف " الفاء " و " الواو " على الترتيب. قال الزمخشري: " وقرئ فيغفرْ ويعذبْ مجزومين عطفا على جواب الشرط، ومرفوعين على " فهو يغفر ويعذب " " [2] . وقراءة الجمهور بالجزم في الفعلين[3] ، فيكون العطف مع جزم الفعلين من باب عطف جملة فعلية مضارعية على جملة فعلية مضارعية هي جملة جواب الشرط، وأما العطف مع رفع الفعلين فعلى تقدير مبتدأ على معنى الإستئناف. قال الطاهر بن عاشور: "وقرأ ابن عامر وعاصم وأبو حمزة ويعقوب بالرفع على الإستئناف بتقدير " فهو يغفر " " [4] . ويحمل العطف مع رفع الفعل على أنه من باب عطف جملة إسمية على جملة فعلية ، فعلها مضارع مجزوم، وهنا لا يظهر الجزم وتكون الجملة كلها في محل جزم، والوجهان في القراءة فصيحان[5] كما قرئ " بالنصب عطفا على المعنى بإضمار " أن" تقديره فأن يغفر "[6] ، ولم يقرأ بها إلا في الشاذ[7] .

وهذا مشجر بياني يوضح آيات التركيب الشرطي للحالة : أداة الشرط + مضارع + مضارع .

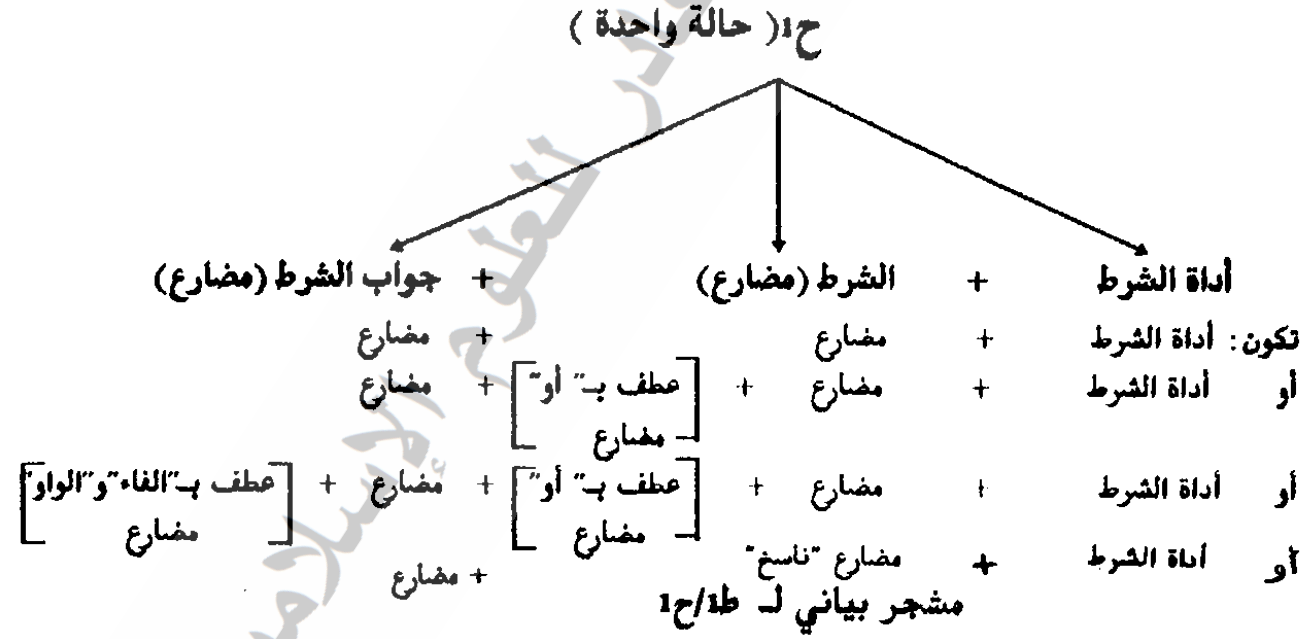

مشجر بياني لـ ط1/ح1

---

(1) إملاء ما من به الرحمان من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن: العكبري. مصر. مطبعة التقدم العلمية. 1319هـ. 32/1، وانظر. إعراب القرآن النحاس 255/1 .

(2) الكشاف 407/1، وانظر. البحر المحيط 360/2، والتحرير والتنوير 131/3، والتبيان في إعراب القرآن 233/1 .

(3) التحرير والتنوير 131/3، وانظر. المقتضب 67/2 .

(4) التحرير والتنوير 131/3، وانظر. البحر المحيط 360/2، والجامع لأحكام القرآن:القرطبي. بيروت.دار إحياء التراث العربي. 1967 . 423/3 - 424 .

(5) التحرير والتنوير 131/3 .

(6) إملاء ما من به الرحمان 69/1، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 233/1، والجامع لأحكام القرآن 424/3 .

(7) التحرير والتنوير 131/3 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الأولى والوحيدة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط مضارع	العطف على جواب الشرط
01	84	(وَ) إِنْ	يَأْ تُوكُمْ أُسَارَى	/	معنوي	تُفَادُوهُمْ [1]	/
	283	(وَ) إِنْ	تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ	أَوْ تُخْفُوهُ	معنوي	يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ	فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
02	105	مَا	نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ [2]	أَوْ نُنْسِهَا [3]	معنوي	نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا	/
	109	(وَ) مَا	تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ	/	معنوي	تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ	/
	196	(وَ) مَا	تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ	/	معنوي	يَعْلَمْهُ اللَّهُ	/
	271	(وَ) مَا	تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ	/	معنوي	يُوَفَّ إِلَيْكُمْ	/
03	147	أَيْنَمَا	تَكُونُوا	/	معنوي	يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا...	/

(1) قرئ الفعل " تفادوهم " بـ تفادوهم من الفعل فادى، مضارعه يفادي، وقرئ " تفدوهم " من الفعل فدى ومضارعه يفدي . انظر. معاني القرآن. الأخفش 311/1 - 312، والحجة في القراءات السبع: ابن خالوية. تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم. ط2. بيروت. دار الشروق. 1977. ص84 .

(2) قرئ " ننسخ " بضم النون وفتحها « فحجة من ضمها الفعل متعد لمفعولين كأن تقول: أنسخت زيدا الكتاب. وحجة من فتح الفعل يطلب مفعولا واحدا » انظر. الحجة في القراءات السبع ص86 .

(3) قرئ الفعل " ننسها " بفتح النون والهمز كما قرئ بضمها وترك الهمز «وحجة من فتح النون وهمز أنه جعل الفعل بمعنى التأخير أو الزيادة، وحجة من ضم وترك الهمز بمعنى الترك، يريد أو نتركها فلا ننسخها ». انظر. المرجع نفسه ص86 .

المبحث الثـــاني

النمط : أداة الشرط + مضارع + ماض

- أداة الشرط + مضارع + ماض (مقرون بـ "قد").

- أداة الشرط + مضارع + ماض (جامد).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + مضارع + ماض

تقوم آيات التركيب الشرطي في هذا النمط على فعلين مختلفين لفظا، الأول منهما مضارع والثاني ماضيء فتكون على هذا النحو الموافقة للأصل في الشرط حاصلة من جهة "فعل الشرط"، والمخالفة واقعة من جهة "جواب الشرط" .

وقد وضع ابن القيم ضابطا معنويا يبنى على أساسه اختيار الفعل في ركني التركيب الشرطي)إذا تعلق الأمر باختلافهما. ويخضع الضابط لإرادة المتكلم، فإذا كان القصد إلى الشرط والجواب باعثٌ ووسيلةٌ إلى تحقيقه، فإنه " يتأكد أو يتعين الإتيان فيه بلفظ المضارع الدال على أن المقصود منه، يأتي به فيوقعه "[1]. ويترتب على وقوع المضارع بعد أداة الشرط تأثيرها فيه لفظا، ليطابق المعنى اللفظ فيجتمع التأثير اللفظي والمعنوي[2]. ويحسن هنا تقديم المضارع لأنه موافق للأصل،ذلك أن " تقديم الموافق أولى من تقديم المخالف "[3]، لأن المخالف وهو الفعل الماضي نائب عن غيره، والموافق ليس نائبا، ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عمّا وضع له فهو باق على الإستقبال، في حين الماضي بعدها مصروف عما وضع له إذ هو ماضي اللفظ مستقبل المعنى...[4] وفي هذه الحالة يحسن مجيء الماضي ثانيا، ذلك " أن تغيير الأواخر أكثر من تغيير الأوائل "[5]. وعند دخول أداة الشرط على العبارة الشرطية فإنها تؤثر في فعل الشرط " المضارع " فتظهر علامة الجزم، ولا تؤثر في جواب الشرط لأنه مبني. قال المالقي: " ثم قد تدخل على مضارع وماض فتعمل في الأول لأنه مضارع، ولا تعمل في الثاني لأنه مبني "[6].

وتتخذ آيات التركيب الشرطي في هذا النمط حالتين، يكون الجواب فيهما مرة فعلا ماضيا مقرونا بالحرف " قد " ومرة أخرى ماضيا جامدا. وهذا توضيح للحالتين بمشجر بياني :

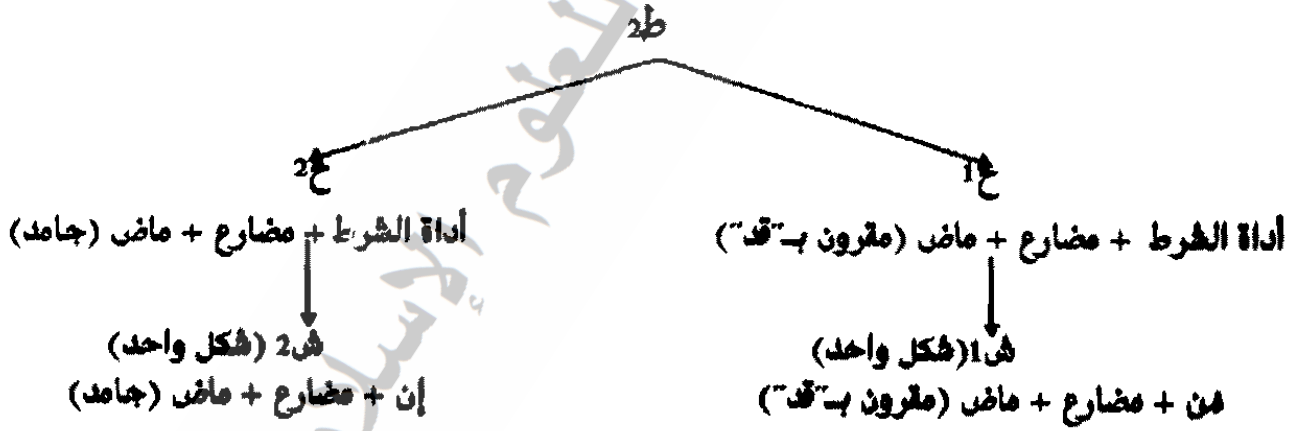

فالحالة الأولى تتكون من : أداة الشرط + مضارع + ماض (مقرون بـ"قد")
والحالة الثانية من : أداة الشرط + مضارع + ماض (جامد).

---

(1) بدائع الفوائد 106/1 .

(2) المرجع نفسه 106/1 .

(3) شواهد التوضيح والتصحيح ص17 .

(4) المرجع نفسه ص17 .

(5) المرجع نفسه ص17 .

(6) رصف المباني ص105 .

الحالة الأولى : أداة الشرط + مضارع + ماض (مقرون بـ" قد ")

ولهذه الحالة شكل واحد تحدده الأداة " مَنْ " . قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ 107/2. ويرد فعل الشرط مضارعًا دالاً على الإستقبال، ويظهر العطف عليه مرة واحدة بـ" الواو" قال تعالى :﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ 255/2. " فعطف " ويومن بالله " على الشرط، لأن نبذ عبادة الأصنام لا مزية فيه إن لم يكن عوضها بعبادة الله "[1] . وعند القرطبي: " " فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله " جزم بالشرط "[2]. ويترتب على هذين القولين أن جواب الشرط لا يتحقق إلا باجتماع المعطوف والمعطوف عليه :أي أن الفعل " يكفر " +" يومن " يشكلان الركن الأول للتركيب الشرطي من حيث المعنى.

وجواب الشرط فعل ماض لفظًا مصروف للدلالة على الاستقبال،ويكون مقترنا بـ" قد ". وعند دخول هذا الحرف على الجملة الفعلية فإنه يفيدها توكيدا وتحقيقا،مثلما يتحقق توكيد الجملة الإسمية بـ" أنّ " و " اللام " وغيرهما[3] . ويرى عبد الستار الجواري أن إقتران الجملة الفعلية الماضوية بـ" قد " يجعلها شبيهة بالجملة الاسمية حيث قال: " ومما يدل على أنّ اقتران الفعل الماضي بـ" قد " يجعل الجملة الفعلية شبيهة بالإسمية صالحة لتقع موقعها أنهم يشترطون اقتران جواب الشرط بالفاء حين يكون الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ" قد " "[4] وإفادة " قد " معنى التحقيق قبل الماضي مرتبط بأصل وضعها اللغوي،إذ أنها في " رأي كثير من علماء اللغة منقولة عن الفعل " قَدّ " بمعنى قطع ومن ثم أفادت القطع أو التأكيد "[5].

وأما الدلالة الزمنية أصلا لـ" قد " قبل صيغة " فعل " فقد اختلف فيها، فعند ابن يعيش موضوعة للتقريب الماضي من الحال،كما نص على هذا في قوله: " " قد " حرف معناه التقريب، وذلك أنك تقول:" قام زيد "، فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدًا وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قربته بـ" قد " فقد قربته مما أنت فيه "[6]. كما أنها قد تفيد معنى التوقع في المستقبل مع هذه الصيغة نفسها[7]، وهو ما ذكره ابن هشام عن الخليل: " يقال " قد فعل " لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذن" قد قامت الصلاة "لأن الجماعة منتظرون لذلك ... "[8] . وأكد هذا الوجه ابن يعيش قائلا: " ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال إذا كان معه نحو قولك:" رأيت زيدًا قد عزم على الخروج " أي عازمًا، وفيها معنى التوقع يعني لا يقال " قد فعل " إلا لمن ينتظر

---

(1) التحرير و التنوير 29/3 .

(2) الجامع لأحكام القرآن 281/3 .

(3) علوم البلاغة ص52، وانظر. الإتقان في علوم القرآن 217/1 .

(4) نحو القرآن:د.أحمد عبد الستار الجواري. بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي. 1974. ص99 .

(5) مجلة مجمع اللغة العربية، معاني الماضي والمضارع في القرآن: أ.حامد عبد القادر. القاهرة. 1961. عدد 10. ص69 .

(6) شرح المفصل 147/8، وانظر. زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وحيثاته، دراسات في النحو العربي: عبد الجبار توامة. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. 1994. ص13 .

(7) زمن الفعل في اللغة العربية ص13 .

(8) مغني اللبيب 194/1 .

الفعل أو يسأل عنه "[1]. كما يفهم هذا عند سيبويه في قوله: " فمن تلك الحروف " قد " لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جواب لقوله: أفعل؟ "[2]. وأنكر بعض النحاة معنى التوقع مع (قد + فعل) بدليل أن الماضي معها قد وقع، وهو مايفهم من تعليق ابن هشام: " وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعا،لا أنه الآن متوقع "[3]، ثم ذكر رأيا آخر " وهو أنها لا تفيد التوقع أصلاً وجاء بعبارة ابن مالك التي يقول فيها أن " قد " تدخل على ماض متوقع، ولم يقل فيها أنها تفيد التوقع، وقال عنه أنه الحق "[4]. واختار عبد الجبار توامة بعد عرض هذه الآراء أن تكون لغير التوقع: " والحقيقة - فيما يبدو لي - أن " قد " لا تفيد التوقع أبدا مع " فعل " وهذا بحكم الاستقراء "[5].

وسواء أدلّ الماضي المقرون بـ" قد " مع " فعل " على التوقع أو متوقع حدوثه، أو دلّ على تقريبه من الحال، فإنها موضوعة في هذا المقام[6] لإفادة التحقيق. فنحاة العربية متفقون على أن " قد " تفيد التحقيق مع الماضي، والتحقيق عندهم هو التأكيد[7]، ويدلنا على هذا المعنى ماذكره أبو حيان في توجيه قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ 255/2، حيث قال: " ...وجواب الشرط " فقد استمسك " وأبرز في صورة الفعل الماضي المقرون بـ" قد " الدالة في الماضي على تحقيقه - وإن كان مستقبلاً في المعنى لأنه جواب الشرط- إشعارًا بأنه مما وقع استمساكه وثبت للمبالغة في ترتيب الجزاء على الشرط، وأنّه كائن لا محالة لا يمكن أن يتخلف "[8]. ويتضح من هذا الكلام أيضا أن دلالة الماضي المقرون بـ" قد " المفيدة للتحقيق تزيد من تثبيت ترتيب الجزاء على الشرط، وأكد هذا المعنى الطاهر بن عاشور، حيث يرى أن اقتران الماضي بـ" قد " الدال على تحقق الفعل استعمال عربي جيد فهُمْ " يأتون بالجزاء ماضيا لقصد الدلالة على شدة ترتيب الجزاء على الشرط وتحقق وقوعه معه، حتى أنه عندما يحصل مضمون الشرط يكون الجزاء قد حصل فكأنه حاصل من قبل الشرط "[9]. وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ 107/2. وهو الأمر الذي جعل الطاهر بن عاشور يضع قاعدة تضبط هذا النوع من التركيب الشرطي بقوله: " وعلى مثل هذا يحمل كل جزاء جاء ماضيا فإن القرينة عليه أن

---

(1) شرح المفصل 147/8 .

(2) الكتاب 114/3 - 115، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص213 .

(3) مغني اللبيب 194/1 .

(4) زمن الفعل في اللغة العربية ص13، وانظر. مغني اللبيب 194/1 - 195 .

(5) زمن الفعل في اللغة العربية ص 13 - 14 .

(6) لـ" قد " معاني أخرى حسب استعمالها في السياق منها: التكثير، التقليل، اسم بمعنى حسب .
انظر. مغني اللبيب 193/1 وما بعدها، والأزهية في علم الحروف ص212 - 213، والإتقان في علوم القرآن 217/1 - 218 .

(7) مجلة مجمع اللغة العربية: معاني الماضي والمضارع. عدد 10 ص69، وانظر. الفعل زمانه و أبنيته ص 26 .

(8) البحر المحيط 282/2 .

(9) التحرير و التنوير 667/1 .

مضمون الجواب لا يحصل إلا بعد حصول الشرط، وهم يجعلون " قد " علامة على هذا القصد . ولهذا قلّما خلا جواب " ماض " لشرط " مضارع " إلا والجواب مقترن بـ" قد " "[1] .

وتم ربط الجواب بالشرط في هذه الحالة بأداة الربط الفاء، وعلة دخولها أن اقتران الماضي بـ" قد " فيه " نص على تحقق النسبة ...وهو يتعارض مع ما عليه الجواب من تعليق وجوده على وجود الشرط "[2]. وهذا مشجر بياني للحالة حسب ما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

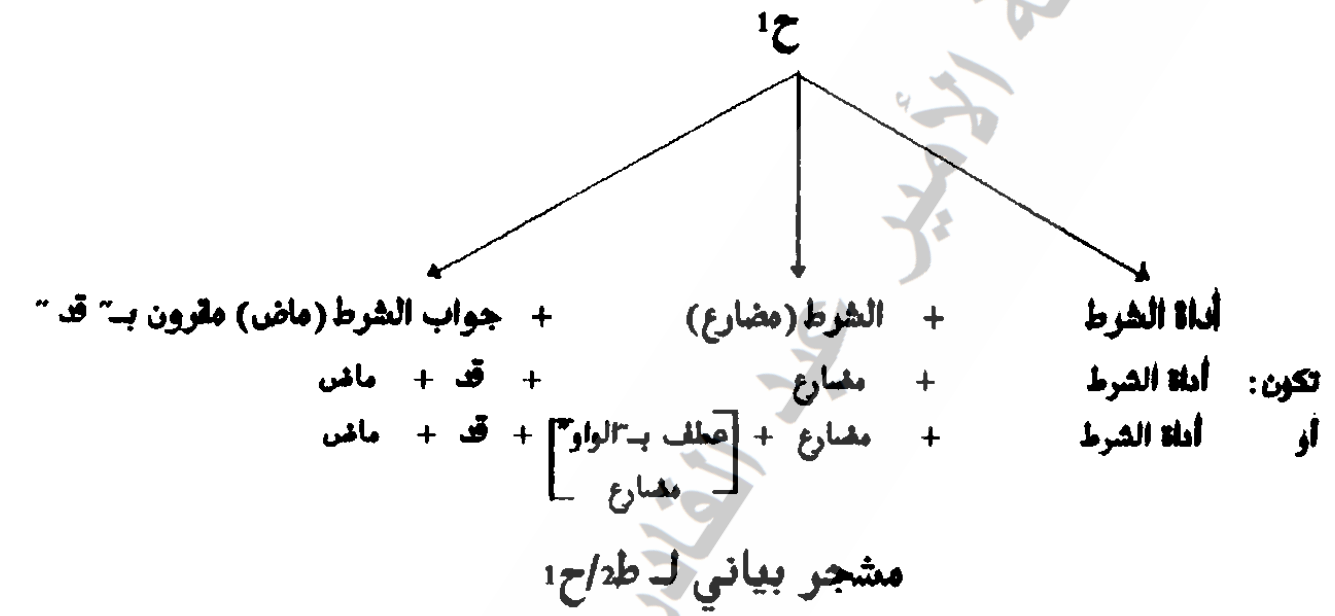

مشجر بياني لـ ط2/ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الأولى بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض مقرون بـ" قد "	العطف على جواب الشرط
01	107	(وَ) مَنْ	يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمَانِ	/	فَـ	قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	/
	229	(وَ) مَنْ	يَفْعَلْ ذَلِكَ	/	فَـ	قَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	/
	255	(فَـ) مَنْ	يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ	وَ يُومِنْ بِاللَّهِ	فَـ	قَدْ إِسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى	/
	268	(وَ) مَنْ	يُوتَ الحِكْمَةَ	/	فَـ	قَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا	/

(1) التحرير و التنوير 668/1 .

(2) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص288 .

الحالة الثانية : أداة الشرط + مضارع + ماض (جـامد)

تنتظم آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بالفعل المضارع في ركن الشرط، وبالفعل الماضي " الجامد " في ركن جواب الشرط. وليس لهذه الحالة إلا شكل واحد تحدده الأداة " إنْ " في قوله تعالى: ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ . . . ﴾ 270/2. فالجواب إذاً ماض جامد " نِعْمَ " موضوع لإنشاء المدح[1] والمبالغة فيه[2]. والأصل في الفعل " نِعْمَ " الدلالة على المضي، ثم خرجت عن هذا المعنى للدلالة على المدح دون زمن على رأي المحققين[3]. ويتفق علماء البلاغة على أن الفعل " نِعْمَ " صيغة مدح للإنشاء غير الطلبي[4] .

والتعبير بالإنشاء الطلبي يختلف عنه التعبير بالإنشاء غير الطلبي، ذلك أن الطلبي " يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه، أو هو مايسبق وجود لفظه على وجود معناه "[5]، بينما نجد غير الطلبي " يقترن فيه الوجودان بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه أي في الوقت الذي يتم اللفظ به "[6]. ولتوضيح الإنشاء غير الطلبي نقول مثلا : " لو قال شخص لآخر: زوجتك ابنتي، فقال الآخر: قبلت هذا الزواج "، فإن معنى الزواج أو وجوده يتم ويتحقق في وقت التلفظ بكلمة قبول الزواج، ولا ترتيب بينهما ولا فارق زمني .

ويفسر مهدي المخزومي دخول الفاء في ركن جواب الشرط على أساس أن صيغة المدح " نِعْمَ " فيها نص على تحقق الكلام[7]، وهذا المعنى يتعارض مع طبيعة الجواب الذي يرتبط وقوعه بوقوع الشرط . ويعلل أبو حيان دخولها مرتبطا بطبيعة فعل المدح " نِعْمَ " غير المتصرف حيث قال: " و" نِعْمَ " فعل غير متصرف فاحتيج في الجواب إلى الفاء "[8] . والمشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة :

---

(1) الإتقان في علوم القرآن 232/1، وانظر. التبصرة والتذكرة 275/1، والكتاب 179/2. قال سيبويه: « وأصل نعم ونعس، نَعِمَ ونَعِسَ، وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولايكون فيهما فعل لغيرهذا المعنى » .

(2) اللمع في العربية: ابن جني . تحقيق حامد المؤمن. ط2. بيروت. عالم الكتب. 1985. ص200 .

(3) النحو الوافي: أ.عباس حسن. ط8. القاهرة . دار المعارف. 1986. 49/1 .

(4) علم المعاني: د.عبد العزيز عتيق. بيروت. دار النهضة العربية. 1985. ص71، وانظر. علوم البلاغة ص59 .

(5) علم المعاني ص74 .

(6) المرجع نفسه ص74 .

(7) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص288 .

(8) البحر المحيط 323/2 .

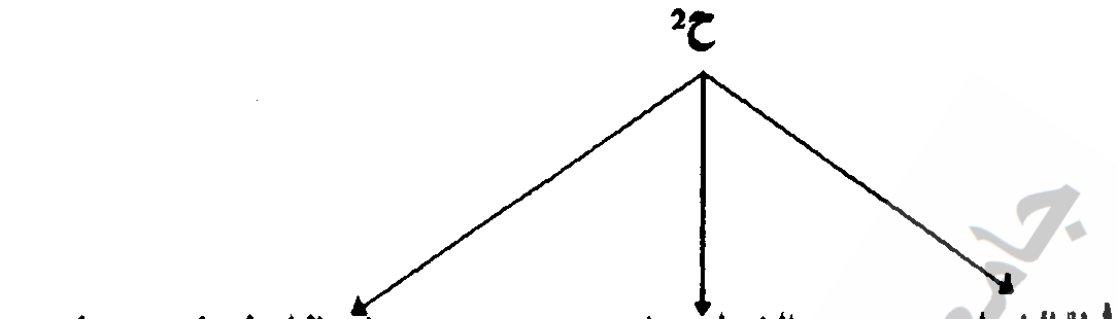

مشجر بياني لـ ط2/ح2

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الثانية ولا تقابلها إلا عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض " جامد"	العطف على جواب الشرط
01	270	إِنْ	تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ	/	فَـ	نِعِمَّا هِيَ	/

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث

النمط : أداة الشرط + مضارع + أمر

- أداة الشرط + مضارع + أمر (صيغة إفعل).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + مضارع + أمر

يتميز هذا النمط بوقوع فعل الشرط مضارعا ويقابله جواب الشرط فعلا طلبيا بصيغة الأمر[1] " افعل". ولهذا صحّ دخول الفاء في الجواب، إذ أن الجزاء " إذا كان بشيء يصلح الإبتداء به كالأمر والنهي والإبتداء والخبر، فكأنه لا يرتبط بما قبله وربما آذن بأنه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله، فإنه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بالفاء لأنها تفيد الإتباع، وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها"[2]. ودلالة الأمر البلاغية هي "طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام "[3]. ويراد بالإستعلاء" أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا"[4]. والطلب بالأمر يكون بحسب ما أضيف إليه " فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء "[5]. كما أن الأصل في صيغة الأمر " أن تفيد الإيجاب أي طلب الفعل على وجه اللزوم "[6]، غير أنها قد تستعمل في غير الطلب للدلالة على معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال[7] .

وأما دلالة الأمر الزمنية فهي الإستقبال، لأن الأمر يطلب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما هو قائم وحاصل[8]. إلاّ أن هناك فرقا بين هذه الدلالة ودلالة الأمر لحظة صدور الطلب من المتكلم كما ذهب إليه عباس حسن حيث قال: " أما زمن فعل الأمر باعتبار الطلب الصادر من المتكلم وملاحظة وقت الكلام نفسه والزمن الصادر فيه الطلب ذاته فهو الحال "[9]. فدلالة فعل الأمر إذاً هي الإستقبال. وليس لصيغة الأمر " إفعل " علاقة بتحديد الزمن، وإنما يقوم السياق بتعيينها .

ومن تتبعنا لآيات التركيب الشرطي في هذا النمط لم نجد للطلب (فعل الأمر) حين يقع جوابا للشرط إلا حالة واحدة تتطابق مع نمطها أي أنها ترد بالشكل: **أداة الشرط + مضارع + أمر**، وهي موضحة بالمشجر البياني التالي:

---

(1) كما يرد الطلب بصيغة الأمر " إفعل " يرد كذلك بصيغ أخرى وهي: لام الأمر مع المضارع، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعله . انظر. علوم البلاغة ص71، وعلم المعاني ص75 وما بعدها .

(2) شرح المفصل 2/9، وانظر. البرهان في علوم القرآن 353/2 .

(3) علم المعاني ص75، وانظر. علوم البلاغة ص71، والإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني. شرح وتعليق وتنقيح د.محمد عبد المنعم خفاجي. ط3. بيروت. دار الكتاب اللبناني. 1971. 241/1 .

(4) علم المعاني ص75 .

(5) شرح المفصل 58/7 .

(6) علوم البلاغة ص71 .

(7) ومن هذه المعاني: الإلتماس، الإرشاد، التعجيز، التمني، الإهانة، التهديد، الإعتبار، التخيير، الإباحة، الدوام، التأنيب، الوجوب... انظر. الإيضاح في علوم البلاغة 241/1 وما بعدها، و علوم البلاغة ص72، وعلم المعاني ص77 وما بعدها .

(8) النحو الوافي 65/1 .

(9) المرجع نفسه 65/1 .

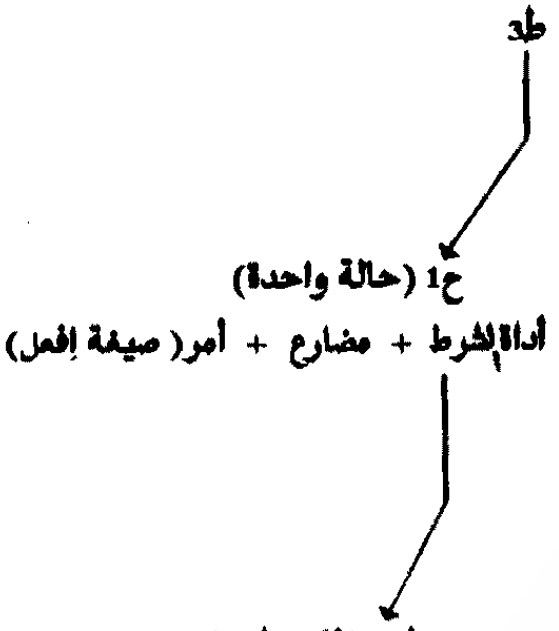

فالشجر البياني يوضح الحالة الوحيدة التي يكون عليها جواب الشرط فعل الأمـر . كمـا يوضـح أيضـا الشـكل الوحيد لهذه الحالة، بحيث تتصدر " إن " آيات التركيب الشرطي فيها نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ 23/2 .

فعل الشرط في هذه الحالة مضارع مقرون بـ" لم "، والأصل فيها أن تدخل على المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلب زمنه إلى الماضي[1]. وعند دخول أداة الشرط " إن " على المضارع المسبوق بـ" لم "، فإن عملية الجزم تتم بـ" لم " وليس بـ" إن "[2]. قال القرطبي في توجيه الآية: " فإن قيل: كيف دخلت " إن " على"لم" ولا يدخل عـامل علـى عـامل؟ فالجواب: أنّ " إنْ " ههنا غير عاملة في اللفظ فدخلت على " لم " كما تدخل على الماضي،لأنها لاتعمل في " لم " كما لاتعمل في الماضي. فمعنى إن لم تفعلوا: إن تركتم الفعل."[3] ومن ثمّة تفرعت " لم " لعملية الجزم لأنهـا" عـامل شـديد الإتصال بمعموله ولم يقع مع الفعل المستقبل في اللفظ،و " إن " قد دخلت على الماضي في اللفـظ وقـد وليهـا الإسـم "[4]. ويبقى تأثير أداة الشرط في الفعل معنويا متمثلا في الزمن. قال عباس حسـن: " " لم" تقلـب زمـن المضـارع مـن الحـال و الإستقبال إلىالمضي بشرط أن لاّ تسبقها إحدى الأدوات الشـرطية الـتي تخلـص زمنـه للمسـتقبل المحـض. "[5] فكـل من الأداة " لم "،وأداة الشرط " إن " تتقاسمان التأثير في الفعل المضارع، فـ" لم " تحدث عملية الجزم، و"إن" تختص بتخليص الفعل المضارع إلى زمن المستقبل .

---

(1) شرح المفصل 40/7-41، وانظر. شرح قطر الندى ص92، والإتقان في علوم القرآن 225/1، والنحوالوافي 413/4.

(2) شرح المفصل 157/8، وانظر. البرهان في علوم القرآن 216/4 .

(3) الجامع لأحكام القرآن 234/1، وانظر. إعراب القرآن. النحاس 200/1 .

(4) التبيان في إعراب القرآن 40/1، وانظر. إملاء ما منّ به الرحمان 14/1، والبرهان في علوم القرآن 216/4، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة. دار الفكر العربي. 1970 .603/1 .

(5) النحو الوافي 414/4 .

ويرى علماء البلاغة أن الأصل في أداة الشرط " إن " الدلالة على عدم الجزم بوقوع الشرط، إذ تدخل على الأمر المشكوك فيه أو المحتمل والقليل الوقوع[1]. غير أنها قد تخالف هذه القاعدة فتدخل على المتيقن و المحقق الوقوع مثلما هو عليه قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴾ 23/2. فقد ذكر الزمخشري في توجيه الآية قوله: " فإن قلت انتفاء إتيانهم بالسورة واجب، فهلا جيء بـ " إذا " الذي للوجوب دون " إن " الذي للشك "[2]، والوجه نفسه ذهب إليه الطاهر بن عاشور[3]. و هنا يفسر أهل البلاغة خروجها عن الأصل تفسيرًا بلاغيًا[4]، فهي في هذه الحالة أحد وجهين: إما أن يساق القول مع المخاطبين على حسب حسبانهم وطمعهم، وإمّا أن يكون من قبيل التهكم بهم، وهذا هو التفسير الذي ذهب إليه الزمخشري، حيث قال: " فيه وجهان: أن يساق فهم القول على حسب حسبانهم وطمعهم، وأن العجز عن المعارضة كان قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام. والثاني : أن يتهكم بهم، كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يقاويه: " إن غلبتك لم أبق عليك " وهو يعلم أنه غالبه ويتيقنُهُ تهكمًا به "[5]. وقريب من الوجه الثاني ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور حين فسر استعمالها بنوع من استدراج الخصم بطريق الملاينة للارتقاء معه في درجات الجدل، " لأن القصد إظهار الشرط في صورة النادر مبالغة في توفيردواعيهم على المعارضة بطريق الملاينة والتحريض ... حتى إذا جاء للحق وأنصف من نفسه يرتقي معه في درجات الجدل "[6].

وقد تم الربط بين ركني التركيب الشرطي بالفاء لأن دلالة الطلب فيها " نص على طلب إحداث الفعل فورًا "[7]. وهذا المعنى يتعارض مع ما في الشرط من تعليق الجواب وربطه بالشرط، ويمكن توضيح هذه الحالة بالمشجر البياني التالي:

---

(1) شرح التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني. شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري. ط2. بيروت. دار الجيل. 1982. ص58. وانظر. مفتاح العلوم ص240، والبرهان في علوم القرآن 215/4 .

(2) الكشاف 247/1 .

(3) التحرير والتنوير 342/1 .

(4) من الأغراض البلاغية التي تخرج إليها " إن " حين تدخل على المحقق وقوعه: التجاهل إذا اقتضاه المقام كما يقول المعتذر : إن كنت فعلت هذا فعن غير قصد، أو تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لأنه لم يجر على مقتضى الحال، كما يقال للابن الذي لايراعي حقوق الأبوة : إن كان هذا أباك فراع حقوقه عليك، أو التوبيخ على الفعل تنبيها على أنه لقيام البواعين المقتضية وقوع خلافه كأنه محال الوقوع، فيفرض كما يفرض المحال ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ الزخرف/4 في قراءة الكسر، أو تغليب غير من اتصف على من اتصف ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ البقرة/22 .
انظر. علوم البلاغة ص123 - 124، وشرح التلخيص في علوم البلاغة ص59، ومفتاح العلوم ص240، ومن سمات التراكيب ص321 وما بعدها .

(5) الكشّاف 247/1 .

(6) التحرير والتنوير 342/1 .

(7) في النحو العربي : نقد وتوجيه ص287 .

ح1 (حالة واحدة)

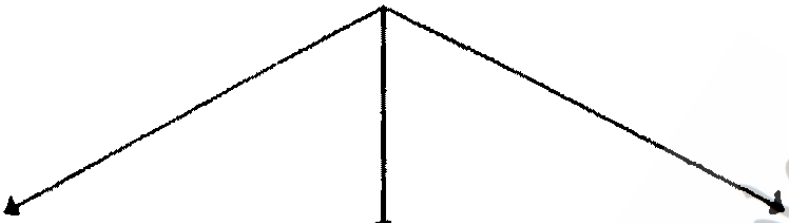

تكون : أداة الشرط + الشرط (مضارع) + جواب الشرط (أمر)

أداة الشرط + لـم + مضارع + أمر (إفعل)

مشجربياني لـ طد/ ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثالث، الحالة الأولى والوحيدة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط أمر" إفعل "	العطف على جواب الشرط
01	23	(فَـ) إنْ	لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا	/	فَـ	اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ [1]	/
	278	(فَـ) إنْ	لَمْ تَفْعَلُوا	/	فَـ	اذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	/

(1) اختلف في جواب الشرط في هذه الآية حيث ذهب القرطبي وأبو حيان إلى اعتبار المذكور في قوله تعالى: ﴿ اتقوا النار ﴾ هو الجواب، بينما عد الطاهر بن عاشور المذكور دليلا وأثرا للجواب، والجواب الحقيقي مقدر بالمعنى " فأيقنوا بأن ما جاء به محمد منزل من عندنا و أنه صادق فيما أمركم به من وجوب عبادة الله وحده واحذروا إن لم تمتثلوا أمره عذاب النار " .

انظر. الجامع لأحكام القرآن 234/1، والبحر المحيط 107/1، والتحرير والتنوير 343/1 - 344 .

المبحث الرابع

النمط : أداة الشرط + ماض + ماض

- أداة الشرط + ماض + ماض (مثبتة).

- أداة الشرط + ماض + ماض (منفي).

- أداة الشرط + ماض + ماض (مقرون بـ" قد ").

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + ماض + ماض

تتميز آيات التركيب الشرطي من سورة البقرة في هذا النمط بائتلاف فعلي التركيب الشرطي بالماضي، فتكون المخالفة للأصل قد حدثت من جهتي الشرط و الجواب معا. ويفسر نحاة العربية مجيء الفعلين ماضيين بتقديرين " أحدهما أن الفعل ذو تغيير في اللفظ ... فغير لفظ المضارع إلى الماضي تنزيلا له منزلة المحقق، والثاني أنه ذو تغيير في المعنى، وأن حرف الشرط لما دخل عليه قلب معناه إلى الاستقبال وبقي لفظه على حاله"[1]. والتقدير الأول عند ابن القيم أحسن وأفقه، لأنه " يوافق تصرف العرب في إقامتها الماضي مقام المستقبل، وتنزيلها المنتظر منزلة الواقع المتيقن "[2]. ووافقه فيما ذهب إليه الزركشي" فالأول أسهل، لأن تغيير اللفظ أسهل من تغيير المعنى "[3] إلا أن ابن مالك اختار التقدير الثاني[4].

وإن وقع الشرط والجزاء بالفعل الماضي، فإن الأصل فيه الدلالة على الاستقبال، " فإن كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى كقولك: " إن مت على الإسلام دخلت الجنة "[5]. وهذا هو الوجه في مثل هذه التراكيب الشرطية، إذ أن المتكلم " يجيء بلفظ الماضي و المعنى (معنى المضارع)، وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه، حتى كأن هذا قد وقع واستقر، لا أنه متوقع مترقب"[6]. ويفسر برجستراسر مجيء الفعل الماضي في ركني التركيب الشرطي تفسيرا بلاغيا مرتبطا بعمل الشرط، حيث " أن العربية أطلقت الماضي على الجملتين باتباع الثانية للأولى، والغرض من ذلك تقوية عمل الشرط "[7]. وصرف الماضي للدلالة على الاستقبال مرتبط هو الآخر بنوع أداة الشرط وطبيعتها، فهناك أدوات شرط يلازم فيها الفعل " المضي " لفظا ومعنى، فلا تتغيردلالته الزمنية مطلقا، وهو غالب ما عليه آيات سورة البقرة في هذا النمط. وسيأتي توضيحها عند تصنيف النمط إلى حالات .

كما أن دخول أداة الشرط من جهة أخرى على الماضي لا يغير منه شيء لأنه مبني[8] ويبقى محله هو الجزم[9]. وتتخذ آيات الشرط في هذا النمط ثلاث حالات بالنظر إلى جواب الشرط " الماضي " وهي موضحة كما يلي :

---

(1) بدائع الفوائد 44/1، وانظر. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص17، والبرهان في علوم القرآن 356/2 .

(2) بدائع الفوائد 44/1 - 45 .

(3) البرهان في علوم القرآن 357/2 .

(4) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص17 .

(5) بدائع الفوائد 44/1 .

(6) الخصائص 105/3 و 331 .

(7) التطور النحوي للغة العربية: برجستراسر. محاضرات ألقاها بالجامعة المصرية عام 1929، أخرجه وصححه وعلق عليه د.رمضان عبد التواب. القاهرة. مكتبة الخانجي. 1982. ص197.

(8) رصف المباني ص 104 .

(9) شرح ابن عقيل 371/2، وانظر. المقرب: ابن عصفور. تحقيق د.عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري. ط1. 1971. 274/1.

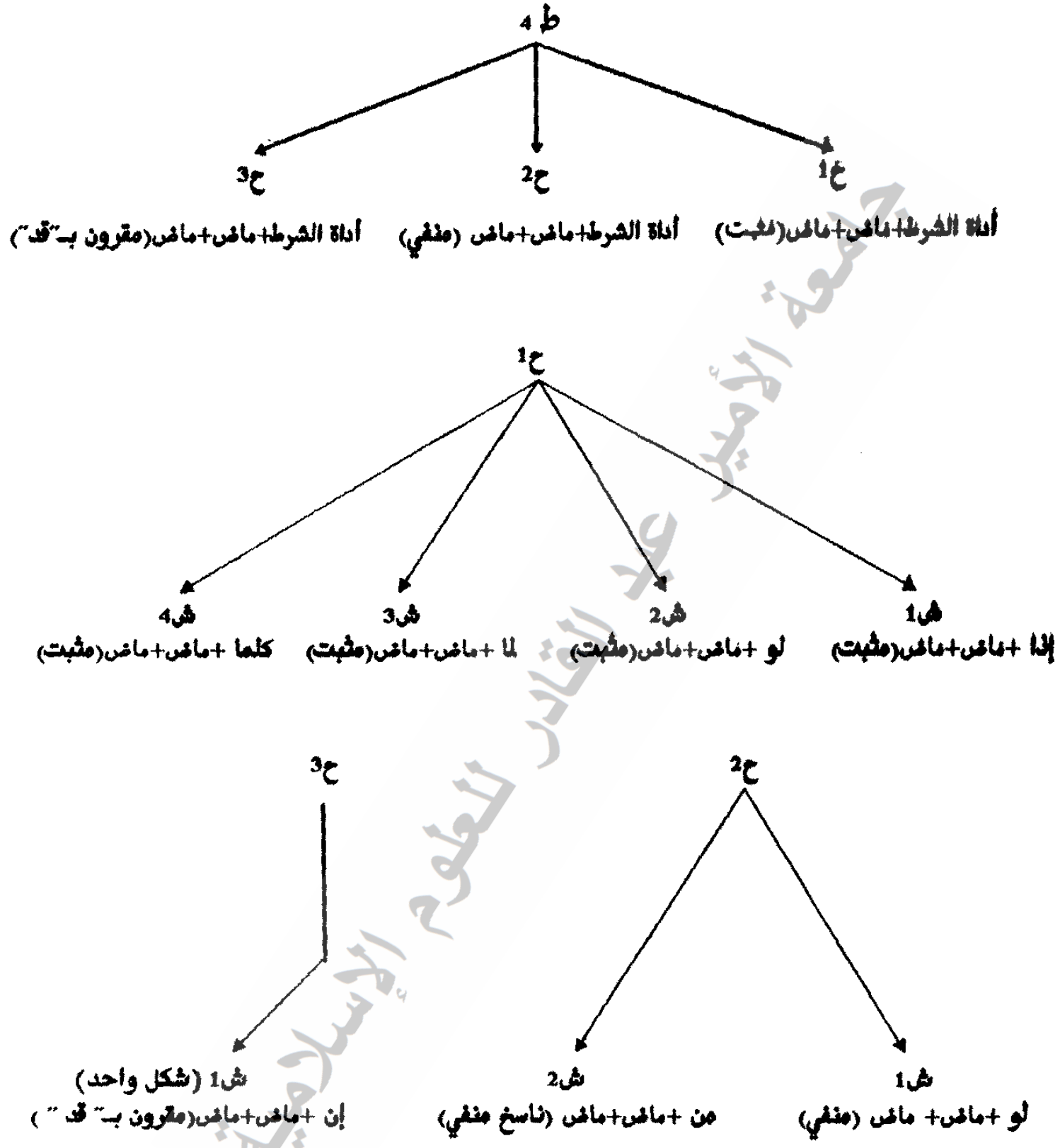

من خلال المشجر البياني تتضح ثلاث حالات في جواب الشرط، تميز آيات التركيب الشرطي في سورة البقرة، وهذا حين يلازم فعل الشرط المضي، وهذه الحالات هي :

أداة الشرط + ماض + ماض (مثبت) .

أداة الشرط + ماض + ماض (منفي).

أداة الشرط + ماض + ماض(مقرون بـ " قد ") .

كما تتضح أيضا أشكال كل حالة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الحالة الأولى : أداة الشرط + ماض + ماض (مثبت)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوقوع فعل الشرط والجواب ماضيين، ويلازم فعل جواب الشرط المضي مع الإثبات. ولهذه الحالة أربعة أشكال تحددها الأدوات " إذا " و " لو " و " لما " و " كلما ". فأما ماورد بالأداة " إذا " فآية واحدة، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ 154/2-155. وقد استشكلت بعض آيات القرآن الكريم التي تتصدرها " إذا " بين نسبتها إلى الظرفية المحضة أو الظرفية المتضمنة للشرط، ومنها آيات في سورة البقرة وقد قام عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي باستقراء هذه الآيات القرآنية، ثم ميزا بين ما استعمل منها لمجرد الظرف، وما استعمل متضمنا للشرط، وهذا بإخضاعها لمعيارين: أحدهما دلالي[1] والآخر تركيبي[2]. وهذه خلاصة ما ذكراه. وما نستخلصه من استطرادات النحاة هو أن شحنة الظرف ملازمة إطلاقا " إذا " إلاّ أن هذه الشحنة كثيرًا ما تمتزج باقتضاء شرطي، وعندئذ يمكن أن نميز في استعمال " إذا " بين سياقين: سياق ظرفي صرف، وسياق شرطي لا يخلو من ظرفية . أما مقاييس التمييز فتبقى في مجملها دلالية عامة، وتتدقق أحيانا بمعطيات تركيبية "[3]. وبعد تطبيق هذين المعيارين – لاسيما الدلالي منهما – تبين أن ثلاث عشرة(13) عبارة شرطية في سورة البقرة من مجموع مائة وسبع عشرة(117) في القرآن الكريم متمحضة للشرط[4]، ومنها آية واحدة تمثل هذه الحالة: إذا + ماض + ماض وهي الآية التي تقدم ذكرها. كما تبين أن سبع عشرة(17) عبارة في القرآن الكريم من مجموع مائتين وست وثلاثين(236) عبارة في القرآن الكريم ظرفية فحسب[5]. وسيأتي بيان هذه الآيات التي تم إبعادها من التركيب الشرطي من خلال جدول بياني[6]. وأما ما جاء بأداة الشرط "لو" فقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ 218/2. ومما وقع بـ "لما" قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ 16/2. ومما ورد بـ " كلما " فقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ... ﴾ 24/2.

---

(1) يراد بالمعيار الدلالي: « كلما كان محتوى الجواب موقوفا وقفا مبدئيا مطلقا على محتوى الشرط، معنى ذلك أن فعل الجواب لا يتصور تحققه إلا بتحقق مضمون الشرط ... وتكون " إذا " ظرفية كلما كان فعل الظرف ثابت التحقق في محتواه أو دائم الوقوع على المحور الزمني. » انظر. الشرط في القرآن ص 69 – 70 .

(2) يراد بالمعيار التركيبي في " إذا " الظرفية :

– أن يكون جوابها من الحالات التي يتحتم فيها الربط بالفاء فإذا كان التركيب شرطيا فلا يقترن بها .

– أن يكون الجواب قسمًا مقدمًا . – أن تسبق بـ " حتى " الغائية . – أن تكون معطوفة على جملة ظرفية .

ومن المعطيات التي تدل على تمحض إذا للشرط :

– دخول " إذا " الظرفية الفجائية على جوابها . – أن تكون معطوفة على جملة شرطية .انظر. المرجع نفسه ص 70-71 .

(3) المرجع نفسه ص69 .

(4) المرجع نفسه ص252 .

(5) المرجع نفسه ص71 .

(6) انظر الجدول رقم02 ص76 من هذا المبحث .

وفعل الشرط في هذه الحالة يصرف للدلالة على الاستقبال مع الأداة " إذا " فحسب، ويلازم المضي لفظا ومعنى مع " لو "إذ لا يليها في الاختيار إلا " فَعَلَ "[1] قال ابن الشجري: " ... وتختص بالفعل، ولكنهم لم يجزموا به، لأنه لاينقل الماضي إلى الاستقبال كما تفعل حروف الشرط "[2]. كما يلازم المضي أيضا مع الأداة " لَمَّا " . قال ابن هشام: " من أوجه " لَمَّا " أن تختص بالماضي/فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما "[3]. أما الأداة " كُلَّمَا " فإن الزمن معها " يحتمل المضي والاستقبال بشرط ألا توجد قرينة تخصصه بأحدهما و تعينه له "[4] وقد جاء في توجيه الدلالة الزمنية لـ" كُلَّمَا " في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا . . . ﴾ 24/2 . لإحتمال دلالتها على المضي أو الاستقبال/واحتمال الاستمرار غير المقيد بجهة زمنية [5]. ولهذا قال السيوطي: " والمعنى كل وقت "[6] وعند العكبري " مرزوقين على الدوام "[7]. فإذا وجدت قرينة لفظية أو دلالية تحدد معناها/فإما أن يصرف للمضي أو الاستقبال [8].

أما جواب الشرط الفعل الماضي، فيكون مقترنًا بـ" اللام " مع أداة الشرط " لو " في مثل قوله تعالى في ش2: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ 218/2. ويحسن اقتران فعل الجواب بها، لأنها لا تدخل إلاّ على الماضي دون المستقبل.قال ابن يعيش: " ولاتدخل هذه اللام في جواب " لو " و " لولا " إلا على الماضي دون المستقبل "[9]، بل يكثر معها إذا كان الجواب مثبتا[10] مثلما وقع في هذه الحالة. أمابقية أشكال هذه الحالة/فإن جوابها مثبت خال من الروابط ولهذا،فإن الربط بين ركني التركيب الشرطي، إما أن يكون بالرابط اللفظي " اللام " مع " لو "/وإما أن يكون معنويا – وهو الغالب – مع بقية أدوات الشرط (إذا – لما – كلما). وهذا الربط المعنوي في الحالة شبيه بما وجد في النمط الأول : أداة الشرط + مضارع + مضارع[11]، والفرق بينهما أن الفعلين هنا ماضيان، وهناك وقعا مضارعين. ولم يظهر العطف في هذه الحالة إلا مرة واحدة في جواب الشرط بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى في ش3: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ 16/2 .

---

(1) في النحو العربي، قواعد وتطبيق: د.مهدي المخزومي. ط2. بيروت. دار الرائد العربي. 1986. ص122

(2) أمالي ابن الشجري ص83/2، وانظر. رصف المباني ص291.

(3) مغني اللبيب 309/1، وانظر. معاني القرآن. الفراء 23/2، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ص324 .

(4) النحو الوافي 54/1 - 55، وانظر. التعبير الزمني عند النحاة العرب 61/1، ومغني اللبيب 227/1 .

(5) التعبير الزمني عند النحاة العرب 61/1 .

(6) الإتقان في علوم القرآن 261/2 .

(7) التبيان في إعراب القرآن 42/1 .

(8) وردت " كلما " دالة على المضي في قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ المؤمنون/44، كما دلت على الإستقبال كما في قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ...﴾ النساء/55 .

(9) شرح المفصل 23/9 .

(10) شرح ابن عقيل 389/2، وانظر. الإتقان في علوم القرآن 227/1 .

(11) انظر المبحث الأول من هذا الفصل ص53.

ويمكن توضيح هذه الحالة بالمشجر البياني الآتي :

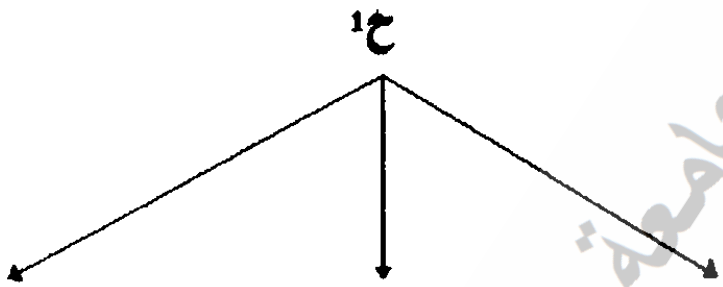

أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب الشرط (ماض) مثبت

تكون: أداة الشرط + ماض + ماض

أو أداة الشرط + ماض + ماض + [عطف بـ"الواو" + ماض]

أو أداة الشرط + ماض + اللام + ماض

مشجر بياني لـ طه/ ح1

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول توضيحي لمناصر التركيب الشرطي، النمط الرابع، الحالة الأولى بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض "مثبت"	العطف على جواب الشرط
01	154 – 155	إذا	وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ	/	معنوي	قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	/
02	19	(و)لو	شَاءَ اللَّهُ	/	لـ	ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ	/
	218	(و)لو	شَاءَ اللَّهُ	/	لـ	أَعْنَتَكُمْ	/
03	16	(ف)لمّا	أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ	/	معنوي	ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ	وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
	32	(ف)لمّا	أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ	/	معنوي	قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	/
	100	(و)لمّا	جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ	/	معنوي	نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	/
	244	(ف)لمّا	كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ	/	معنوي	تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ	/
	247	(ف)لمّا	فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ	/	معنوي	قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ	/
	247	(ف)لمّا	جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	/	معنوي	قَالُوا: لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ	/
	248	(و)لمّا	بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ	/	معنوي	قَالُوا: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا	/
	258	(ف)لمّا	تَبَيَّنَ لَهُ	/	معنوي	قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	/
04	19	كلّما	أَضَاءَ لَهُمْ	/	معنوي	مَشَوْا فِيهِ	/
	24	كلّما	رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا	/	معنوي	قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ	/

جدول رقم 01

جدول بياني للآيات القرآنية الواردة في سورة البقرة، والتي تم إبعادها من التركيب الشرطي عند عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي[1]. ويقتصر الجدول على تثبيت ما يخدم هذه الحالة :

أداة الشرط + ماض + ماض " مثبت " و عدد جملها إحدى عشرة جملة (11)

رقم الآية[2]	الآية المبعدة من التركيب الشرطي
10	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ...﴾
12	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ...﴾
13	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ ...﴾ [3]
19	﴿ ... وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ...﴾
75	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ...﴾
75	﴿ وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ...﴾
90	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ...﴾
169	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ...﴾
203	﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ...﴾ [4]
204	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ...﴾

جدول رقم 02

(1) انظر الشرط في القرآن ص 71 .

(2) رُوعي في ترقيم الآيات في هذا الجدول على الرواية المعتمدة في الدراسة وهي « رواية ورش » . وما ذكر في كتاب « الشرط في القرآن » فهو على « رواية حفص » .

(3) لم تسجل هذه الآية في كتاب« الشرط في القرآن » إلا مرة واحدة. ولدفع الإلتباس نقول هي عبارتان مصدرتان بـ" إذا " ودلالتهما هنا على الظرفية الزمنية في الماضي،الحاضر و المستقبل.انظر. الإتقان في علوم القرآن 194/1، وعلوم البلاغة ص126 .

(4) يرى أبو حيان والطاهر بن عاشور أن "إذا" في الآية ظرفية متضمنة للشرط.انظر.البحر المحيط 116/2، والتحرير والتنوير 268/2

الحالة الثانية: أداة الشرط + ماض + ماض (منفي)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوقوع جواب الشرط " الفعل الماضي " منفيًا . والنفي إما أن يحصل من قرينة لفظية متصلة بالفعل،أو يكون حاصلاً من الفعل ذاته. ولهذه الحالة شكلان تحددهما الأداتان " لَوْ " و " مَنْ " فمما جاء بالأداة " لَوْ " قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾ 251/2. فالنفي الواقع في جواب الشرط تم بأداة النفي" ما " في قوله تعالى " ما اقتتل "، و بدخولها على الفعل الماضي فإنها تكون قد " نفته و تركته على معناه من المضي المطلق إذا كانت جوابا لـ " فعل " أو الماضي القريب من الحال إذا كانت جوابًا لـ " قد فعل" "[1]. و قال سيبويه: " وإذا قال: " لقد فعل " فإن نفيه: " ما فعل "، لأنه كأنه قال: " والله لقد فعل والله مافعل"[2]. فالنفي بـ (" ما " + الفعل الماضي)، يقابله في الاثبات (قد + الفعل الماضي)، وبدخول " قد " على الماضي فإن الفعل معها يقترب من الحال، وهذا يعني أن ما يقابلها حالة النفي (ما + الماضي) يكون هو الآخر معناه قريبًا من الحال، وذلك " أن " قد " إذا دخلت على الماضي قربته من الحال ... و لهذا حسن أن يقع الماضي في موقع الحال. "[3] وقال ابن يعيش: " و كذلك إذا قربه و قال " لقد فعل" فجوابه و نفيه " ما فعل " لأن قوله " لقد فعل " جواب قسم، فإذا أبطلته، وأقسمت، قلت : "ما فعل" لأن " ما " يلتقي بها القسم في النفي، وتقديره "والله ما فعل " "[4]. يتبين مما تقدم أن نفي جواب الشرط الفعل الماضي بأداة النفي " ما "إما أن تُبقي الفعل على دلالته على الماضي المطلق إذا كانت جوابا لـ " فعل "،أو يفيد دخولها تقريب الماضي من الحال أو تقريبه من الحال مع تضمنه معنى القسم إذا كانت جوابا لـ " قد فعل ". وأما الشكل الثاني في هذه الحالة فيتم بأداة الشرط " من "،و ليس لها إلاّ آية واحدة ، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ 247/2 . فعل جواب الشرط عبارة عن ماض ناسخ بـ" ليس "،ويكون النفي ههنا حاصلا من الفعل نفسه، وليس من قرينة لفظية أخرى. و يرى عبد السلام المسدي و محمد الهادي الطرابلسي أن الجواب جملة إسمية منصوبة[5]، فتكون نظرتهما إلى الجملة باعتبار أصلها لاوضعها الحالي، إذ أن "ليس" تدخل على الجملة الإسمية المكونة من المبتدأ والخبر .

ويرى النحاة أن دلالة " ليس " على نفي الحدث يتم في الزمن الحالي[6] ، غير أن هذه الدلالة مشروطة بعدم وجود قرينة تصرف الفعل للدلالة على غير الحال. قال عباس حسن: " ولاتكون للنفي في الزمن الحالي إلاّ عند الإطلاق،أي عند عدم وجود قرينة تدل على أن النفي واقع في الزمن الماضي أو في المستقبل، فإن وجدت قرينة تدل

---

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب 216/2 .

(2) الكتاب 117/3 .

(3) معاني الحروف ص98 .

(4) شرح المفصل 107/8 .

(5) الشرط في القرآن ص 49 .

(6) مغني اللبيب 323/1، وانظر. الإتقان في علوم القرآن 228/1 .

على أنه واقع في أحدهما وجب الأخذ بها "[1]. ورفض الزمخشري دلالتها على الإستقبال، يريد أنها لا تكون إلاّ لنفي الحاضر لاغير ولا ينفى بها المستقبل. وقد أجازه المبرد و ابن درستويه. "[2] والوجه أن " ليس " موضوعة لنفي الحال وغيره[3]، ويُقوّيه ابن حاجب بدليل قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[4] هود/08، كما أكد هذا عباس حسن في توجيه الآية/وحمل دلالة الفعل" ليس " على الإستقبال.لوجود قرينة تدل عليه، قال: " يكون النفي متجها للمستقبل ... لوجود قرينة عقلية في الآية،وهي أن يوم القيامة لم يأت .حتى الآن "[5]. وبناء على هذا / فإن الأصل في " ليس " أنها وضعت لنفي مضمون الجملة في الحال مجردة من القرائن.أما إذا دخلتها بعض القرائن نفت مضمون الجملة بحسب ما تفيده القرينة "[6] ويمكن أن نستنتج بعد هذا،أن " ليس " في الآية التي تقدم ذكرها في هذه الحالة في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ 247/2 واقعة في سياق شرطي مع " من " اوالشرط أصله الدلالة على الإستقبال، ومن ثمة يمكن حمل " ليس " في هذه الآية القرآنية للدلالة على المستقبل. وقد تم الربط بين ركني التركيب الشرطي في ش1 بأداة النفي " ما "[7] في حين تم في ش2 بواسطة الفاء.

وهذا مشجر بياني يوضح الحالة .

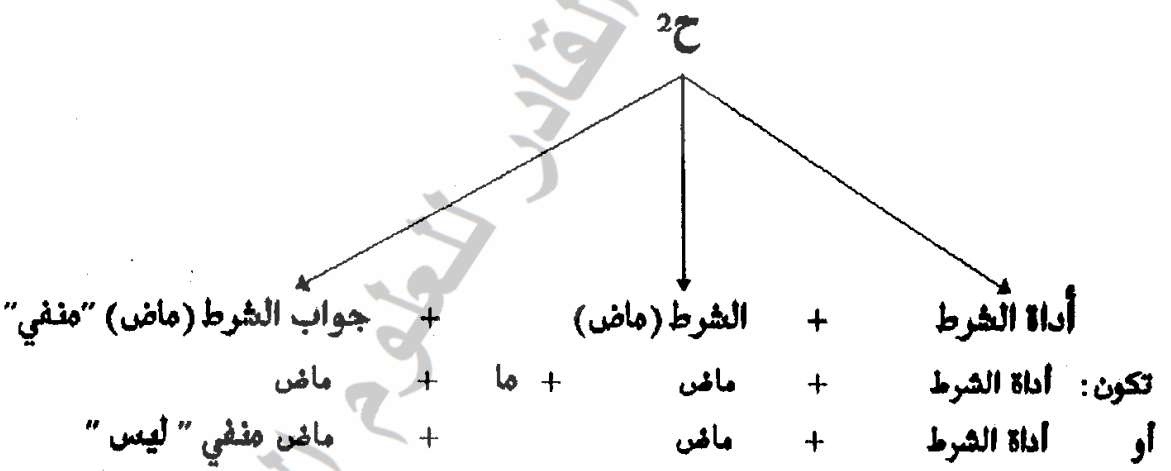

مشجر بياني لـ طه/ ح 2

(1) النحو الوافي 559/1، وانظر. مغني اللبيب 323/1، وشرح ابن عقيل 262/1 - 263.

(2) شرح المفصل 7/ 112 .

(3) الإتقان في علوم القرآن 228/1 .

(4) المرجع نفسه 228/1 .

(5) النحو الوافي 559/1 .

(6) التعبير الزمني عند النحاة العرب 142/2 .

(7) الشرط في القرآن ص65 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الرابع، الحالة الثانية بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض "منفي"	العطف على جواب الشرط
01	251	(وَ) لَوْ	شَاءَ اللَّهُ	/	مَا	اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ [1]	/
	251	(وَ) لَوْ	شَاءَ اللَّهُ	/	مَا	اقْتَتَلُوا [2]	/
02	247	(فَ) مَنْ	شَرِبَ مِنْهُ	/	فَـ	لَيْسَ مِنِّي	/

(1) و(2) النفي في جواب الشرط الفعل الماضي، والربط بين ركني التركيب الشرطي كلاهما تم بالأداة " مـا " .

الحالة الثالثة: أداة الشرط + ماض + ماض (مقرون بـ " قد ")

يتخذ جواب الشرط الفعل الماضي في هذه الحالة صورة مغايرة للحالتين الأولى والثانية، بحيث يقع مقرونا بحرف التحقيق " قد "، وقد تقدم ذكرها[1]. وليس لهذه الحالة إلا شكل واحد تحدده أداة الشرط " إنْ "، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ 136/2.

وقد تم الربط بين ركني التركيب الشرطي في هذه الحالة بواسطة " الفاء " . وهذا مشجر بياني لها .

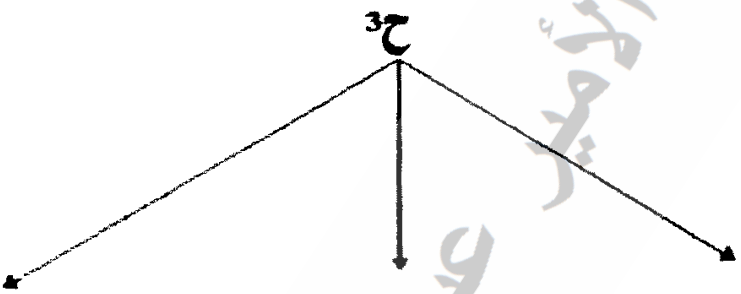

أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب الشرط (ماض) (مقرون بـ" قد ")

تكون: أداة الشرط + ماض + قد + ماض

مشجر بياني لـ طه/ ح3

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الرابع، الحالة الثالثة ولاتقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض مقرون بـ " قد "	العطف على جواب الشرط
01	136	(فَ) إِنْ	آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ	/	فَـ	قَدِ اهْتَدَوْا	/

(1) انظر المبحث الثاني الحالة الأولى ص 99 وما بعدها من هذا الفصل.

المبحث الخـــامس

النمط : أداة الشرط + مـــاض + مضـارع

- أداة الشرط + ماض + مضارع (مقرون بـ " لام " الأمر)

- أداة الشرط + ماض + مضارع (مثبت مجرد من القرائن)

- أداة الشرط + ماض + مضارع (منفي)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + ماض + مضارع

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط باختلاف فعلي الشرط و الجواب لفظًا، إذ يكون فعل الشرط ماضيا ، و فعل جواب الشرط مضارعا. ومن ثمة تكون المخالفة للأصل حاصلة من جهة فعل الشرط.وتلتقي آيات هذا التركيب مع آيات النمط (أداة الشرط + مضارع + ماض) في اختلاف فعلي الشرط والجواب، ولكنها تختلف عنها في ترتيب هذا الإختلاف؛ إذ يقع الماضي أولا والمضارع ثانيا. وضابط وقوع الشرط بلفظ الماضي مرتبط بقصد المتكلم، وببناء كلامه على الجواب " فإذا كان الكلام معتمدا على الجزاء و القصد إليه،والشرط جعل تابعا ووسيلة إليه،كان الإتيان بلفظ الماضي حسنًا وأحسن من المستقبل "[1]. وفي هذه الحالة " يكون الفعل الأول في موضع مجزوم والثاني معربا "[2]. ووقوع جواب الشرط مغربًا فيه وجهان/الرفع/والجزم ما لم يقترن بالفاء[3]. فإذا دخلت الفاء في الجواب زال أثر أداة الشرط فيه "؛ لأن الفاء تمنع ما قبلها أن يعمل فيما بعدها "[4]. ويتعين حينها رفع المضارع، قال الأزهري: " ورفع الجواب المسبوق بماض أو مضارع منفي بـ" لم " قوي "[5]، وحسن المبرد وقوعه مرفوعا حيث قال: " وهذا حسن في الإعراب إذا كان الفعل الأول في المجازاة ماضيا. "[6] وأوجبه المرادي[7]. ويفسر عبد الستار الجواري رفع المضارع على أساس كونه متعلقا بفعل محقق الوقوع فهو عنده " إن كان فعل الشرط ماضيا/أي واقعا قبل زمن التكلم/ كان رفع فعل الجواب أرجح وأولى، لأنه تعلق بفعل محقق الوقوع فهو في حكم ما وقع من الأفعال "[8]. والوجه الإعرابي للمضارع المرفوع بناؤه على الإستئناف، " فالتحقيق أنه حينئذٍ خبر مبتدأ محذوف، فيكون جملة إسمية "[9]. والجزم في هذه الحالة يتجاوز الفعل إلى الجملة كلها)إذ أن " الجازم يؤثر في مجموع الجملة لا في الفعل وحده ولا في غيره من أجزائها،فتأثيره مسلط عليها كلها مجتمعة متماسكة الأجزاء، ومن بين أجزائها: " الفاء " و " إذا " الفجائية، فتصيرالجملة كلها في محل جزم بأداة الشرط "[10]. على أن الجزم في جملة جواب الشرط مشروط بوقوعه جوابًا لشرط جازم مقترن بـ" الفاء " أو " إذا " الفجائية "[11].

---

(1) بدائع الفوائد 106/1 .

(2) شرح المفصل 157/8 .

(3) المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها 341/1 .

(4) التبصرة و التذكرة 409/1 .

(5) شرح التصريح على التوضيح 249/2، وانظر. رصف المباني ص 104 .

(6) الكامل 93/1 .

(7) الجنى الداني ص 124، وانظر. المحيط في أصوات العربية نحوها و صرفها 341/1 .

(8) نحو الفعل ص50 .

(9) الجنى الداني ص124، وانظر. معاني القرآن. الأخفش 226/1، والبرهان في علوم القرآن 354/2 .

(10) النحو الوافي 457/4 .

(11) مغني اللبيب 485/2، وانظر. الجملة النحوية: نشأة و تطورا وإعرابا ص148 .

وتتخذ آيات التركيب الشرطي في هذا النمط بالنظر إلى القرائن التي تلحق جواب الشرط " الفعل المضارع " ثلاث حالات. والمشجر البياني التالي يوضحها بجميع أشكالها المحددة بأدوات الشرط .

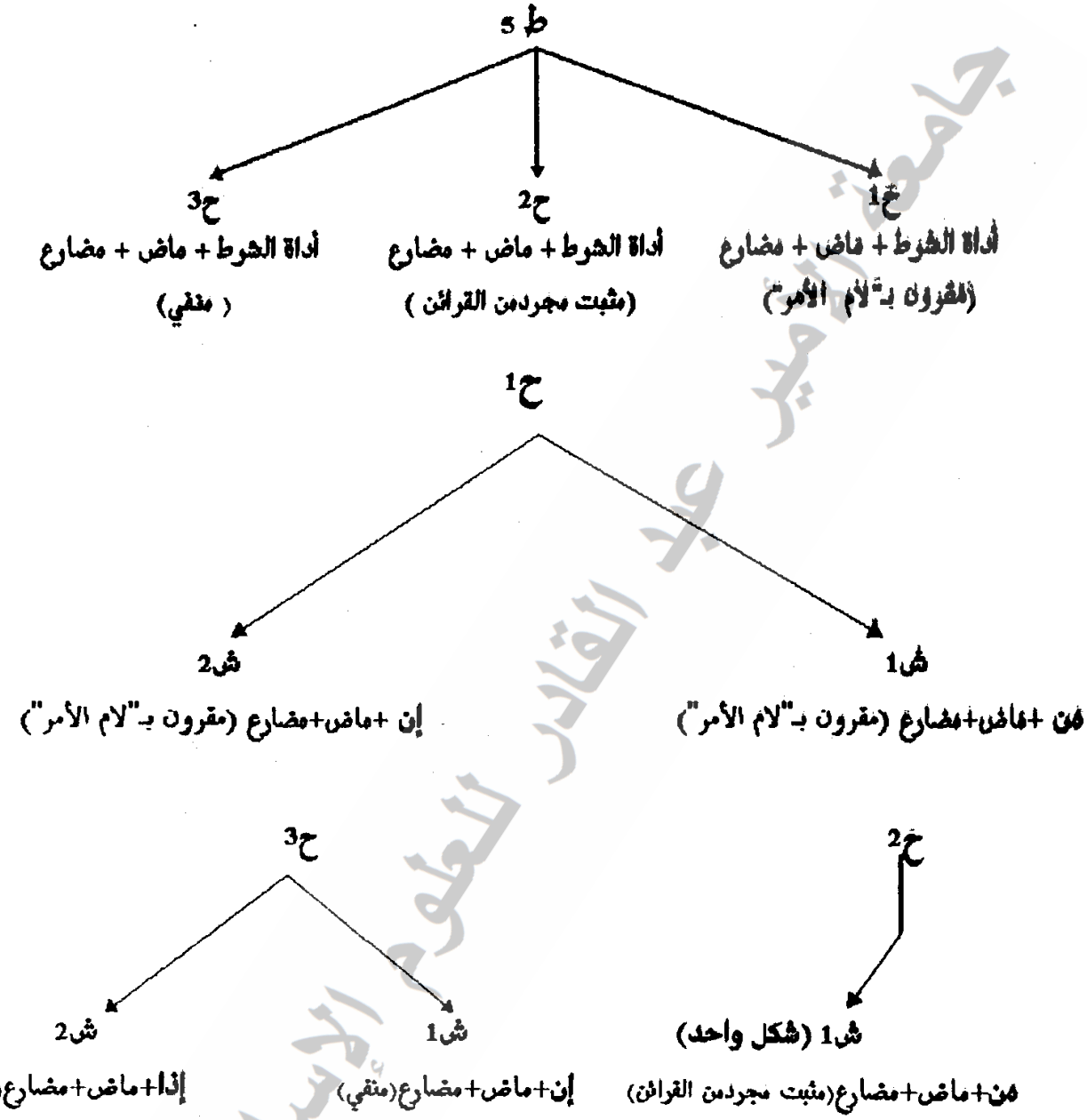

تتضح من المشجر البياني السابق ثلاث حالات مميزة لجواب الشرط، الفعل المضارع، وهذا حين يلازم الشرط الفعل الماضي. كما تتبين منه أيضا أشكال كل حالة من هذه الحالات، تمييزها أدوات شرط بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة. وهذه الحالات هي :

أداة الشرط + ماض + مضارع (مقرون بـ" لام الأمر ") .

أداة الشرط + ماض + مضارع (مثبت مجرد من القرائن) .

أداة الشرط + ماض + مضارع (منفي) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحالة الأولى : أداة الشرط + ماض + مضارع (مقرون بـ " لام الأمر ")

وتتخذ هذه الحالة شكلين في آيات التركيب الشرطي من سورة البقرة تحددهما أداتا الشرط " مَنْ " و " إنْ ". فمن الشكل الأول آية واحدة، قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ 184/2. ومن الشكل الثاني قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ 282/2. ويلي أداة الشرط فعل ماض لفظًا ، يصرف للدلالة على الإستقبال، يقع ماضيًا عاديًا كما يكون ماضيا ناسخا بـ" كان ". وعليه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ 281/2 .

وصورة جواب الشرط فعل مضارع مقرون بـ " **لام الأمر** "[1]، وبدخولها على الفعل المضارع فإنها تحول صيغته من " **يفعل** " إلى صيغة " ليفعل "أي لام الأمر مضافة إليها صيغة " يفعل ". وتصير الصيغة الجديدة دالة على الطلب، والطلب ههنا حاصل من اللام الداخلة على الفعل، وليس واقعا من الفعل. فقولنا مثلا: " لتخرج " ليس فعل أمر، بل هو فعل مضارع مع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل، لأن الدلالة على الطلب جاءت من " لام الأمر " التي في أوله لا من صيغة الفعل نفسها "[2]. ويكون الفعل المضارع بعدها مجزوما بها[3]. ويرى عبد الستار الجواري أن دلالة صيغة " ليفعل " على الطلب يجردها من معنى الزمن، لأن الزمن لايكون في الإنشاء، وإنما يكون في الخبر[4]، وهو بهذا يخالف ماذهب إليه القدامى والمحدثون، قال ابن يعيش ذاكرًا جوازم الفعل المضارع : " وهذه الحروف قد أثرت في الأفعال تأثيرين، وذلك أن " إن " نقلت الفعل إلى الإستقبال والشرط، و" لم " نقلته إلى الماضي والنفي ...و"لام الأمر" نقلته إلى الإستقبال و الأمر و النهي كذلك "[5]. وقال حامد عبد القادر " ويدل المضارع على وقوع الحدث في المستقبل فقط إذا سبقته إحدى أدوات معينة منها ... لا (الناهية) ولام (القسم) ولام (الأمر) "[6].

ولايظهر العطف على فعل جواب الشرط إلا مرة واحدة بحرف العطف " الواو" بفعل مضارع مجزوم بـ " لام الأمر في ش2 ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ 282/2 . وقد تم ربط الجواب بالشرط "بالفاء "، ويفسر دخولها هنا لما في الطلب بصيغة " ليفعلْ " من نص على إحداث الفعل فورًا، وهذا يتعارض مع مالجواب في جملة الشرط من دلالة [7] ، بحيث يقتضي تعليقه بالشرط . والمشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة .

---

(1) ترد لام الأمر ساكنة، كما ترد مكسورة وعند القرطبي تكون مكسورة إذا أفردت. انظر. الجامع لأحكام القرآن 299/2 .

(2) النحو الوافي 48/1 .

(3) شرح المفصل 40/7-41، و انظر. الكتاب 8/3-9، والنحو الوافي 405/4-406 .

(4) نحو الفعل ص34 .

(5) شرح المفصل 40/7-41 .

(6) مجلة مجمع اللغة العربية، معاني المضارع في القرآن الكريم: أ. حامد عبد القادر عدد 13 ص154 .

(7) في النحو العربي: نقد وتوجيه ص287 .

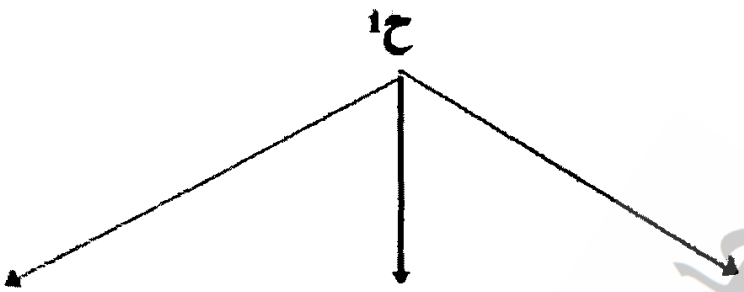

أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب الشرط (مضارع) مقرون بـ"لام" الأمر

تكون: أداة الشرط + ماض + لام الأمر + مضارع

أو أداة الشرط + ماض ناسخ "كان" + لام الأمر + مضارع

أو أداة الشرط + ماض + لام الأمر + مضارع + [عطف بـ"الواو" مضارع مقرون بـ"لام الأمر]

مشجر بياني لـ ط5/ ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الخامس، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط مضارع مقرون بـ"لام الأمر"	العطف على جواب الشرط
01	184	(فـ)مَنْ	شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ [1]	/	فـ	لْـيَصُمْهُ	/
02	281	(فـ)إِنْ	كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا	/	فـ	لْـيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالعَدْلِ	/
	282	(فـ)إِنْ	أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا	/	فـ	لْـيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ	وَلْـيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ

(1) "من" في الآية الكريمة شرطية ويجوز أن تكون موصولية مبتدأ وخبرها فليصمه. انظر. التبيان في علوم القرآن 1/152.

الحالة الثانية: أداة الشرط + ماض + مضارع (مثبت مجرد من القرائن)

تُعَدُّ هذه الحالة حالة ثانية في النمط، وتتميز بوقوع جواب الشرط الفعل المضارع مثبتا و مجردا من القرائن . وليس لها إلا شكل واحد/آية واحدة/تحددها أداة الشرط " مَنْ " في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ 125/2.

وجواب الشرط كما هو ظاهر الآية مضارع مرفوع " فأمتعُه "،وهو واجب الرفع ههنا[1]. ويحمل في الآية على أنه خبر لمبتدأ محذوف[2]، فيكون الجواب على هذا التقدير جملة إسمية محذوفة " المسند إليه "، وفضل الأخفش قراءة الرفع على الجزم قال: " ومن كفر فأمتعه قليلا " على الأمر، فجزم " فأمتعْه " على الأمر، وجعل الفاء جواب المجازاة. وقال بعضهم " فأُمَتِّعُهُ "، وبها نقرأ."[3] وقراءة الجزم تبقي على جواب الشرط جملة فعلية. ونقل العكبري رأيا آخر هو الحذف في جواب الشرط وتقدير المحذوف، ومن كفر أرزقه...[4] والوجه في هذا ماذكره المفسرون والنحاة من أن جواب " من " المذكور " فأمتعه "[5]، وتم العطف على جواب الشرط الفعل المضارع بأداة العطف " ثم " بفعل مضارع آخر/في قوله تعالى: ﴿...فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ 125/2 . وقراءة الجمهور في الفعل " اضطره" برفع الراء[6]، وقرأ ابن عباس" فأمتعه قليلا ثم اضطره " على لفظ الأمر[7]. وعلة دخول الفاء في جواب الشرط/لكونه لايصلح أن يقع جوابا للشرط، فهو محمول ل ؛ إما على أنه مركب إسمي أو فعل طلبي، ويمكن توضيح هذه الحالة بالمشجر البياني الآتي :

مشجر بياني لـ ط 5/ ح2

---

(1) المقرب 274/1 – 275، وانظر. اللمع في العربية ص195 .

(2) الكتاب 69/3، وانظر. الكشّاف 310/1، وشرح شذور الذهب ص341 .

(3) معاني القرآن. الأخفش 336/1، وانظر إملاء ما من به الرحمان 35/1، والبحر المحيط 384/1 .

(4) التبيان في إعراب القرآن 114/1 .

(5) الكتاب 69/3، وانظر.الجامع لأحكام القرآن 119/2،ومعاني القرآن. الأخفش 336/1، والكشّاف310/1، والبحر المحيط385/1.

(6) إملاء ما من به الرحمان 35/1 .

(7) الكشّاف 310/1 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الخامس، الحالة الثانية وليس لها إلا عبارة شرطية واحدة تقابلها في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط مضارع "مثبت مجرد من القرائن"	العطف على جواب الشرط
01	184	(وَ)مَنْ	كَفَرَ [1]	/	فَ	أُمَتِّعُهُ قَلِيلاً [2]	ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) " من " في الآية الكريمة شرطية ويجوز أن تكون موصولية أو نكرة موصوفة. انظر. التبيان في إعراب القرآن 114/1 ، والبحر المحيط 384/1، و إعراب القرآن. النحاس 260/1، وروح المعاني 382/1، والجامع لأحكام القرآن 119/2 .

(2) قوله تعالى ﴿ فأمتعه قليلا ﴾ « يقرأ بتشديد التاء وتخفيفها، فالحجة لمن شدد تكرير الفعل ومداومته، ودليله قوله تعالى: ﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ الصافات/148، والحجة لمن خفف: أن تكرير الفعل لايكون معه (قليلا). فلما جاء معه "قليل" كان " أمْتِعُ " أولى به من " أُمَتِّعُ" ... » انظر. الحجة في القراءات السبع ص87 - 88 .

الحالة الثالثة : أداة الشرط + ماض + مضارع (منفي)

تمثل هذه الحالة آيات التركيب الشرطي التي يقع فيها جواب الشرط مضارعًا منفيا، ولها شكلان تحددهما اداتا الشرط " إنْ " و " إذَا "، ويقابل كل شكل منها آية واحدة في سورة البقرة. فما جاء بـ" إن "قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ 228/2. و يمثل الشكل الثاني،قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ...﴾ 230/2 .

ويلي أداتي الشرط " إن "و " إذا " فعل ماض لفظًا، يصرف للدلالة على الإستقبال، ويتم العطف عليه بـ" الفاء" بفعل ماض من جنسه في ش2: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . . ﴾ 230/2 . وتمام المعنى في الشرط – حالة العطف – هنا يقع بمجموع الفعلين، لأن فاء العطف " موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الأول متصلاً "[1]. قال عبد القاهر موضحًا: " فإذا قلت: " أعطاني فشكرته "، ظهر بالفاء أن الشكر كان معقبا على العطاء ومسببا عنه "[2]. ويكون الجواب في هذه الحالة مرتبًا على مجموع الشرطين لا على شرط واحد،أي أن الفعل " طلقتم "+ العطف بالفاء + "بلغن" يستلزم تحقق الجواب" تعضلوهن ".

وأما صورة جواب الشرط الفعل المضارع،فيقع مقرونا بـ" لا " النافية أو " لا " الناهية[3]، وهما يفيدان معنى النفي. والتمييز بينهما يحدده الأثر الإعرابي فيما تدخلان عليه، وذلك أن " لا " النافية لا أثر لها في الفعل من حيث الإعراب[4]، بينما تقوم " لا " الناهية بعملية الجزم في المضارع بعدها[5]. وبدخول " لا " النافية على المضارع فإنها " تنفيه وتنقل معناه إلى المستقبل بعد أن كان صالحًا للحال والإستقبال "[6]، ولهذا قال سيبويه: " وتكون " لا " نفيا لقوله: " يفعل " ولم يقع الفعل، فتقول: " لايفعل "[7]. وقال أيضا: " وإذا قال: " هو يفعل " ولم يكن الفعل واقعا، فنفيه " لايفعل "..."[8] ووافقه ابن يعيش فـ " لا " حرف موضوع عنده للدلالة على نفي المستقبل[9]. ومثلما تقع " لا " لنفي المستقبل فإن لا الناهية لها نفس الدلالة. قال سيبويه: " لاتضرب نفي لقوله أضرب "[10]، فصيغة الأمر عنده

---

(1) شرح المفصل 95/8 .

(2) دلائل الإعجاز ص 216 -217 .

(3) " لا " الناهية وهي التي يطلب بها الكف عن شيء وعن فعله فإن كان الطلب موجها ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى سميت " لا " الناهية، و إن كان من أدنى لأعلى سميت " لا "الدعائية، وإن كان من مساوٍ إلى نظيره سميت "لا "التي للإلتماس. انظر. النحو الوافي 408/4 .

(4) الكتاب 76/3 – 77، و انظر. رصف المباني ص 255 و ما بعدها .

(5) الكتاب 8/3 – 9، وانظر. شرح المفصل 40/7 – 41 .

(6) التعبير الزمني عند النحاة العرب 204/2 .

(7) الكتاب 222/4 .

(8) المصدر نفسه 117/3 .

(9) شرح المفصل 107/8، وانظر. الكشاف 248/1 .

(10) الكتاب 136/1، و انظر. رصف المباني ص268 .

تفيد المستقبل: " أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرًا : اذهبْ واقتلْ واضربْ "[1]. وبهذا يكون زمن النهي موافقا لزمن الطلب بالأمر/وهو إفادة الإستقبال. وأكد ابن يعيش ما ذهب إليه سيبويه حيث قال: " وتكون لنفي الأمر في قولك : لاتفعلْ وسمي النهي "[2].ويعتبر النحاة النفي بـ " لا " النافية دون مستوى النفي بـ" لـن". قال ابن يعيش: " اعلم أن " لن" معناها النفي وهي موضوعة لنفي المستقبل/وهي أبلغ في نفيه من " لا " لأن " لا " تنفي " يفعل " إذا أريد به المستقبل و" لن "تنفي فعلا مستقبلاً قد دخل عليه السين وسوف، وتقع جوابا لقول القائل:"سيقوم زيد وسوف يقوم"، والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان ... "[3] وقد حاول ابن الحاجب أن يميز بين استعمالين لـ" لا " النافية ، استعمال تفيد فيه النفي فقط، وآخر تفيد فيه النفي والإستقبال، ويترتب على هذين المعنيين عدم دخول الفاء في الأول ، واشتراطها في الثاني. قال: " فإن كانت "لا" لمجرد النفي أفاد الشرط الإستقبال ولا " فاء"، وإن جعلت " لا " مفيدة للإستقبال على ما هو فيها كانت مثل " لن "افتدخل الفاء كما تدخل في "لـن " "[4]. ولو أخذنا برأي ابن الحاجب في تفسير دخولها لتعين أن " لا " النافية هنا استعملت إستعمال " لن " النافية ومن ثمة وجبت الفاء.

وهذا مشجر بياني للحالة :

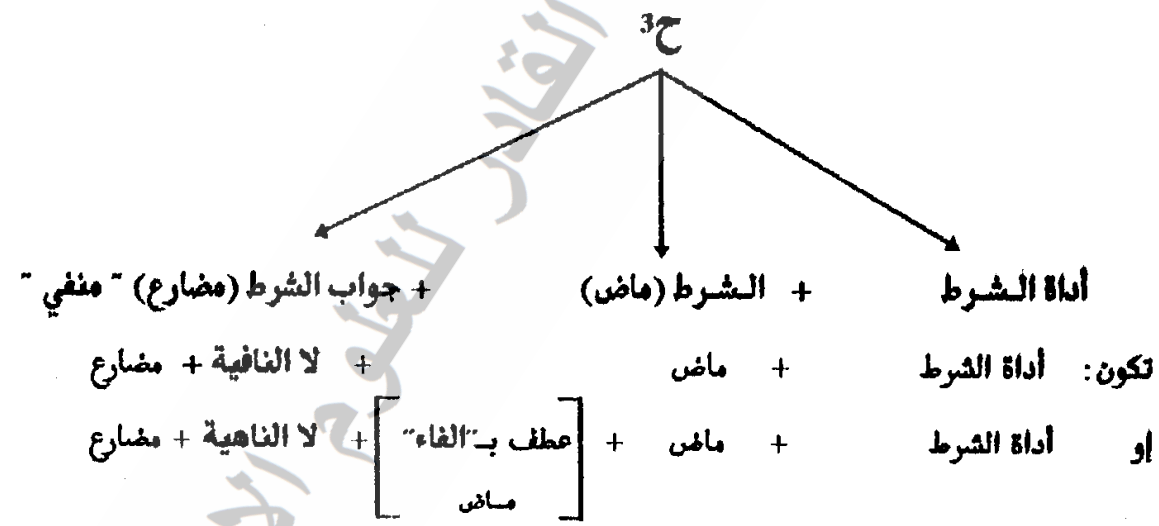

مشجربياني لـ ط5/ ح3

---

(1) الكتاب 12/1 .

(2) شرح المفصل 108/8 .

(3) المرجع نفسه 111/8 – 112، وانظر. الكشاف 248/1، قال الزمخشري: « " لا " و" لن " أختان في نفي المستقبل إلا أن في " لن " توكيدا وتشديدا. » .

(4) أمالي ابن الحاجب 731/2 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الخامس، الحالة الثالثة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط مضارع "منفي"	العطف على جواب الشرط
01	228	(فـ)إِنْ	طَلَّقَهَا	/	فَـ	لاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ	/
02	230	(وَ)إِذَا	طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ	فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	فَـ	لاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ	/

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث السادس

النمط : أداة الشرط + ماض + أمر

- أداة الشرط + ماض + أمر (صيغة افعل).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + ماض + أمر

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط بوقوع فعل الشرط ماضيا، و جواب الشرط فعل أمر، و بهذا فهي تلتقي مع آيات التركيب الشرطي – النمط الثالث – في جواب الشرط، حيث يقعان بفعل الأمر، وتختلف عنها في فعل الشرط،إذ يأتي هنا ماضيا وهناك مضارعا [1].

ولهذا النمط حالة واحدة،تحدد أشكالها أدوات شرط بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

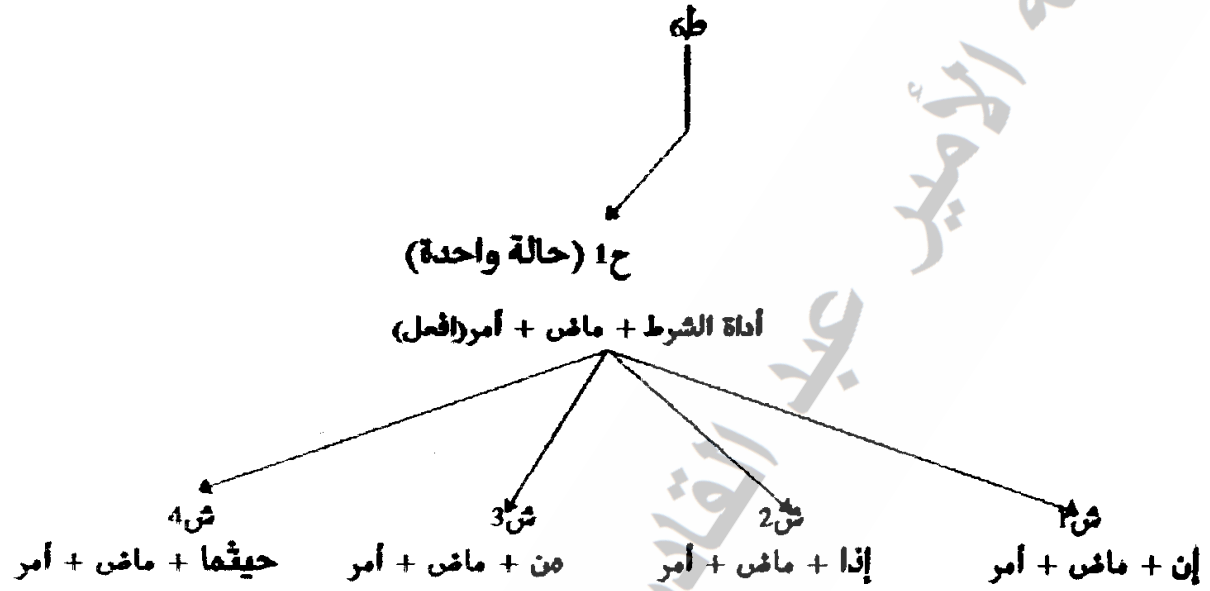

يوضح المشجر البياني الحالة الوحيدة لجواب الشرط في النمط : (أداة الشرط + ماض + أمر). وتظهر صورة هذا الجواب بفعل الأمر بالصيغة " إفعلْ ". فلا يوجد إختلاف بين الحالة ونمطها إذ أنهما متطابقان .

وتتعدد أشكال هذه الحالة بتعدد أدوات الشرط فيها وهي : " إن " و " إذا " و " من " و " حيثما ". فالشكل الأول منها يقابله قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ . . .﴾ 22/2. والشكل الثاني يقابله قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ 220/2. والشكل الثالث تقابله آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ 193/2. والشكل الرابع يقابله قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ 149/2 . و يرد فعل الشرط في هذه الحالة ماضيا عاديا أو ناسخا بـ" كان " كما يظهر في ش1 قال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ...﴾ 22/2 . و ش4 : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا . . .﴾ 149/2 .

---

(1) انظر المبحث الثالث من الفصل الثاني ص96 وما بعدها .

و تخرج أداة الشرط " إن" عن أصل وضعها،وهو دخولها على المشكوك والقليل الوقوع، والمحتمل، بحيث تدخل على الأمر المتيقن، والمقطوع بحدوثه، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ 22/2. ويُفَسِّرُ خروجها عن الأصل تفسيرا بلاغيا، فقد اعتبرها المراغي في هذا المقام من باب " تغليب غير من اتصف بالشرط على من اتصف "[1]. والتفسير نفسه نسب إليه الزركشي[2]. واختار الطاهر بن عاشور أن يكون القصد إلى التوبيخ حيث " أتى بـ" إنْ " في تعليق هذا الشرط وهو كونهم في ريب ...لأن مدلول هذا الشرط قد حفّ به من الدلائل ما شأنه أن يقلع الشرط من أصله،بحيث يكون وقوعه مفروضا، فيكون الإتيان بـ" إن " مع تحقق المخاطب علم المتكلم بتحقق الشرط توبيخًا على تحقق ذلك الشرط "[3]. وأبقى السكاكي في تفسير استعمالها بين احتمال إفادتها التغليب أو التوبيخ قال: " فإما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على مايقلعها عن أصلها، وتصوير أن المقام لا يصلح إلاّ لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بغرضها أغراض ... وإما لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم "[4]. واحتمال الأمرين التوبيخ و التغليب ممّا هو الوجه الأظهر[5]. ولم يرد العطف على فعل الشرط إلاّ مرة واحدة بحرف العطف " الفاء " في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ... ﴾ 229/2.

ويُلازم جواب الشرط فعل الأمر صيغة " إفعلْ " وقد يخرج عن مجرد الطلب لإفادة أغراض بلاغية كما في قوله تعالى :﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ ... فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ 22/2. قال القرطبي: " الفاء جواب الشرط وهو " أمر " معناه التعجيز "[6]. و عبر عنه الزمخشري بقوله: " وهذه غاية التبكيت ومنتهى إزاحة العلل "[7]. وذهب الطاهر بن عاشور إلى الجمع بين معنيين،هما التوبيخ والتعجيز قال: " ففي الآية إدماج توبيخهم على الشرك في أثناء التعجيز عن المعارضة، و هذا الإدماج من أفانين البلاغة "[8].

وقد تم العطف على جواب الشرط مرتين إحداهما بـ" الواو " في قوله تعالى:﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ 22/2. والأخرى بالحرف" أو " في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ ... ﴾ 229/2.

---

(1) علوم البلاغة ص124 .

(2) البرهان في علوم القرآن 362/2 .

(3) التحرير والتنوير 336/1 .

(4) مفتاح العلوم ص 241 - 242، وانظر. شرح التلخيص في علوم البلاغة ص59، و من سمات التراكيب ص324 - 325 .

(5) من سمات التراكيب ص 325 .

(6) الجامع لأحكام القرآن 232/1 .

(7) الكشاف 239/1 .

(8) التحرير والتنوير 339/1 .

و يتحقق الربط بين ركني التركيب الشرطي بواسطة الفاء، لما في صيغة الأمر من نصٍّ على إحداث الفعل فوراً[1] وهذا لا يناسب الشرط الذي يقوم على التعليق. والمشجر البياني يوضح هذه الحالة :

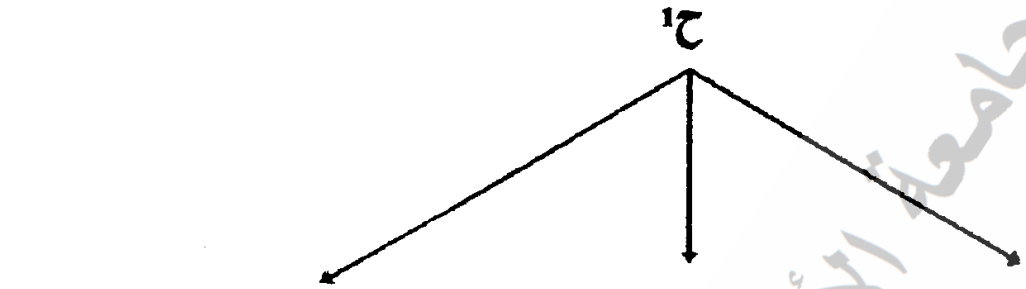

	أداة الشرط	+ الشرط (ماض)	+	جواب الشرط (أمر) " إفعلْ "
تكون:	أداة الشرط	+ ماض	+	أمر
أو	أداة الشرط	+ ماض ناسخ " كان "	+	أمر
أو	أداة الشرط	+ ماض + [عطف بـ" أو "] ماض	+	أمر + [عطف بـ"لو" أمر]
أو	أداة الشرط	+ ماض ناسخ " كان "	+	أمر + [عطف بـ"الواو" أمر]

مشجر بياني لـ ط ٥/ح1

(1) في النحو العربي : نقد و توجيه ص287 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط السادس، الحالة الأولى والوحيدة فيه بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط أمر - إفعل -	العطف على جواب الشرط
01	22	(فَ)إِنْ	كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا	/	فَـ	ائْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ	وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ
	93	إِنْ	كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ	/	فَـ	تَمَنَّوُا الْمَوْتَ	/
	190	(فَ)إِنْ	فَاقْتُلُوكُمْ	/	فَـ	اقْتُلُوهُمْ	/
	207	(فَ)إِنْ	زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ	/	فَـ	اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	/
02	197	(فَ)إِذَا	أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ [1]	/	فَـ	اذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ	/
	199	(فَ)إِذَا	قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ [2]	/	فَـ	اذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ	/
	220	(فَ)إِذَا	تَطَهَّرْنَ	/	فَـ	ائْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ	/
	229	(وَ)إِذَا	طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ	فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	فَـ	أَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
	237	(فَ)إِذَا	أَمِنْتُمْ	/	فَـ	اذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ	/
	281	إِذَا	تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى	/	فَـ	اكْتُبُوهُ	/
03	193	(فَ)مَنِ	اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [3]	/	فَـ	اعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ	/
04	143	(وَ)حَيْثُمَا	كُنْتُمْ	/	فَـ	وَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ	/
	149	(وَ)حَيْثُمَا	كُنْتُمْ	/	فَـ	وَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ	/

(1) " إذا " في هذه الآية ظرفية متضمنة للشرط عند الطاهر بن عاشور، وأبي البقاء العكبري، والألوسي، وعند عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي ظرفية فقط . انظر. التحرير والتنوير 238/2، والتبيان في إعراب القرآن 162/1، وإملاء ما من به الرحمان 48/1، وروح المعاني 77/2، والشرط في القرآن ص71 . تحت رقم 198/2 .

(2) " إذا " في الآية ظرفية متضمنة للشرط عند أبي حيان ولم توجه في الكشاف، والجامع لأحكام القرآن والتحرير والتنوير، والتبيان في إعراب القرآن، وعند عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي ظرفية فحسب .
انظر. البحر المحيط 102/1، والشرط في القرآن ص71 . تحت رقم 200/2 .

(3) " من " في الآية شرطية و يجوز أن تكون موصولية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 158/1، وإملاء ما من به الرحمان 47/1 .

الفصل الثالث

جواب الشرط جملة اِسمية

المبحث الأول: أداة الشرط + ماض + جملة اِسمية

المبحث الثاني: أداة الشرط + مضارع + جملة اسمية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة الثانية للتركيب الشرطي وقوع جـواب الـشـرط جـمـلـة إسـمـيـة .

ويمكن تمثيلها بالشكل التالي :

أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + الجواب (جملة اسمية)

تعدّ هذه الصورة صورة ثـانية لآيـات التركيب الشرطي في سورة البقرة، بحيث يقع ركن الشـرط " جملةفعليـة"، و ركن الجـواب " جملة إسمية ". فيكون الاختلاف بين هذه الصورة والصورة الأولى حاصلا من جهـة جـواب الشـرط. ففي الأولى ورد جملة فعلية، بينما وقع في هذه الصـورة عبارة عـن جملـة اسمية، علـى أن الأصـل في ركـني الـتركيب الشرطي أن يقعـا بالفعل.[1] ومن ثمّة، فوقوع جواب الشرط جملة إسمية يـأتي مـن قبيـل الجواز[2]. وقـد وضـع النحاة ضـابطًا يُتوصّل به إلى الربط بين ركني التركيب الشرطي حـالة وقوع الجواب جملة إسمية، أو فيمـا لايصلـح أن يكون جوابًا، فقـال ابن هشـام: " وإذا لم تصلح الجملة الواقعـة جوابًا لأن تقـع بعـد أداة الشـرط، وجـب اقترانهـا بالفاء، وذلك إذا كانت الجملة إسمية ...".[3]

ويرى نحاة العربية و بلاغيوهـا أن التعبـير بالجملـة الاسمية يختلـف عنـه حـالة كونهـا فعلية. واستعمال أيٍّ منهما يخضع لقصد المتكلم، " فإن كان الغرض من الإخبـار، الإثبات المطلق غير المشعر بزمـان وجـب أن يكـون الإخبـار بالإسم... وأمّـا إذا كـان الغـرض مـن الإخبار الإشعار بزمـان ذلـك الثبـوت فالصـالح لـه هـو الفعـل "[4]. وقـال السكـّاكي: " وأمّـا الحالـة المقـتضية لكونهـا إسميـة، فهـي إذا كـان المـراد خـلاف التجـدد والتغـير "[5]. ويـــرى عبد القـاهر الجرجاني: " أن موضوع الإسم على أن يثبت بـه المعنـى للشيء مـن غـير أن يقتضـي تجـدده شيئـا بعد شيء، فإذا قلت: " زَيْـدٌ مُنْـطَلِقٌ " فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجـدد ويحـدث منـه شيئا فشيئا "[6]. فالجملة الاسمية بأصل وضعها تفيـد ثبوت الحكم، غير أنهـا قـد تفيـد معـه الـدوام والاسـتمرار إذا ارتبطت بقرائن سياقية. قال أحمد مصطفى المراغي: " ولكن قد تحف بها قرائن أخرى تستفاد من سياق الكـلام، كـأن تكـون في معرض مدحٍ أو ذمٍ أو حكمةٍ أو نحو ذلك فتفيد الدوام والاستمرار حينئذٍ "[7]. وعليه قول الشاعر :

لاَيَأْلَفُ الدِّرْهَمُ المَضْرُوبُ صُرَّتَنَا ✪ لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقُ[8]

---

(1) انظر الفصل الثاني ص 47 وما بعدها .

(2) شرح ابن عقيل 370/2 .

(3) شرح قطر الندى ص102، وانظر. سر صناعة الإعراب 254/1 ، و الجنى الداني ص125 ، وشرح ابن عقيل 375/2 376 .

(4) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز: فخر الدين الرازي .تحقيق د.بكري شيخ أمين. ط1. بيروت. دار العلم للملايين. 1985 ص156

(5) مفتاح العلوم ص 218 .

(6) دلائل الإعجاز ص174 ، وانظر. الإيضاح في علوم البلاغة 191/1، وشرح التلخيص في علوم البلاغة ص64 .

(7) علوم البلاغة ص55 .

(8) من [البسيط] للشاعر النضر بن حؤية. انظر. علـوم البلاغـة ص55، وهـو مـن شـواهد دلائـل الإعجـاز ص174، والتلخيـص في علوم البلاغـة لعبـد الرحمـان القزوينـي. ضبط وشرح عبـد الرحمـان البرقوقي. ط2. مصـر. المطبعـة الرحمانيـة. 1932. ص108. و لم يذكرا قائله، و لم أهتد إليه .

فالشاعر يريد أن دراهمه لا ثبات لها في الصرّة، ولابقاء،فهي دائما تنطلق منها)وتمْرق مروق السهام من قسيّها لتوزع على المعوزين وأرباب الحاجات[1] . فالمقام إذاً مقام مدح وتثنٍّ بالكرم، ولهذا كان التعبير بالجملة الإسمية أدلّ على إفادة الدوام والإستمرار. وقد استحسن عبد القاهر هذا التعبير، واعتبره أدلّ على المعنى وأليق به " هذا هو الحسن اللائق بالمعنى ولو قلته بالفعل " لكن يمر عليها وهو ينطلق " لم يحسن "[2] .

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن إفادة ثبوت الحكم في الجملة الإسمية مرتبط بأصل وضعها، غير أنها تفيد الإستمرار والدوام بالقرائن، وذلك متى وقع خبرها مفرداً أو جملة إسمية، أمّا إذا وقع خبرها جملة فعلية، فإنها تفيد حينها التجدد[3].

وتتخذ صورة هذا التركيب الشرطي نمطين يختلفان في فعل الشرط، ويتفقان في ركن جواب الشرط ويمكن توضيح هذه الصورة بالمشجر البياني التالي:

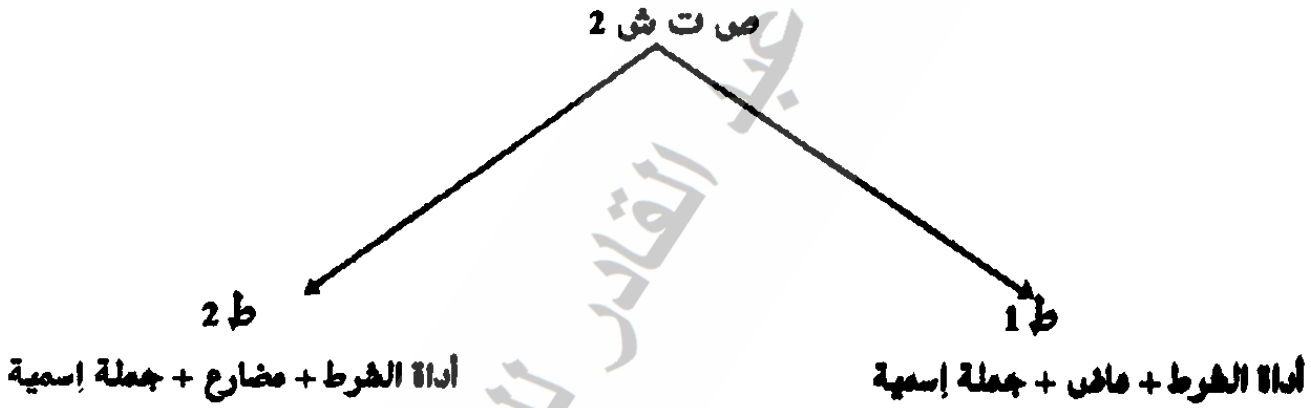

(1) علوم البلاغة ص55 .

(2) دلائل الإعجاز ص174 .

(3) علوم البلاغة ص56 .

المبحث الأول

النمط : أداة الشرط + مـــاض + جملة اِسمية

- أداة الشرط + مـاض + جملة اِسمية (مؤكدة)

- أداة الشرط + مـاض +جملة اِسمية (مثبتة مجردة من القرائن)

- أداة الشرط + مـاض + جملة اِسمية (منفية)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جملة اسمية

تحافظ آليات التركيب الشرطي في هذا النمط على فعلية الشرط، بحيث يقع ماضيًا لفظًا، في حين يكون جواب الشرط مركبًا إسميًا يتخذ ثلاث حالات بالنظر إلى القرائن التي تلحقه، ولكل حالة منها أشكال تحددها أدوات شرط بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة. وهي موضحة كما يلـــي :

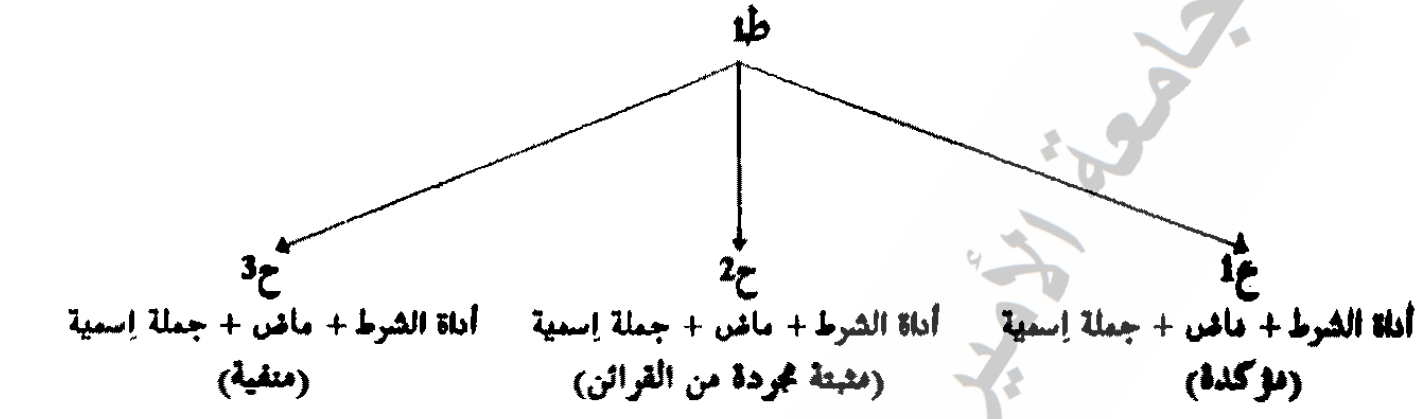

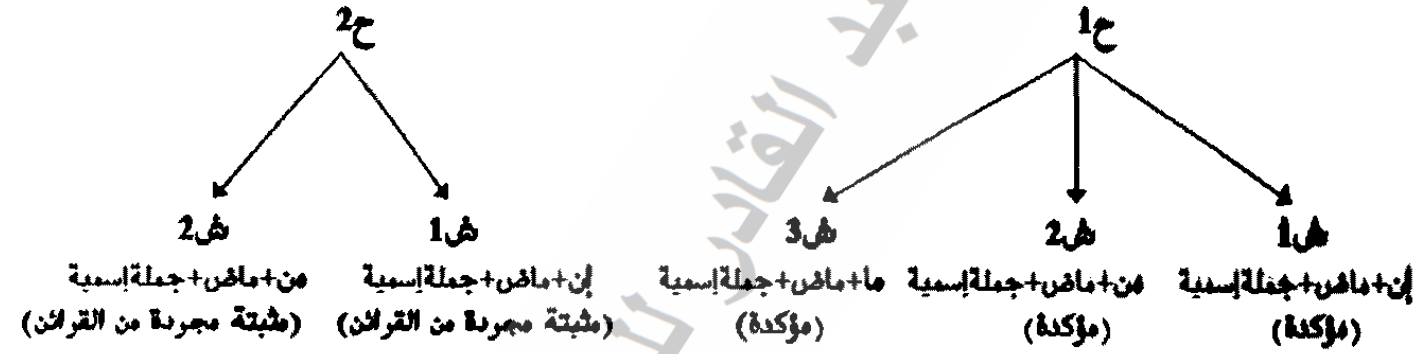

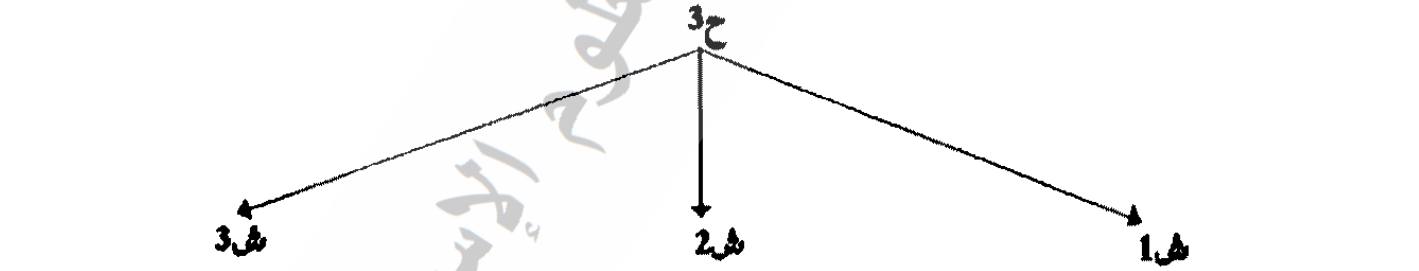

من خلال المشجر البياني يتضح تنوع حالات جواب الشرط " المركب الإسمي "، وهذا حينما يلازم الشرط الفعل الماضي أبدًا، فإمّا أن يكون :

أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (مؤكدة) .

أو أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (مثبتة مجردة من القرائن) .

أو أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (منفية) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحالة الأولى : أداة الشرط + ماض + جملة اسمية (مؤكدة)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوقوع جواب الشرط مركبًا إسميًا مؤكدًا. وتقوم أدوات الشرط " إنْ " و " مَنْ " و " مَا " بتحديد عبارات الشرط القرآنية فيها. فمما وقع بـ" إنْ " قوله تعالى ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ 191/2. ومما وقع بـ " من " قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ 157/2. وما وقع بـ " ما " قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ 269/2.

ويلي أداة الشرط فعل ماض لفظًا ومعنى للدلالة على المستقبل مع جميع هذه الأدوات[1]، يكون ماضيًا هاديًا ، كما يكون ناسخًا بالفعل " كان " كقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ 97/2. ويُعطف على فعل الشرط بفعل ماض مرة واحدة، بحرف العطف " أو" قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ . . . ﴾ 269/2. وجواب الشرط في هذه الحالة واحدٌ لفعل الشرط وما عطف عليه. بحيث " يكون التقدير: وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمها، وما نذرتم من نذر فإن الله يعلمه، ثم حذف، ويجوز أن يكون التقدير: وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمه وتعود الهاء على " مَا " ... ويكون " أو نذرتم من نذر " معطوفًا عليه "[2].

وجواب الشرط "المركب الاسمي" -كما تقدم- يَرِدُ مؤكدًا بأداة التوكيد، وهي إمّا أن تكون " إنّ " أو" إنّما " . ويرى أهل البلاغة أن توكيد الخبر إنما يقتضيه حال المخاطب. قال السكاكي: " وإذا ألقاها إلى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الإستناد، فهو منه بين بين لينقذه من ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال" اللام " في الجملة أو " إنّ " كنحو " لزيد عارف " أو "إنّ زيدًا عارفٌ " "[3]. فلا يخلو – إذن – توكيد الخبر من فائدة مادام" القصد تمكين المعنى في نفس المخاطب وإزالة الغلط في التأويل "[4]. ويختلف توكيد الخبر باختلاف حال المخاطب بحيث يتخذ درجات يكون حال المخاطب مقياسًا معتمدًا في ضبطها. فإن كان المُخَاطَبُ المتصورُ لطرفي الخبر " المسند إليه والمسند " مترددًا في إسناد أحدهما إلى الآخر احتاج إلى مؤكد واحد[5]، كما هو حال آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة، ويسمى حينها الخبر بالخبر الطلبي [6].

---

(1) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ص47 . وقد سبق الحديث عنها في الفصل الأول من هذا البحث ص 29 وما بعدها.

(2) إعراب القرآن. النحاس 337/1 .

(3) مفتاح العلوم ص170. والهاء في قوله " ألقاها " يعود في السياق على الجملة .

(4) شرح المفصل 40/3 .

(5) مفتاح العلوم ص170، وانظر. الإيضاح في علوم البلاغة ص92 – 93. قال الخطيب القزويني: « وإن كان متصور الطرفين مترددًا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبا له حسن تقويته بمؤكد كقولك: " لزيد عارف " أو " إن زيدًا عارف " وإن كان حاكما بخلافه وجب توكيده بحسب الإنكار ...» .

(6) مفتاح العلوم ص170، وانظر. الإيضاح في علوم البلاغة ص93، وعلوم البلاغة ص49 .

وقد يكون الخبر نفسه متضمنًا توكيدًا من غير إدخال لأدوات التوكيد، وهذا حين تكون الجملة اسمية، إذ أن ثمة فرقًا بين التعبير بالمركب الفعلي، والمركب الاسمي، قال مصطفى المراغي: "فإذا أريد مجرد الإخبار فقط أتى بالفعلية، وإن أريد التأكيد فبالاسمية وحدها أو بها مع " إنّ " أو بهما و " اللام "..." [1].

وتوكيد الخبر بـ" إنّمَا " يختلف عند أهل البلاغة عن طرق التوكيد الأخرى/لاسيما الأداة " إنّ ". حيث يرى فخر الدين الرازي" أن موضوع " إنما " على أن تجيء لخبر لايدفع المخاطَبُ صحّتَهُ أو ما ينزّل هذه المنزلة "[2]، وأكّد هذا المعنى عبد القاهر الجرجاني" إن موضوع " إنّمَا " على أن تجيء لخبر لا يجهله المُخَاطَبُ ولا يدفع صحته أو لما يُنَزّلُ هذه المنزلة. "[3] ثم يعطي مثالا توضيحيًا في طريقة استعمالها/ تفسير ذلك أنك تقول للرجل:" إنّما هو أخوك "، و" إنّما هو صاحبك القديم " ولاتقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمُه ويقرُّ صحته إلاّ أنك تريد ان تُنَبّهَهُ للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب "[4]. ويفهم من هذا أن " إنّمَا " تقع أصلا في " حكم لايعوزك تحقيقه/إمّا لأنّه في نفس الأمر جلي/أو لأنك تدعيه جليًا "[5]. كما تقوم " إنّمَا " ايضا بتغيير نظام ضغط الجملة بحيث تنقل أقوى الضغط إلى آخرها[6]، سواء أكان انتظام الجملة الاسمية بالمسند إليه ثم المسند أو تقدم المسند على المسند إليه، وهو ما يمكن فهمه من هذا النص " إن تركت الخبر في موضعه، فلم تقدمه على المبتدأ كان الإختصاص له، وإن قدّمته على المبتدأ صار الاختصاص الذي كان له للمبتدأ ..."[7]. ولم يرد جواب الشرط المركب الاسمي مؤكدًا بـ" إنّمَا " في هذه الحالة إلاّمرتين، واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ 136/2، والثانية في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾ 180/2 .

وأما توكيد الخبر بـ " إنّ " فهو " التأكيد لمضمون الجملة، فإنّ قول القائل:" إن زيدًا قائم "، ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلاّ أنّ قولك :"إنّ زيدًا قائم" أوجز من قولك " زيد قائم " " زيد قائم "مع حصول الغرض من التأكيد "[8]، ويرى عبد العزيز عتيق أن " هذا الإيجاز أو الاقتصاد في ألفاظ الجملة مع حصول الغرض من التوكيد هو الذي يعطي مثل هذه الجملة قيمتها البلاغية على أساس أن البلاغة هي الإيجاز "[9]. والتوكيد بالأداة " إنّ " "يُزداد حسنًا إذا كان الخبر بأمر يبعُد مثله في الظن، وبشيء قد جرت عادة الناس بخلافه "[10].

---

(1) علوم البلاغة ص 52.

(2) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز ص 361.

(3) دلائل الإعجاز ص307 .

(4) المرجع نفسه ص307 .

(5) مفتاح العلوم ص295. وقال أيضا: «وطريق "إنما" "يُسلَكُ مع مخاطب في مقام لا يُصِرُّ على عمله أو يجب عليه أن لا يُصِرَّ على عمله».

(6) التطور النحوي للغة العربية ص133 .

(7) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز ص371 .

(8) شرح المفصل 59/8 .

(9) علم المعاني ص55 .

(10) دلائل الإعجاز ص297 .

وفي هذه الحالة تضاعف إستعمال " إنّ " في جواب الشرط المركب الإسمي بحيث تكرر أربع مرات/نُمَثِّلُ له بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ 269/2 .

وعند تحليل المركب الإسمي في هذه الحالة تبين أن " المسند إليه والمسند " يتخذان عدة أشكال، فيكونان على النحو التالي: إما ضمير + جار و مجرور كما في ش1 ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ 136/2، أو إسم علم + نكرة كما في ش1 و ش2 ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ 191/2، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ 157/2. أو إسم معرف بالإضافة + جار ومجرور كما في ش2 ﴿ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥ ﴾ 180/2. أو إسم علم + مركب فعلي كما في ش3 ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾ 269/2 . ويحافظ المركب الإسمي " المسند إليه والمسند " على ترتيب واحد وهو الترتيب الأصلي للجملة الإسمية " المسند إليه + المسند " وهذا في جميع أشكال هذه الحالة .

وقد تم ربط ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي" الفاء ". وهذا مشجر بياني لهذه الحالة :

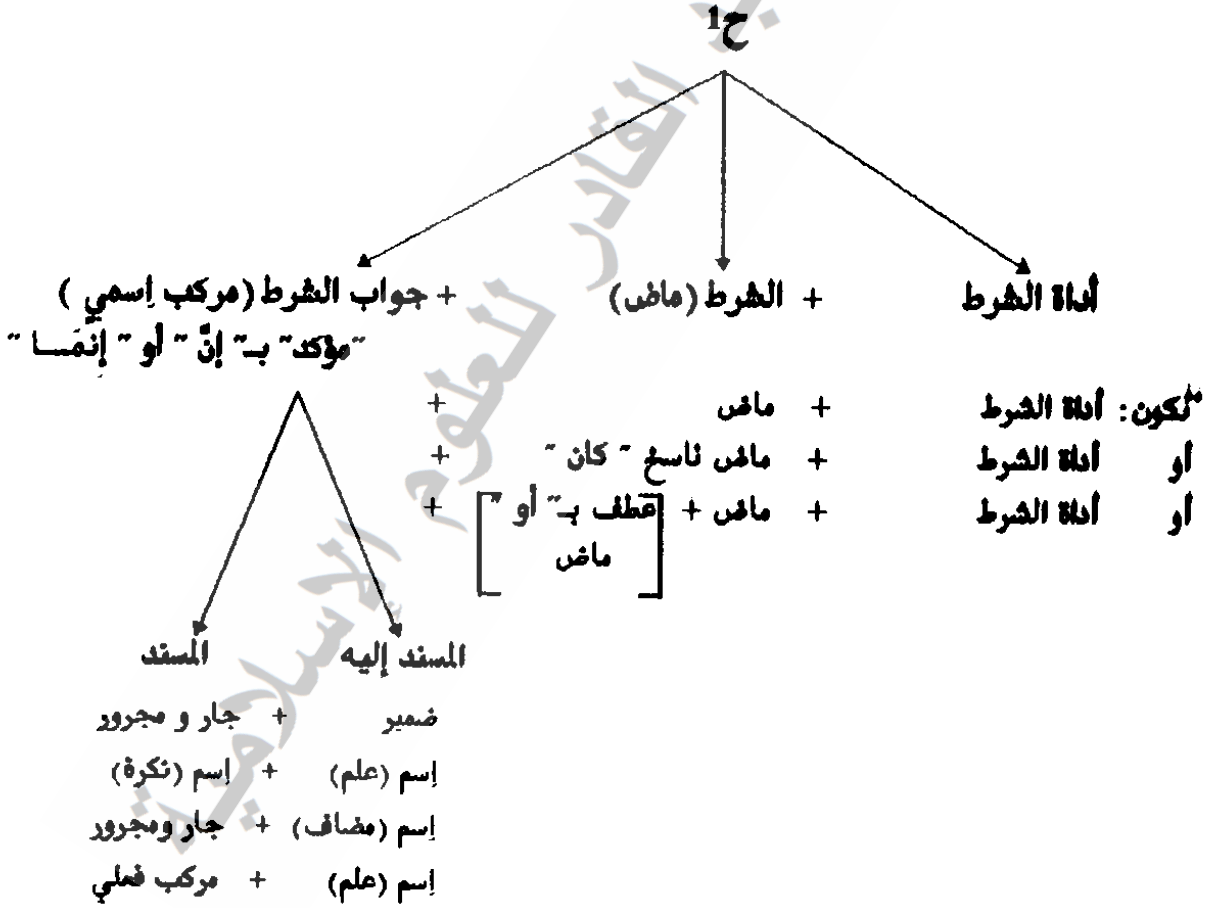

مشجر بياني لـ ط1/ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ما فعل	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط جملة إسمية "مؤكدة"	العطف على جواب الشرط
01	136	(وَ) إنْ	تَوَلَّوا	/	فَ	إِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ	/
	191	(فَ)إنْ	انْتَهَوا	/	فَ	إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [1]	/
02	97	مَنْ	كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ	/	فَ	إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [2]	/
	157	(وَ)مَنْ	تَطَوَّعَ خَيْرًا [3]	/	فَ	إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ [4]	/
	180	(فَ)مَنْ	بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ	/	فَ	إِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ	/
03	269	(وَ)مَا	أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ [5]	أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ	فَ	إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ	/

(1) ذكر أبو حيان والطاهر بن عاشور أن جواب هذا الشرط محذوف. انظر. البحر المحيط 67/2 ، والتحرير و التنوير 206/2 .

(2) اختلف في جواب هذا الشرط، قيل محذوف لدلالة المعنى عليه تقديره فهو كافر، وقيل الجواب ما ذكر في التركيب الشرطي . انظر. البحر المحيط 322/1، والجامع لإحكام القرآن 36/2، والتحرير والتنوير 624/1، وروح المعاني 334/1 .

(3) قرئ الفعل " تَطَوَّعَ " بلفظ الماضي، والمعنى على الإستقبال، وهو موافق لما عليه هذه الحالة وهي قراءة الجمهور، وقرئ على لفظ المستقبل " يطوعْ " بالجزم. انظر. التحرير والتنوير 65/2، والتبيان في إعراب القرآن130/1-131، والبحر المحيط 458/1 ، و الحجة في القراءات السبع ص90 .

(4) جواب الشرط مختلف فيه، فعند أبي حيان المذكور هو الجواب، وعند ابن عاشور والألوسي المذكور دليل على جواب الشرط، وتقدير الجواب"حوزي به لأن الله شاكر عليم". انظر. البحر المحيط458/1، والتحريروالتنوير 65/2 ،وروح المعاني 27/2 .

(5) " ما " يجوز أن تكون شرطية أو موصولية. انظر. روح المعاني 43/3 .

الحالة الثانية: أداة الشرط + ماض + جملة اسمية (مثبتة مجردة من القرائن)

تتفق آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة مع الحالة الأولى في كون جوابها جملة إسمية مثبتة، وتختلف عنها في تجرد آيات الشرط فيها من القرائن التي لحقت الأولى كالتوكيد بالأداتين " إنّ " و " إنّما ". ولهذه الحالة شكلان تميزهما أداتا الشرط " إنْ " و" مَنْ ". فمن الشكل الأول آية واحدة، قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ 278/2، ومن الشكل الثاني كثير ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ 183/2 .

ويلي أداتي الشرط " إنْ " و" مَنْ " فعل ماض لفظًا يصرف للدلالة على الإستقبال، شأن الحالة الأولى. ويعطف عليه مرتين؛ واحدة بحرف العطف " الفاء " في قوله تعالى في ش2 ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى ... ﴾ 274/2، والأخرى بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى في ش2 ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ... ﴾ 80/2 فالفعلان " انتهى " و " أحاطت " كلاهما معطوف على فعل ماض من جنسه، وقد أفاد حرفا العطف إشراك المعطوف فيما دخل فيه المعطوف عليه فيكونان في محل جزم. قال سيبويه: " وأما ما ينجزم بين المجزومين فقولك: " إن تأتني ثم تسألني أعطك، وإن تأتني فتسألني أعطك، وإن تأتني وتسألني أعطك"، وذلك لأن هذه الحروف يشركن الآخر فيما دخل فيه الأول، وكذلك " أو " وما أشبههن "[1].

وجواب الشرط " المركب الإسمي" مثبت مجرد من القرائن بما يناسب حال المخاطب، لاسيما المؤكدات التي تلحق الجملة الإسمية. قال الخطيب القزويني: " فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه، استغني عن مؤكدات الحكم، كقولك: " جاء زيد " و " عمرو ذاهب " فيتمكن في ذهنه لمصادفته إياه خاليا "[2]. ولكن هناك فرقًا بين التعبير بالجملة الإسمية المثبتة الخالية من القرائن من جهة، والتعبير بالجملة الفعلية من جهة ثانية، ويظهر في درجة التوكيد كما تقدم [3]. فالإسمية آكد من الفعلية. ويصطلح علماء البلاغة على الخبر المجرد من أدوات التوكيد بالخبر الإبتدائي[4].

كما يتخذ المركب الإسمي في هذه الحالة وضعين مختلفين، منتظما مرة بـ " المسند إليه + المسند " فتكون الجملة الإسمية قد حافظت على نظام ترتيبها الأصلي، ويظهر في قوله تعالى في ش2 ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 274/2، ومرة أخرى ينتظم بـ" المسند + المسند إليه" بحيث تخالف الجملة الإسمية نظامها الأصلي. وهذه الصورة هي الصورة المطردة في هذه الحالة، وتظهر في قوله تعالى في ش1 ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ 278/2، وفي ش2 ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ 177/2 .

---

(1) الكتاب 87/3، وانظر. شرح المفصل 89/8 .

(2) الإيضاح في علوم البلاغة ص92، وانظر. مفتاح العلوم ص170. قال السكاكي: « فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى من هو خالي الذهن عمّا يُلْقَى إليه ليحضر طرفاها عنده ويُنْقَشْ في ذهنه إسْنَاد أحدهما إلى الآخر ثبوتا أو انتفاءً كفى في ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته إياه خاليا » .

(3) انظر الحالة الأولى من هذا النمط ص101 وما بعدها .

(4) مفتاح العلوم ص170، وانظر. الإيضاح في علوم البلاغة ص93، وعلوم البلاغة ص49 .

كما يتنوع " المسند إليه " و" المسند " فيتخذان صورًا عدة إمّا: ضمير + إسم نكرة (موصوف) في ش2 ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ [1] ﴾ 183/2 او إسم إشارة + إسم معرف بالإضافة في ش2 ﴿ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 274/2. وهذه الصور تظهر حالة إنتظام المركب الاسمي " مسند إليه + مسند ". وأمّا حين ينتظم بـ " المسند + المسند إليه " فيتخذان صورة إمّا: جار ومجرور + إسم معرف بالإضافة في ش1 ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ 278/2، وش2 ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ 111/2، او جار ومجرور+ إسم موصول في ش2 ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ 274/2 او جار ومجرور+إسم نكرة (موصوف) في ش2 ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ 177/2 .

ويظهر العطف في جواب الشرط "المركب الإسمي" بمركب إسمي آخر بحرف العطف " الواو"،ويتخذ صورة إسم نكرة + جار ومجرور "ثم ضمير + مركب فعلي"،وهذا في ش2 في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ 111/2، ويكون المعطوف " المركب الإسمي " منفيًا بـ" لا " النافية للوحدة فيتعين العطف حينها بعطف مركب إسمي " منفي " على آخر " مثبت " .

وقد تم الربط بين ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي الفاء . والمشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة.

(1) الجار والمجرور " له "في قوله تعالى : ﴿ فهو خير له ﴾ متعلق بمحذوف صفة للخبر " خير " . قال ابن يعيش :« إن الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفين للنكرة إذا وقعا بعدها لأنه في الحقيقة جملة ...» انظر شرح المفصل 86/1 .

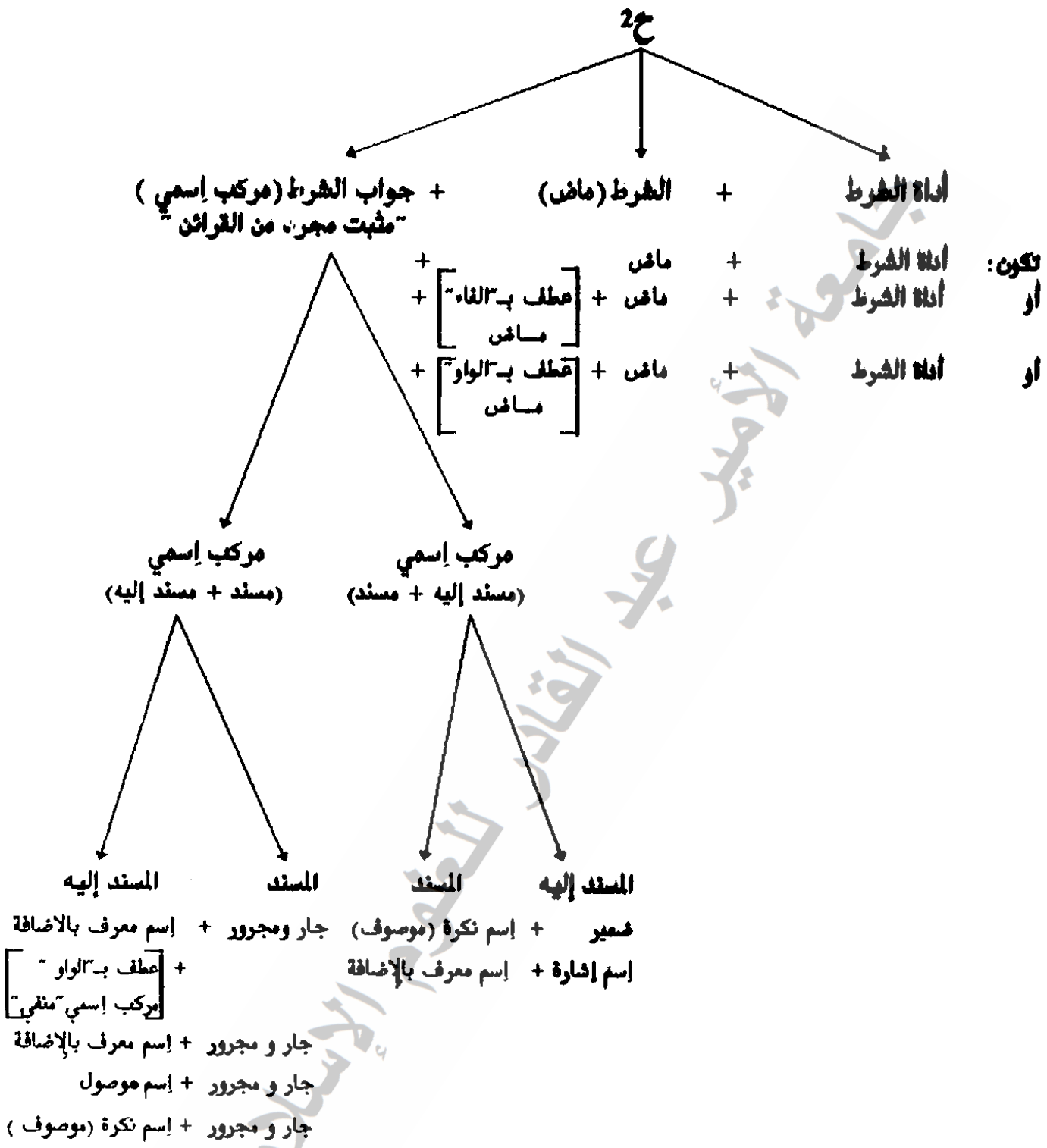

مشجر بياني لـ ط1/ح2

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الثانية، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ما هي	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط جملة إسمية " مثبتة مجردة من القرائن"	العطف على جواب الشرط
01	278	(و) إنْ	تُبْتُمْ	/	فـ	لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوالِكُمْ	/
02	61	مَنْ	آمَنَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ[1]	وَعَمِلَ صَالِحًا	فـ	لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	وَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ
	80	مَنْ	كَسَبَ سَيِّئَةً[2]	وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ	فـ	أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	/
	111	مَنْ	أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ[3]	/	فـ	لَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ
	177	(فـ)مَنْ	اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ[4]	/	فـ	لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ	/
	183	(فـ)مَنْ	تَطَوَّعَ خَيْرًا	/	فـ	هُوَ خَيْرٌ لَهُ	/
	274	(فـ)مَنْ	جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[5]	فَانْتَهَى	فـ	لَهُ مَا سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللّهِ	/
	274	(و)مَنْ	عَادَ	/	فـ	أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	/

(1) "من" في الآية القرآنية شرطية ويجوز أن تكون موصولية.انظر. الجامع لأحكام القرآن 435/1، والتبيان في إعراب القرآن 70/1. وإملاء مامن به الرحمان 22/1، والبحر المحيط 241/1، والتحرير والتنوير 538/1، وروح المعاني 280/1 .

(2) " من " شرطية ويجوز أن تكون موصولية. انظر. روح المعاني 306/1 .

(3) " من " في الآية القرآنية شرطية أو موصولية. انظر. البحر المحيط 351/1 - 352، وروح المعاني 360/1 .

(4) "من" في الآية القرآنية شرطية ويجوز أن تكون موصولية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 146/1، وإملاء مامن به الرحمان 44/1، والبحر المحيط 15/2 .

(5) " من " في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولية. انظر. روح المعاني 51/3 .

الحالة الثالثة : أداة الشرط + ماض + جملة اسمية (منفية)

تعد آيات التركيب الشرطي المميزة لهذه الحالة نقيض ما جاء من آيات قرآنية في الحالتين الأولى والثانية ، فجواب الشرط " الجملة الإسمية " يقع منفيا، في حين ورد في الحالة الأولى مؤكدا وفي الحالة الثانية مثبتا و مجردا من القرائن . و تميز هذه الحالة ثلاث أدوات شرطية هي " إنْ " و " مَنْ " و " إذا " .

فمما وقع بـ " إنْ " قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ 227/2 .

ومما ورد بـ " مَنْ " قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ 172/2. ومما ورد بـ " إذا " آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ ﴾ 232/2. وفعل الشرط بعد هذه الأدوات ماض لفظًا مصروف للدلالة على المستقبل كالحالة الأولى و الثانية. ويظهر العطف عليه مرة بحرف العطف " أو " في ش2 في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ ... ﴾ 157/2، والأخرى بحرف " الفاء " في ش2 في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ ... ﴾ 181/2.

و" المركب الاسمي " المنفي يلزم حالة واحدة من النفي في جميع أشكال التركيب الشرطي، بحيث يقع النفي فيه بـ" لا " النافية للجنس، وهي شبيهة في عملها عمل " إنّ " إذ أنها تدخل على الجملة الإسمية المؤلفة من المبتدأ و الخبر، كما أنها تنصب الأول ويسمى إسمها ، وترفع الثاني ويسمى خبرها[1] غير أنها تفترق عنها معنىً في كون " لا" موضوعة للنفي، و" إنّ " للإيجاب[2] ، كما تعد " لا " من حيث درجة النفي أبلغ في نفي الكلام من النفي بالفعل[3]. ومما تختص به " لا " التي لنفي الجنس دخولها على الإسم النكرة. قال ابن يعيش: " وحقه أن يكون نكرة يعني الإسم الذي تعمل فيه " لا " فإنه لا يكون إلا نكرة "[4]. واشتراط التنكير فيه لازم حتى يتم نفيه نفيا عاما مستغرقا،[5] وحتى يناسب عملها ووظيفتها. ويقيس سيبويه إعمالها تماما بإعمال حرف الجر الشبيه بالزائد " رُبَّ "، قال: "واعلم أن كل شيء حسن لك أن تُعمل فيه " رُبَّ " حسن لك أن تُعمل فيه " لا " "[6]

أما الدلالة الزمنية للجملة الإسمية المنفية بـ " لا " النافية للجنس فهي غير محددة، بل هي نسبية، وتتقيد بقرائن كلامية وغير كلامية. قال عباس حسن: " والنفي بها قد يكون مطلق الزمن أي لا يقع على زمن معين وإنما يراد منه مجرد نفي النسبة بين معموليها وسلب المعنى بغير تقيد بزمن خاص ... وقد يراد بها نفي المعنى في زمن معين حين تقوم قرينة كلامية أو غير كلامية تدل على نوع الزمن، ويكثر أن يكون الحال "[7]. وخالف هذا الوجه عبد الله بو خلخال حيث جعل دلالتها أصلا للحال مالم تكن هناك قرينة مانعة قال: " و" لا " النافية الداخلة

---

(1) شرح ابن عقيل 393/1، وانظر. شرح قطر الندى ص181 - 182، والنحو الوافي 688/1 .

(2) شرح المفصل 103/1 .

(3) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: عبد الخالق عظيمة . القاهرة. دار الحديث. 531/2 .

(4) شرح المفصل 103/2، وانظر. رصف المباني ص261، والنحو الوافي 689/1 .

(5) شرح المفصل 103/2 .

(6) الكتاب 286/2 .

(7) النحو الوافي 686/1 - 687 .

على الجملة الإسمية، والعاملة عمل " ليس " أو عمل " إنّ " فإنها تفيد نفي الجملة في زمن الحال إذا لم يكن هناك ما يجعلها لغير الحال، و بخاصة إذا كانت بمعنى " ليس " »[1]. فالدلالة الزمنية للجملة الإسمية المنفية غير ثابتة، و إنما هي خاضعة للقرائن التي ترد فيها، سواء أكانت هذه القرائن لفظية أو غير لفظية. ويمكن اعتبار السياق الشرطي أحد هذه القرائن التي تؤثر في الدلالة الزمنية للجملة الإسمية المنفية بما يفيد دلالة الشرط .

وفي هذه الحالة يحافظ جواب الشرط " المركب الإسمي " في طرفيه على صورة واحدة في جميع أشكاله، بحيث ينتظم بـ " المسند إليه + المسند " و يلازم " المسند إليه " حالة التنكير، في حين يتخذ " المسند " صورة شبه الجملة من الجار والمجرور. ولا يظهر العطف على جواب الشرط المركب الإسمي إلا مرة واحدة بحرف العطف " الواو " في ش2 في قوله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ 196/2. وقد اختلف في توجيه العطف، فقرئ بالفتح في " رفثَ " و " فسوقَ " و " جدالَ " على أن " لا " نافية للجنس نصًا[2]، وهذا يوافق الوجه الذي عليه هذه الحالة كما قُرِئَ بالرفع فيهن جميعا[3]، إمّا على أن " لا " عاملة عمل " ليس " أو أنها غير عاملة. كما قرئ برفع " رفثُ " و " فسوقُ " على أن " لا " عاملة عمل " ليس "، وفتح " جدالَ " على أن " لا " للنفي الجنس[4]. وحمل الزمخشري و الأخفش قراءة الرفع في " رفثُ " و " فسوقُ " على معنى النهي بتقدير: فلا يكونن فيه رفث و لا فسوق[5]. وذكر أبو حيان قراءة أخرى هي نصب " رفث " و " فسوق " و " جدال " مع التنوين على أنها مصادر لأفعال من لفظها، والتقدير: فلا يرفث رفثا، ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدالا[6] ... ونقل القرطبي قراءة أخرى هي النصب في " رفث " و " فسوق " و رفع " جدال " مع التنوين[7]. والوجه في كل هذا الفتح في الجميع[8] لأن الفتح « أقوى لما فيه من نفي العموم »[9]. وقال الطاهر بن عاشور مؤكدا هذا الوجه « و قد نفي الرفث و الفسوق و الجدال نفي الجنس مبالغة في النهي عنها وإبعادها عن الحاج حتى جعلت كأنها قد نهى الحاج فانتهى فانتفت أجناسها »[10]. والضابط في توجيه العطف في مثل هذه الحالة كما ذكر ابن هشام « أنه إذا تكررت " لا " مع النكرة جاز في النكرة الأولى الفتح و الرفع، فإن فتحت فلك في الثانية ثلاثة أوجه: الفتح و النصب و الرفع وإن رفعت

---

(1) التعبير الزمني عند النحاة العرب 212/2 .

(2) معاني القرآن. الأخفش 175/1، وانظر. التحرير والتنوير 233/2، وإملاء مامن به الرحمان 48/1، والبحر المحيط 88/2 .

(3) معاني القرآن. الأخفش 175/1، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 161/1، وإملاء مامن به الرحمان 48/1، و الكشاف 347/1 .

(4) التحرير والتنوير 233/2، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 408/2 - 409، و التبيان في إعراب القرآن 161/1 ، وإملاء مامن به الرحمان 48/1 .

(5) الكشاف 347/1 ، وانظر. معاني القرآن. الأخفش 176/1 .

(6) البحر المحيط 88/2 .

(7) الجامع لأحكام القرآن 408/2 - 409 .

(8) التبيان في إعراب القرآن 161/1 .

(9) المرجع نفسه 161/1، وانظر. إملاء مامن به الرحمان 48/1 .

(10) التحرير و التنوير 233/2 .

فلك في الثانية وجهان: الرفع و الفتح و يمتنع النصب، فتحصّل أنه يجوز فتح الإسمين ورفعهما و فتح الأول و رفع الثاني وعكسه ، وفتح الأول و نصب الثاني، فهذه خمسة أوجه في مجموع التركيب.»[1]

وتم ربط ركني التركيب الشرطي في هذه الحالة بالرابط اللفظي الفاء . وهذا مشجر بياني للحالة .

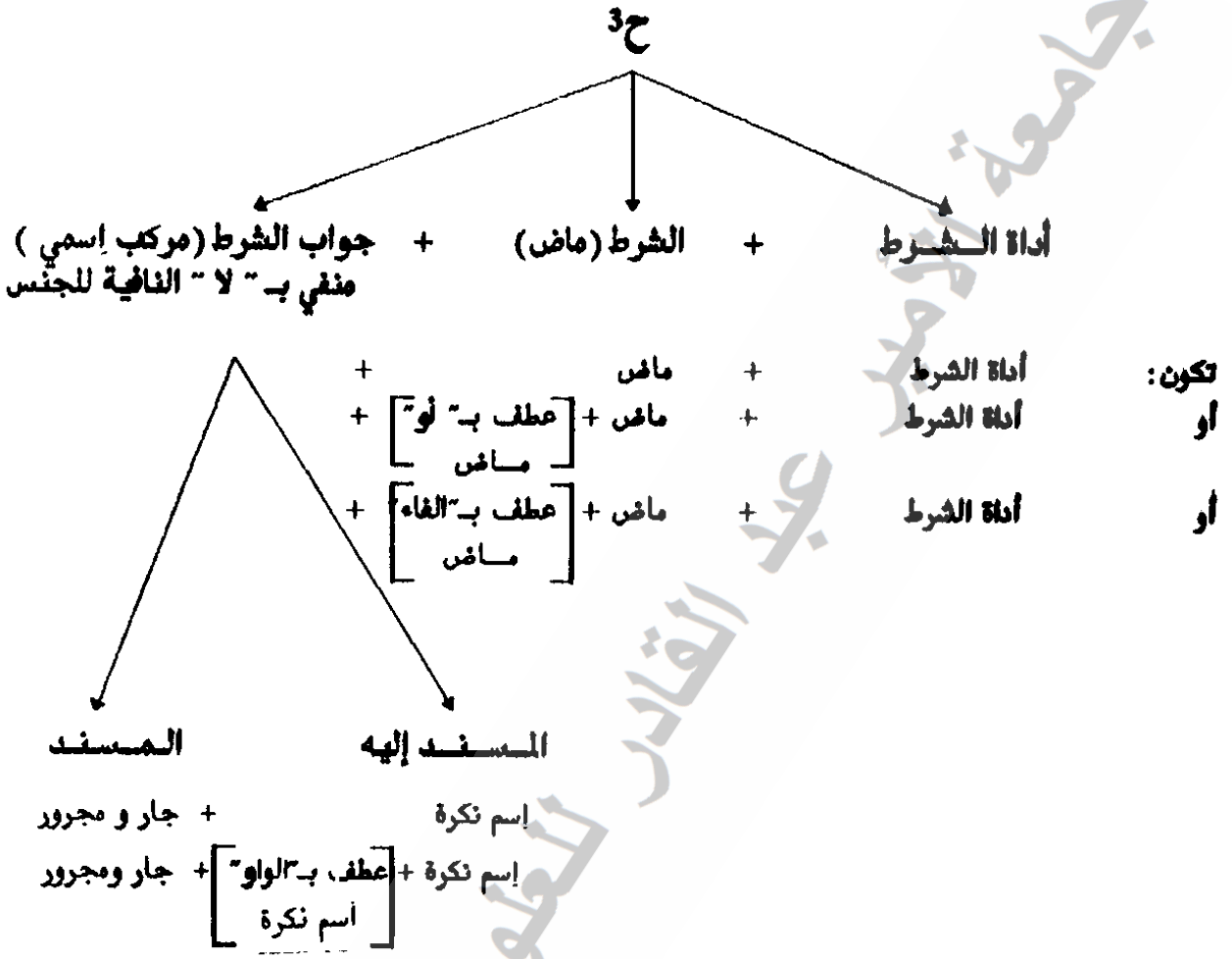

مشجر بياني لـ ط1/ح3

(1) شرح قطر الندى ص183 - 184 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الثالثة، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ما هي	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط جملة إسمية "منفية"	العطف على جواب الشرط
01	227	(ف)إنْ	خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	/	فَ	لاَجُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ	/
	228	(ف)إنْ	طَلَّقَهَا	/	فَ	لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا	/
	231	(ف)إنْ	أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ	/	فَ	لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا .	/
	231	(و) إنْ	أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلاَدَكُمْ	/	فَ	لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ	/
	238	(ف)إنْ	خَرَجْنَ	/	فَ	لاَجُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ	/
02	157	(ف)مَنْ	حَجَّ الْبَيْتَ [1]	لَوِ اعْتَمَرَ	فَ	لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا	/
	172	(ف)مَنْ	اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ [2]	/	فَ	لاَ إِثْمَ عَلَيْهِ	/
	181	(ف)مَنْ	خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا [3]	فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ	فَ	لاَ إِثْمَ عَلَيْهِ	/
	196	(ف)مَنْ	فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ [4]	/	فَ	لاَ رَفَثَ	وَ لاَ فُسُوقَ وَ لاَ جِدَالَ
	201	(ف)مَنْ	تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ [5]	/	فَ	لاَ إِثْمَ عَلَيْهِ	/
	201	(و)مَنْ	تَأَخَّرَ	/	فَ	لاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى	/
03	232	(ف)إذَا	بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	/	فَ	لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ	/

(1) " من " في الآية شرطية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 130/1، وإملاء مامن به الرحمان 39/1، والبحر المحيط 456/1 .

(2) " من " في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 141/1، وإملاء مامن به الرحمان 42/1 .

(3) " من " في الآية شرطية. انظر. الجامع لأحكام القرآن 269/2 - 270، والبحر المحيط 23/2 .

(4) " من "شرطية عند القرطبي، وشرطية ويجوز أن تكون موصولية عند أبي حيان والعكبري.انظر.الجامع لأحكام القرآن 408/2 ، والبحر المحيط 87/2، والتبيان في إعراب القرآن 161/1، وإملاء مامن به الرحمان 48/1 .

(5) " من " في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولية. انظر. البحر المحيط 112/2 .

المبحث الثاني

النمط : أداة الشرط + مـــضارع + جملة اِسمية

- أداة الشرط + مضارع + جملة اِسمية (مؤكدة)

- أداة الشرط +مضارع + جملة اِسمية (مثبتة مجردة من القرائن)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + جملة اسمية

تنتظم آيات التركيب الشرطي في هذا النمط من سورة البقرة بوقوع فعل الشرط مضارعًا، وجواب الشـرط جملـة إسمية. وبالتالي فهي تختلف عن النمط الأول في فعل الشرط، وتلتقي معها في جواب الشرط.ويتخذ جواب الشرط في هذا النمط حالتين مختلفتين، تقوم أدوات الشرط بتمييز أشكالها وتحديد آياتها . ويمكن توضيح هذا النمط بحالتيه و أشـكاله بالمشجر البياني التالي :

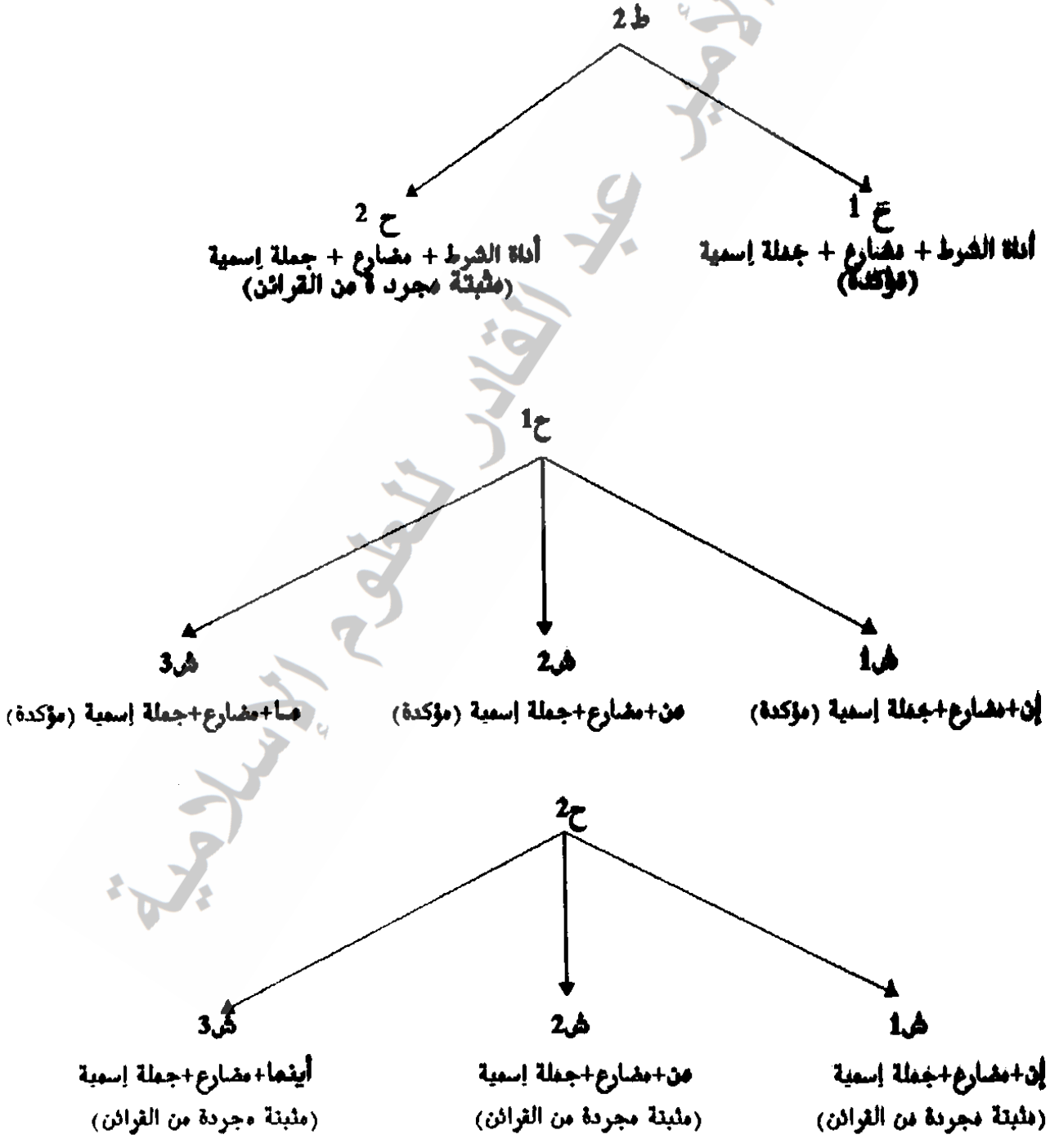

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تتضح من المشجر البياني صورتا جواب الشرط الجملة الاسمية، وهذا حين يلازم الشرط الفعل المضارع، فتقع الجملة الاسمية إما مؤكدة أو مثبتة خالية من القرائن، ويغيب هنا النفي الذي كان قد ميّز الحالة الثالثة من النمط الأول، وبالتالي يقتصر هذا النمط على حالتين :

أداة الشرط + مضارع + جملة إسمية (مؤكدة)

أو أداة الشرط + مضارع + جملة إسمية (مثبتة مجردة من القرائن).

الحالة الأولى : أداة الشرط + مضارع + جملة اسمية (مؤكدة)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوجود ثلاثة أشكال تحددها الأدوات : " إنْ " و " مَنْ " و" مَا "، وهي الأدوات نفسها التي ظهرت في النمط الأول، الحالة الأولى: أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (مؤكدة). فمن الشكل الأول بـ " إنْ " آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَفْعَلُوهُ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ 281/2. ومن الشكل الثاني بـ" مَنْ " قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ 120/2. ومن الشكل الثالث بـ" ما " قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ 213/2.

ويلي أدوات الشرط في هذه الحالة فعل مضارع، يقترن مرة واحدة بأداة النفي والجزم " لَمْ "، فيكون الجزم بـ " لَمْ " كما تقدم،[1] وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ 247/2 .

وأما جواب الشرط " المركب الاسمي" فيكون مؤكدًا إما بأداة التوكيد " إنّ "،[2] أو التوكيد بضمير الفصل . ويقال له "فصل" أو "عماد"[3]، " فالفصل من عبارات البصريين كأنه فصل الإسم الأول عما بعده وآذن بتمامه ...والعماد من عبارات الكوفيين كأنه عمَد الإسم الأول و قوّاه بتحقيق الخبر بعده "[4]. ويرى عبد الرحمن القزويني " أنه يفيد فصل المسند إليه بقصره على المسند"[5]، فلو قلنا مثلاً: مُحَمَّدٌ هُوَ النَّبِيُّ، ولم نأتِ بالضمير "هو" لاحتمل أن يكون " النبي " خبرًا للمبتدأ " محمد " أو يكون صفة لـ " محمد"، فلما دخل ضمير الفصل تعين أن يكون " النبي " خبرًا عن المبتدأ وليس صفة له، ومن ثمة فإنّ ضمير الفصل " يزيل الاحتمال والإبهام من الجملة التي يدخل عليها، وبالتالي يفيد ضربًا من التوكيد "[6]. ومما وقع التوكيد فيه بالضمير " هم " قوله تعالى :﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ 120/2. ويعربُ في مثل هذه الحالات، إمّا ضميرَ فصلٍ أو عمادٍ، أو يعرب مبتدأ

---

(1) انظر المبحث الثالث من الفصل الثاني ص66

(2) انظر التوكيد بـ" إنّ " ص101 من هذا الفصل وما بعدها

(3) شرح المفصل 110/3 .

(4) المرجع نفسه 110/3 .

(5) شرح التلخيص في علوم البلاغة ص39 .

(6) علم المعاني ص57 .

ومابعده خبر، وفي الحالتين يحافظ على معنى التوكيد، وهو ما ذكره أبو حيان في توجيه قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ 120/2. " و " هم " محتمل أن يكون مبتدأ وأن يكون فصلا، وعلى كلا التقديرين يكون في ذلك توكيدًا. "[1] ويرتبط استعماله بمواضع منها وقوعه بين المبتدأ والخبر [2]. ولم يرد في هذه الحالة إلا مرتين كان إستعماله فيهما بين المبتدأ و الخبر . و يرى برجستراسر أن استعماله في العربية إنما يأتي حالة كون الخبر معرفة قال: " وإدخال الضمير ليس بواجب بَيْدَ أن العربية تقتضيه في حال كون الخبر معرفًا نحو: هذا هو الصواب . "[3]

وأما صورة ركني جواب الشرط " المركب الاسمي " فتنتظم بـ" المسند إليه + المسند " ويكون إمّا : ضمير + إسم نكرة (موصوف) في ش1 ﴿ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾ 281/2. أو ضمير + إسم نكرة في ش2 ﴿ فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ 282/2 أو ضمير + جار ومجرور في ش2 ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ 247/2. أو إسم إشارة+ مركب إسمي[4] في ش2 ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ 227/2 أو إسم علم + إسم نكرة في ش3 ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ 213/2.

وتشكل " الفاء" في هذه الحالة رابطًا لفظيًا بين ركني التركيب الشرطي في جميع أشكاله. وهذا توضيح للحالة بالمشجر البياني التالي :

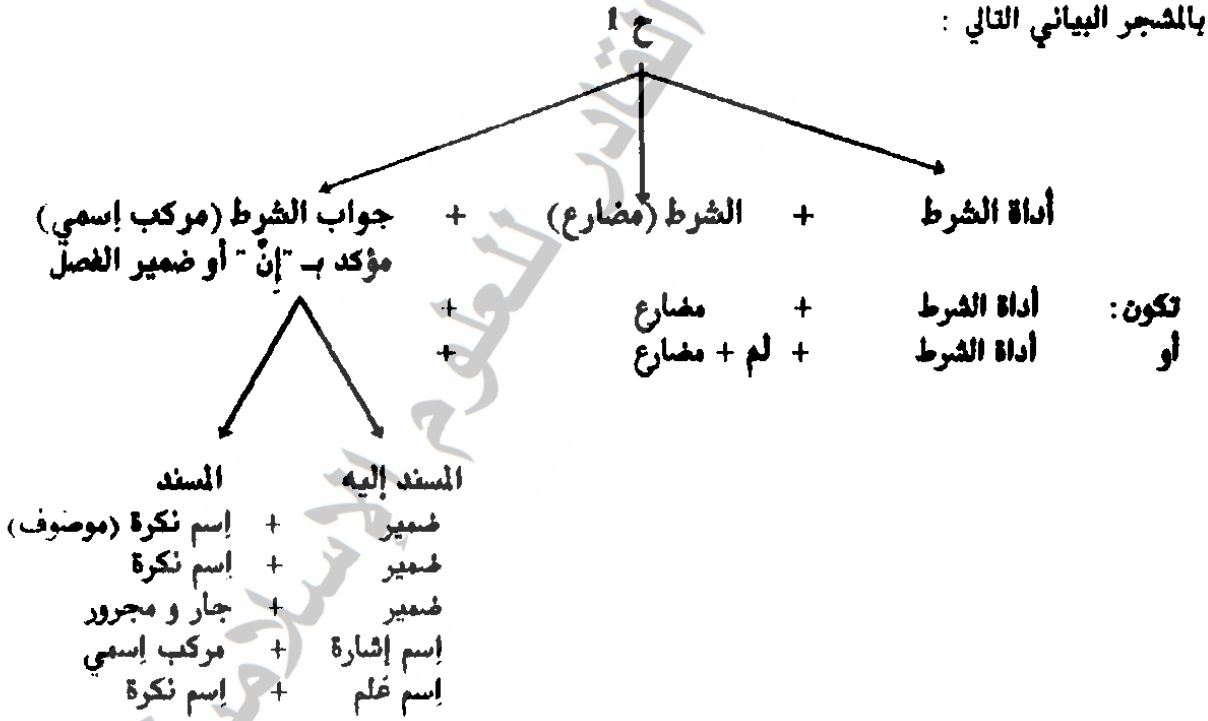

مشجر بياني لـ ط 2/ ح 1

---

(1) البحر المحيط 370/1 .

(2) أما الموضع الأخرى فهي « ..بين إسم" كان " وخبرها، وبين إسم "إنّ" وخبره، وبين مفعولي ظننت ». انظر, إعراب القرآن المنسوب للزجاج . تحقيق إبراهيم الأبياري. ط2. بيروت. دار الكتاب. اللبناني. 1982. ص539 .

(3) التطور النحوي للغة العربية ص136 .

(4) يعد ضمير الفصل في هذه الحالة مسنداً إليه في المركب الإسمي المتكون من المسند إليه والمسند .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط جملة إسمية "مؤكدة"	العطف على جواب الشرط
01	281	(وَ) إِنْ	تَفْعَلُوهُ	/	فَ	إِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ	/
02	120	(وَ)مَنْ	يَكْفُرْ بِهِ	/	فَ	أُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ	/
	227	(وَ)مَنْ	يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ	/	فَ	أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	/
	247	(وَ)مَنْ	لَمْ يَطْعَمْهُ	/	فَ	إِنَّهُ مِنِّي	/
	282	(وَ)مَنْ	يَكْتُمْهَا	/	فَ	إِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [1]	/
03	213	(وَ)مَا	تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ	/	فَ	إِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [2]	/
	272	(وَ)مَا	تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ	/	فَ	إِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	/

(1) اختلف في قراءة قوله تعالى ﴿ آثم قلبه ﴾ فقراءة الجمهور كما ذكر أبو حيان على أن قلبه فاعل إسم الفاعل آثم. فيكون خبر "إنَّ" إسم الفاعل آثم. وجَوَّزَ الزمخشري أن يرتفع "قلبه" بالإبتداء ويكون "آثم" خبر مقدم له، والجملة منهما خبر إنَّ. وعلى الوجه الثاني يكون المسند في جواب الشرط مركبًا إسميًا. والوجه ما ذهب إليه أبو حيان. انظر. البحر المحيط 357/2، والكشاف 406/1 .

(2) قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ قيل دليل جواب الشرط، وقيل هو جواب الشرط حقيقة. انظر. روح المعاني 106/2 .

الحالة الثانية : أداة الشرط + مضارع + جملة اسمية (مثبتة مجردة من القرائن).

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوجود ثلاثة أشكال، تحددها الأدوات : " إنْ " و "مَنْ" و "أينَما". وتلتقي هذه الحالة مع الحالة الثانية من النمط الأول في الأداتين " إنْ "و "مَنْ"، وتزيد عنها بأداة أخرى هي " أينما"، ولا تذكر هذه الأدوات إلاّ مرة واحدة، إذ لايقابلها من آي سورة البقرة إلا آية واحدة لكل منها .

فما وقع بأداة الشرط " إنْ " قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ 270/2. وما وقع بـ " مَنْ " قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 215/2. وما وقع بـ " أينَما " قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ 114/2. ويلي أداة الشرط فعل مضارع مثل الحالة الأولى، يعطف عليه مرة بـ "الفاء " في قوله تعالى في ش2 ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ .. ﴾215/2. ويظهر جزم الفعل " يَمُتْ " لأنه معطوف على يرتدد[1]. وتم العطف في المرة الثانية بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ ﴾ 270/2. قال القرطبي : "وإن تخفوها" شرط فلذلك حذفت النون،" وتوتوها " عطف عليه "[2]

أما جواب الشرط " المركب الاسمي " فيتخذ صورة الإثبات، و يتجرد من القرائن اللفظية، منتظما بـ" المسند إليه + المسند " غالبًا، ويكون إمّا : ضمير + إسم نكرة(موصوف) في ش1 ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾270/2 أو إسم معرف بالإضافة + إسم إشارة في ش3 ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[3] 114/2، أو إسم إشارة + مركب فعلي في ش2 ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ...﴾215/2. كما تم العطف على جواب الشرط مرة بمركب إسمي وأخرى بمركب فعلي؛ فأما العطف بالمركب الاسمي فتم بـ "الواو " في قوله تعالى: ﴿ ... فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ 215/2. فعبارة " واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " لها وجهان : إما أن تكون إبتداءً إخبار من الله تعالى بخلود هذا الصنف في النار، فلا تكون داخلة في الجزاء وتكون معطوفة على جملة الشرط كلها. والوجه الثاني أن تكون معطوفة على جواب الشرط " أولئك حبطت أعمالهم " فتدخل حينئذٍ في الجواب لأن المعطوف على الجزاء جزاء[4]، والوجه الثاني عند أبي حيان أرجح[5]

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 175/1، وانظر. البحر المحيط 150/2، وإملاء مامن به الرحمان 52/1 .

(2) الجامع لأحكام القرآن 335/3 ، وانظر . إعراب القرآن. النحاس 338/1 .

(3) ترتيب ركني الإسناد في الآية ههنا عبارة عن المسند + المسند إليه، إذ أن «" ثَمَّ " إسم للمكان البعيد عنك، وبني لتضمنه معنى حرف الإشارة،وقيل بني لتضمنه حرف الخطاب لأنك تقول في الحاضر " هنا " وفي الغائب " هناك " و " ثَمَّ " نائب عن " هناك "». انظر. التبيان في إعراب القرآن 108/1.

(4) البحر المحيط 151/2 .

(5) المرجع نفسه 151/2 .

فأما العطف بمركب فعلي، فتمّ أيضًا بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى ﴿...فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾ 270/2. ويظهر الجزم بالسكون في الفعل " نُكَفِّرْ " لأنه معطوف ومحمول على محل جواب الشرط إذ هو في محل جزم[1]، لأن هذا الكلام – فهو خير لكم – في موضع يكون جوابًا لأن أصل الجزاء الفعل، وفيه تعمل حروف الجزاء[2]. كما يجوز في فعل" نُكَفِّرْ " الرفع عطفًا على محل ما بعد الفاء، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف " ونحن نكفر" أو ما شابهه[3]. ويجوز نصبه[4]. واختار سيبويه و الأخفش و أبو حيان الرفع في الفعل[5]. و يعلل أبو حيان اختيار الرفع لأنه " أبلغ وأعم لأن الجزم يكون على أنه معطوف على جواب الشرط الثاني، والرفع يدل على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات أبديت أو أخفيت. "[6]

وتمّ الربط بين ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي " الفاء".وهذا توضيح لهذه الحالة بمشجر بياني :

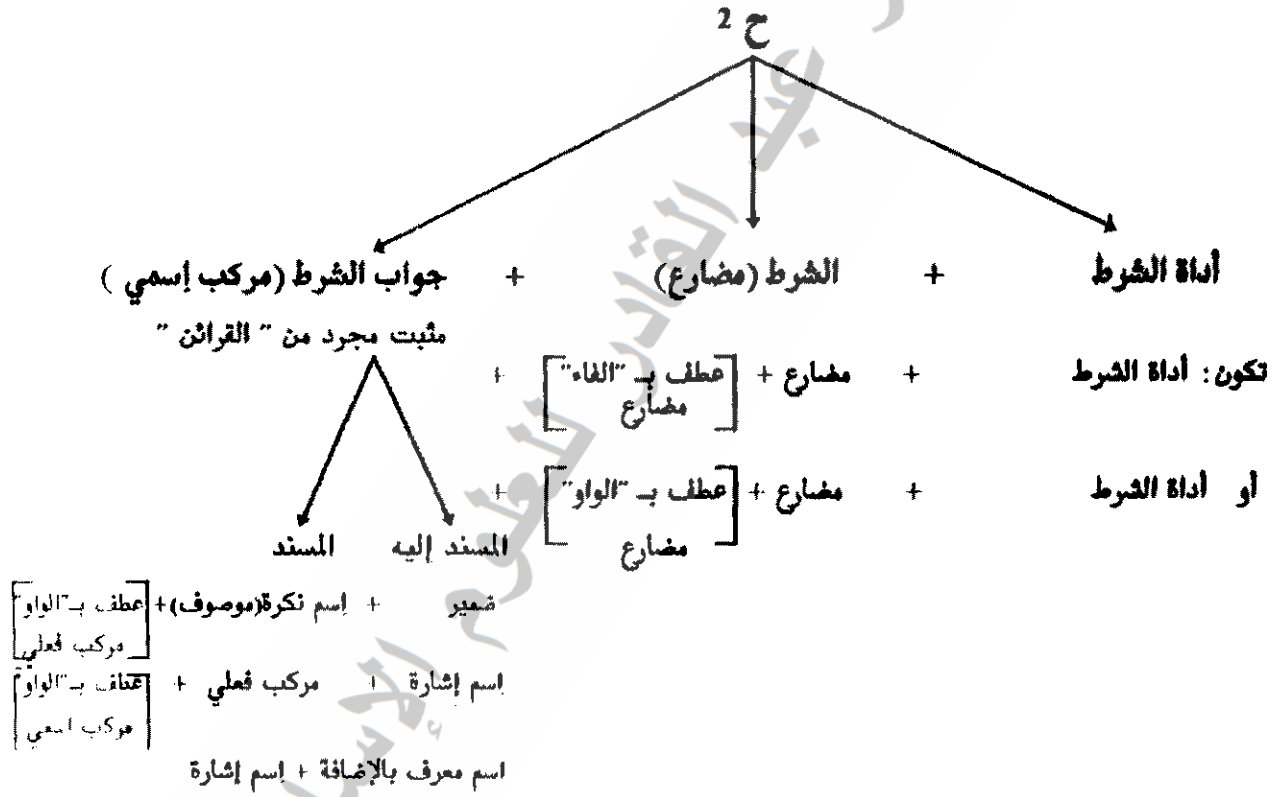

مشجربياني لـ ط2/ح2

(1) معاني القرآن.الأخفش 227/1-228، وانظر. الكتاب 90/3، والبحر المحيط 325/2، والكشاف 397/1.

(2) الكتاب 90/3 – 91 .

(3) الكشاف 397/1 ، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 235/3 – 236، و إملاء مامن به الرحمان 65/1 .

(4) معاني القرآن. الأخفش 228/1 .

(5) الكتاب 90/3 قال سيبويه: « والرفع ههنا وجه الكلام و هو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء يجري مجراه في غير الجزاء، فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء » . وانظر. معاني القرآن. الأخفش 227/1 « و من رفعها على أن يعطفها على ما بعد الفاء فهو أجود ». والبحر المحيط 326/2 .

(6) البحر المحيط 326/2 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الثانية، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط جملة إسمية "مثبتة مجردة من القرائن"	العطف على جواب الشرط
01	270	(وَ) إِنْ	تُخْفُوهَا	وَ تُؤتُوهَا الفُقَرَاءَ	فَـ	هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
02	215	(وَ)مَنْ	يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ	فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ	فَـ	أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ	وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
03	114	(فَـ)أَيْنَمَا	تُوَلُّوا [1]	/	فَـ	ثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ [2]	/

(1) « قرئ في الشاذ (تَوَلَّوا) بفتح التاء. وفيه وجهان: أحدهما هو مستقبل أيضًا. وتقديره تتولوا وحذفت التاء الثانية والثاني : أنه ماض والضمير للثانيين والتقدير: أينما يتولون. وقيل يجوز أن يكون ماضيًا قد وقع ولا يكون "أين " شرط في اللفظ بل في المعنى ...وهذا ضعيف لأن " أين " إمّا استفهام وإمّا شرط وليس لها معنى ثالث » .

انظر. التبيان في إعراب القرآن 108/1، وإملاء ما منّ به الرحمان 33/1 .

(2) يعرب " ثَمَّ " إسم إشارة للمكان البعيد مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وما بعده "وجه الله" مبتدأ مؤخر .

انظر. روح المعاني 365/1 .

الفصل الرابع

الحذف الجزئي لجواب الشرط

المبحث الأول: أداة الشرط + ماض + جواب (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

المبحث الثاني: أداة الشرط + مضارع + جواب (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة الثالثة للتركيب الشرطي وقوع الحذف الجزئي في جواب الشرط .

ويمكن تمثيلها بالشكل التالي:

أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + الجواب (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

تعد هذه الصورة من التركيب الشرطي صورة مختلفة عن الصورتين الأولى والثانية ؛ فآيات التركيب الشرطي فيها تتميز بحذف أحد ركني المركب الإسنادي في جواب الشرط مع بقاء ركن آخره وهذا النوع من الحذف في جواب الشرط يختلف عن حذف جواب الشرط بركنيه الإسناديين؛ ذلك أن العلاقة بين طرفي المركب الإسنادي يحكمها الإسناد، سواء أكان المركب الإسنادي فعلاً أم إسما، " فالفعل والفاعل في الجملة الفعلية العربية، والمبتدأ و الخبر في الجملة الإسمية لا يخرج عن طرفي الإسناد "[1]. بينما تُقيد في التركيب الشرطي بمعنى الشرطية [2]. فحذف جواب الشرط هو حذف لمركب إسنادي فعلي، أو إسمي يرتبط بعلاقة الشرطية بمركب إسنادي آخر، في حين الحذف المقصود في هذه الصورة، هو حذف إما للمسند إليه أو المسند، واللذين يرتبطان بعلاقة الإسناد .

ويشترط أهل البلاغة في تحقيق الحذف أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، وإلاّ عدّ الحذف لغزا و غموضا[3]. و تتجلى قيمة الحذف، وبلاغته، وجماله عند تقدير المحذوف، " فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى فَنَّ سفسافٍ و نازلٍ ركيكٍ لا صلة بينه و بين ما كان عليه أولا "[4]. ومن هنا كان الحذف أبلغ وأحسن، وقد عدّه عبد القاهر الجرجاني " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر "[5]. بل إن في " الحذف تخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث...ففي الخفة تلك تكمن البلاغة وسمو الكلام حتى تصل إلى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا على النفس، وأتم بيانا وأفصح من الذكر "[6].

وفي هذه الصورة تتنوع آيات التركيب الشرطي في سورة البقرة بحيث تتخذ نمطين هما :

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

النمط الثاني: أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

---

(1) الفعل زمانه و أبنيته ص202 .

(2) انظر المبحث الأول من الفصل الأول ص 15 وما بعدها .

(3) علوم البلاغة ص82 ، وانظر. علم المعاني ص179 .

(4) علوم البلاغة ص82 .

(5) دلائل الإعجاز ص149 .

(6) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر:د.عبد الفتاح لاشين.المملكة العربية السعودية.الرياض.دار المريخ. 1980 ص160.

وهذا مشجر بياني للصورة الثالثة من التركيب الشرطي :

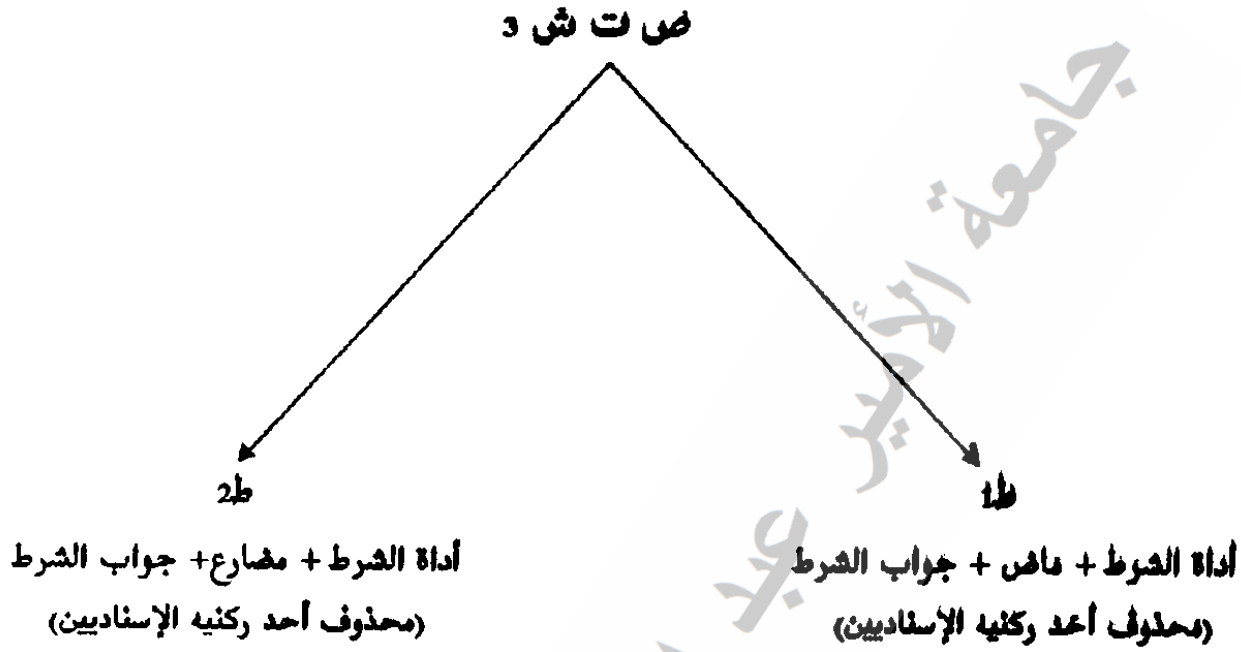

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول

النمط : أداة الشرط+ ماض + جوابه الشرط (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

- أداة الشرط + ماض + جوابه الشرط (مركب إسنادي محذوف المسند إليه أو المسند)

- أداة الشرط + ماض + جوابه الشرط (مركب إسنادي محذوف المسند إليه)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط بوقوع فعل الشرط ماضيًا لفظا. وأما جواب الشرط المحذوف أحد ركنيه الإسناديين فيتخذ حالتين؛ إمّا أن يكون محذوف المسند أو المسند إليه، أو يقع الحذف في المسند إليه فقط . ولكل حالة من هاتين الحالتين أشكال/تحددها أدوات شرط بما تقابلها من آيات قرآنية في سورة البقرة . و المشجر البياني التالي يوضح هذا النمط بحالتيه .

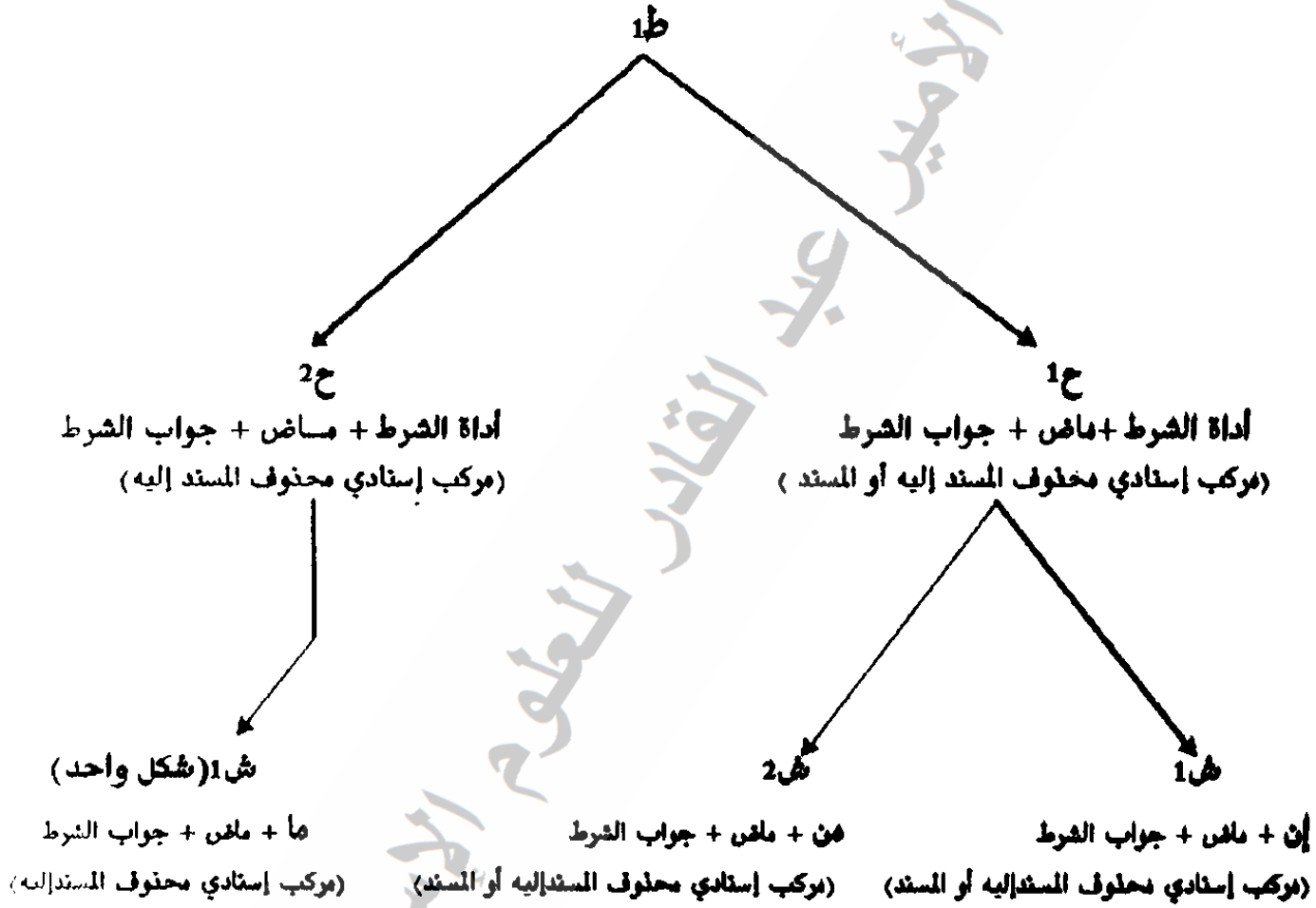

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحالة الأولى : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (مركب إسنادي محذوف المسند إليه أو المسند)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوقوع الحذف في أحد ركني المركب الإسنادي لجواب الشرط ، وتحدد أشكال هذه الحالة أداتا الشرط " إنْ " و" مَنْ ". فأمّا الشكل الأول فعليه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ 195/2 . وأمّا الشكل الثاني فعليه قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ 177/2 .

وفعل الشرط، كما يقع ماضيا عاديا على نحو ما تقدم في الآيتين، فإنه يقع ناسخا بـ"كان" كما في ش1 في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ 282/2 . وفي ش2 ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ 183/2 . وتمّ العطف على فعل الشرط بحرف العطف " الواو " في ش1 بفعل مضارع مجزوم بـ " لم " النافية الجازمة، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ 282/2. وقد ذكر أبو حيان في توجيه العطف في هذه الآية احتمالات ثلاثة، إمّا أن يكون قوله تعالى" ولم تجدوا " معطوف على فعل الشرط، فتكون الجملة في موضع جزم، ويحتمل أن تكون " الواو " للحال، فتكون الجملة في موضع نصب، ويحتمل أن يكون معطوفا على خبر " كان " فتكون الجملة في موضع نصب، لأن المعطوف على الخبر خبر"[1]. فهذه صورة أولى للعطف على فعل الشرط، وهناك صورة أخرى يكون المعطوف فيها فعلا ماضيا ناسخا " كان " محذوفا ومقدرا يدل عليه الفعل " كان " قبله في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ 195/2 . فأداة العطف هي " أو "، والمعطوف جملة إسمية محذوفة الفعل الناسخ " كان " في العبارة " به أذى من رأسه ". قال أبو حيان: " وأجازوا أن يكون معطوفا على إضمار " كان " الأولى عليها، التقدير " أو كان به أذى من رأسه " فاسم " كان " على هذا إما ضمير يعود على " من ". و" به أذى " مبتدأ و خبر في موضع خبر " كان "، وأمّا " أذى " و " به " في موضع خبر " كان " "[2]. كما تتضمن الآية عطفا آخر بـ"الفاء" على المعطوف المحذوف مع أداته يدل عليه المعنى[3]، حيث يقدر المفسرون والنحاة هذا العطف بقولهم "فحلق ففدية "[4] أو " فليحلق وعليه فدية "[5]. وقرينة المحذوف في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ .. ﴾[6]

---

(1) البحر المحيط 355/2 .

(2) المرجع نفسه 75/2 .

(3) شرح ابن عقيل 242/2 .

(4) الجامع لأحكام القرآن 382/2، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 159/1، و البحر المحيط 75/2، والتحرير و التنوير 225/2، ومغني اللبيب 721/2 .

(5) التحرير و التنوير 225/2 .

(6) المرجع نفسه 225/2.

أما جواب الشرط المركب الإسنادي، فالمذكور فيه إما أن يكون: " المسند إليه " أو " المسند "، ويتخذ صورة إسم نكرة (موصوف) في ش1 ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ 282/2، أو ش2 ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ 177/2. أو يكون: "إسم معرف بالإضافة" في ش1 ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ 235/2. أو يكون: "إسم موصول" في ش1 ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ 195/2 .

وتقدير المحذوف في جميع هذه الحالات يخضع لدلالة السياق، فيكون إمّا إسما، أو فعلا، أو شبه جملة من الجار والمجرور. وقد يجتمع أكثر من تقدير في توجيه المحذوف حسب ما يطلبه المعنى. ففي توجيه محذوف أحد ركني جواب شرط قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ 177/2، قال الزمخشري: " فاتباع بالمعروف "، فليكن اتباع أو فالأمر اتباع "[1]. فالتقدير عنده إمّا أن يكون المحذوف الفعل الناسخ " كان "، أو يكون إسما معرفا. ولم يوافق أبو حيان على التقدير الأول بإضمار " كان "، لأنها لاتضمر إلا بدليل، وفي حالات معينة قال: " أما إضمار الفعل الذي قدره الزمخشري " فليكن " فهو ضعيف، إذ كان لاتضمر غالبا إلا بعد " إن " الشرطية أو " لو " حيث يدل على إضمارها الدليل "[2]. كما قدر أبو البقاء العكبري المحذوف بشبه الجملة من الجار والمجرور، فيكون خبرا للمبتدأ " إتباع "[3]. ويتعين رفع " اتباع " عند أبي حيان بتقدير مبتدأ محذوف " فالحكم " أو " فالواجب "[4]. وقراءة الرفع في اتباع سبيل الوجوب[5]. قال الفراء: " وأما قوله " فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان " فإنه رفع وهو بمنزلة الأمر في الظاهر."[6] ولهذا تعدُّ قراءة الرفع وجه الكلام، " لأنها عامة فيمن فعل و يراد من لم يفعل "[7]. وذهب الطاهر بن عاشور إلى أن الكلام أصلا في " اتباع " و " أداء " محمول على أنهما " مصدران وقعا عوضا عن فعلين، والتقدير: " فليتبع اتباعا " و " ليؤد أداءً ". فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع لإفادة معنى الثبات و التحقيق الحاصل بالجملة الإسمية "[8].

---

(1) الكشّاف 332/1 .

(2) البحر المحيط 14/2 .

(3) التبيان في إعراب القرآن 145/1 - 146، وانظر. إملاء مامن به الرحمان 43/1، ومعاني القرآن. الأخفش 349/1 .

(4) البحر المحيط 13/2 .

(5) الجامع لأحكام القرآن 255/2 .

(6) معاني القرآن. الفراء 109/1 .

(7) المرجع نفسه 109/1 .

(8) التحرير و التنوير 141/2، وانظر. معاني القرآن. الفراء 109/1، والجامع لأحكام القرآن 255/2. قال القرطبي: « ويجوز في غير القرآن فاتباعا وأداءً بجعلهما مصدرين: وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة : " فاتباعا " بالنصب. و الرفع سبيل الواجبات...وأما المندوب إليه فيأتي منصوبا كقوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ محمد/4 ».

وأما إذا كان الركن الإسنادي المذكور في جواب الشرط إسما معربا كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ 195/2، فقد قدر المحذوف بـ" إسم " كما قدر بـ" فعل" وكذا " جار ومجرور ". قال المكهري : " " فما استيسر " " ما " في موضع رفع بالإبتداء،و الخبر محذوف أي فعليكم، ويجوز أن تكون خبرا و المبتدأ محذوف، أي فالواجب ما استيسر، ويجوز أن تكون " ما " في موضع نصب تقديره: فأهدوا، أو فأدوا ... "[1]. وقدر الزمخشري المحذوف بالجار و المجرور في موضع خبر للمبتدأ " ما "،أو بفعل ناصب لـ" ما " " فأهدوا "، فتكون " ما " في محل نصب[2]، وقدر الأخفش المحذوف جارا ومجرورا[3] في موضع خبرللمبتدأ " ما ". والأظهر عند الطاهر بن عاشور أن يكون التقدير فعلا من معنى قوله تعالى " من الهدي " قال: " " فما استيسر من الهدي " جواب الشرط ، وهو مشتمل على أحد ركني الإسناد: وهو المسند إليه دون المسند، فلابد من تقدير دلّ عليه قوله تعالى " من الهدي " وقدره في الكشاف " فعليكم "، والأظهر أن يقدر فعل أمر، أي " فأهدوا ما استيسر من الهدي "."[4] والتقدير بالجار والمجرور " شبه جملة "، أو بالطلب " جملة فعلية " يحمل العبارة على معنى الوجوب، "فكلا التقديرين دال على وجوب الهدي. "[5] ويتم العطف على المركب الإسنادي المحذوف أحد ركنيه بحرف العطف " الواو " بمركب إسنادي آخر محذوف أحد ركنيه ، والمذكور منه " إسم نكرة " ويظهر في ش2 ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ 177/2. وقد استبعد أبو حيان جواز حمل المعطوف على الاستئناف حيث قال : " وجوّزوا أن يكون " وَأَدَاءٌ " مبتدأ و " بِإِحْسَانٍ " هو الخبر، وفيه بعد."[6]

والرابط اللفظي بين طرفي التركيب الشرطي في هذه الحالة تم بالفاء. وهذا توضيح لهذه الحالة بالمشجر البياني التالي :

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 195/1، وانظر. معاني القرآن. الفراء 118/1 .

(2) الكشاف 344/1، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 378/2 .

(3) معاني القرآن. الأخفش 355/1 .

(4) التحرير والتنوير 223/2 - 224 .

(5) المرجع نفسه 224/2 .

(6) البحر المحيط 14/2 .

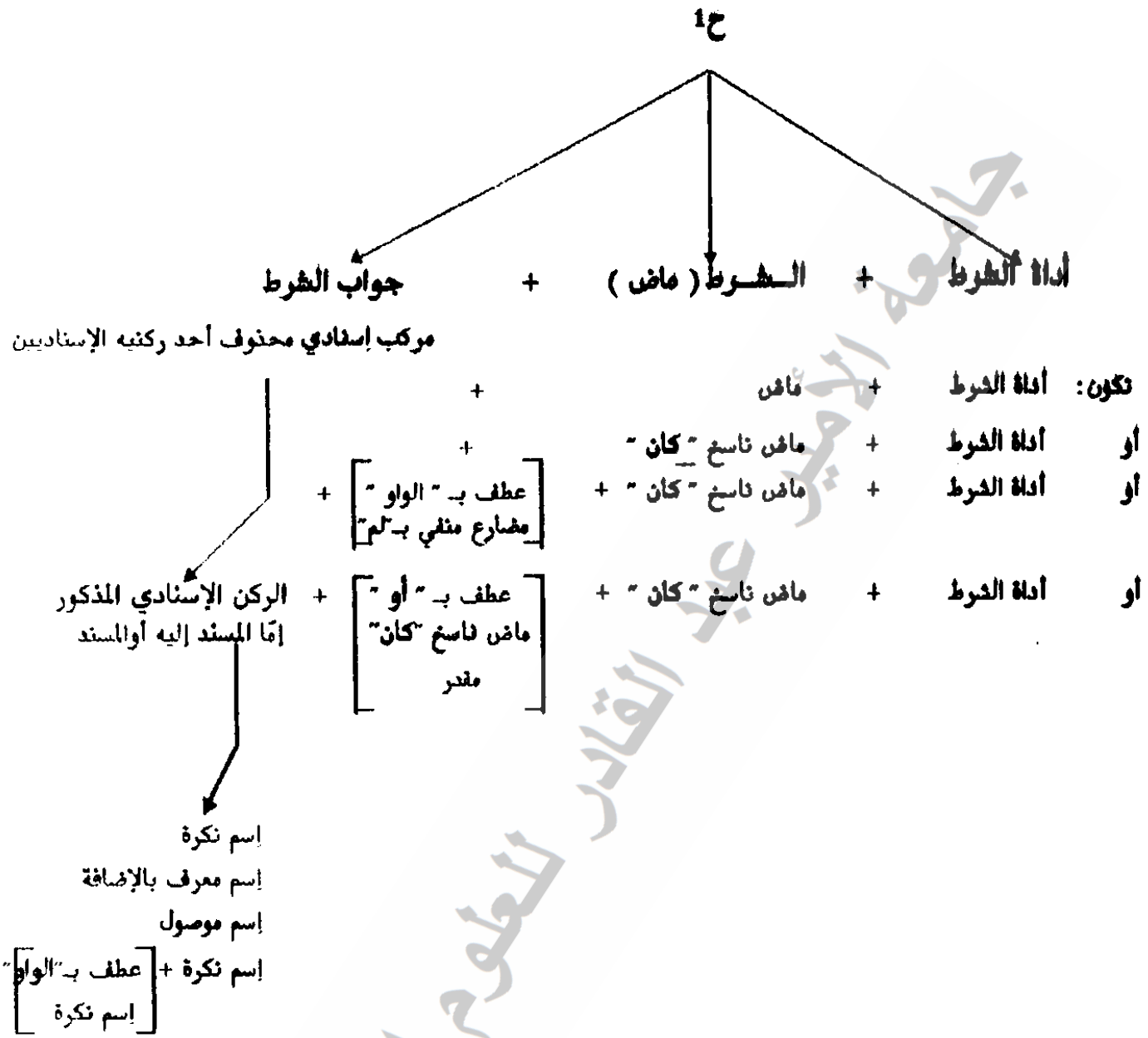

مشجر بياني لـ ط 1/ح1

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط "محذوف أحد ركنيه الإسناديين"	العطف على جواب الشرط
01	196	(فَ)إِنْ	أُحْصِرْتُمْ	/	فَ	مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ	/
	235	(وَ)إِنْ	طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً	/	فَ	نِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ	/
	279	(وَ)إِنْ	كَانَ ذُو عُسْرَةٍ [1]	/	فَ	نَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ	/
	282	(وَ)إِنْ	كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ	وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا	فَ	رِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ	/
02	177	(فَ)مَنْ	عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ [2]	/	فَ	اتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ	وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ
	183	(فَ)مَنْ	كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ	/	فَ	عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [3]	/
	184	(وَ)مَنْ	كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ	/	فَ	عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	/
	196	(فَ)مَنْ	كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا	أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ	فَ	فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ	/

(1) " كان " في الآية يجوز أن تكون تامة أو ناقصة. انظر وقوعها تامة بمعنى وقع في :
الأزهية في علم الحروف ص183، وشرح ابن عقيل 279/1، والتهذيب الوسيط في النحو ص121، وشرح جمل الزجاجي ص142، وشرح قطر الندى ص 151 .
وانظر وقوعها تامة وجواز وقوعها ناقصة في :
التبيان في إعراب القرآن 225/1، وإملاء مامن به الرحمان 66/1، والبحر المحيط 340/2، وإعراب القرآن. النحاس 342/1 .

(2) " من" في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولية، وحين تقع موصولية فهي مبتدأ وخبرها " اتباع " .
انظر. التبيان في إعراب القرآن 145/1، وإملاء مامن به الرحمان 43/1، والبحر المحيط 14/2، وروح المعاني 50/2 .

(3) قدر حذف المضاف وإقامة المضاف إليه في قوله تعالى: ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ فيكون التقدير : فعليه صيام عدة .
انظر. الجامع لأحكام القرآن 281/2، والتبيان في إعراب القرآن 150/1، وروح المعاني 58/2، والبحر المحيط 33/2، وإملاء مامن به الرحمان 45/1 .

الحالة الثانية : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (مركب اسنادي محذوف المسند إليه)

تختلف هذه الحالة عن الحالة الأولى في كون المحذوف معلوما وهو "المسند إليه". وليس لهذه الحالة إلاّ شكل واحد تحدده أداة الشرط " ما " في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ ... ﴾ 213/2. فيكون المركب الإسنادي محذوف المسند إليه، وأمّا المذكور فهو المسند، وهو عبارة عن " جار ومجرور " متعلق بمحذوف في محل رفع خبر، وليس فيه إلاّ هذا الوجه، ويكون تقدير المسند إليه ضميرا أو اسما معرفا بالإضافة. قال أبو حيان: " فهذا الجار و المجرور في موضع خبر لمبتدأ محذوف. التقدير " فهو " أو فصرفه للوالدين "[1]. وتمّ العطف على المركب الإسنادي المحذوف المسند إليه بحرف العطف " الواو " بمركب إسنادي آخر محذوف المسند إليه، ويتطابق مع المعطوف عليه، بحيث يقع جارًا و مجرورًا في قوله تعالى: ﴿ ... فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ 213/2 .

والرابط اللفظي في هذه الحالة لا يختلف عن الرابط في الحالة الأولى، بحيث يتحقق بالفاء. وهذا مشجر بياني يوضح هذه الحالة :

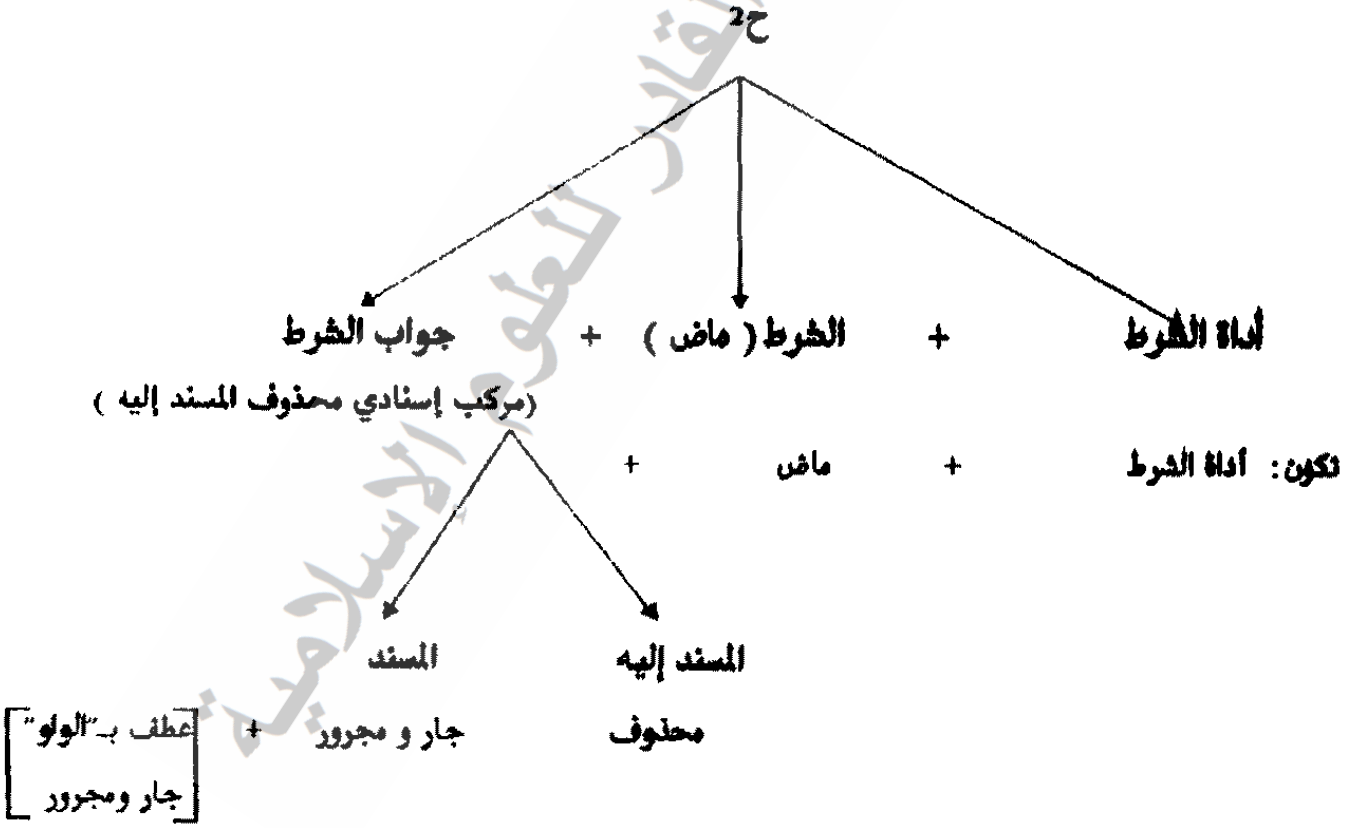

مشجر بياني لـ ط 1/ح2

(1) البحر المحيط 142/2 - 143 .

جدول يوضح عناصر التركيب الشرطي، النمط الأول، الحالة الثانية، ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط "محذوف السد إليه"	العطف على جواب الشرط
01	213	مَا	أَنفَقتُم مِنْ خَيْرٍ [1]	/	فَ	لِلْوَالِدَيْنِ	وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

(1) يجوز أن تكون " ما " شرطية أو موصولية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 172/1، و إملاء ما من به الرحمان 51/1، والبحر المحيط 142/2.

المبحث الثاني

النمط : أداة الشرط+مضارع+جوابه الشرط (محذوف أحد ركنيه المتلازمين)

- أداة الشرط + مضارع + جوابه الشرط (مركب إسنادي محذوف المسند إليه أو المسند)

- أداة الشرط + مضارع + جوابه الشرط (مركب إسنادي محذوف المسند إليه)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف أحد ركنيه الإسناديين)

تختلف آيات التركيب الشرطي في هذا النمط عن النمط الأول في فعل الشرط ، بحيث يقع هنا مضارعًا ، وتتفق معها في جواب الشرط، إذ يحذف أحد ركنيه ، ويتخذ حالتين؛ إما أن يقع حذف " المسند إليه أو المسند " على الخيار، أو يكون المحذوف " المسند إليه " لا غير ، ولكل حالة أشكال تحددها أدوات شرط بما يقابلها من تراكيب شرطية في سورة البقرة . والمشجر البياني التالي يوضح هذا النمط بحالتيه :

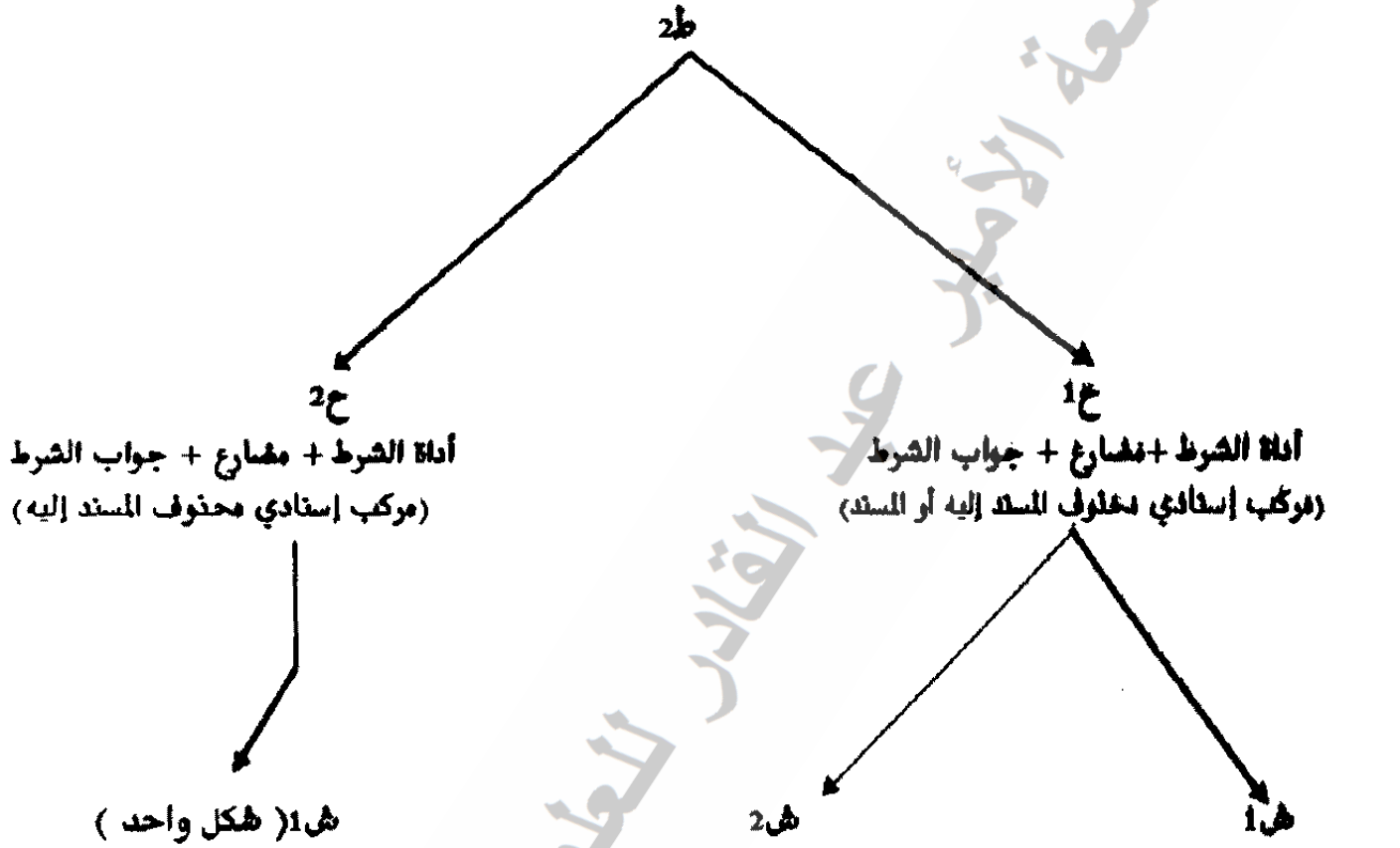

الحالة الأولى : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (مركب إسنادي محذوف أحد ركنيه)

وتتميز هذه الحالة بشكلين تحددهما أداتا الشرط " إنْ " و " مَنْ "، وهما الأداتان اللتان ظهرتا في الحالة الأولى من النمط الأول. فمن الشكل الأول قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ 264/2. وما وقع بالشكل الثاني آية واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ 195/2 .

وفعل الشرط في هذه الحالة يكون مضارعا عاديا كما يرد بالفعل الناسخ " يكون " في ش1 في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ . . .﴾ 281/2. ويغلب دخول أداة الجزم " لم " على الفعل المضارع، فيكون الجزم بها لا بأداة الشرط .

أمّا جواب الشرط المركب الإسنادي المحذوف أحد ركنيه، فالمذكور منه إمّا أن يكون :"إسم نكرة" في ش1 في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ 264/2، أو يكون:"إسم معرف بالإضافة" في ش1 ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ 218/2 ، أو في ش2 ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ 195/2 .

وتقدير المحذوف إمّا أن يكون إسما أو فعلا ، والإسم إما أن يكون مبتدأ - مسند إليه - أو خبرًا - مسند - . قال أبو البقاء العكبري في توجيه محذوف جواب شرط قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ 264/2 : " فطل " خبر مبتدأ محذوف تقديره - فالذي يُصيبها طلّ -،أو - فالمُصيب لها،أو فمُصيبها - ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طلٌّ، وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه"[1]. فالمقدر في هذا الوجه، إسم موصول - الذي - أو إسم معرف بـ- أل التعريف -" فالمصيب " أو إسم معرف بالإضافة " فمصيبها "،ولهذا صحّ اعتباره المسند إليه،ويكون " طلّ " إسمانكرة في موضع خبر، كما قدر المحذوف بفعل محذوف "يصيبها" والفاعل المذكور " طل ". وبناء على هذا التقدير فإن المركب الإسنادي يجوز أن يكون مركبا إسناديا إسميا أو مركبا إسناديا فعليا. "وكل هذه التقديرات سائغة"[2] إلاّ أنّ تقدير المحذوف بـ- فعل مضارع - يقتضي أن يذكر قبله ضمير، "لأنه متى دخلت - الفاء - على المضارع فإنما هو على إضمار مبتدأ"[3] .

ويتم العطف على جواب الشرط المحذوف أحد ركنيه الإسناديين بحرف العطف - الواو - بمركب إسنادي آخر محذوف أحد ركنيه الإسناديين،يكون مطابقا للمعطوف عليه، حيث يقع اسمانكرة ومنه قوله تعالى في ش1: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ 281/2، وهو ما أشار إليه النحاس في توجيه الآية قال: " فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان " رفع بالإبتداء و- امرأتان - عطف عليه والخبر محذوف أي فرجل و امرأتان يقومون مقامهما "[4]. وقد يكون المقدر فعلا فينتصب ما بعده، قال الجرجاني: "وكما يضمرون المبتدأ فيرفعون، فقد يضمرون الفعل فينصبون"[5].وفي هذه الحالة لا يكون إذ ذاك المذكور ركنا أساسيا في الجملة)بل مجرد قيد من القيود التي تلحق الجملة الفعلية[6]" وعليه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ 218/2، حيث قدر المحذوف في قوله تعالى " فإخوانكم " بضمير على أنه مبتدأ وخبره إخوانكم [7] .

---

(1) إملاء ما من به الرحمان 63/1، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 217/1، والبحر المحيط 313/2. قال أبو حيان: « فقدره المبرد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه، أي فطل يصيبها. وابتدئ بالنكرة لأنها جاءت في جواب الشرط ... وقدّره غير المبرد خبر مبتدأ محذوف أي فالذي يصيبها أو فمصيبها طل، وقدره بعضهم فاعلا أي فيصيبها طلٌّ .»

(2) البحر المحيط 313/2 .

(3) المرجع نفسه 313/2 .

(4) إعراب القرآن. النحاس 344/1، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 391/3 .

(5) دلائل الإعجاز ص150، وانظر. الكتاب 280/1 .

(6) علم المعاني ص121. قال عبد العزيز عتيق: « فالمسند و المسند إليه هما ركنا الجملة الأساسيان و مازاد عليهما غير المضاف إليه و صلة الموصول فهو قيد و القيود هي : أدوات الشرط و أدوات النفي وحروف الجر والمفاعيل الخمسة : المفعول به ...»

(7) الجامع لأحكام القرآن 66/3، وانظر. ومعاني القرآن. الأخفش 368/1، والتحرير والتنوير 357/2،ومغني اللبيب 723/2.

وأجاز الفراء وغيره إلى جانب الرفع النصب في " إخوانكم "،قال: " ترفع " الإخوان " على الضمير " فهم " كأنك قلت: فهم إخوانكم، ولو نصبته كان صوابا يريد فإخوانَكم تخالطون "[1]. وضابط الرفع أو النصب يقوم على المعنى و ارتباط الكلام بعضه ببعض. قال الفراء: " وإنما يرفع من ذا ماكان إسما يحسن فيه " هو " مع المرفوع، فإذا لم يحسن فيه " هو " أجريته على ما قبله؛ فقلت: إن اشتريت طعامًا فجيدًا، أي فاشتر الجيد، وإن لبست ثيابا فالبياض ، تنصب لأن "هو" لا يحسن ههنا، و المعنى في هذين ههنا مخالف للأول، ألا ترى أنك تجد القوم إخوانا و إن جحدوا ، ولا تجد كل ما يلبس بياضا و لا كل ما يشترى جيدا، فإن نويت أن ماولي شراءه فجيد رفعت إذا كان الرجل قد عرف بجودة الشراء و بلبوس البياض "[2]. فمدار الرفع يقوم على المعنى وهو ما يفهم من قول الفراء " وإنما يرفع من ذا ما كان إسما يحسن فيه " هو " مع المرفوع "، فإذا لم يحسن فيه " هو " تعين النصب بحيث يجري الكلام على ماقبله عند التقدير كما يفهم من المثال الذي ذكره الفراء " فقلت: إن اشتريت طعامًا فجيدًا "، والتقدير عينها يكون بفعل من معنى ما تقدم من كلام " فاشتر الجيد ".

وقد تم الربط بين ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي " الفاء " . وهذا توضيح للحالة بمشجر بياني .

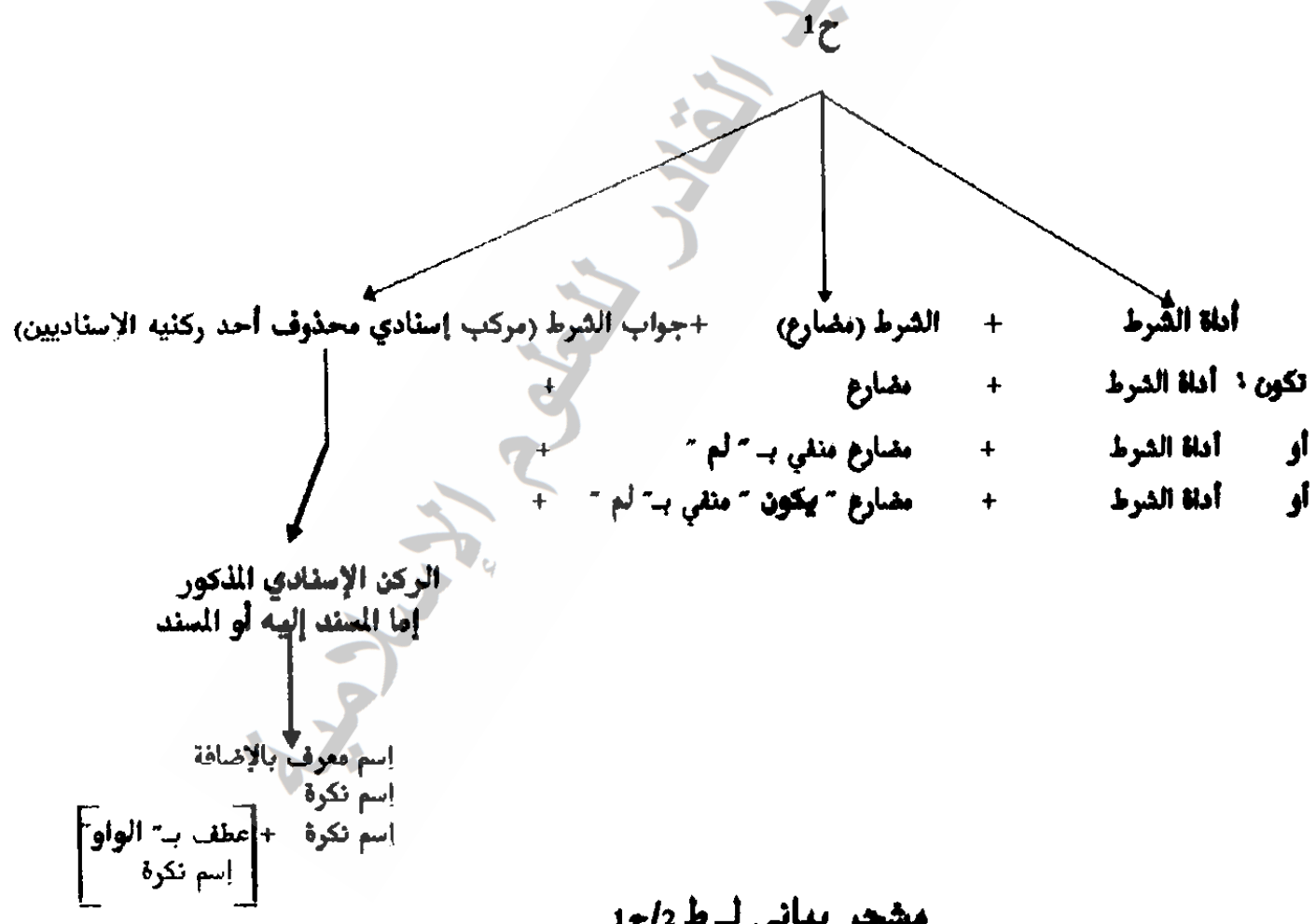

مشجر بياني لـ ط 2/ح1

(1) معاني القرآن. الفراء 141/1، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 177/1، وإملاء ما من به الرحمان 52/1، والبحر المحيط 162/2، وإعراب القرآن. النحاس 310/1 .

(2) معاني القرآن. الفراء 142/1 .

جدول يوضح عناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط " محذوف أحد ركنيه الإسناديين "	العطف على جواب الشرط
01	218	(وَ)إِنْ	تُخَالِطُوهُمْ	/	فَـ	إِخْوَانُكُمْ	/
	264	(فَـ)إِنْ	لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ	/	فَـ	طَلٌّ	/
	281	(فَـ)إِنْ	لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ	/	فَـ	رَجُلٌ	وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
02	195	(فَـ)مَنْ	لَمْ يَجِدْ [1]	/	فَـ	صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ	/

(1) " من " في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولة. انظر. إملاء ما من به الرحمان 48/1 .

جدول يوضح عناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط " محذوف أحد ركنيه الإسناديين "	العطف على جواب الشرط
01	218	(وَ)إِنْ	تُخَالِطُوهُمْ	/	فَـ	إِخْوَانُكُمْ	/
	264	(فَـ)إِنْ	لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ	/	فَـ	طَلٌّ	/
	281	(فَـ)إِنْ	لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ	/	فَـ	رَجُلٌ	وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
02	195	(فَـ)مَنْ	لَمْ يَجِدْ [1]	/	فَـ	صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ	/

(1) " من " في الآية شرطية ويجوز أن تكون موصولة. انظر. إملاء ما من به الرحمان 48/1 .

الفصل الخامس

الحذف الكلي لجواب الشرط

المبحث الأول: أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف)

المبحث الثاني: أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة الرابعة للتركيب الشرطي وقوع الحذف الكلي لجواب الشرط .

ويمكن تمثيلها بالشكل التالي :

أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + جواب الشرط (محذوف)

تمثل هذه الصورة نموذجًا رابعًا لآيات التركيب الشرطي في سورة البقرة، حيث يقع الشرط جملة فعلية شأن ماحصل في الصورة الأولى والثانية والثالثة، غير أن جواب الشرط يكون محذوفًا. وهذا الحذف الكلي للجواب هو الذي يعطي هذه الصورة تميزها عن باقي صور التركيب الشرطي .

والحذف في جواب الشرط مثلما يمدُّ جانبا نحويا، فهو في الوقت نفسه يمثل أسلوبًا من الكلام البليغ في العرف البلاغي، ومن هنا فقد تقيد إستعماله بوجود دليل يدل عليه أو يكون معلومًا مفهومًا سياقيًا. فقد عرف عن العرب تركها جواب الشيء المعروف معناه[1]، أو تركها له علمًا به وقصدا إلىالإيجاز في الكلام[2]. قال ابن الأنباري : " وحذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه "[3]. ولم يخالف المحدثون هذا القصد من حذف الجواب، بل أكدوا ضرورة وجود قرينة لفظية تعين علىتقدير المحذوف[4]. و يرى ابن هشام أن حذف جواب الشرط يجب متى تقدم عليه دليل أو أحاط به[5]، وأكد عباس حسن هاتين الحالتين وأضاف حالة أخرى، وهي إذا تأخر عن جملة الشرط كلام يسدَ مسد الجواب، ولايصلح أن يكون هو الجواب[6]. ولتوضيح هذه الحالات يضرب لها مثلا قال:"..." أنت الشجاع إن قلت الحق في وجه الظالم " أو " أنت – إن تلطفت في القول محبوب " فجملة الجواب في المثالين محذوفة لوجود ما يدل عليها، وهو الجملة التي قبلها أو التي تحيط بها، وكلتاهما لاتصلح جوابًا. ومثال الدال عليها وهو متأخرولا يصلح جوابًا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ فاطر/4 والجواب ههنا أي فلا تحزن فقد كذبت رسل من قبلك "[7].

وقد اختلف النحاة في زمن فعل الشرط عند حذف جوابه؛ فنحاة البصرة يشترطون أن يلزم فعل الشرط الزمن الماضي. قال ابن يعيش: " ...لا يحسن أن تقول آتيك إن أتيتني لأنك جزمت بـ" إن " وإذا أعملتها لم يكن بد من الجواب، ولم تأت بجواب، ولو قلت: أتيتك إن أتيتني جاز، لأن حرف الشرط لم يجزم فساغ أن لاتأتي بجواب"[8]. فالحذف إذاً يصلح مع: أداة الشرط + ماض، ولايجوز مع: أداة الشرط + مضارع. و الرأي نفسه ذهب

---

(1) معاني القرآن. الفراء 6/2 – 7 .

(2) المرجع نفسه 63/2 .

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 632/2، وانظر. شرح ابن عقيل 380/2 .

(4) اللغة العربية معناها و مبناها ص221 .

(5) مغني اللبيب 744/2 .

(6) النحو الوافي 452/4 .

(7) المرجع نفسه 452/4 – 453 .

(8) شرح المفصل 7/9 .

إليه سيبويه من قبل وأضاف جواز الحذف مع وقوع فعل الشرط مضارعًا عند الضرورة الشعرية قال: " تقول: آتيك إن أتيتني، ولا تقول: آتيك إن تأتني إلاّ في شعر، لأنك أخّرتَ " إن " وما عملت فيه ولم تجعل لـ" إن " جوابًا ينجزم بما قبله "[1].

ومما تقدم يتبين أن حذف جواب الشرط يجب مع فعل الشرط الماضي، ويقع ضرورة مع فعل الشرط المضارع وهذا ظاهر المسألة، وأما حقيقتها، فعملية الحذف مرتبطة بعمل أداة الشرط فيما بعدها، فوقوع الفعل الماضي بعد أداة الشرط لا يؤهلها لعملية الجزم لفظًا، وهذا هو الذي يسوغ حذف الجواب، بينما وقوع المضارع بعدها يؤهلها للجزم فيه، ومن هنا امتنع حذف الجواب مع المضارع إلا في ضرورة.

وأما الوجه الثاني من الخلاف فيمثله نحاة الكوفة، إذ يتوسعون في حذف الجواب مع فعل الشرط المضارع من غير قيد، ولغير ضرورة شعرية، وهم بذلك يخالفون الرأي البصري، فلا يكتفون بوقوع فعل الشرط ماضيا فقط[2]. ومع أن الرأي الكوفي عند عباس حسن – ليس بالأعلى – فهو أنسب و أيسر بسبب وجود شواهد كثيرة و قوية تؤيد وجهة نظرهم، وبسبب مايذهب إليه أكثر المحققين من أن جواب الشرط قد يكون غير مترتب على فعل الشرط[3].

وكما إختلف النحاة في زمن فعل الشرط عند حذف جوابه، كذلك إختلفوا فيما ذكر من كلام قبل " فعل الشرط " أو جاء بعده سادًّا مسدّ الجواب. فقد اعتبره جمهور النحاة من البصريين دليلا على الجواب المحذوف، وليس جوابًا حقيقة. و خالفهم في ذلك نحاة الكوفة، حيث اعتبروه جوابا للشرط حقيقة[4]. قال ابن جني: " ومن ذلك قولهم: " أنت ظالم إن فعلت " ألا تراهم يقولون في معناه: إن فعلت فأنت ظالم، فهذا ربّما أوهم أن " أنت ظالم " جواب مقدم ومعاذ الله أن يقدّمَ جواب الشرط عليه، وإنما قوله " أنت ظالم " دال على الجواب وساد مسدّه. فأمّا أن يكون هو الجواب فلا. "[5] وأما مهدي المخزومي فيأخذ بالرأي الكوفي فيرى أن المتقدم هو الجواب، " فقد يتغير نظام الشرط بتقديم عبارة الجواب على أداة الشرط، فتبقى الدلالة ويبقى الأسلوب "[6] واختار ابن القيم الرأي الكوفي إذ " كثيرًا ما يجيئ الشرط متأخرا عن المشروط، لأن المشروط هو المقصود وهو الغاية، والشرط وسيلة، فتقديم المشروط هو تقديم الغايات على وسائلها، ورتبتها التقديم ذهنا، و إن تقدمت الوسيلة وجودًا، فكل منهما له التقدم بوجه، وتقديم الغاية أقوى، فإذا وقعت في مرتبتها فأي حاجة إلى أن نقدرها متأخرة "[7] بينما إختار ابن هشام الرأي البصري مفرقا

---

(1) الكتاب 66/3، وانظر. البحر المحيط 431/1، ومغني اللبيب 745/2، والأشباه والنظائر في النحو 88/4 .

(2) النحو الوافي 455/4 .

(3) المرجع نفسه 455/4 .

(4) البرهان في علوم القرآن 366/2 – 367، وانظر. بدائع الفوائد 49/1 وما بعدها، وشرح التصريح على التوضيح 253/2، ومدخل إلى دراسة الجملة العربية ص159، وشرح شذور الذهب ص348، والنحو الوافي 455/4 .

(5) الخصائص 283/1، وانظر. الأصول في النحو 187/2 – 188 .

(6) في النحو العربي : نقد و توجيه ص289 .

(7) بدائع الفوائد 52/1 .

بين التعبيرين : " أنت ظالم إن فعلت "و" إن فعلت فأنت ظالم "،قال: " إنك إذا قلت : " أنت ظالم إن فعلت " فإنما بنيت كلامك في أول الأمر على الإخبار بظلم المخاطب قاطعا به/جازما بثبوته له، ثم بدا لك أن تعلقه على فعل من الأفعال، أمّا إذا قلت:" إن فعلت ذلك فأنت ظالم "/ فإنما بنيت كلامك من أول الأمر على التردد في ثبوت الظلم لمخاطبك والشك فيه، سواء أكان المترجح عندك ثبوته له أو انتفاؤه عنه بحسب ماتستعمله من أدوات الشرط "[1]. وبناءً على هذا التفريق القائم على الدلالة عند ابن هشام، فإن ما تقدم من كلام على أداة الشرط و فعل الشرط لا يقوم مقام الجواب الحقيقي، وإنما مجرد دليل لفظي عليه، والجواب الحقيقي هو ما ترتب على فعل الشرط. ويتفق ابن السراج مع ابن هشام في هذا الوجـــه، وإن اختلف تعليله عنه، ذلك " أن كل شيء يكون سببا لشيء أو علة له فينبغي أن تقدم فيه العلة على المعلول، فإذا قلت:" إن تأتني أعطك درهما "، فالإتيان سبب للعطية به يستوجبها فينبغي ان يتقدم "[2].

وقد اعتبر عفت الشرقاوي التراكيب الشرطية المحذوفة الجواب في القرآن الكريم عامة – بما في ذلك ما وقع في سورة البقرة – نمطًا جديدًا متميزًا من أساليب التعبير، وليست في حقيقتها أساليب شرطية محذوفة الجواب كما يذهب إلى ذلك النحاة،قال:" إن هذه الأساليب التي تبدو لهم بسبب تصوراتهم النمطية شرطية لا يمكن أن تخضع لقياسهم في ذلك، لأنها في حقيقة الأمر ليست شروطا محذوفة الجواب كما يظنون، وإنما هي آيات من صور التعبير في العربية لا يجري على نمط أساليب الشرط المعروفة "[3]. و يُفسِّرُ وقوعها " لتحقيق معنى المفاجأة والحدوث على غير توقع/ أو إحداث هزة أو انفصال في العلاقة المنطقية المتخيلة بين فعل الشرط وجوابه لغرض بلاغي يناسب المقام "[4]، ومن أمثلة الآيات التي ردّ تقدير أجوبتها عند النحاة و المفسرين قوله تعالى:﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 225/2. فتقدير الجواب عند الزمخشري " فتربصوا إلى مضي المدة فإن الله سميع عليم "[5]. و أولّه أبو حيان بقوله: " فليوقعوه "[6]. غير أن عفت الشرقاوي عدّ الجواب محذوفا أصلا فلا تقدير ، أو أن المذكور هوالجواب، و هو أولى بالشرط من غيره، فكأن النحاة عنده اعتادوا التقدير بميلهم الفطري بحثا عن علاقة السببية بين ركني التركيب الشرطي،و اعتقادًا منهم أنها النمط الوحيد للتعبير الشرطي[7]. والأخذ برأي عفت الشرقاوي يضعنا أمام موقفين مختلفين، إما إعتبار هذه الآيات المحذوفة الجواب تعابير أخرى تختلف عن صور الشرط المعروفة

---

(1) شرح شذور الذهب ص348 – 349 .

(2) الأصول في النحو 187/2، وانظر. شرح المفصل 7/9 .

(3) بلاغة العطف في القرآن، دراسة أسلوبية: د.عفت الشرقاوي. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة و النشر. 1981. ص75 .

(4) المرجع نفسه ص70 .

(5) الكشاف 364/1 .

(6) البحر المحيط 183/2 .

(7) بلاغة العطف في القرآن ص73 .

بل وهن التركيب الشرطي كله، مع أن هناك قرائن حالية ولفظية تفيد معنى وجود العلاقة الشرطية، أو أن هذه الآيات أساليب شرطية ولكن العلاقة بين الركنين غير محققة. والمعروف في التركيب الشرطي أن معنى الشرط لا يستقل ولا يتم إلا بوجود الجواب، وهذا شبيه تماما بالعلاقة الموجودة بين المبتدأ و الخبر[1]. ولهذا صرّح القدامى بضرورة وجود الجواب حتى يتم المعنى. قال ابن يعيش: " لو قلت :" إن تأتني" وسكت لا يكون كلاما حتى تأتي بالجملة الأخرى، فهو نظير المبتدأ الذي لابد له من خبر ولا يفيد أحدهما إلا مع الآخر"[2]. فالفائدة في الكلام لا تتحقق إلاّ بوجود جواب، سواء أذكر في العبارة الشرطية أم فُهِمَ من السياق و قدر، ودعوى حذفه أصلا واعتبار التعابير صورًا جديدة من التعبير يُخِلُّ بوظيفة أدوات الشرط، لأن دخولها على الجملة يحول معناها من التمام إلى النقصان " نحو قولك:" قام زيد "، فهو كلام تام فإذا زدت عليه " إن " و قلت :" إن قام زيد "صار ناقصا لا يتم إلاّ بجواب"[3]. ومن هنا يلزم ذكر جواب مناسب للتعليق الذي أحدثته أداة الشرط، يُتم معنى الكلام،و يميز الأسلوب المصدر بأداة الشرط عن غيره من الأساليب الأخرى. فللأداة وظيفة تمييز نوع الأسلوب كما يفهم من كلام تمام حسان حيث يقول: " وحين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها ، يكون معنى الأداة هو ما يسمونه " الأسلوب " كحين يتكلمون عن أسلوب النفي أو الشرط أو الإستفهام، فالربط هنا بما تحمله الأداة من وظيفة الأسلوب "[4].

وتتخذ آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة: أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + جواب الشرط (محذوف) نمطين هما :

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف)

النمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف) .

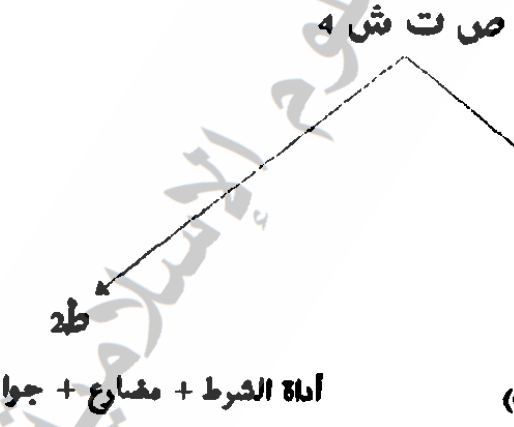

(1) شرح المفصل 89/1 .

(2) المرجع نفسه 156/8 .

(3) المرجع نفسه 156/8 .

(4) اللغة العربية : معناها ومبناها ص127 .

المبحث الأول

النمط : أداة الشرط + ماض + جوابه الشرط (محذوف)

- أداة الشرط + ماض + جوابه الشرط (محذوف)

- أداة الشرط + ماض + جوابه الشرط (محذوف ومذكور معموله)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط بوقوع فعل الشرط ماضيا إمّا لفظا ومعنى، أو ماضيا لفظا دون المعنى. أما جواب الشرط فهو محذوف تماما و له حالتان؛ ولكل حالة أشكال تحددها أدوات شرط بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة . وهذا توضيح للنمط بحالتيه و أشكاله بمشجر بياني :

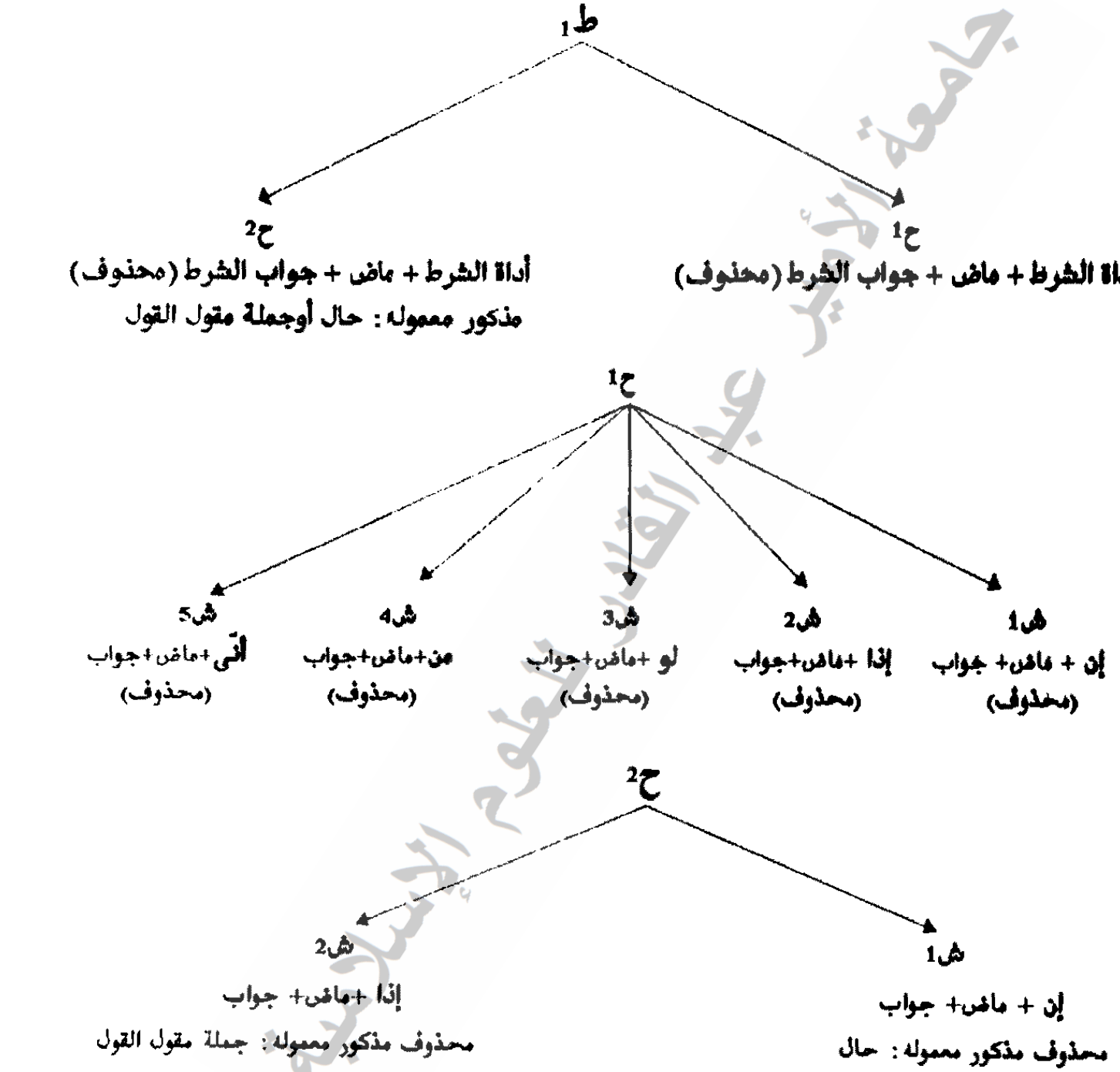

يتضح من خلال هذا المشجر البياني جواب الشرط المحذوف، حيث تظهر فيه حالتان؛ الأولى يحذف فيها الجواب تماما والثانية يحذف الجواب مع بقاء معمول المركب الإسنادي،أي الفضلة، وتظهر هذه الفضلة في صورتين ؛ إمّا أن تكون حالاً أو جملة مقول القول. كما تتضح أيضا الأشكال المؤلفة لكل حالة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحالة الأولى : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف)

تتخذ هذه الحالة خمسة أشكال تميزها أدوات الشرط: " إنْ " و " إذَا " و " لَـوْ " و " مَنْ " و " أنّـى " .

وتشكل أداة الشرط " إنْ " أغلبية آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة[1]، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ 215/2. ومما وقع بـ " إذا " قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ 230/2 . وقد تضاف " ما " إلى " إذا " زائدة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ 281/2. ومما وقع بـ" لو " قوله تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ 219/2. ومما ورد بـ " أنّى " آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ 221/2 .

ويظهر في هذه الحالة خروج " إن " الشرطية عن أصل وضعها، بحيث تدخل على المتيقن/فتكون بمعنى " إذا " ومثله ما ذكره النحاة في توجيه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ 171/2. " فالذي حسن مجيء " إن " ههنا الاحتجاج والإلزام، فإن المعنى: إن عبادتكم لله تستلزم شكركم له بل هي الشكر نفسه، فإن كنتم ملتزمين لعبادته داخلين في جملتها فكلوا من رزقه واشكروه على نعمه. وهذا كثيرا ما يورد في الحجاج"[2]. وهذا التخريج الذي ذكره ابن القيم تخريجًا مقبولاً عقلاً وذوقًا كما ذهب إليه عبد الفتاح لاشين إذ قال: " وهكذا نجد أن ابن القيم يلتمس لخروج" إذا " و " إن " عن معانيها التي اشتهرت فيها عللاً لطيفة وأسبابا بلاغية يقبلها العقل ويألفها الاستعمال"[3]. وأكدّ الزركشي ماذهب إليه ابن القيم من تفسير و أبان قال : "... ومنها تنبيه المخاطب و تهييجه كقوله تعالى ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ والمعنى، عبادتكم لله تستلزم شكركم له، فإن كنتم ملتزمين عبادته فكلوا من رزقه واشكروه، وهذا كثيرًا ما يورد في الحجاج و الإلزام ..."[4] وأوجز التعبير عنه أبو حيان بقوله : " و لايراد بالشرط هنا إلا التثبيت والهز للنفوس "[5]. ومن الوجوه البلاغية التي خرجت إليها " إن " ماذكره الطاهر ابن عاشور في توجيه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 110/2 قال : " وأتى بـ " إن "

---

(1) انظر جدول الآيات القرآنية لهذه الحالة حيث وردت " إن " ثلاثا وعشرين مرة (23) ص151 - 152 .

(2) بدائع الفوائد 48/1 .

(3) ابن القيم وجهه البلاغي في تفسير القرآن الكريم: د.عبد الفتاح لاشين. ط1. لبنان. بيروت. دار الرائد العربي. 1986. ص58 .

(4) البرهان في علوم القرآن 361/2 .

(5) البحر المحيط 485/1 .

المفيدة للشك في صدقهم مع القطع بعدم الصدق/لاستدراجهم حتى يعلموا أنهم غير صادقين حين يعجزون عن البرهان"[1] . وذكر النحاة أيضًا أن " إن " الشرطية وقعت في آيات من هذه الحالة بمعنى " إذْ "، وعليه قوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ 277/2. قال ابن الشجري : " و زعم قوم أن " إن قد وردت بمعنى" إذْ " واستشهدوا بقوله تعالى ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ فقالوا : المعنى إذ كنتم مؤمنين لأن الخطاب للمؤمنين و لو كانت " إن " للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين ..."[2] ثم أبطل هذا التفسير وذكر الصواب فيها " وقال من ردّ هذا القول:" إن " للشرط، والمعنى: من كان مؤمنا ترك الربا ... وهذا أصح القولين "[3] . ومن مثل هذه الآية قوله تعالى أيضًا : ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 30/2، وقوله تعالى: ﴿ . . .إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ 246/2، وقوله تعالى: ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 93/2. حيث ذكر النحاة والمفسرون وقوع " إنْ " بمعنى " إذْ " [4] . وذُكر أيضًا أن " إن " في آيات من هذه الحالة وقعت بمعنى "ما" النافية. وعليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم صَادِقِينَ ﴾ 92/2. قال أبو حيان: "" إن كنتم مؤمنين " قيل " إن " نافية وقيل شرطية "[5] و يبقى التفريق بين معنى النفي ومعنى الشرطية يخضع لمعيار دلالي وآخر لغوي ، ومنه الجزم بـ " إن " للفعلين حين وقوعها شرطية، واقتران جواب " إن " بالفاء بشروط، ودخول "إن" النافية على فعل واحد، ودخول "إلاّ" في الكلام الذي تتصدره "ما" النافية..."[6]

وذهب أبو حيان و العكبري إلى القول بوقوع " لو " بمعنى " إن " الشرطية [7] / وذلك متى وقع بعد "لو" الفعل الماضي/وكان جوابها متقدمًا عليها[8] ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ 219/2.

ويلي أداة الشرط في هذه الحالة فعل ماض لفظا ومعنى مع " لو "ومصروف للدلالة على الاستقبال مع " إن" ، " إذا " ، " أنّى " ، " من ". ويقع هذا الفعل إما عاديًا أو ناسخًا، والناسخ إمّا بالفعل" كان " كما تقدم في الآيات أو بالفعل " ظنّ " في قوله تعالى في ش1 ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ 228/2،

---

(1) التحرير و التنوير 674/1 .

(2) أمالي ابن الشجري 151/3، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص55، والجامع لأحكام القرآن 363/3 .

(3) أمالي ابن الشجري 151/3، وانظر. الأزهية في علم الحروف ص56، والبحر المحيط 337/2 .

(4) انظر الجامع لأحكام القرآن 284/1، وإعراب القرآن. النحاس 210/1، والبحر المحيط 263/2 .

(5) البحر المحيط 309/1 .

(6) أساليب النفي في القرآن: د.أحمد ماهر البقري. دار المعارف. 1985. ص96 .

(7) البحر المحيط 165/2، وانظر التبيان في إعراب القرآن 177/1، ومعاني القرآن. الفراء 143/1 .

(8) التبيان في إعراب القرآن 177/1 .

ولا يظهر الفعل " ظَنّ " إلا في هذه الآية من سورة البقرة. أما الفعل الناسخ " كان " فإنه يتخذ في هذه الحالة صورتين: بسيطة بـ " فَعَلَ " كقوله تعالى ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ 277/2 . وأخرى مركبة من الفعل الناسخ " كان " مضاف إليها صيغة " يفعل " فتصير الصيغة المركبة " كان يفعل "/كما في قوله تعالى ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ 183/2. وهذه الصيغة المركبة تعبر عن الحدث الذي استمرّ في الزمن الماضي[1]. ويرى مهدي المخزومي أن" كان " في صيغة " كان يفعل " ضميمة للفعل لتدل معه على موقع زمني في الماضي حاضر أو مستقبل بالنسبة إلى حدث وقع في الزمان الماضي، فإذا قلت: " كان زيد يضحك". دلّ قولك على وجود ماض و" ضحك " حاضراًومستقبل بالنسبة إلىذلك الوجود، فـ " يضحك " وإن كانت بصيغتها دالة على حاضر أو مستقبل، تعبر عن حدوث الضحك في الماضي، ولكنها بالنسبة إلى حَدَثٍ وقع في الماضي – وهو وجود زيد – دلت على حاضر أو مستقبل "[2]. وهذه الدلالة الزمنية للصيغة المركبة " كان يفعل " مجردة من السياق الشرطي، فإن كانت في سياق شرطي، وتصدرتها أداة شرط، تعين أن تدل صيغة " يفعل " على الإستقبال، وتكون " كان " في هذه الحالة زائدة يمكن الإستغناء عنها[3]. وحمل الطاهر بن عاشور هذه الصيغة المركبة للدلالة على الإتصاف بالفعل، وليس على وقوعه قال: " ومن شأن " كان " إذا جاءت و خبرها جملة مضارعية أن تدل على الإتصاف بالعنوان لا على الوقوع بالفعل مثل قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف/43. أي إن كان هذا العلم من صفاتكم "[4].

وقد تم العطف على فعل الشرط الماضي بحرف العطف " أو " في ش1 في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ 285/2، و هذا العطف وقع بفعل ماض آخر من جنس المعطوف عليه. وأما جواب الشرط في هذه الحالة فيكون محذوفا، يدل على وجوده دليل متقدم عليه)ومنه قوله تعالى: ﴿ ... وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ 226/2. قال أبو حيان: " هذا شرط آخر حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه "[5]. كما حُمل الجواب على ما تقدم من كلام لعلة بلاغية هي الاهتمام[6]" وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ 30/2 جوابه محذوف أيضا يدل عليهقوله تعالى " أنبئوني " السابق[7].

---

(1) أسس علم اللغة العربية: د.محمود فهمي حجازي القاهرة. دار الثقافة للطباعة والنشر. 1979. ص149، وانظر. الفعل زمانه وأبنيته ص33 .

(2) في النحو العربي: نقد و توجيه ص183 .

(3) معاني القرآن. الفراء 5/2، وانظر. التعبير الزمني عند النحاة العرب 178/2 .

(4) التحرير و التنوير 114/2 .

(5) البحر المحيط 189/2 .

(6) من أساليب القرآن بين المعنى و الصناعة النحوية ص146 .

(7) الجامع لأحكام القرآن 284/1، وانظر. البحر المحيط 146/1 .

وكما يقع دليل الجواب المحذوف متقدما، يكون أيضا متأخرا سادًا مسدّ الجواب الحقيقي، وعليه قوله تعالى: ﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ 192/2. فعبارة " فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ " غير مترتبة من حيث المعنى على الشرط في قوله تعالى" فَإِنِ انْتَهَوْا " بل هو مجرد دليل عليه، ولهذا قال عنه الطاهر بن عاشور: " بأنه قائم مقام جواب الشرط لأنه علة الجواب المحذوف "[1]. وشبيه بهذه الآية قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 225/2. فقوله تعالى :" فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " دليل الجواب، و الجواب المترتب على الشرط أي فقد لزمهم وأمضى طلاقهم[2]. وهذا النوع من التراكيب الشرطية التي يقوم فيها دليل الجواب مقام الجواب الحقيقي، يُصْطَلَحُ عليه عند المناطقة بالقضية الشرطية المتصلة الاتفاقية[3]. وأما حين يكون الجواب مترتبا على الشرط، مستلزما له كاستلزام العلة للمعلول فإنه يطلق عليه القضية الشرطية المتصلة اللزومية[4].

و أما الصورة الأخيرة لجواب الشرط المحذوف فهي وقوع الدال عليه مكتنفا الشرط، وعليه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ 69/2. فالجواب محذوف يدل عليه ما يحيط بالجملة من معنى[5]. ويرى أبو حيان أن جواب هذا الشرط محذوف يدل عليه مضمون الجملة، أي: إن شاء الله اهتدينا "[6]. وعند الزركشي دليل الجواب تقدم على الشرط، والشرط وقع بين جزءي دليل الجواب[7]. و المشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة:

---

(1) التحرير و التنوير 209/2، وانظر. روح المعاني 76/2 .

(2) التحرير و التنوير 386/2 .

(3) مدخل إلى علم المنطق التقليدي: د .مهدي فضل الله. ط3. بيروت. دار الطليعة. 1985 . ص111 .

(4) المرجع نفسه ص110 .

(5) مغني اللبيب 744/2 .

(6) البحر المحيط 254/1 .

(7) البرهان في علوم القرآن 185/3 .

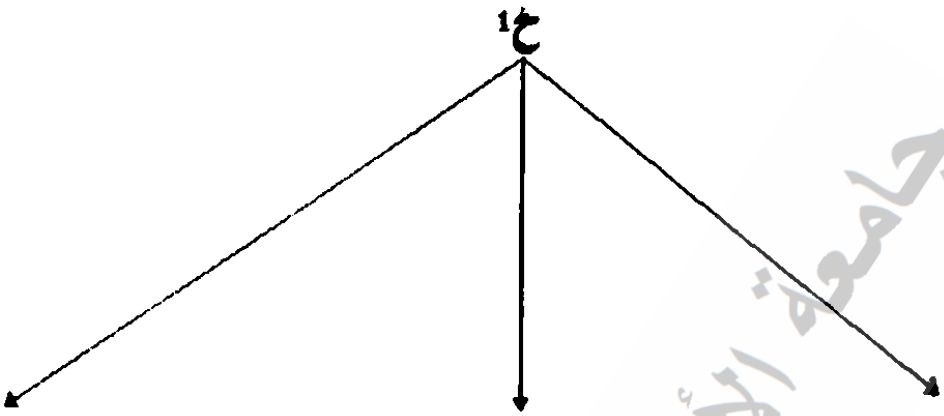

تكون:	أداة الشرط	+	ماض	+	جواب الشرط محذوف
أو	أداة الشرط	+	ماض + [عطف بـ" لو " ماض]	+	جواب الشرط محذوف
أو	أداة الشرط	+	ماض ناسخ " كان "	+	جواب الشرط محذوف
أو	أداة الشرط	+	ماض ناسخ " ظن "	+	جواب الشرط محذوف
أو	أداة الشرط	+	ماض ناسخ " كان يفعل "	+	جواب الشرط محذوف

مشجر بياني لـ طه/ح1

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الرابع، الحالة الأولى، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة. وهي نوعان: نوع يكون فيه فعل الشرط ماضيا " عاديًا "(جدول رقم 1) ، وآخر يكون فيه فعل الشرط " ناسخًا " في صورتين؛ بسيطة بـ " فعل" ومركبة بـ " كان يفعل "(جدول رقم 2).

الشكل	الآية	الأداة[1]	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	جواب الشرط " محذوف "
01	69	إنْ	إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	/	محذوف
	179	إنْ	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ[2]	/	/
	192	(فَ)إنْ	انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ	/	/
	215	إنْ	وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا	/	/
	224	(فَ)إنْ	فَاعْفُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	/	/
	225	(وَ) إنْ	عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	/	/
	226	إنْ	وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا	/	/
	234	إنْ	لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً[3]	/	/
	244	إنْ	قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا	/	/
	285	إنْ	رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا	لَوْ أَخْطَأْنَا	/
02	230	إذَا	فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ[4]	/	/
	231	إذَا	وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ	/	/
	281	إذَا	وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا[5]	/	/
03	219	لَوْ	وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ[6]	/	/
	219	لَوْ	وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ	/	/
04	221	أنّى	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ[7]	/	/

جدول رقم 1

(1) من العبارات التي استبعدت من الدلالة على الشرطية مما تصدر بـ"إذا" ما جاء في الآيات: 185/2 - 195 - 281 - 176 - 179. انظر. الشرط في القرآن ص71، مع مراعاة رواية ورش .

(2) اختلف في جواب الشرط، فعند الأخفش مذكور في قوله تعالى: ﴿ الوصية للوالدين ..﴾ والفاء محذوفة، وعند غيره محذوف أومتقدم. انظر. المسألة ومناقشتها في: معاني القرآن.الأخفش 350/1، وإملاء ما من به الرحمان 44/1، والجامع لأحكام القرآن 258/2، وإعراب القرآن.النحاس 282/1-283، والأشباه والنظائر في النحو 83/4- 84، ومغني اللبيب 114/1 .

(3) " ما " في قوله تعالى:﴿ما لم تمسوهن﴾ حملت على معنى الشرطية بمعنى "إن" فتكون بالتالي من باب دخول الشرط على الشرط مع حذف الجواب أو تقدمه كما حمل معناها على المصدرية. انظر. التبيان في إعراب القرآن 188/1، والبحر المحيط 231/2، والشرط في القرآن ص95 .

(4) الأداة "إذا" هنا شرطية عند ابن عاشور وظرفية عند العكبري. انظر.التحرير والتنوير 427/2، والتبيان في إعراب القرآن 184/1

(5) ذكر شرطية "إذا" عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي. انظر. الشرط في القرآن ص253 .

(6) "لو" في الآية بمعنى " إن " الشرطية. انظر. معاني القرآن. الفراء 143/1، والبحر المحيط 165/2، وإملاء مامن به الرحمان 93/1 .

(7) " أنّى " في الآية القرآنية شرطية. انظر الشرط في القرآن ص110، والتعبير الزمني عند النحاة العرب 194/2 .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض " ناسخ "	العطف على الشرط	جواب الشرط " محذوف "
01	22	إنْ	فأتُوا بسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**	/	محذوف
	30	إنْ	...فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**	/	/
	90	إنْ	فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**	/	/
	92	إنْ	قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**	/	/
	93	إنْ	فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ **إِنْ كُنْتُمْ** صَادِقِينَ	/	/
	110	إنْ	قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ** صَادِقِينَ	/	/
	228	إنْ	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا **إِنْ ظَنَّا** أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	/	/
	246	إنْ	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ** مُؤْمِنِينَ	/	/
	277	إنْ	...اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا **إِنْ كُنْتُمْ** مُؤْمِنِينَ	/	/
02	96	مَنْ	**قُلْ مَنْ كَانَ** عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ[1]	/	/
01	171	إنْ	...كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**	/	/
	183	إنْ	وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**	/	/
	226	إنْ	وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ... وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ **إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ** وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	/	/
	279	إنْ	وَأَنْ تَصَّدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ **إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**	/	/
02	101	لَوْ	... وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**	/	/
	102	لَوْ	وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ **لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**	/	/

جدول رقم 2

(1) جواب الشرط محذوف. وقيل هو المذكور حقيقة أو نيابة. انظر. روح المعاني 332/1 .

الحالة الثانية : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف ومذكور معموله)

تختلف آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة عن الحالة الأولى في أن جزءً من جواب الشرط المحذوف مذكور في العبارة الشرطية. وهذا الجزء المذكور ليس ركنا إسناديا في الجملة، وإنما هو مجرد فضلة أغنت عن ذكر ركني المركب الإسنادي. وتتخذ هذه الحالة شكلين بأداتي الشرط " إن " و " إذا ". فما وقع بالأداة " إنْ " آية واحدة في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ 237/2. وما وقع بـ " إذا " فآية واحدة أيضا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ... ﴾ 185/2 .

ويلي أداتا الشرط " إنْ " و" إذا " فعل ماض لفظا، وأما جواب الشرط فهو محذوف " المسند " و" المسند إليه " – كما تقدم – غير أن الجزء المذكور منه محمول على " الحال "[1] في قوله تعالى" فرجالا ". ويقدر النحاة والمفسرون العامل في الحال هنا جملة فعلية بقولهم" فصلوا رجالا "[2]. والأصل في العامل في الحال أن يذكر لتحقيق فائدة وغرض في العبارة، كأن تضيف معنى جديدا أو تقوي المعنى المذكور، غير أنها قد تحذف على سبيل الجواز أو الوجوب لدواع تقتضي الحذف[3]. ويتحقق الحذف متى دلّ عليه دليل حالي أو مقالي قال ابن هشام: " وقد يحذف عامل الحال جوازا لدليل حالي ... أو مقالي "[4]. وعند ابن يعيش " قد يحذف عامله إذا كان فعلا وفي الكلام دلالة عليه إما قرينة حال أو مقال "[5]. ويتضح من كلام ابن يعيش اشتراطه شرطا آخر وهو أن يكون العامل المحذوف فعلاً. ويكون التقدير في الآية بإعتماد قوله تعالى" حافظوا على الصلوات ... " قرينة من الآية نفسها ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ 236/2 - 237. قال ابن الشجري: " و النصابه على الحال بتقدير " فصلوا رجالا "،ودل على هذا الفعل قوله " حافظوا على الصلوات ..." ثم قال " فإن خفتم فصلوا "... "[6]. وحسن أبو حيان أن يقدر المحذوف من اللفظ المذكور " حافظوا " قال: " والعامل محذوف قالوا تقديره رجالا، ويحسن أن يقدر من لفظ الأول أي فحافظوا عليها رجالا "[7]. وأما المذكور في الآية الثانية فهو جملة إسمية سادة مسد جملة المفعول به، وهي قوله تعالى: " إني قريب " ويكون بالتالي الجواب محذوفا ومقدرا. قال العكبري : " قوله تعالى " فإني قريب " أي فقل لهم إني قريب، لأنه جواب إذا سألك "[8]. فلا يترتب قوله تعالى

---

(1) أمالي ابن الشجري 170/3، وانظر. إعراب القرآن. النحاس 322/1، و التبيان في إعراب القرآن 191/1 .

(2) الكشاف 376/1، و انظر. الجامع لأحكام القرآن 223/3، والتحرير و التنوير 470/2، و البحر المحيط 243/2، ومعاني القرآن الأخفش 374/1 ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص 23 ، وإملاء مامن به الرحمان 56/1 .

(3) النحو الوافي 409/2 .

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام.تحقيق حنا الفاخوري. ط1. بيروت. دار الجيل. 1989 222/2

(5) شرح المفصل 68/2 .

(6) أمالي ابن الشجري 170/3 .

(7) البحر المحيط 43/2 .

(8) التبيان في إعراب القرآن 153/1 .

" إني قريب " على ما ذكر من شرط، وإنما يترتب الإخبار عن القرب[1]. ويرى الطاهر بن عاشور أن الفائدة البلاغية المترتبة عن إستعمال مثل هذا الشرط مع مادة السؤال إنما هي لقصد الإهتمام بما سيذكر بعده [2].

وقد تم العطف في هذه الحالة على جواب الشرط بـ" مركب فعلي " محذوف مذكور معموله/ بحرف العطف " أو " في ش1 قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ 237/2. ويكون تقدير المحذوف "فصلوا رجالا أو صلوا ركبانا". وقد ظهر الربط بين ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي " الفاء " وهي قرينة لفظية تدل على أن المحذوف لا يصلح أن يكون جوابا للشرط إلا بدخولها، إذ تبين أن تقدير المحذوف في الآيتين الأولى والثانية " فعل طلبي" والطلب فيه نص على إحداث الفعل فورًا [3] ومن هنا لزمت الفاء .

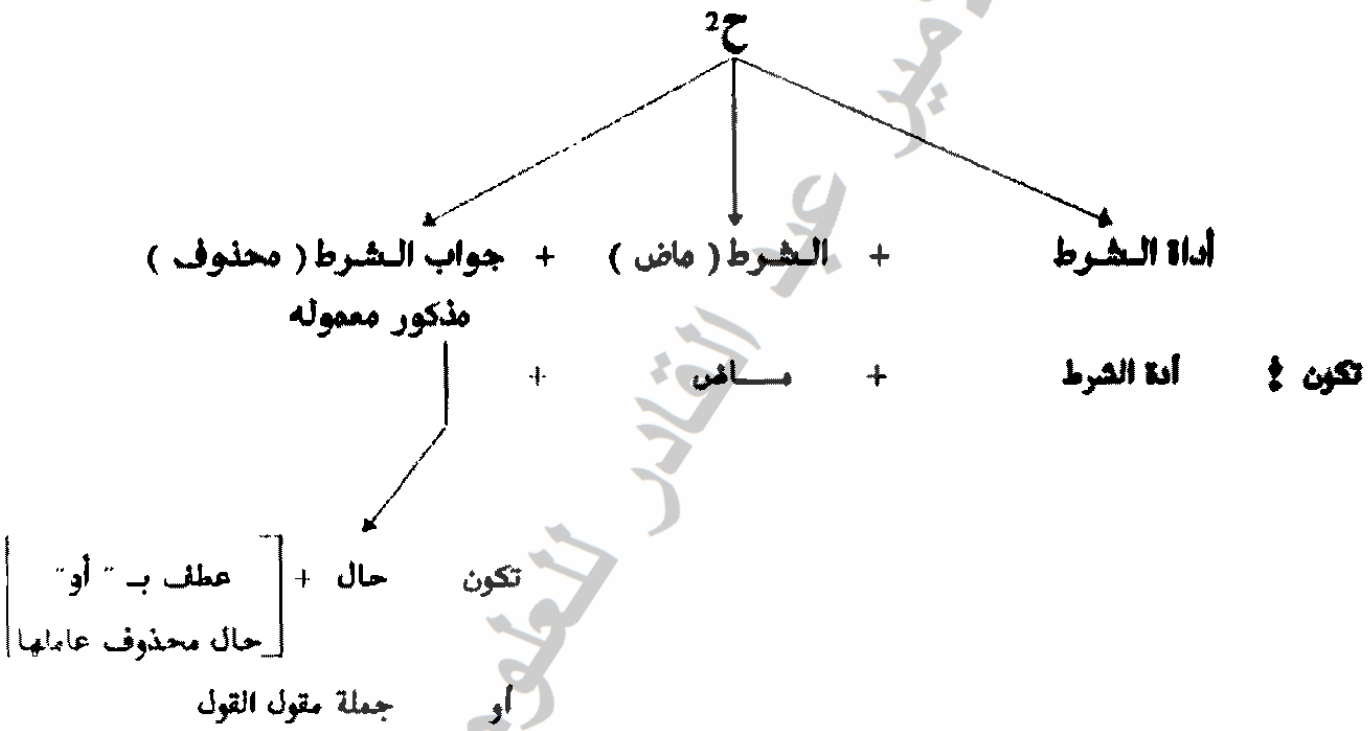

مشجر بياني لـ ط1/ ح2

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي،النمط الرابع، الحالة الثانية، بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة . وهي تقتصر على آيتين فقط

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط " محذوف مذكور معموله "	العطف على جواب الشرط المحذوف
01	237	(فَ)إنْ	خِفْتُمْ	/	فَـ	رِجَالًا [4]	أَوْ رُكْبَانًا [5]
02	185	(وَ) إذَا	سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي	/	فَـ	إِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي [6]	/

(1) البحر المحيط 45/2 .

(2) التحرير والتنوير 178/2 .

(3) انظر. في النحو العربي: نقد وتوجيه ص287. وقد تقدم ذكره في الصورة الأولى ص67 و 94 .

(4) (5) (6) الفرع المميز يمثل جواب الشرط المحذوف أو ما عطف عليه، لأن الكلام المذكور في ركن الجواب قيد للجواب، وفضلة

المبحث الثاني

النمط : أداة الشرط + مضارع + جوابه الشرط (محذوف)

- أداة الشرط + مضارع + جوابه الشرط (محذوف)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

النمط : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف)

يقع الإختلاف بين آيات التركيب الشرطي في هذا النمط مع النمط المتقدم في وقوع فعل الشرط مضارعًا، أما جواب الشرط فهو محذوف كسابقه، غير أنه يحذف تماما وليس له إلا هذه الحالة، خلافا لما وجد في النمط الأول الذي تميز بحالتين؛ إحداهما يحذف فيها الجواب بركنيه الإسناديين مع بقاء متمماته. ومن هنا تكون الحالة الوحيدة لهذا النمط متطابقة مع نمطها تمامًا، أي ترد بالصورة : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف) .

وهذا مشجر بياني للنمط مع حالته الوحيدة وأشكالها التي تميزها أدوات شرط بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

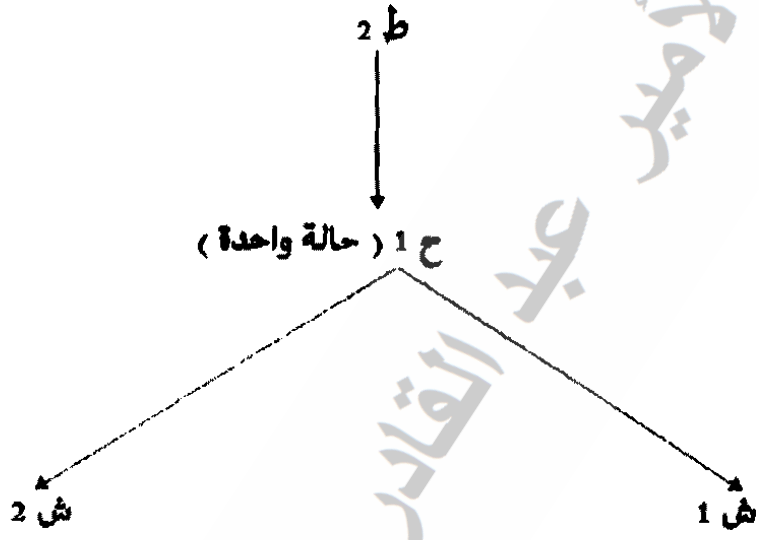

تتضح من خلال المشجر البياني الحالة الوحيدة المميزة لجواب الشرط في النمط الثاني، كما تتضح أيضا أدوات الشرط التي تؤلف هذه الحالة وهي: " مَنْ " و " لَوْ " .

فمما وقع بـ " من " آية واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ 209/2. ومما وقع بـ" لَوْ" قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ 164/2. ويلي أداتي الشرط " مَنْ " و " لَوْ" فعل مضارع يناسب الأصل في فعل الشرط مع " من " ، ويخالفه مع " لو "، إذ الأصل في التعليق بـ " لو " أن يكون بالفعل الماضي[1]، مع أن المضارع يمكن أن يقع مع " لو" بمعنى " إن " للتعليق في المستقبل[2]. ولأن الغالب على " لو " أن يليها الماضي، فإذا حدث أن وقع بعدها المستقبل

---

(1) شرح المفصل 155/8 . وانظر . التبيان في إعراب القرآن 136/1 ، وفي النحو العربي : قواعد و تطبيق ص 122 ، وشرح ابن عقيل 385/2 ، ومن سمات التراكيب ص325 ، وهداية أولي الألباب 90/2 .

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 125/4 ، وانظر. التحرير و التنوير 96/2، وشرح ابن عقيل 385/2 . و البحر المحيط 88/1 .

فسر تفسيرا بلاغيا)وعليه قوله تعالى" وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا "،فقد اعتبره السكاكي من باب تنزيل المستقبل منزلة الماضي المعلوم لصدوره عمن لا خلاف في إخباره[1]، وأضاف أبو البقاء إلى هذا الوجه تفسيرا آخر)فهو " إما على حكاية الحال، وإما لأن خبر الله تعالى صدق فما لم يقع بخبره في حكم ما وقع "[2]. ومن هذين التفسيرين يمكن القول أنهما جمعا بين ما تختص به " لو " وهو المضي، وما تدل عليه من تحقق المعنى مستقبلا، ذلك ما ذهب إليه الألوسي موجّهًا وقوع المضارع بعد " لو " و " إذ " في الآية نفسها " وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ" حيث قال :" وأورد صيغة المستقبل بعد "لو " و" إذ " المختصّين بالماضي لتحقق مدلوله)فيكون ماضيًا تأويلاً مستقبلا تحقيقا، فروعي الجهتان "[3].

وأما جواب الشرط المحذوف في الآيتين، فحذفه أيضا لعلة بلاغية. ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ 209/2، فالمذكور بعد فعل الشرط " فإن الله شديد العقاب " دليل جواب الشرط وعلته[4]. والحذف أولى عند أبي حيان يدل عليه ما بعده[5]. و جُوِّزَ أن يكون المذكور هو الجواب مع إحداث تأويل في العبارة بجعل " أل " في لفظ " العقاب " عوضا عن الضمير المضاف إليه المحذوف أي شديد معاقبته[6]. والأحسن أن يكون جواب الشرط محذوفا)لأن كون الله شديد العقاب أمر محقق معلوم)وهو ما وضحه الطاهر بن عاشور بلاغيا)" فكون الله شديد العقاب أمر محقق معلوم، فذكره لم يقصد منه الفائدة لأنها معلومة؛ بل التهديد، فعلم أن المقصود تهديد المبدّل فدل على معنى فالله يعاقبه، لأن الله شديد العقاب "[7].

وأما تفسير حذف جواب قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ . . . ﴾ 164/2. فيذهب سيبويه إلى تفسير الحذف بعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام، وهو ممّا ألفته العرب في كلامها.[8] وعند الفراء لأن معاني الجنة والنار مكررة و معروفة "[9]. وذكر القرطبي أن الحذف أشد للوعيد[10]، وقال العكبري:" جواب " لو " محذوف و هو أبلغ في الوعد والوعيد، لأن الموعود و المتوعد إذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعيّن ،

---

(1) مفتاح العلوم. ص246 .

(2) التبيان في إعراب القرآن 136/1 .

(3) روح المعاني 35/2 .

(4) التحرير و التنوير 293/2، و انظر. روح المعاني 100/2 .

(5) البحر المحيط 128/2 .

(6) التحرير و التنوير 293/2، وانظر. البحر المحيط 128/1، وروح المعاني 100/2 .

(7) التحرير و التنوير 293/2 .

(8) الكتاب 103/3 .

(9) معاني القرآن. الفراء 97/1 .

(10) الجامع لأحكام القرآن 205/2، و انظر. إعراب القرآن. النحاس 277/1 .

و إذا لم يعرف ذهب وهمه إلى ما هو أعلى من ذلك "[1]. فالمذكور من الكلام هو سر جواز حذف الجواب و حسنه ، لأن المعقول من الخطاب عند أهل الفهم كالمنطوق به[2]. وعدّ السيوطي الحذف هنا " دليل على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وترك النفوس تقدر ما شاءت، و لا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك."[3] وتقدير المحذوف يكون بالمعنى[4] ، ويجوز تقديره قبل قوله تعالى " إن القوة لله جميعا " أو بعدها [5]. وهذامشجر بياني للحالة الوحيدة في هذا النمط .

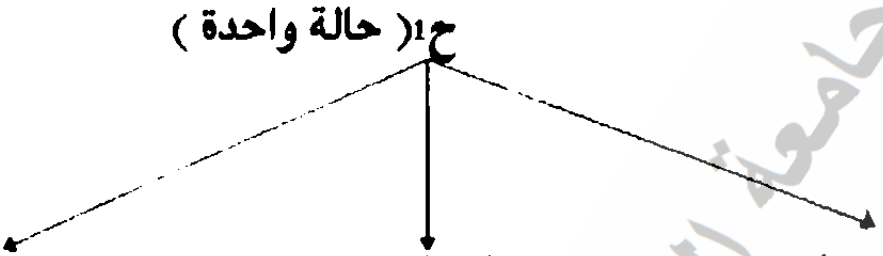

مشجر بياني لـ ط2/ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، النمط الثاني، الحالة الوحيدة بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	جواب الشرط " محذوف "
01	209	(وَ)مَنْ	يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	/	محذوف
02	95	لَوْ	وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ[6]	/	/
	108	لَوْ	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا[7]	/	/
	164	(وَ)لَوْ	تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [8]	/	/

(1) التبيان في إعراب القرآن 135/1، وانظر. التحرير والتنوير 94/2 - 95 .

(2) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: الرماني والخطابي والجرجاني. تحقيق محمد خلف الله ود.أحمد محمد زغلول سلام. ط4. (القاهرة: دار المعارف 1991. ص 56

(3) معترك الأقران في إعجاز القرآن 307/1 .

(4) معاني القرآن . الأخفش 321/1 .

(5) إملاء ما من به الرحمان 41/1، و انظر. البحر المحيط 471/1 - 472 .

(6) الأداة "لو" عند المكودي بمعنى " أن" وليست امتناعية، وعند الزمخشري بمعنى التمني، وشرطية امتناعية عند عبد السلام المسدي ومحمد الهادي الطرابلسي، والجواب محذوف.انظر.التبيان في إعراب القرآن 96/1، والكشاف 298/1، والشرط في القرآن ص238، والبحر المحيط 314/1 - 315، وروح المعاني 330/1 .

(7) الخلاف في "لو" كالخلاف في "لو" التي قبلها .انظرالبحر المحيط 348/1 وإملاء مامن به الرحمان 32/1، والشرط في القرآن ص238.

(8) قرئ الفعل المضارع "ترى" بالتاء والياء «فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه أراد: ولو ترى يامحمد الذين ظلموا إذ عاينوا العذاب لرأيت عجائب. والحجة لمن قرأ بالياء أنه جعل الفعل لهم ومعناه: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله »انظر. الحجة في القراءات السبع ص91 .

الفصل السادس

تراكيب شرطية أخرى مختلفة

المبحث الأول: أداة الشرط+الشرط (جملة اسمية أو جملة محذوفة)
+جواب الشرط (جملة فعلية أو اسمية)

المبحث الثاني: إجتماع الشرط مع الشرط أو الإستفهام أو القسم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة الخامسة للتركيب الشرطي عبارة عن: **تراكيب شرطية أخرى مختلفة**

تعد آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة نوعًا متميزًا أو مختلفا عن باقي الصور التي تقدم ذكرها. فهي لا تضم عبارات شرطية تسير على نمط واحد، كما أنها من جهة أخرى تشكل صورتين صغريين؛ فالصورة الأولى منها تبرز بعناصر الجملة الشرطية المعروفة: أداة الشرط + الشرط + جواب الشرط، فيقع الشرط فيها إمّا (جملة إسمية أو يكون محذوفًا)، وأما جواب الشرط فإما أن يكون (جملة فعلية أو جملة إسمية). وأمّا الصورة الثانية تمثل تداخلا بين أسلوبين من جنس واحد (إجتماع الشرط مع الشرط)، أو تداخلا بين أسلوبين من جنسين مختلفين إما (إجتماع الشرط و القسم) او (إجتماع الشرط و الإستفهام). و يمكن توضيح هاتين الصورتين على النحو التالي :

الصورة المختلفة (أ) : أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية)

الصورة المختلفة (ب) : أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية)

الصورة المختلفة (جـ) : أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة إسمية)

الصورة المختلفة (د) : إجتماع الشرط مع الشرط

الصورة المختلفة (هـ) : إجتماع الشرط و القسم

الصورة المختلفة (و) : إجتماع الشرط و الإستفهام

وهذا مشجر بياني لـها :

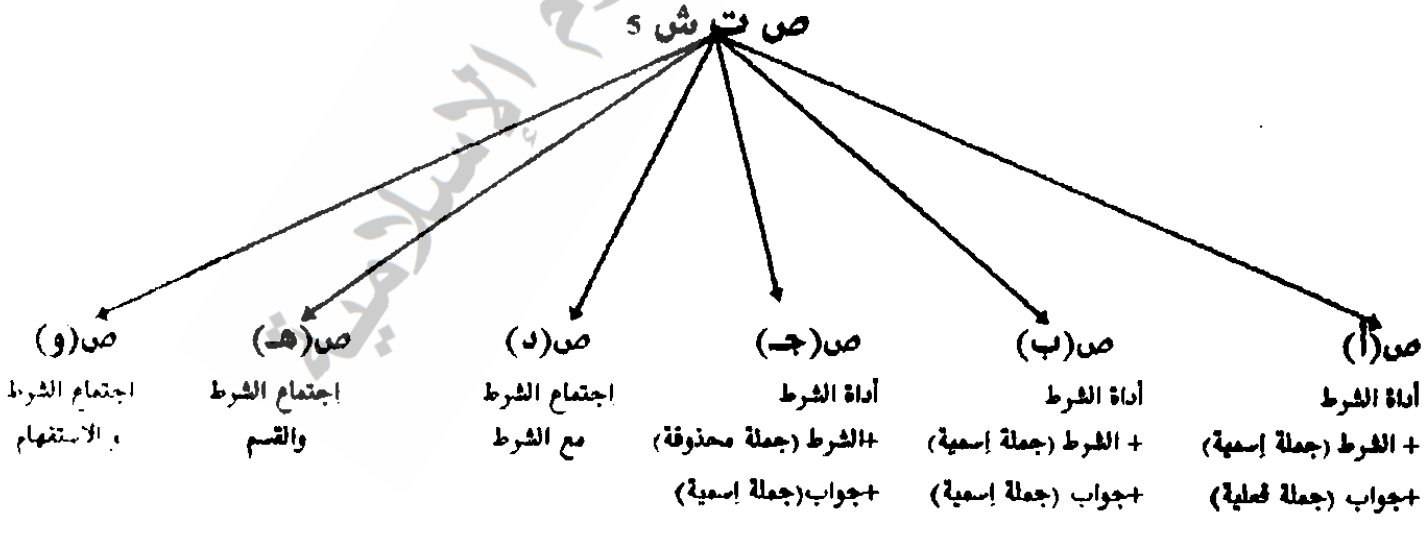

المبحث الأول

أداة الشرط + الشرط (جملة اِسميةأو جملة محذوفة) + جوابه الشرط (جملة فعليةأو اِسمية)

- أداة الشرط + الشرط (جملة اسمية) + جوابه الشرط (جملة فعلية)

- أداة الشرط + الشرط (جملة اِسمية) + جوابه الشرط (جملة اِسمية)

- أداة الشرط + الشرط (جملةمحذوفة) + جوابه الشرط (جملة اِسمية)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة المختلفة (أ) : أداة الشرط + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية)

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة بوقوع الشرط " جملة إسمية "متكونة من مبتدأ و خبر، المبتدأ فيها مذكور، والخبر محذوف وجوبا[1]. ووقوع الشرط مركبًا إسميًا بخالف تمامًا طبيعة الشرط عامة، والركن الأول منه خاصة، إذ لا يقع إلا بالفعل. ومن هنا منع جمهور النحاة أن يقع المركب الاسمي ركنا للشرط أصلا، وتأولوا ماجاء منه بالإسم فعلا محذوفا مقدرا. كما أجازوا من ناحية أخرى وقوع الشرط مركبا اسميا مع أداة واحدة من أدوات الشرط وهي " لولا "[2]، وهو ما يتطابق مع هذه الصورة. كما أجاز بعض النحويين مجيء الإسم المذكور مع " لولا " فاعلا مرفوعًا لفعل محذوف. قال ابن الحاجب: " إن بعض النحويين يجعل الواقع بعد " لولا " مرفوعا بالفاعلية بفعل محذوف كأنه قال: " لولا ثبت أو وُجد... "[3] والأجود في هذا المقام تقدير خبر محذوف يبقي على اسمية ما بعد " لولا " وإن خالف طبيعة الشرط، ثم أن الحذف كما يراه ابن جني اتساع، " والإتساع بابه آخر الكلام وأوسطه لا صدره وأوله "[4]. ويُفسر حذف الخبر في هذه الحالة بنكتة بلاغية؛ إمّا لكثرة إستعماله أو لأن السامع على علم به[5]. وتقدير الخبر المحذوف يتخذ أوجها ثلاثة، إما كونا مطلقا غير مقيد أو كونا مقيدًا غير أنه لا يدرك معناه عند حذفه أو كونا مقيدا يدرك معناه عند حذفه[6]. فمن الأول نحو قولنا: " لولا زيد لزارنا عمرو ". ففي مثل هذه الحالة يحذف الخبر بصورة إلزامية، لأن المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو، فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك، ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة إلى الإختصار. ومن الثاني نحو قولنا: "لولا زيد غائب لم أزرك" . فالخبر في هذا النوع واجب الثبوت لأن معناه يجهل عند الحذف. ومن الثالث نحو قولنا: " لولا أخو زيد ينصره لغلب ". وهنا يجوز إثبات الخبر و حذفه، ففيه شبه بـ" لولا " زيد لزارنا عمرو، وفيه شبه بـ" لولا " زيد غائب لم أزرك [7].

و أما جواب الشرط في هذه الصورة فهو عبارة عن جملة فعلية مناسبة لطبيعة الشرطوتتخذ هذه الصورة من التركيب الشرطي نمطا واحدا موضحا بالشكل التالي :

ص ت ش (أ)

↓

ط1 (نمط واحد)

أداةالشرط + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية)

---

(1) شرح ابن عقيل 393/2، وانظر. شرح شذور الذهب ص36، وروح المعاني 282/1 .

(2) الجملة العربية دراسة لغوية نحوية.ص70، وانظر. الكامل 169/1 .

(3) أمالي ابن الحاجب 801/2، وانظر. روح المعاني 282/1 .

(4) الخصائص 290/1 .

(5) الأشباه و النظائر في النحو 573/1، وانظر. شرح المفصل 95/1، والأزهية في علم الحروف ص166 .

(6) شواهد التوضيح و التصحيح ص65 .

(7) المرجع نفسه ص65 .

وليس لهذه الصورة من التركيب الشرطي إلا نمط واحد يتطابق تماما مع الصورة؛ بمعنى أنه يتكون من : أداةالشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية) . كما أن هذا النمط لا يظهر في " جواب الشرط " إلا بحالة واحدة، وبشكل واحد، موضحين بالمشجر البياني التالي :

ط 1

ح1 (حالة واحدة)

أداةالشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (ماض) مثبت

ش1 (شكل واحد)

لولا + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (ماض) مثبت

الحالة (الوحيدة) : أداةالشرط + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (ماض) مثبت

فالحالة الوحيدة لهذا النمط تظهر بوقوع جواب الشرط فعلا ماضيا مثبتا، ولها شكل واحد تحدده الأداة "لولا". قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ 249/2. فالركن الشرطي" مركب اسمي " محذوف المسند في قوله تعالى " دفاع الله الناس .."قدره الطاهر بن عاشور بكون مطلق لو كان انتفاء الدفاع موجودا "[1]. ويُفَسِّرُ حذف المسند في مثل هذه الحالة لقيام العلم به أو لطول الكلام بجواب " لولا " كما ذهب إلى ذلك العكبري [2] في توجيه الحذف في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ 63/2 وتم العطف على الركن الشرطي في الآية الثانية بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى" فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ " حيث ظهر المسند إليه و حذف المسند. قال القرطبي: " فلولا فضل الله تداركتكم (ورحمته) عطف على فضل "[3] و يكون تقدير المسند المحذوف نفسه للمعطوف والمعطوف عليه، أي فلولا فضل الله تداركتكم ورحمته تداركتكم. وقد جمع بينهما أبو حيان في التقدير بكلمة واحدة " فلولا فضل الله عليكم و رحمته موجودان "[4] .

---

(1) التحرير و التنوير 503/2، وانظر. شرح شذور الذهب ص36 .

(2) إملاء ما من به الرحمان 23/1 .

(3) الجامع لأحكام القرآن 439/1 .

(4) البحر المحيط 244/1 .

وجواب الشرط في هذه الحالة ماض مثبت، إما أن يكون ماضيا عاديًا " لَفَسَدَتِ الأَرْضُ "أو يكون ماضيا ناسخا " لَكُنْتُمْ مِنَ الخَاسِرِينَ "[1]. وفي الحالتين يقترن باللام التي كثيرا ما تتصل به حالة الإثبات[2] ، وتؤدي هذه اللام وظيفة الربط بين ركني التركيب الشرطي[3] . والمشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة :

أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية) مثبتة

تكون: أداة الشرط + جملة إسمية محذوفة "المسند" + لـ + ماض

أو أداة الشرط + جملة اسمية محذوفة "المسند" + لـ + ماض ناسخ " كان "

+ [عطف بـ " الواو " مسند إليه]

مشجر بياني لـ ص (أ) ط 1/ح1

جدول توضيح لعناصر التركيب الشرطي للصورة المختلفة (أ) للنمط الوحيد والحالة الوحيدة فيها بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	الشرط جملة إسمية محذوفة المسند	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض	العطف على جواب الشرط
01	63	(فَ)لَوْلاَ	فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ	وَ رَحْمَتُهُ	لَـ	كُنْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ	/
	249	(وَ)لَوْلاَ	دِفَاعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ	/	لَـ	فَسَدَتِ الأَرْضُ	/

(1) وعند عبد السلام المسدي و محمد الهادي الطرابلسي، الجواب جملة إسمية، وهذا لأنهما ينظران إلى أصل الجملة، على أنها مبتدأ وخبر و" كان " ناسخ دخل عليهما. انظر. الشرط في القرآن ص86 .

(2) البرهان في علوم القرآن 376/4، وانظر. شرح ابن عقيل 393/2، وروح المعاني 282/1 .

(3) انظر. الشرط في القرآن ص86 .

الصورة المختلفة (ب) : أداة الشرط + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية)

تلتقي آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة مع الصورة الأولى المختلفة في الركن الأول من التركيب الشرطي، بحيث يقع كلاهما جملة إسمية، غير أن هذه الصورة تختلف عنها في حقيقة هذا الشرط، فظاهر الشرط جملة اسمية، وحقيقته عند التحليل والدراسة جملة فعلية. ويقتصر ظهور هذه الصورة مع أداة الشرط " لو " ذلك أنها - وإن دخلت على جملة إسمية - فإن ما جرى عليه النحاة و ألفوه عن أداة الشرط " لو " أن تختص بالدخول على الأفعال حقيقة أو تأويلا حفاظا على اختصاصها[1]. وأما جواب الشرط فعبارة عن جملة إسمية. وليس لهذه الصورة إلا نمط واحد يتطابق تماما مع صورته، بأن يقع على النحو: أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية)

ص ت ش (ب)

↓

ط1 (نمط واحد)

أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية)

فظاهر الركن الأول من هذا النمط إذا عبارة عن جملة إسمية، وجواب الشرط جملة إسمية أيضا. وليس لهذا النمط إلا حالة واحدة يحددها شكل واحد بأداة الشرط " لو ". وهذا توضيح لها :

ط1

↓

ح1 (حالة واحدة)

أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية) مثبتة

↓

ش1 (شكل واحد)

لو + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية) مثبتة

---

(1) انظر المبحث الثاني من الفصل الأول ص30 وما بعدها .

الحالة (الوحيدة) : أداةالشرط + الشرط (جملة اسمية) + جواب الشرط (جملة اسمية)مثبتة

تتخذ هذه الحالة شكلا واحدا تحدده أداة الشرط " لـو " في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ 102/2. فالركن الأول من التركيب الشرطي مركب إسمي منسوخ بـ" أنّ "، ويتكون من المسند إليه الضمير " هم "، والمسند المركب الفعلي " آمنوا ". وتقدير المحذوف بـ" الفعل " عند العكبري يبقي على طبيعة الشرط الفعلية، حيث تأوله بقوله : " ولو وقع منهم أنهم آمنوا أي إيمانهم "[1]. وعند جمهور البصريين "أنّ" مع ما عملت فيه في محل رفع مبتدأ[2]، والخبر محذوف و مقدر بـ " ثابت "، أي لو إيمانهم ثابت، أو أن الخبر مستغنى عن ذكره لحصول الفائدة بصلة " أنّ " من المسند إليه والمسند[3]. وتقوم " أنّ " عند دخولها على الجملة الإسمية بوظيفة نسخ ركنيها نحويا، كما تؤدي وظيفة أخرى هي التوكيد[4]. و يعلل ابن يعيش وقوع المسند مركبا فعليا " آمنوا " لكونه معتمد الإمتناع في " لو "، ولذلك وجب أن يكون فعلا محضًا قضاءً لحق " لو " في اقتضائها الفعل[5].

وتم العطف على المسند " المركب الفعلي " بمركب فعلي آخر بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى "ولو أنهم آمنوا واتقوا " فيكون الركن الأول من الشرط بجامع الإيمان و التقوى

أما جواب الشرط فـ " مركب إسمي " مثبت مقرون بـ" اللام " يتكون من المسند إليه النكرة الموصوفة " مثوبة من عند الله " [6]/ والمسند " خير ".واختلف النحاة في حقيقة هذا المركب الإسمي، فقيل إنه جواب للشرط لفظا ومعنى، و قيل إنه جواب بالمعنى دون اللفظ. قال أبو البقاء العكبري: " " لمثوبة " جواب " لـو " و " مثوبة " مبتدأ و " من عند الله " صفة و" خير " خبره "[7]. ويرى الزمخشري أن تفضيل وقوع جواب " لو " بالجملة الإسمية على الجملة الفعلية، لما في التعبير بالإسمية من الدلالة على إثبات المثوبة و استقرارها ...[8] وكأن الزمخشري شعر بأن الأصل هو أن يكون الجواب بالفعل، غير أن الداعي البلاغي رجح وقوعه بالفعل أحسن. ولم يرتض الأخفش وقوع قول تعالى" لمثوبة من عند الله خير "جوابا باللفظ، بل جوابا بالمعنى فقط فقال: " فليس لقوله تعالى" ولو أنهم آمنوا واتقوا " جواب في اللفظ، ولكنه في المعنى، يريد " لأثيبوا ". فقوله " لمثوبة " يدل على " لأثيبوا " فاستغنى به عن الجواب "[9]

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 101/1 .

(2) التحرير و التنوير 648/1 .

(3) المرجع نفسه 648/1 .

(4) شرح المفصل 11/9 .

(5) المرجع نفسه 11/9 .

(6) البحر المحيط 335/1، وانظر. إملاء ما من به الرحمان 31/1 .

(7) إملاء ما من به الرحمان 31/1، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 101/1 .

(8) الكشاف 302/1 .

(9) معاني القرآن. الأخفش 329/1، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 56/2، وإعراب القرآن. النحاس 254/1 .

وفضل ابن هشام الحذف في جواب الشرط بتقدير المحذوف " لكان خيرا لهم "[1]. كما رفض أبو حيان وقوع جواب " لو " جملة إسمية لعلة، وهي عدم وقوع الجملة الإبتدائية جوابا لـ " لو " في لسان العرب، ومن أجاز وقوعه من النحاة جوابا لها، فهو على اعتبار أن " مثوبة " مصدر يدل على الماضي والمستقبل، ومن ثمة صَلُحَ وقوعه دالاً على المضي[2]. كما يطالعنا الطاهر بن عاشور برأي آخر، حاول فيه أن يجمع بين قبول مجيء الجواب جملة اسمية من جهة، ورفضه أن يكون متعلقا ومترتبا على الشرط من جهة أخرى فقال: "وقوله " لمثوبة " يترجح أن يكون جواب " لو "، فإنه مقترن بـ" اللام " التي يكثر اقتران جواب " لو " المثبت بها والجواب جملة إسمية، وهي لا تقع جوابا لـ" لو " في الغالب، وكان هذا الجواب غير ظاهر الترتب والتعليق على جملة الشرط، لأن مثوبة الله خير سواء آمن اليهود أم لم يؤمنوا ..."[3].

ويتبين من هذا النص أن الطاهر بن عاشور يقف موقفا مترددا بين قبول وقوع جواب " لو " جملة اسمية / بقرينة قوله " يترجح أن يكون" أو بقرينة التعليل من وقوعه، فهو يقبل وقوع الجواب جملة اسمية بقرينة لفظية هي ارتباط الجواب بـ " اللام "، ويُضْعِفُ في الوقت ذاته من عدم قبوله بقرينة المعنى، إذ أنّ الجواب غير مترتب على الشرط في هذه الآية. وأمام هذا التردد نجده يلتمس تفسيرا آخر لهذه الظاهرة الشرطية، بحيث وجهها توجيها بلاغيا) يضاف إلى تفسيره النحوي قال: " وعندي وجه آخر، وهو أن يقال إنّ قوله " لمثوبة من عند الله خير " دليل الجواب بطريقة التعريض فإنّه لمّا جُعل معلقا على قوله " ولو أنهم آمنوا واتقوا" علم أن الخير شيء يهمهم، ولما كانت " لو " الإمتناعية، ووقع في موضع جوابها جملة خبرية تامة، علم السامع أن هذا الخبر ممتنع بثبوته لمن امتنع منه شرط " لو "، فيكون تنكيلا عليهم، وتمليحًا بهم"[4]. ومهما اختلفت هذه التفسيرات وتنوعت فإن الجواب وقع بالجملة الإسمية حقيقة أو تأويلا. ولعل ما ذكره الألوسي يعد أكثر توضيحا، وأبين توجيها، لأنه كشف عن الأصل في جواب الشرط، وطبيعة التعلق الحاصل بين الشرط والجواب. فالعبارة " لمثوبة من عند الله خير " جواب " لو " الشرطية، وأصله - لأثيبوا من عند الله خيرا مما شروا به أنفسهم - فحذف الفعل، وغير السبك إلى ما ترى ليتوسل بذلك مع مراعاة المقام إلى الإشارة إلى ثبات المثوبة، وثبات نسبة الخيرية إليها مع الجزم بخيريتها، لأن الجملة إذا أفادت ثبات المثوبة كان الحكم بمنزلة التعليق بالمشتق، كأنه قيل: (لمثوبة) دائمة (خير) لدوامها وثباتها "[5]. ثم أعقب هذا التوجيه قائلا " و ببيان الأصل انحل إشكالان " لفظي "وهو أن جواب " لو " إنما يكون فعلية ماضوية، و"معنوي"،وهو أن خيرية -المثوبة- ثابتة لا تعلق لها بإيمانهم و عدمه"[6]. ويظهر أن جواب الشرط يأتي مقترنا باللام،وهي لام إبتداء على تقدير الحذف في الجواب، أو " لام " واقعة في جواب الشرط على حد إعتبار الجملة

---

(1) مغني اللبيب 669/2 .

(2) البحر المحيط 355/1 .

(3) التحرير و التنوير 648/1 .

(4) المرجع نفسه 649/1 .

(5) روح المعاني 347/1 .

(6) المرجع نفسه 347/1 .

الإسمية جوابا للشرط [1]. وعدّها ابن السراج " لام" قسم لمقسم بـه محـذوف " ...كأنه قـال و الله أعلـم، والله لمثوبـة من عند الله خير ولو آمنوا ... "[2]. وهذا توضيح للحالة بمشجر بياني :

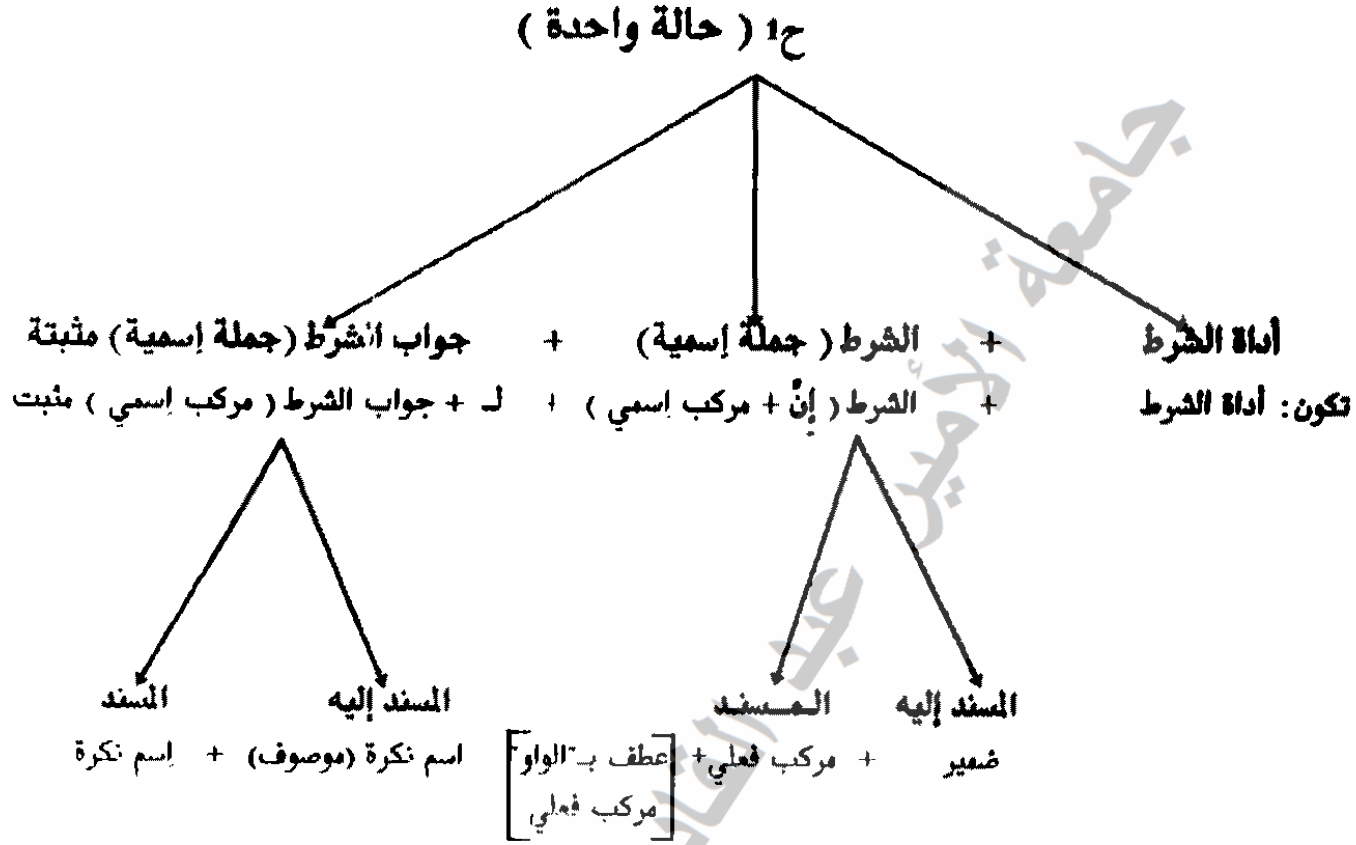

مشجر بياني لـ ص (ب) ط ا/ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي للصورة المختلفة (ب)، النمط (الوحيد) و الحالة (الوحيدة) فيها ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	الشـــرط جملة اسمية "منسوخة"	العطف على الشرط	الربط	جـواب الـشرط جملة إسمية "مثبتة"	العطف على جواب الشرط
01	102	(وَ) لَوْ[3]	أَنَّهُمْ آمَنُوا	وَاتَّقَوْا	لَـ	مَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ	/

(1) البحر المحيط 335/1 ، وانظر . معاني القرآن . الأخفش 329/1 .

(2) الأصول في النحو 167/2،وانظر. روح المعاني 347/1 .

(3) ذكر ابن هشام معنى آخر لـ " لو " وهو إفادتها التمني قال: « والأولى أن يقدر الجواب محذوفا أي لكان خيرا لهم، أو أن تقدر " لو " بمنزلة " ليت " في إفادة التمني، فلا تحتاج إلى جواب».

انظر .مغني اللبيب 669/2 ، و التحرير و التنوير 649/1 ، وروح المعاني 347/1 .

الصورة المختلفة (جـ) : أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة اسمية)

يميز هذه الصورة عن باقي الصور الأخرى وقوع الحذف في الركن الأول من التركيب الشرطي، وهذا الحذف لازم ولا يظهر مع أدوات الشرط كلها، وإنما تنفرد به أداة واحدة هي " أمّا "، ويأتي الحذف هنا للركن الأول من قبيل أن الأداة " أمّا " عند النحاة تقابلها عبارة " مهما يكن من شيء "أو " مهما يكن من أمر "[1]. ويفسر الطاهر بن عاشور هذا التقدير، على أنه تقدير معنى جيء به لتمكين دخول الفاء في الجواب قال: " وقدّرها سيبويه بمعنى مهما يكن من شيء، وتلقفه أهل العربية بعده، وهو عندي تقدير معنى لتصحيح دخول الفاء في جوابها "[2]. وظاهر الأداة " أمّا " أنها موضوعة للشرط، وفعل الشرط محذوف، ولكن حقيقتها - عند التقدير - توضح أنها تعوض أداة الشرط المحذوفة مع فعل الشرط، وقد صرح بهذا العكبري في قوله: " " أمّا " حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط "[3]. وهذا الأمر جعل النحاة يقررون أن " " أمّا " حرف فيه معنى الشرط وليس بحرف شرط صرح به غير واحد من النحاة "[4]، ذلك أنّ " فكرة الشرطية أضعف من فكرة التفصيل، ويؤيد ذلك صحة ورود " إن " بعدها نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ الواقعة/93 "[5]. ومع هذا الضعف، فإن " أمّا " تؤدي وظيفة الشرط مثل بقية الأدوات. وأما جواب الشرط فهو جملة إسمية، وليس لهذه الصورة إلا نمط واحد يتطابق مع صورته، وهو موضح بحالته الوحيدة بالمشجر البياني التالي :

ص ت ش (جـ)

↓

ط1 (نمط واحد)

أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة إسمية)

↙

ح1 (حالة واحدة)

أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة إسمية) مثبتة

↙

ش1 (شكل واحد)

أمّا + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة إسمية) مثبتة

---

(1) الكتاب 239/4 . وانظر . المقتضب 27/3، وشرح ابن عقيل 390/2، والأزهية ص144 .
وقد ذكر هذا المعنى في المبحث الثاني من الفصل الأول ص39 .

(2) التحرير والتنوير 363/1 .

(3) التبيان في إعراب القرآن 43/1 ، وانظر . أمالي ابن الشجري 9/2 ، والأشباه و النظائر في النحو 345/4 - 346 .

(4) هداية أولي الألباب 43/1 ، وانظر . شرح جمل الزجاجي ص 95 ، والأزهية ص144 .

(5) أقسام الكلام العربي ص391 .

الحالة الوحيدة : أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة اسمية) مثبته

ليس لهذه الحالة – كما يظهر في المشجر البياني – إلا شكل واحد، ولايظهر إلا مع الأداة " أمّـا "،و يقابله قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ...﴾ 25/2 .فـأداة الشـرط و فعـل الشـرط أصـلا محذوفـان، وقامت الأداة " أمّا " بتمويضهما، وهذا لإعطاء الكلام فضل توكيد. قال الزمخشري: " أمّا " حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء، وفائدته في الكلام أن يعطيه فضل توكيد "[1]. وخالفه الطاهر بن عاشور،حيث عدّ وقوعها هنا لتقوية الكلام وزيادة الاهتمام به،قال: " فإذا جيء بأداة التفصيل المتضمنة معنى الشرط دلّ ذلك على مزيد إهتمام المتكلم بذلك التفصيل، فأفاد تقوية الكلام التي سماها الزمخشري توكيدا، وماهو إلا إهتمام بالكلام "[2]. وفسّر أبو بكر الشنواني إستعمالها تفسيرا يقرب مما ذهب إليه الطاهر بن عاشور مع زيادة في التوضيح والإبانة، فالفائدة عنده هي " الإختصار وإستدرار إصغاء السامع وتفصيل المجمل الواقع في ذهنه "[3]، لأن استدرار إصغاء السامع ماهو إلاّ تنبيه للسامع لزيادة إهتمامه بالكلام .

وجواب الشرط في الآية مركب إسمي مثبت،يتكون من المسند إليه إسم الموصول " الذين "، و المسند مركب فعلي " فيعلمون " ، وقد تقدم المسند إليه الإسم الموصول حتى صار لصيقا بـ " أمّـا "، ووقعت الفاء متصلة بالمسند " المركب الفعلي ". وعلة ارتباط الفاء بالمسند كراهية أن تأتي بعد " أمّـا " مباشرة حالة تقديم أحد جزئي الجواب[4] ومن هنا فإن توسطها بين المسند إليه والمسند يأتي من باب إصلاح اللفظ[5]. وهذا مشجر بياني للحالة :

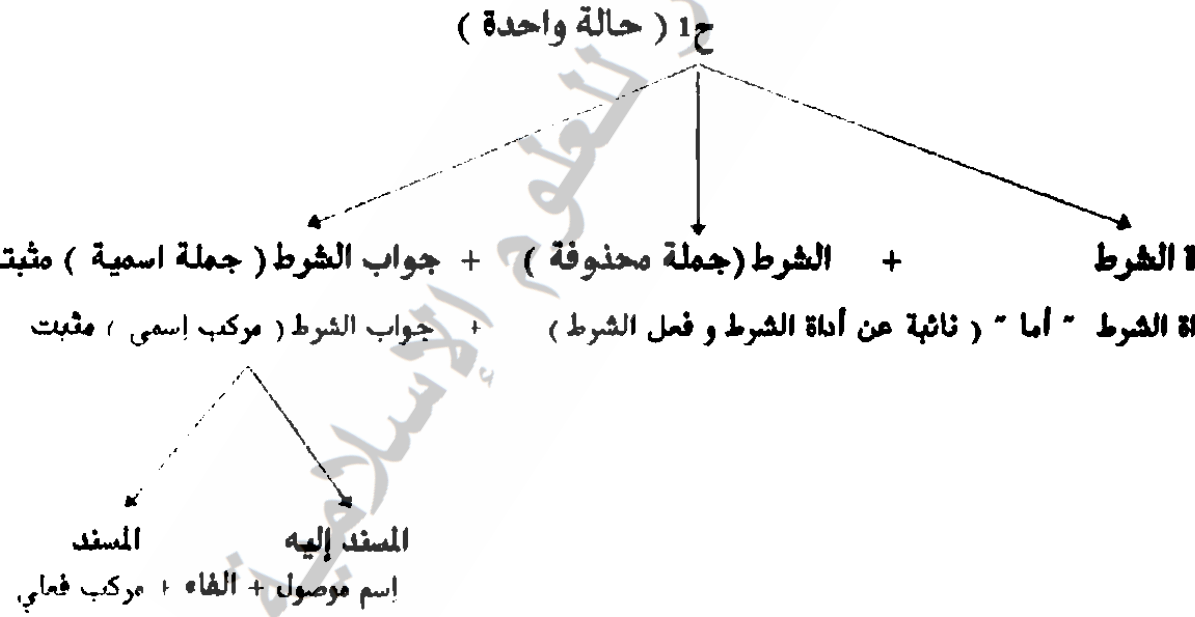

مشجر بياني لـ ص (جـ) ط 1/ح1

---

(1) الكشاف 266/1، وانظر. معترك الأقران في إعجاز القرآن 601/1 .

(2) التحرير والتنوير 363/1 – 364 .

(3) هداية أولي الألباب 20/1 .

(4) شرح المفصل 11/9.

(5) سر صناعة الإعراب 269/1 ،وانظر.شرح المفصل 11/9 ،وإملاء مامن به الرحمان 14/1 ، وشرح التصريح على التوضيح 262/2

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي للصورة المختلفة (جـ) للنمط (الوحيد» و الحالة (الوحيدة) فيهـا بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	أداة الشرط + الشرط "جملة محذوفة"		جواب الشرط جملة إسمية " مثبتة "			العطف على جواب الشرط
		أداة الشرط	الشرط محذوف	المسند إليه	الربط بالفاء	المسند	
01	25	(فَ) أَمَّا	يدل عليه ما في أمّا من فعل الكينونة [1]	الَّذِينَ آمَنُوا	فَ	يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ	/
	25	(وَ) أَمَّا	يدل عليه ما في أمّا من فعل الكينونة	الَّذِينَ كَفَرُوا	فَ	يَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً	/

(1) فعل الشرط هنا يغلب أن يكون بالفعل " يكن " من العبارة التي ذكرها سيبويه و النحاة بعده " مهما يكن من أمر ... " ولهذا ارتأينا أن نعبر عنه بالمعنى في ركن الشرط .

المبحث الثاني

النمط : إجتماع الشرط مع الشرط أو القسم أو الإستفهام

- إجتماع الشرط مع الشرط

- إجتماع الشرط و القسم

- إجتماع الشرط و الإستفهام

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة المختلفة (د) : اجتماع الشرط مع الشرط

تتجانس آيات التركيب الشرطي في الصور المختلفة الثلاثة الأخيرة بتداخل أسلوبين، إمّا من جنس واحد، أو من جنسين مختلفين. وتعد الصورة (د) نموذجا لآيات التركيب الشرطي التي يتداخل فيها أسلوبان من جنس واحد، وهو إجتماع الشرط مع الشرط . ويفسر ابن القيم وقوع هذا النوع من آيات التركيب الشرطي، على أنه من باب عطف عبارة شرطية على عبارة شرطية أخرى بالأداة و الفعل معًا. قال: " ومثال المعطوف على الفعل مع الأداة: " إن قمت وإن قعدت "[1]. وقال ابن يعيش الصنعاني: " يجوز أن يكون جواب الشرط متعلقا بشرط ثان، وذلك في مثل قولك: " إن أخرج فمن يلقني أكرمه "[2]. وهذا النوع من العطف يختلف عن العطف الذي يتم بعطف فعل على آخر[3]، ذلك أن أداة الشرط هنا ملفوظة وتقع إما مكررة أو مختلفة، وهناك تكون محذوفة، ولهذا عُدَّ هذا التركيب الشرطي نوعا متميزا عن العطف الذي مرَّ بنا في صور التركيب الشرطي الأولى. و يرى النحاة أن الأصل في دخول الشرط على الشرط هو حذف لجواب أحد الشرطين. قال الزركشي: " وقد يجيء في الكلام شرطان ويحذف جواب أحدهما إكتفاءً بالآخر "[4]. وعند السيوطي: " يجوز أن يتوارد شرطان على جواب واحد في اللفظ على الأصح، وكذا في أكثر من شرطين "[5]. وتتخذ صورة هذا التركيب الشرطي نمطين هما :

أداة الشرط + ماض + عطف بالفاء + [تركيب شرطي]

أداة الشرط + مضارع + عطف بالفاء + [تركيب شرطي]

ويمكن تمثيل هذه الصورة على النحو التالي :

---

(1) بدائع الفوائد 58/1، وانظر. أنواع العطف الأخرى في الصفحة نفسها وما بعدها .

(2) التهذيب الوسيط في النحو ص301 .

(3) انظر. صور هذا العطف ص 54-59-88-105-118 .

(4) البرهان في علوم القرآن 191/3 .

(5) الأشباه والنظائر في النحو 78/4، وانظر. المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها 90/2 .

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + عطف بالفاء + [تركيب شرطي]

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذا النمط بوقوع فعل الشرط " ماضيا " لفظا، أما الركن الثاني فتركيب شرطي آخر؛ بأداة شرط وركني الشرط والجواب. وهذا مشجر بياني يوضح النمط وعناصره الشرطية :

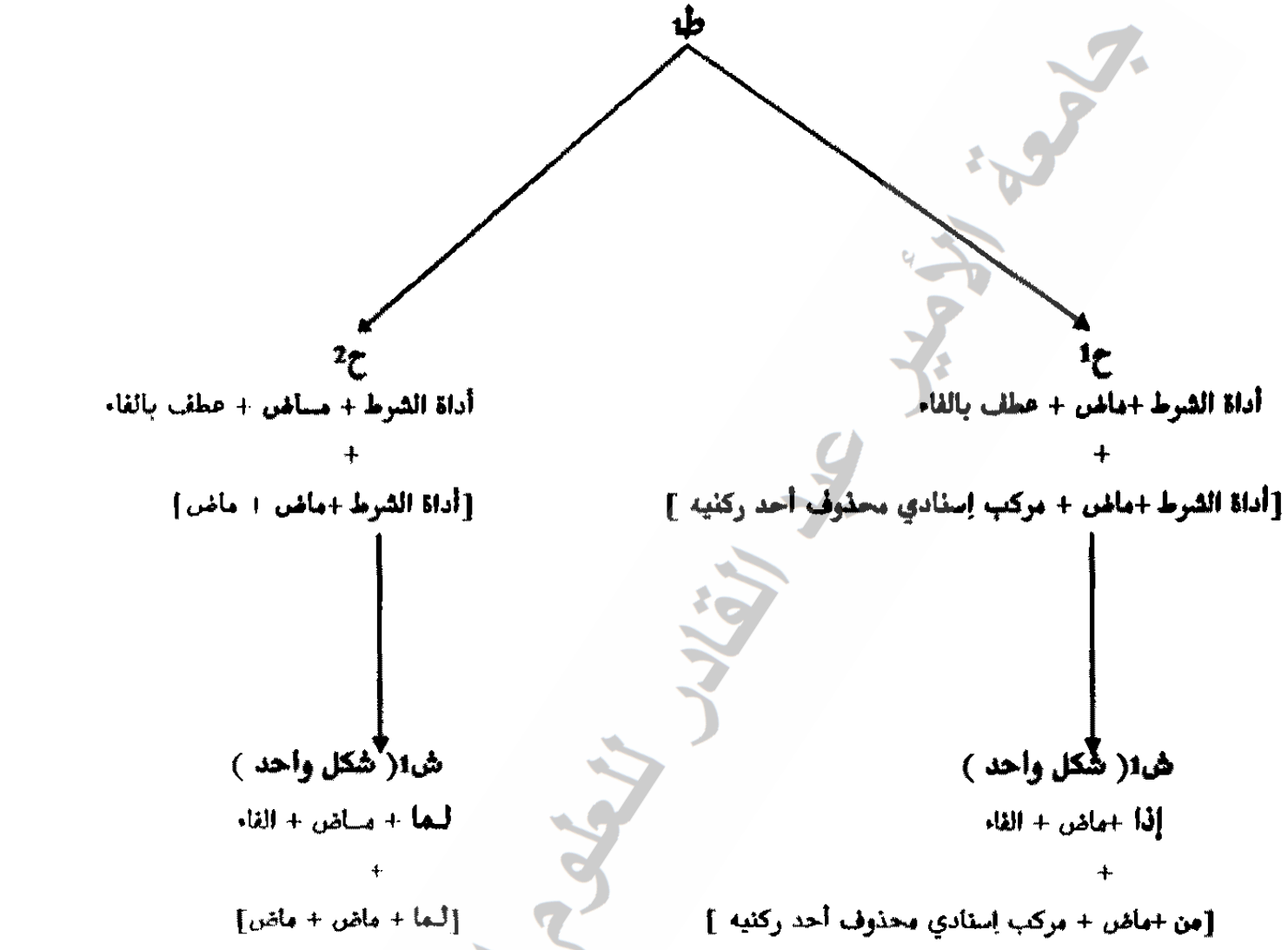

الحالة الأولى: أداة الشرط +ماض + عطف بالفاء + [أداة الشرط + ماض + مركب إسنادي محذوف أحد ركنيه]

تتميز آيات التركيب الشرطي في هذه الحالة بوقوع الشرط فعلا ماضيا لفظا، وتتصدره أداة الشرط " إذا ". وأما الركن الثاني فيها فتركيب شرطي يتكون من: أداة شرط مختلفة عن الأولى وهي " من "، ثم فعل الشرط ماض لفظا. وأما جواب الشرط المركب الإسنادي فمحذوف أحد ركنيه إما المسند إليه أو المسند، وعليه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ 195/2. فالركن الأول من الشرط قوله تعالى" فإذا أمنتم "، والشرط الثاني في قوله تعالى:" فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ " ويكون المذكور في جواب الشرط الثاني عبارة عن الاسم الموصول " ما ". ويقدر الركن الإسنادي المحذوف عند **العكبري** و**الطاهر بن عاشور** بالجار و المجرور " فعليه "[1]، فيتعين المحذوف على هذا التقدير" المسند "، والمذكور " المسند إليه "، كما يتعين كون المركب

(1) التبيان في إعراب القرآن 160/1، وانظر. التحرير والتنوير 225/2 ، وإملاء مامن به الرحمان 47/1 .

الإسنادي عبارة عن مركب إسمي ركناه " إسم موصول + جار و مجرور محذوف " . وذكر أبو البقاء وجها آخر من التقدير عُدَّ فيه المسند إليه محذوفا والمذكور هو المسند بقوله: فالواجب ماستيسر. كما أجيز أن تكون " ما " في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره :فأهدوا [1]. وهذا التقدير الثاني يبقي من جهة على المركب الإسنادي مركبا إسميا، و من جهة أخرى يجعل منه مركبا إسناديا فعليا حين يقدر المحذوف فعلا مع فاعله. كما يظهر فرق آخر بين هذين الوجهين؛ فتقدير المحذوف إسمًا أو جارًا ومجرورًا يثبت أحد ركني المركب الإسنادي الأساسين، بينما حالة تقديره بالفعل يجرد عبارة الجواب من عنصريها الإسنادين الأساسيين، فلا يبقى الدّال عليها إلا المفعول به،وهو من متممات الجملة الفعلية وفضلاتها. والأولى أن يراعى الإبقاء على أحد ركني الإسناد الأساسيين، لأن هذا النوع من الحذف يطرد كثيرا، لاسيما إذا تعلق الأمر بتقدير محذوف تضمن معنى الوجوب والإلزام كما حصل في هذه الآية ، حيث ذكرت التقديرات: "فعليه"، " فالواجب"، "فأهدوا"، وكلها تحمل معنى الوجوب في القيام بالفعل أو الحدث.

والجواب المذكور في العبارة الشرطية " فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهدْيِ" جواب لفعل الشرط الثاني " فَمَنْ تَمَتَّع "، أما جواب الشرط الأول " فإذا أمنتم " فهو الشرط الثاني وجوابه " فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالعُمْرَةِ إِلَى الحجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ"[2]. وقد تمّ دخول الشرط الثاني و جوابه على الشرط الأول بواسطة حرف العطف الفاء. أما الربط بين ركني التركيب الشرطي الثاني فتمّ بالرابط اللفظي الفاء، لأن تقدير المحذوف إما أن يجعل من الجواب جملة إسمية أو جملة فعلية طلبية، وفي الحالتين يقتضي فاءً تربط بين ركني الشرط والجواب. وهذا مشجر بياني للحالة الأولى:

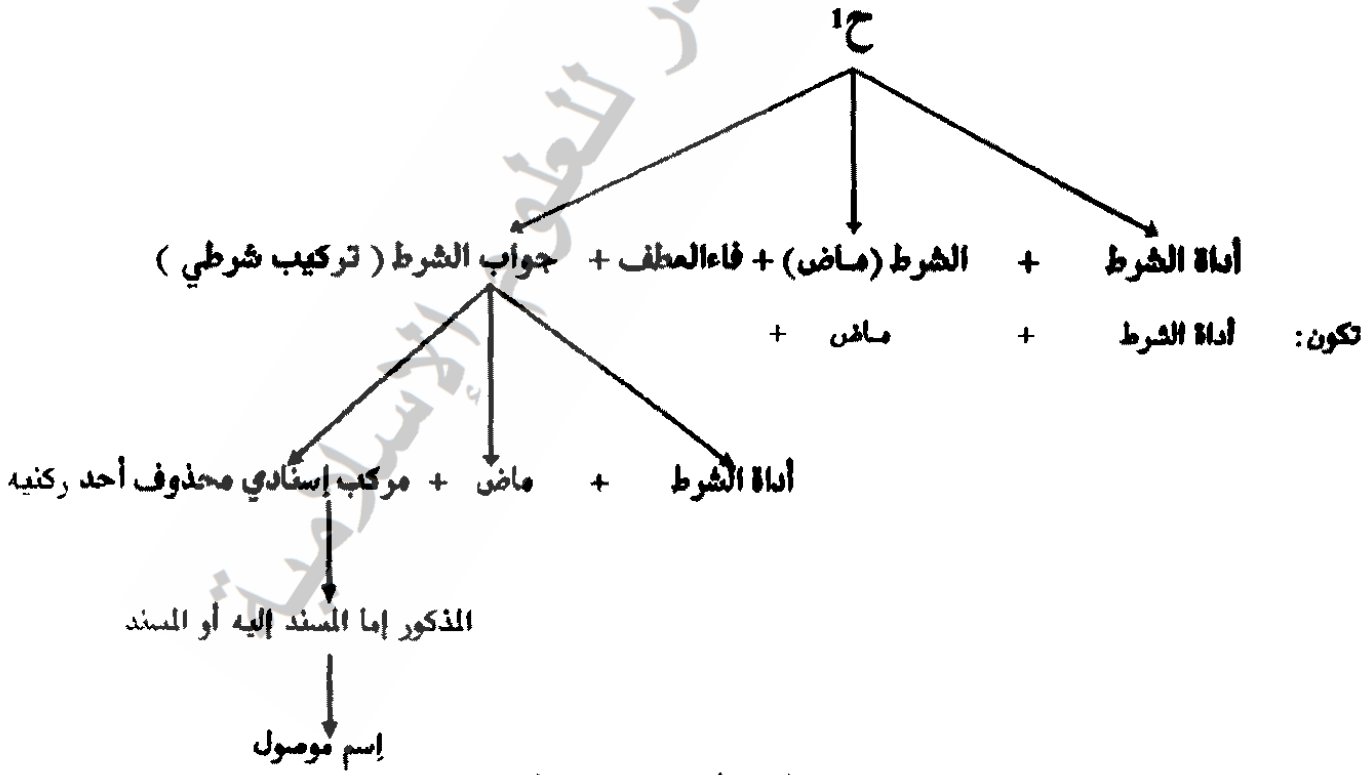

مشجر بياني لـ ص (د) ط 1/ح1

(1) إملاء مامن به الرحمان 47/1 .

(2) التبيان في إعراب القرآن 160/1 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط مع الشـرط، النمـط الأول، الحالـة الأولى ولا تقابلهـا إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط بين التركيبين الشرطيين	تركيب شرطي				
						الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط محذوف أحد ركنيه	العطف على جوا الشرط
01	195	(ف)إذَا	أمِنْتُمْ	/	فـ	مَنْ[1]	تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إلَى الحجِّ	/	فـ	مااسْتَيْسر منَ الهدْيِ	/

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) " من " شرطية ويجوز أن تكون بمعنى الذي. انظر. التبيان في إعراب القرآن 160/1 .

الحالة الثانية: أداة الشرط + ماض + الفاء + [أداة الشرط + ماض + ماض]

ولهذه الحالة شكل واحد تحدده الأداة " لَمَّا ".قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ 88/2. وتتصدر أداة الشرط " لَمَّا " فعلي الشرط مكررة، والفعل بعدها ماض لفظا ومعنى[1] . وجواب الشرط الأول ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . . . ﴾ محذوف عند الزجاج[2]، والأخفش[3]، والزمخشري[4]. ويعلل الأخفش حذفه بطول الكلام قال: " ... جميع الكلام إذا طال تجيء فيه أشياء ليس لها أجوبة في ذلك الموضع ، و يكون المعنى مستغنى عنه."[5] وعند الفراء جواب " لَمَّا " الأولى " الفاء " في " لَمَّا " الثانية ، وجواب" لما " الثانية قوله تعالى: " كفروا "، وهو ماوضحه أبو حيان حيث قال: " وذهب الفراء إلى أن الفاء في قوله "فلما جاءهم " جواب " لما " الأولى و" كفروا " جواب لقوله " فلما جاءهم ". وهو عنده نظير قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ 37/2 "[6]. وعند الطاهر بن عاشور " " لما " الثانية تتنازع مع " لما " الأولى الجواب وهو قوله تعالى" كفروا " "[7]. والوجه ماذهب إليه الأخفش، والزجاج، والزمخشري وأكده أبو حيان قال : " فالأولى أن يكون الجواب محذوفا لدلالة المعنى عليه، وأن يكون التقدير: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوه، ويكون التكذيب حاصلاً بنفس مجيء الكتاب ... "[8] وجوّز أبو حيان أن يكون قوله تعالى " وكانوا من قبل " معطوفا على فعل الشرط الأول كما جوز مجيئه حالا[9] ، وحين يكون الفعل " وكانوا " معطوفا بـ" الواو " على فعل الشرط الأول " جاءهم "، يكون جواب " لما " مرتبا على المجيء والكون[10] وتم دخول الشرط الثاني مع جوابه على الشرط الأول بواسطة حرف العطف " الفاء ". أما الربط بين ركني الشرط الثاني فهو معنوي. والمشجر البياني التالي يوضح هذه الحالة .

---

(1) انظر المبحث الثاني من الفصل الأول ص43 - 44

(2) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ص27 .

(3) معاني القرآن. الأخفش 319/1 .

(4) الكشاف 295/1 - 296 .

(5) معاني القرآن. الأخفش 319/1 - 320 .

(6) البحر المحيط 303/1، وانظر. معاني القرآن. الفراء 59/1 .

(7) التحرير و التنوير 602/1 .

(8) البحر المحيط 303/1 .

(9) المرجع نفسه 303/1 .

(10) المرجع نفسه 303/1 .

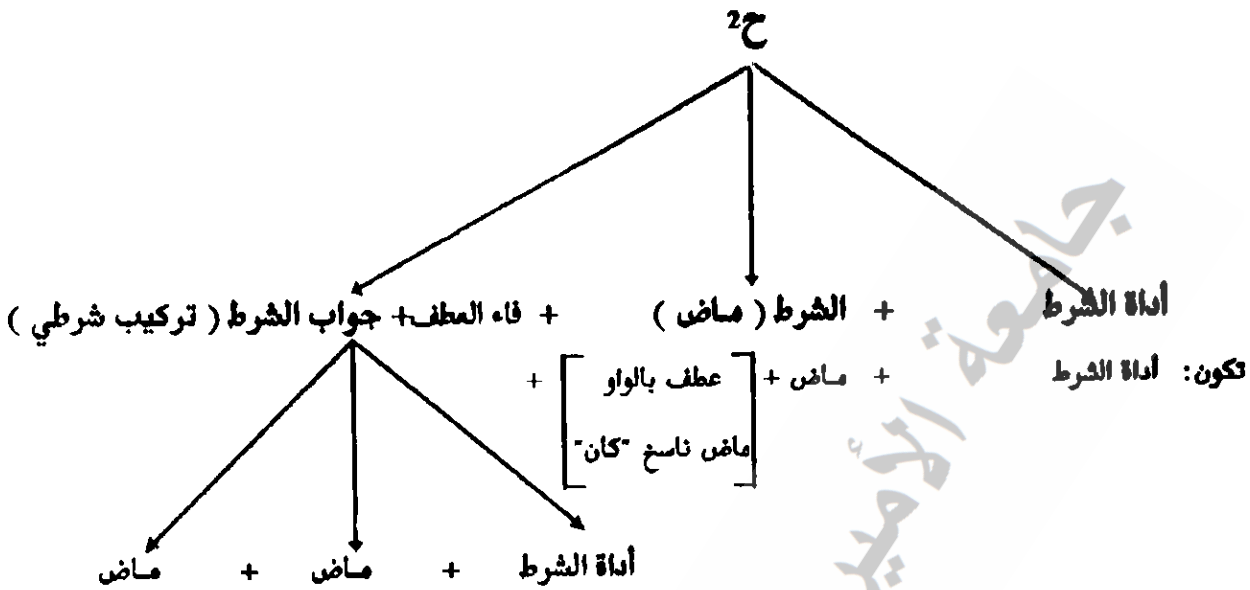

مشجر بياني لـ ص (د) ط 1/ح2

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط مع الشرط، النمط الأول، الحالة الثانية ولا تقابلها إلا عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط بين التركيبين الشرطيين	تركيب شرطي					
						الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض	العطف على جواب الشرط
01	88	(وَ)لَمَّا[1]	جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.	وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا	فَـ	لَمَّا	جَاءَهُمْ مَاعَرَفُوا	/	معنوي	كفَرُوا به	/

(1) ذكر العكبري أوجها أخرى لجواب " لما " الأولى قال : « أحدهما : جوابها " لما " الثانية وجوابها. وهذا ضعيف لأن الفاء مع " لما " الثانية ، و" لما " لا تجاب بالفاء إلا أن يعتقد زيادة الفاء على ما يجيزه الأخفش. والثاني : أن كفروا جواب الأولى و الثانية لأن مقتضاها واحد. وقيل الثانية تكرير فلم تحتج إلى جواب ». انظر . التبيان في إعراب القرآن 1/ 90 91

النمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + عطف بالفاء + [تركيب شرطي]

تنتظم آيات التركيب الشرطي في الركن الأول من هذا النمط بالفعل المضارع، وفي الركن الثاني بتركيب شرطي آخر. وليس لهذا النمط من التركيب الشرطي إلا حالة واحدة ، وشكل واحد/تحدده أدوات الشرط كما يظهر من خلال المشجر البياني التالي :

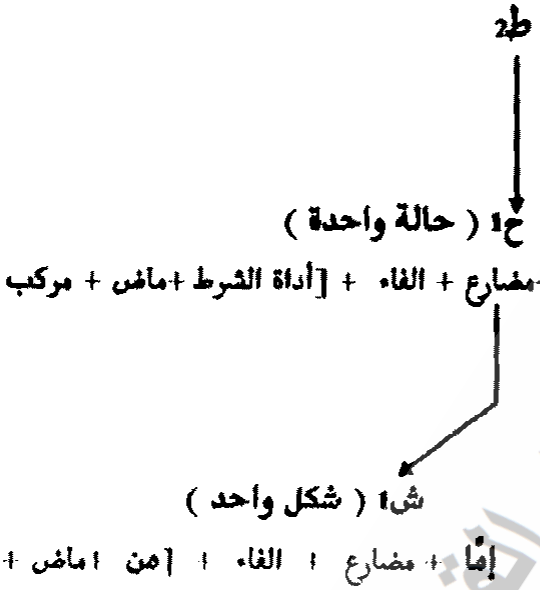

الحالة الوحيدة: أداة الشرط + مضارع + عطف بالفاء + [أداة الشرط + ماض + مركب اسمي]

فالشكل الوحيد في هذه الحالة تحدده أداتا الشرط المختلفتان " إمّا "و" من " . قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ 17/2. فالأداة " إما " داخلة على فعل مضارع " يأتينكم " والأصل فيها " إن " الشرطية مضاف إليها " ما " زائدة للتوكيد[1]، وبإضافة " ما " الزائدة لـ" إن " فإنه يلحق الفعل بعدها نون التوكيد الثقيلة، وهو القياس عند العكبري[2]. وشبهها النحاس بـ" لام " القسم التي تطلب نون التوكيد في الفعل بعدها[3]. والتوكيد بها في هذا المقام لا يعني تحقيق حصول الجواب/لأنه مضاف للتعليق في الشرط/وإنما تفيد تحقيق وقوع الربط، أي أن كون حصول الجواب متوقفا على حصول الشرط أمر محقق لامحالة [4].

وأما الأداة " من " فداخلة على ماض لفظا. والجواب المذكور في التركيب الشرطي عبارة عن مركب إسمي منفي بـ" لا " النافية " لاخوف عليهم "، ويتكون من " إسم نكرة " هو المسند إليه، و " جار ومجرور " هو المسند ، وتمّ العطف عليه بـ" الواو " بمركب إسمي آخر منفي في قوله تعالى" لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ". ويتكون من الضمير " هم "والمركب الفعلي " يحزنون ". والنفي في عبارة جواب الشرط حاصل بـ" لا " النافية فيكون الاسم بعدها مرفوعا ومنونا . قال الطاهر بن عاشور : " و قوله " ولا خوف عليهم " قراءة الجميع بالرفع لأن المنفي

---

(1) البحر المحيط 167/1 ، والنظر . معاني القرآن . الفراء 414/1 ، وإصلاح الخلل الواقع في الجمل ص353 .

(2) إملاء مامن به الرحمان 18/1 .

(3) إعراب القرآن .النحاس 216/1 .

(4) التحرير و التنوير 441/1 .

خوف مخصوص، وهو خوف الآخرة "[1]. كما يرى أبو البقاء العكبري أنّ " الرفع و التنوين هنا أوجه من البناء لوجهين: أحدهما أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع، وهو قوله " ولاهم "لأنه معرفة و " لا " لا تعمل في المعارف، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك لتتشاكل الجملتان ... والوجه الثاني من جهة المعنى، وذلك بأن البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية، وليس المراد ذلك بل المراد نفيه عنهم في الآخرة ... "[2]. أما الوجه البلاغي من " التعبير في نفي الخوف بالخبر الاسمي وهو " لاخوف عليهم "، لإفادة نفي جنس الخوف نفيا قارا لدلالة الاسمية على الدوام و الثبات، والتعبير في نفي " خوف " بالخبر الفعلي و هو " يحزنون " لإفادة تخصيصهم بنفي الحزن في الآخرة أي بخلاف غير المؤمنين."[3]

وجواب الشرط الأول " فإمّا يأتينكم " فعل الشرط الثاني وجوابه[4]، أي قوله تعالى " فَمَنْ تبِع هُدَايَ فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ..." وعند الكسائي جوابه هو نفسه جواب الشرط الثاني، أي قوله تعالى" فَــلاَ خَــوْفٌ عَلَيْهِــمْ " [5]. وذكر أبو حيان وجها آخر، وهو حذف جواب شرط قوله تعالى " فإمّا يأتينكم "[6]. وقد تمّ الربط بين التركيبين الشرطين بفاء العطف، وأما بين ركني التركيب الشرطي الثاني فبالفاء الواقعة في جواب الشرط المرتب الاسمي . وهذا مشجربياني يوضح الحالة :

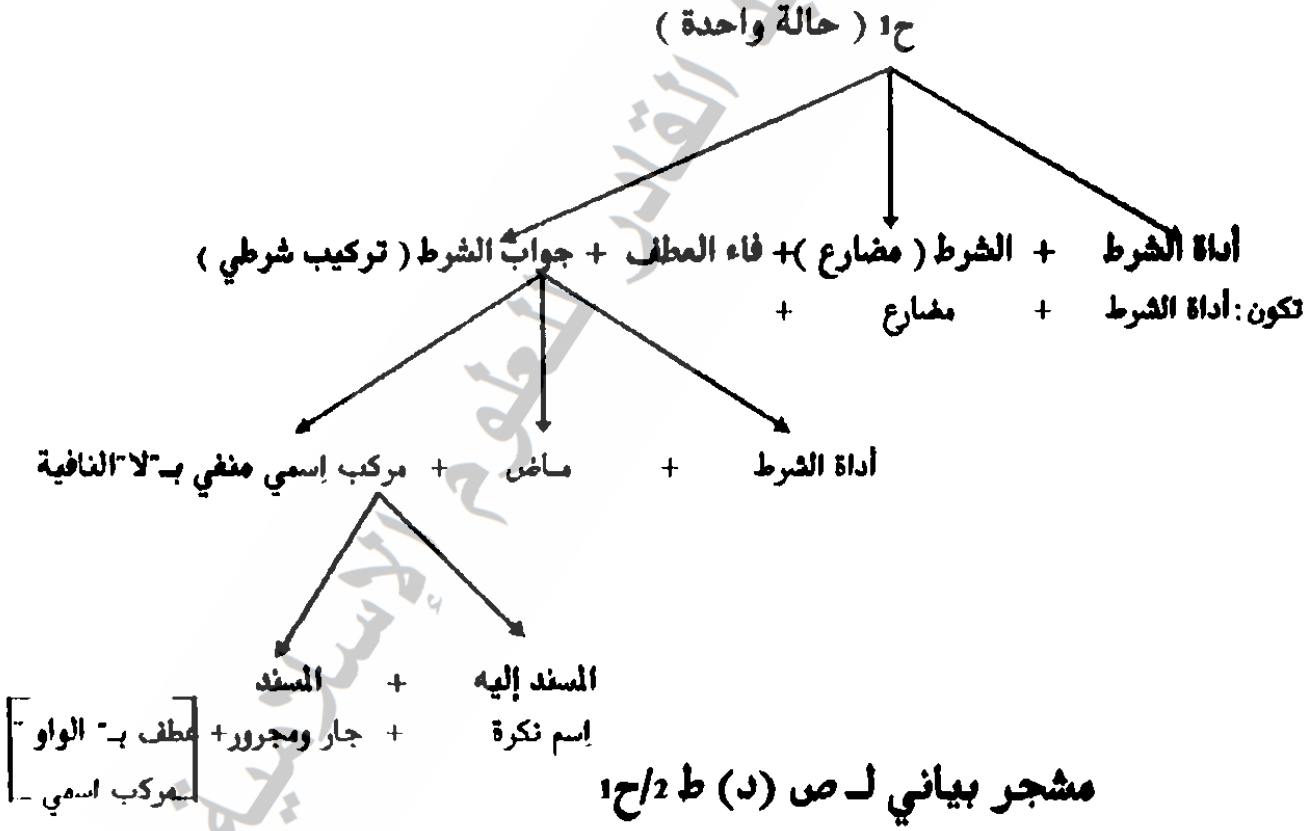

مشجر بياني لـ ص (د) ط 2/ح1

---

(1) التحرير والتنوير 540/1 .

(2) التبيان في إعراب القرآن 55/1، وانظر. الجامع لأحكام القرآن 329/1، و البحر المحيط 169/1 .

(3) التحرير والتنوير 540/1 .

(4) إملاء ما من به الرحمان 18/1، وانظر. الكشاف 275/1، والجامع لأحكام القرآن 329/1، وبدائع الفوائد 59/1 .

(5) الجامع لأحكام القرآن 329/1، وانظر. إعراب القرآن . النحاس 216/1 .

(6) البحر المحيط 168/1 - 169 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط مع الشرط، النمط الثاني، الحالة الوحيدة فيه ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	الأداة	فعل الشرط مضارع	العطف على الشرط	الربط بين التركيبين الشرطيين	تركيب شرطي					
						الأداة	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط "مركب إسمي منفي"	العطف على جوابالشرط
01	37	(فـ)إمّا	يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى	/	فـ	مَنْ	تَبِعَ هُدَايَ	/	فـ	لاَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ	وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصورة المختلفة (هـ): اجتماع الشرط و القسم

تمثل آيات التركيب الشرطي في هذه الصورة نموذجا أولاً من تداخل أسلوبين من جنسين مختلفين (الشرط والقسم)، والأصل في هذا النوع من التركيب هو حذف لجواب أحد الأسلوبين؛ فإما أن يكون حذف جواب الشرط، أو يكون حذف جواب القسم مع دلالة المذكور منهما على المحذوف. قال ابن الشجري: " وقد يجمعون بين القسم و الشرط فيحذفون جواب أحدهما لدلالة المذكور على المحذوف "[1]. ثم يتفرع عن هذا الأصل حكمان؛ فإن كان المتقدم هو الشرط تعين كون الجواب المذكور للشرط، وإن كان المتقدم هو القسم كان المذكور جواب القسم. قال ابن يعيش " وإذا اجتمع الجزاء و القسم، فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب له "[2]، وقال ابن عقيل: " فإذا اجتمع شرط و قسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه "[3]، فمثال تصدر القسم للشرط قولك: " والله لئن أتيتني لأتيتك ". فالجواب هنا للقسم لتقدمه على الشرط، وسدّ جواب القسم مسد جواب الشرط.ومثال تصدر الشرط للقسم قولك: " إن تقمْ والله أقمْ "، بجزم الجواب بحرف الجزاء لأنه تصدر القسم، ويكون جواب الشرط دليلا على جواب القسم. ويشترط ابن عقيل أن لا يتقدم عليهما ذو خبر، فإذا تقدم تعين الجواب المذكور للشرط مطلقا. قال :"...وهذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن تقدم عليهما ذو خبر رُجِّحَ الشرط مطلقا أي سواءأكان متقدما أو متأخرا، فيجاب الشرط و يحذف القسم فتقول: " زيد إن قام و الله أكرمْهُ " او " زيد والله إن قام أكرمْهُ " "[4]. فالجزم الظاهر في الجواب في المثالين اللذين ذكرهما ابن عقيل علامة على جواب الشرط.وإذا تقدم القسم على الشرط " الْتُزِمَ في الشرط المؤخر عن القسم المصدر أن يكون فعله لا يقبل الجزم ... "[5] ويكون فعلا ماضيا، وعلة التزام المضي في هذه الحالة لأنهم " لَمّا جعلوا آخر الكلام للقسم بطل عمل الشرط فيه، فقصدوا إلى أن يأتوا بالشرط على وجه لا يكون للحرف فيه عمل ليتطابقا "[6]. وقال الفراء: " إن العرب إذا أحدثت على الجزاء هذه " اللام " صيروا فعله على جهة " فعل "اولا يكادون يجعلونه على " يفعل " كراهية أن يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم ... فصرفوا الفعل إلى " فعل " لأن الجزم لا يستبين في " فعل " "[7]. ويقصد الفراء بـ" اللام " هنا " لام " القسم" كما يفهم من نص الفراء أن أداة الشرط المصدرة بهذه "اللام" قد يليها " يفعل " على قلة ؛ وهو ما يتضح من قوله: " وإن أظهرت الفعل بعدها على " يفعل " جاز ذلك و جزمته. فقلت: " لئن تقم لا يقم إليك "... "[8]

---

(1) أمالي ابن الشجري 118/2 .

(2) شرح المفصل 22/9 .

(3) شرح ابن عقيل 382/2، والنظر. أمالي ابن الشجري 118/2 .

(4) شرح ابن عقيل 382/2 .

(5) أمالي ابن الحاجب 162/1 – 163 .

(6) شرح المقدمة الكافية 131/1 .

(7) معاني القرآن. الفراء 65/1 – 66 .

(8) المرجع نفسه 66/1 .

فالأصل إذًا إن تقدم القسم على الشرط أن يكون فعل الشرط بصيغة " فعل "، وهو اللازم والأفصح. وقد يلي أداة الشرط في هذه الحالة صيغة " يفعل " على قِلّةٍ ،وهو دون الأول فصاحة. وقد تبين بعد استقراء آيات سورة البقرة أن صورة التركيب الشرطي " إجتماع الشرط و القسم " قد وردت كلها على نحو: لام القسم + أداة شرط + فعل الشرط + جواب. ومن ثمّ فإن المتقدم هو القسم، وعليه فإن الجواب المذكور جواب القسم. أما جواب الشرط فمحذوف دلّ عليه جواب القسم. وفعل الشرط في هذا التركيب ماض في جميع آيات سورة البقرة. ويمكن أن نميز صورة التركيب(هـ) إجتماع الشرط والقسم بنمطين هما :

لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (مركب إسمي)

لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (مركب فعلي)

و المشجر البياني التالي يوضح هذه الصورة :

ص ت ش (هـ) إجتماع الشرط والقسم

النمط الأول: لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (مركب اسمي)

فالركن الأول من هذا التركيب عبارة عن فعل " ماض " تتقدمه أداة الشرط مصدرة بـ" لام القسم " أطلق عليها النحاة اللام الموطئة[1]. وسميت هذه اللام بالموطئة، لأنها وطأت للجواب ومهدت له، كما تسمى أيضا باللام المؤذنة[2] وذكر الزمخشري لها إسما آخر عند النحاة/وهي لام الشرط لدخولها على حرف الشرط[3]. ولم يرتض المرادي هذه التسمية، حيث اعتبر فيها مبالغة و تجوزا، والصواب كما يرى موطئة لجواب القسم[4]. ومجيء " فعل الشرط " في هذه الحالة ماضيا موافق لما عليه دخول لام القسم على أداة الشرط، والجواب في هذا النمط جواب القسم كما تقدم أما جواب الشرط فهو محذوف . ولهذا النمط حالتان موضحتان بالمشجر البياني التالي :

---

(1) شرح المفصل 22/9 .

(2) الجنى الداني ص170، وانظر. معاني القرآن. الفراء 65/1 .

(3) شرح المفصل 22/9 .

(4) الجنى الداني ص170 .

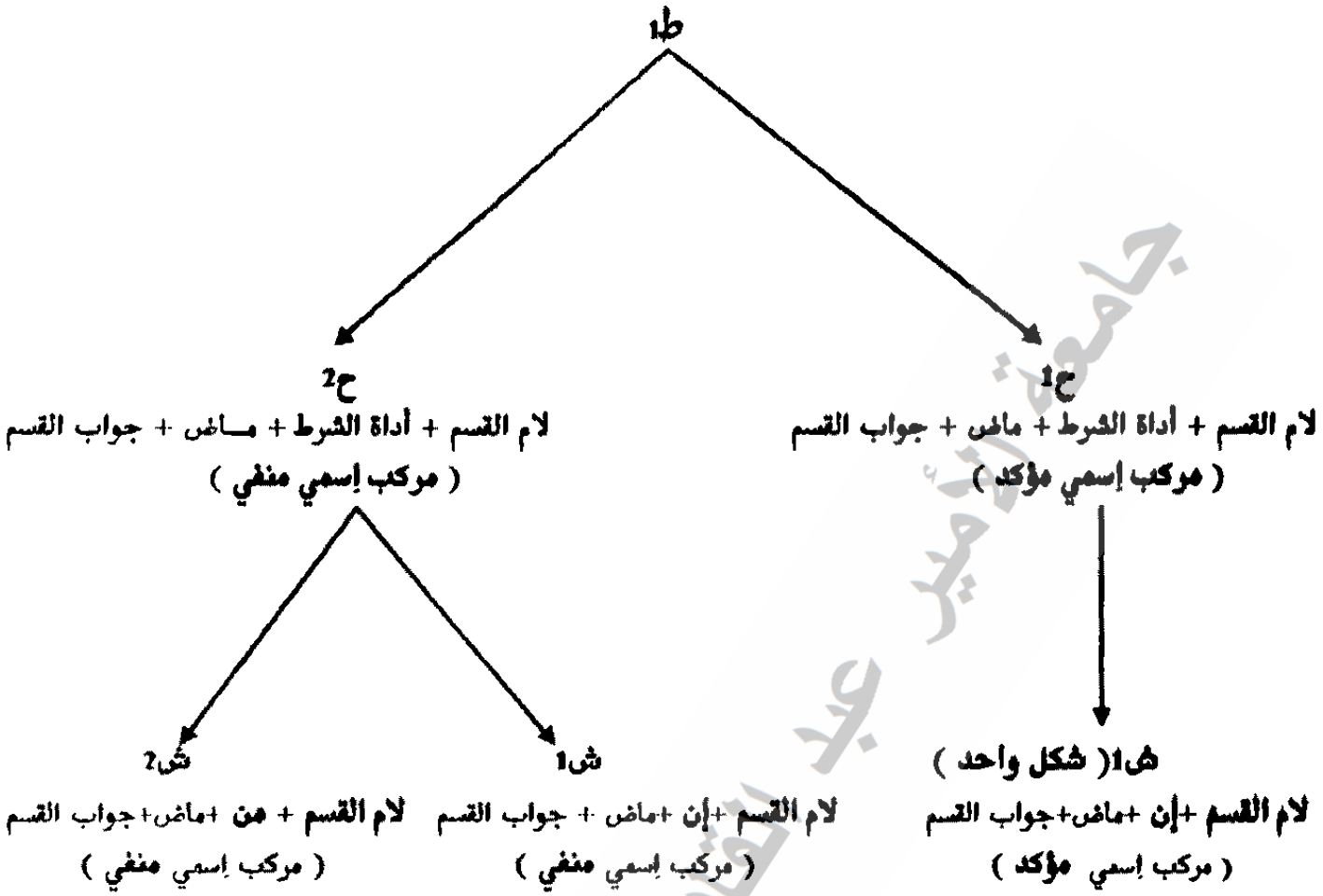

فالحالتان اللتان تمثلان هذا النمط هما :

إمّـا : لام القسم + أداة الشرط + ماض + جواب القسم (مركب إسمي مؤكد)

أو : لام القسم + أداة الشرط + ماض + جواب القسم (مركب إسمي منفي)

الحالة الأولى : لام القسم + أداة الشرط + ماض + جواب القسم (مركب اسمي مؤكد)

ولهذه الحالة شكل واحد تحـدده أداة الشـرط " إنْ " قـال تعـالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُـم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ 144/2. وتتصدر الأداة " إن " اللام الموطئة لجواب القسم، ويقع هـذا معهـا كثـيرا، كمـا يجوز دخولها على أدوات الشرط الأخرى[1]. وهي علامة على قسم محذوف بعدها[2]. قال ابن الشجري: " وقد يدخلـون على حرف الشرط " اللام "مزيدة مفتـوحـة مؤذنة بـالقسم فيغلبون بـها الـقسم عـلى الـشـرط، و إن لم يذكروا القسم كقولك:" لئن زرتني لأكرمنّك "[3]. ويكـثـر دخـول هـــذه اللام عـلى أداة الـشرط حـيـن يـحذف القسم،كما هو عليـه هذه الآية. قال المرادي: " فإن كان القسم مذكورا لم تلزم، وإن كان محذوفا لزمت غالبا "[4]. ويكون فعل الـشـرط بعد

---

(1) الجنى الداني ص170، وانظر الحالة الثانية من هذا النمط الشكل رقم 02 .

(2) البحر المحيط 432/1 .

(3) أمالي ابن الشجري 118/2 .

(4) الجنى الداني ص170 .

" إن " ماضيا وهو الأنسب، لأن الجواب المذكور جواب قسم دال على جواب الشرط أو ساد مسد جواب الشرط المحذوف. وجواب القسم المذكور عبارة عن مركب اسمي مؤكد بالأداة " إنّ " في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ويتكون هذا المركب الاسمي من المسند إليه (ضمير) و المسند (جار ومجرور) حيث يرد مقترنا بلام الابتداء. وتتوسط الأداة " إذًا " بين المسند إليه والمسند، وهي تفيد بدخولها توكيد الجواب وربطه بما تقدم[1]. ويشترط عباس حسن عند استعمالها في هذا المقام أن تكون مع أداة الشرط " إنْ " [2]. ويأتي وقوع " إذًا " بين المسند إليه والمسند لإفادة تقرير النسبة بين إسم " إنّ " وخبرها، قال أبو حيان: " ودخلت " إذا " بين إسم إن وخبرها لتقرير النسبة التي بينهما وكان حقها أن تقدم أو تتأخر "[3]. ويزيد الأمر توضيحا " فلو تقدمت لتوهم أنها لتقرير النسبة التي بين الشرط والجواب المحذوف، ولم تتأخر لئلا تفوت مناسبة الفواصل وآخر الآي فتوسطت والنية بها التأخير لتقرير النسبة "[4]. ويكون هذا المركب الإسمي المؤكد بأداة التوكيد " إنّ " جوابا للقسم المحذوف المدلول عليه باللام، ودالاً على جواب الشرط المحذوف وليس جوابًا للشرط في الوقت نفسه[5]. ويُقَوِّي هذا الكلام ما علل به أبو حيان حذف الفاء الواقعة بين الشرط والجواب المذكور" فإن هذه الجملة إن كانت جواب قسم لم يحتج إلى مزيد رابط، وإذا كانت جواب شرط احتاجت إلى مزيد رابط وهو الفاء، ولا يجوز أن تكون خالية من الفاء موجود فيها الفاء، لذلك امتنع أن يقال أن الجملة جواب للقسم و الشرط معا "[6]. وهذا مشجر بياني لهذه الحالة .

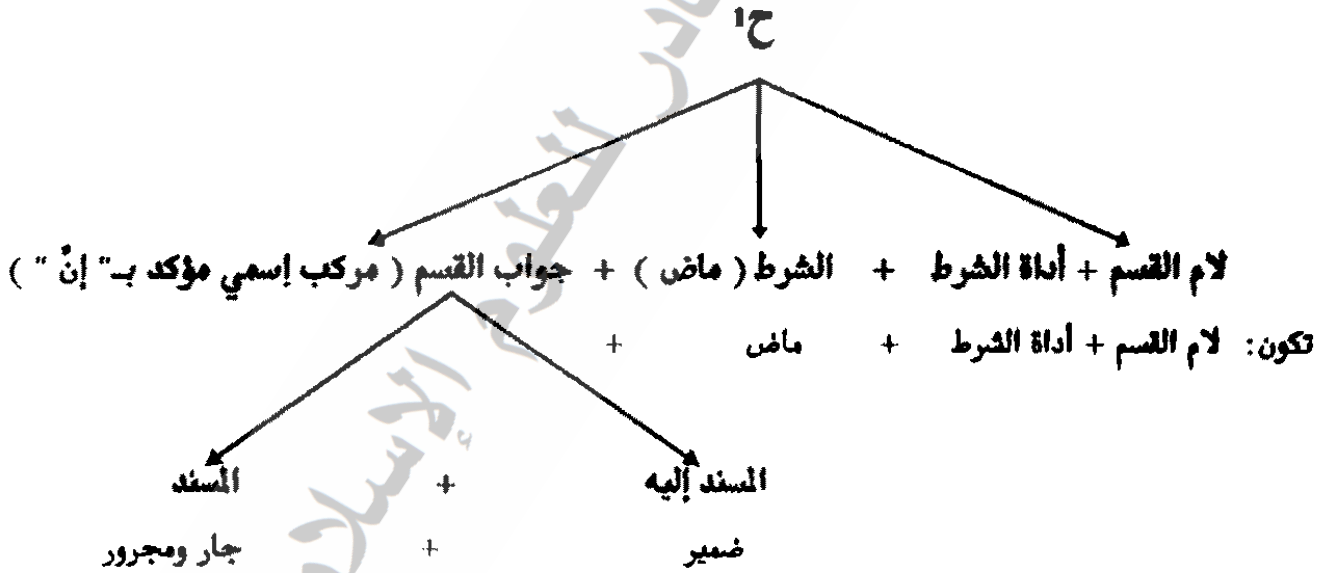

مشجر بياني لـ ص (هـ) ط 1/ح1

(1) البرهان في علوم القرآن 187/4، وانظر. التحرير و التنوير 37/2، والبحر المحيط 434/1 .

(2) معترك الأقران 586/1، وانظر. النحو الوافي 457/4 .

(3) البحر المحيط 434/1 .

(4) المرجع نفسه 434/1 .

(5) المرجع نفسه 433/1 – 434 .

(6) المرجع نفسه 434/1 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط والقسم، النمط الأول، الحالة الأولى ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	لام قسم + أداة الشرط	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط اللفظي	جواب الشرط محذوف ساد مسده جواب قسم مؤكد	العطف على الجواب
01	144	(وَ)لَـ إِنْ	اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدَ مَاجَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ	/	إذا	إِنَّكَ ... لَمِنَ الظَّالِمِينَ [1]	/

(1) الفراغ الموجود بين اسم " إن " وخبرها هو للأداة " إذا " . وتقديمها لإعادة ترتيب عناصر التركيب " القسم + الشرط " لأن وظيفتها ربط الجواب بما تقدم .

الحالة الثانية: لام القسم + أداة الشرط + ماض + جواب القسم (مركب اسمي منفي)

ولهذه الحالة شكلان تحددهما أداتا الشرط " إنْ " و" مَنْ "، و لاتوجد إلا آيتان تقابلهما في سورة البقرة، الأولى في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ 2/ 119 ، والثانية في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ 101/2 وتشترك هذه الحالة مع الحالة التي تقدمت في مجيء اللام الموطئة لجواب القسم، وقد دخلت على الأداة " إنْ " وبعدها فعل ماض، وجواب القسم " مركب اسمي ". وتختلف عنها في دخول لام القسم على أداة أخرى وهي " مَنْ "، وكذا مجيء المركب الاسمي منفيا بـ " ما " النافية

ويتكون المركب الإسمي المنفي من المسند " الجار والمجرور " في الآيتين السابقتين على الترتيب " مالك " و" ماله "، و المسند إليه " الإسم النكرة " المجرور بحرف الجر الزائدة " مِنْ " على الترتيب أيضا " من ولي " و " من خلاق ". وقد أفاد دخول "مِنْ " على المسند إليه تأكيد النفي ولم يراع نظام ترتيب الجملة الاسمية لحيث تقدم المسند على المسند إليه. وتم العطف على المسند إليه مرة واحدة بحرف العطف الواو بـ " مسند إليه " منفي بـ " لا " في قوله تعالى" ... مِنْ وَلِيٍّ وَ لاَ نَصِيرٍ "،ويفسر الطاهر بن عاشور العطف في الآية بأنه تأكيد للمعطوف،ومعناهما واحد قال : " وتأكيد " من ولي " بعطف " ولا نصير " الذي هو آيل إلى معناه وإن إختلف مفهومه، فهو كالتأكيد بالمرادف "[2]. ولم يظهر ربط الجواب بالشرط بواسطة الفاء،لأن الجواب جواب قسم وليس جواب شرط. قال أبو حيان: " واللام في " لئن " تسمى الموطئة والمؤذنة، وهي تشعر بقسم مقدر قبلها، ولذلك يبنى ما بعد الشرط على القسم لا على الشرط إذ لو بُنيَت على الشرط لدخلت الفاء في قوله تعالى: " مالك " "[3]. وهذا مشجر بياني للحالة.

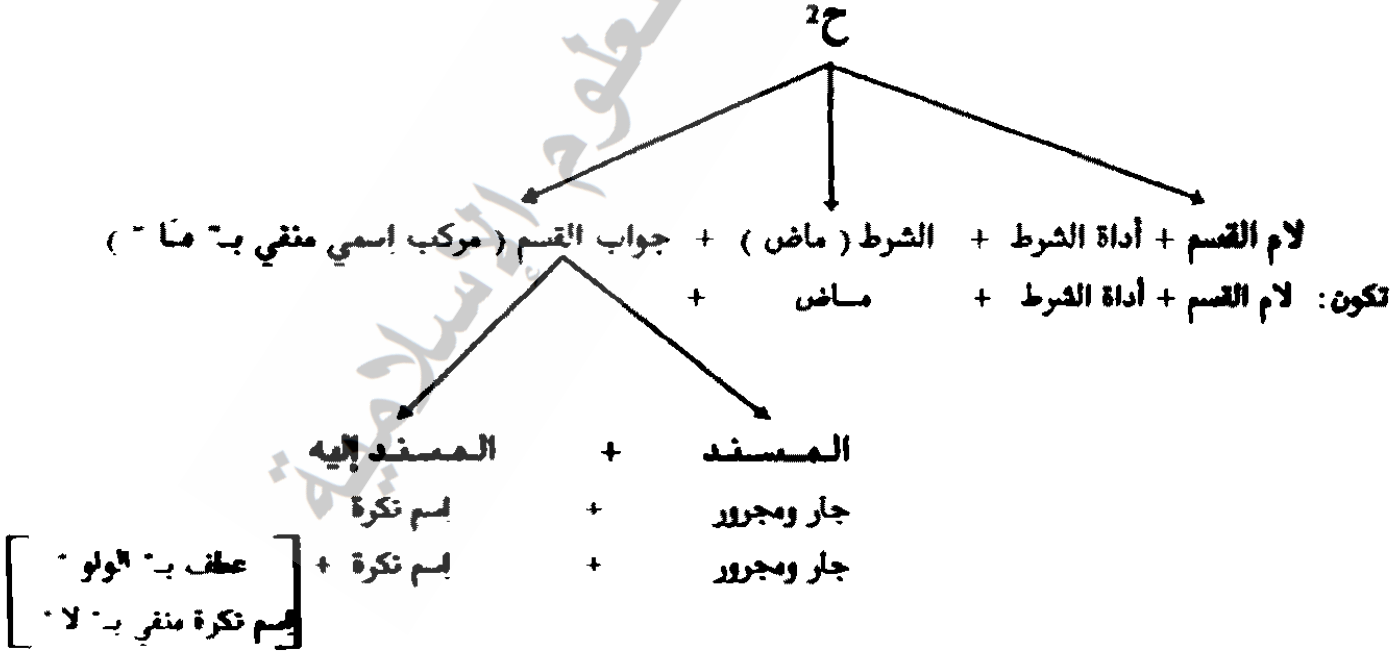

مشجر بياني لـ ص (هـ) ط/ح2

---

(1) التحرير والتنوير 695/1 .

(2) المرجع نفسه 695/1 .

(3) البحر المحيط 369/1 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط و القسم، النمط الأول، الحالة الثانية بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	لام قسم + أداة الشرط	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	جواب الشرط محذوف " ساد مسده جواب قسم مركب إسمي منفي "	العطف على الجواب
01	101	لَـ مَنِ	إِشْتَرَاهُ [1]	/	مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ	/
02	119	(وَ) لَـ إِنْ	اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ	/	مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ	وَلاَ نَصِيرٍ

(1) " من " في الآية مختلف فيها بين شرطيتها وموصوليتها، فهي عند القرطبي وأبي حيان موصولية بمعنى الذي، وعند المكبري والزجاج والفراء إما موصولية أو شرطية .

انظر. الجامع لأحكام القرآن 56/2، و البحر المحيط 334/1، والتبيان في إعراب القرآن 101/1، وإملاء مامن به الرحمان 31/1، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ص660، ومعاني القرآن.الفراء 65/1 .

النمط الثاني: لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (ماض)

يتميز هذا النمط بوقوع " فعل الشرط " ماضيا لفظا، وجواب القسم الدال على جواب الشرط المحذوف ماض لفظا. وليس لهذا النمط إلاّ حالة واحدة. وهو موضح في المشجر البياني التالي :

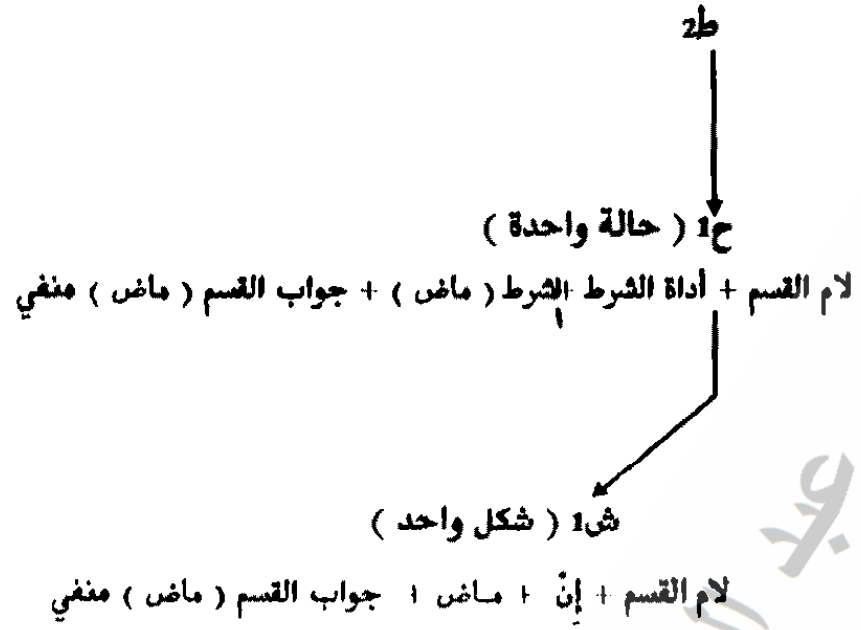

الحالة الوحيدة: لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (ماض) منفي

وليس لهذه الحالة إلاّ شكل واحد تحدده الأداة " إنْ "كما يظهر من المشجر البياني، ولا يقابل هذا الشكل إلاّ آية واحدة في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ 144/2. فجواب القسم المحذوف "ما تبعوا " سادّ مسدّ جواب الشرط[1]، والفعل الماضي المنفي بـ" ما " في " ما تبعوا " بمعنى، لا يتبعوا، فهو ماض لفظا في معنى الإستقبال[2]، ودخلت " ما " النافية على الفعل لأنه محمول على لفظ الماضي[3]، ونقل عن الفراء و الأخفش قولهما أن " إنْ " في الآية أجيبت بجواب " لو "لأن المعنى ولو أتيت الذين[4]، وأبطل هذا الوجه كل من العكبري والنحاس. قال العكبري: " و قال الفراء " إن " هنا بمعنى " لو "، فلذلك كانت " ما " في الجواب، وهو بعيد لأن " إن " للمستقبل و" لو " للماضي "[5]. وقال النحاس: " هذا القول خطأ على مذهب سيبويه، وهو الحق،لأن معنى " إن " خلاف معنى " لو "، يعني أن معنى " إن " يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول: " إن أكرمتني أكرمْتُكَ "، ومعنى " لو " أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى... "[6]

---

(1) الكشاف 320/1 .

(2) التبيان في إعراب القرآن 125/1 .

(3) المرجع نفسه 125/1 .

(4) الجامع لأحكام القرآن 161/2، والنظر.إعراب القرآن.النحاس 270/1، ومعاني القرآن. الفراء 84/1، ومعاني القرآن . الأخفش 342/1 .

(5) التبيان في إعراب القرآن 125/1 .

(6) إعراب القرآن. النحاس 270/1 .

ولم تظهر ... الفاء في الجواب لأنه جواب قسم وليس جواب شرط . ويعلل العكبري عدم ظهورها لكون فعل الشرط ماضيا[1]، وهذا يوافق ما عليه النحاة من حذف جواب الشرط وفعل الشرط ماض[2]. وهذا مشجر بياني لهذه الحالة :

ح1(حالة واحدة)

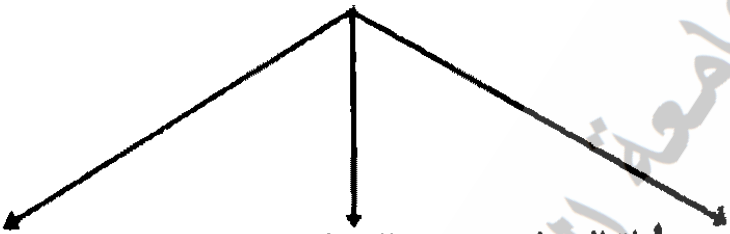

لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (ماض) منفي بـ" مـا "

تكون : لام القسم + أداة الشرط + ماض + مـا + جواب القسم (ماض)

مشجر بياني لـ ص (هـ) ط2/ح1

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط و القسم، النمط الثاني، الحالة الوحيدة فيه ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	لام قسم + أداة الشرط	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	جواب الشرط محذوف "ساد مسده جواب قسم ماض منفي"	العطف على الجواب
01	144	(وَ) لَـ إِنْ	أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ	/	مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ	/

(1) التبيان في إعراب القرآن 125/1 .

(2) الأشباه و النظائر في النحو 88/4، وانظر. البحر المحيط 431/1، و الفصل الثاني ص 110 وما بعدها .

الصورة المختلفة (و): اجتماع الشرط و الاستفهام

تعد هذه الصورة، إجتماع الشرط والإستفهام، صورة ثانية لآيات التركيب الشرطي التي تمثل تداخلا بين أسلوبين من جنسين مختلفين، وقرينة الإستفهام أداة تتصدر التركيب الشرطي : أداة الشرط + فعل الشرط + جواب كنحو قوله تعالى: ﴿ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ آل عمران/144. وقد اختلف كل من سيبويه و يونس[1] في الاستفهام الداخل على الشرط، فهو عند سيبويه داخل على الشرط وجوابه،ولكنه لا يحدث أي تأثير عليهما، " وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره. "[2] فيكون معتمد الاستفهام الشرط و الجزاء كلاهما." فإن قيل: فإن الألف لابد لها من أن تكون معتمدة على شيء، فإن هذا الكلام معتمد لها، كما تكون صلة " للذي " إذا قلت: " الذي إن تأته يأتك زيد " فهذا كله وصل"[3]. وخالف هذا التفسير يونس حيث اعتبر الهمزة واقعة على جواب مقدر متى تصدرت أداة الشرط وفعل الشرط. قال الزركشي: "...يقول يونس: قال كثير من النحويين: إنهم يقولون ألف الاستفهام دخلت في غير موضعها، لأن الغرض إنما هو: أتنقلبون إن مات محمد؟"[4] وحين تكون الهمزة – على رأي يونس – داخلة تقديرا على ما ذكر من جواب في الظاهر، فانه في حقيقته ليس جوابا للشرط، وإنما الجواب محذوف إذ أن " ...الفعل الثاني الذي هو جزاء الشرط ليس جزاء للشرط وإنما هو المستفهم عنه، والهمزة داخلة عليه تقديرا، فينوى به التقدير، وحينئذ فلا يكون جوابا، بل الجواب محذوف، والتقدير عنده :"أانقلبتم على أعقابكم إن مات "."[5] وأكدّ هذا الوجه ابن الحاجب قائلاً: " إذا دخل الاستفهام الإنكاري على الشرط كان المعنى إنكار أن يكون الجواب معلقا عليه، فإذا قلت: " أإن أكرمتك أهنتني "، كان المعنى إنكار أن تكون الإهانة مسببة عن الإكرام والأكثر إدخال الهمزة الإنكارية على ماهو معنى الجواب مقدما على الشرط بعده "[6] وتكون الغرض من مجيء الاستفهام إذا على – رأي يونس – التنبيه أو التوبيخ على الفعل المشروط[7]. والوجه في هذا، ما ذهب إليه ابن القيم وأبو البقاء العكبري لقيام الدليل النقلي عليه من القرآن الكريم، والدليل العقلي، قال ابن القيم: " و القرآن مع سيبويه، والقياس أيضا، كما يُقدم القسم لتكون جملة الشرط والجواب مقسما عليها، ومستفهما عنهما، ولو كان كما قال يونس لقال: فإن مت أفهم الخالدون "[8]. وأما العكبري، فيعلل صحة مذهب سيبويه بتعليلين مختلفين، ويتعلق أحدهما بترتيب عناصر

---

(1) هو « يونس بن حبيب بن عبد الرحمان الضبي. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة إمام في النحو واللغة له فيه قياس ومذاهب تروى، سمع من العرب، أخذ عنه الكسائي والفراء وروى عنه سيبويه فأكثر. عاش ثمانيا وثمانين سنة ومات سنة اثنتي وثمانين ومائة (182 هـ) . » انظر . البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص295 .

(2) الكتاب 82/3 .

(3) المصدر نفسه 83/3 .

(4) البرهان في علوم القرآن 365/2، وانظر. التبيان في إعراب القرآن 296/1، وبدائع الفوائد 49/1 .

(5) البرهان في علوم القرآن 365/2 .

(6) أمالي ابن الحاجب 278/1 – 279 .

(7) التبيان في إعراب القرآن 296/1، وانظر. البرهان في علوم القرآن 366/2 .

(8) بدائع الفوائد 49/1 .

الجملة الشرطية وإقتران جوابها بالفاء ، والثاني يخص نظام الرتبة في الاستفهام والشرط قال: "ومذهب سيبويه الحق لوجهين: أحدهما، أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه إذ لايصح أن تقول:" أتزورني فإن زرتك "، ومنه قوله ﴿أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾. والثاني أن الهمزة لها صدر الكلام و" إن " لها صدر الكلام وقد وقعا في موضعهما، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط و الجواب ، لأنهما كالشيء الواحد. "[1] ويفهم من قول أبي البقاء ان دخول الاستفهام على الشرط لا يغير من حال التركيب الشرطي، فيبقى فعل الشرط مرتبطا بجواب الشرط، وجواب الشرط معلقا على فعل الشرط، وهذا ما صرح به سيبويه: " لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره "[2].

وتتخذ صورة التركيب الشرطي (و) " إجتماع الشرط والإستفهام " نمطا واحدا حسب ما ورد من عبارات شرطية تقابلها في سورة البقرة، ويمكن توضيحها بما يلي :

أداة إستفهام + أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + جواب الشرط

النمط الوحيد: أداة إستفهام + أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + جواب الشرط

ينتظم هذا النمط بوجود أداة إستفهام قبل أداة الشرط ويليهما فعل الشرط. وقد تبين من تتبع آيات الشرط في سورة البقرة أنه إما يقع ماضيا عاديا، أو ماضيا ناسخا بالفعل" كان " مضافة إليه صيغة يفعل. فيكون فعل الشرط حاصلا بالصيغة المركبة " كان يفعل ". وصورة فعل الشرط في هذا النمط تشبه صورة فعل الشرط في النمط الأول من التركيب الشرطي الرابع[3]، إلاّ أنهما يختلفان في وجود الإستفهام في هذا النمط. ولهذا النمط بالنظر إلى جواب الشرط حالتان، لكل حالة شكل واحد حسب ما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة. وهذا مشجر بياني لهما:

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 296/1، وانظر. البرهان في علوم القرآن 166/2 .

(2) الكتاب 82/3 .

(3) انظر صورة التركيب الشرطي ص 148 وما بعدها .

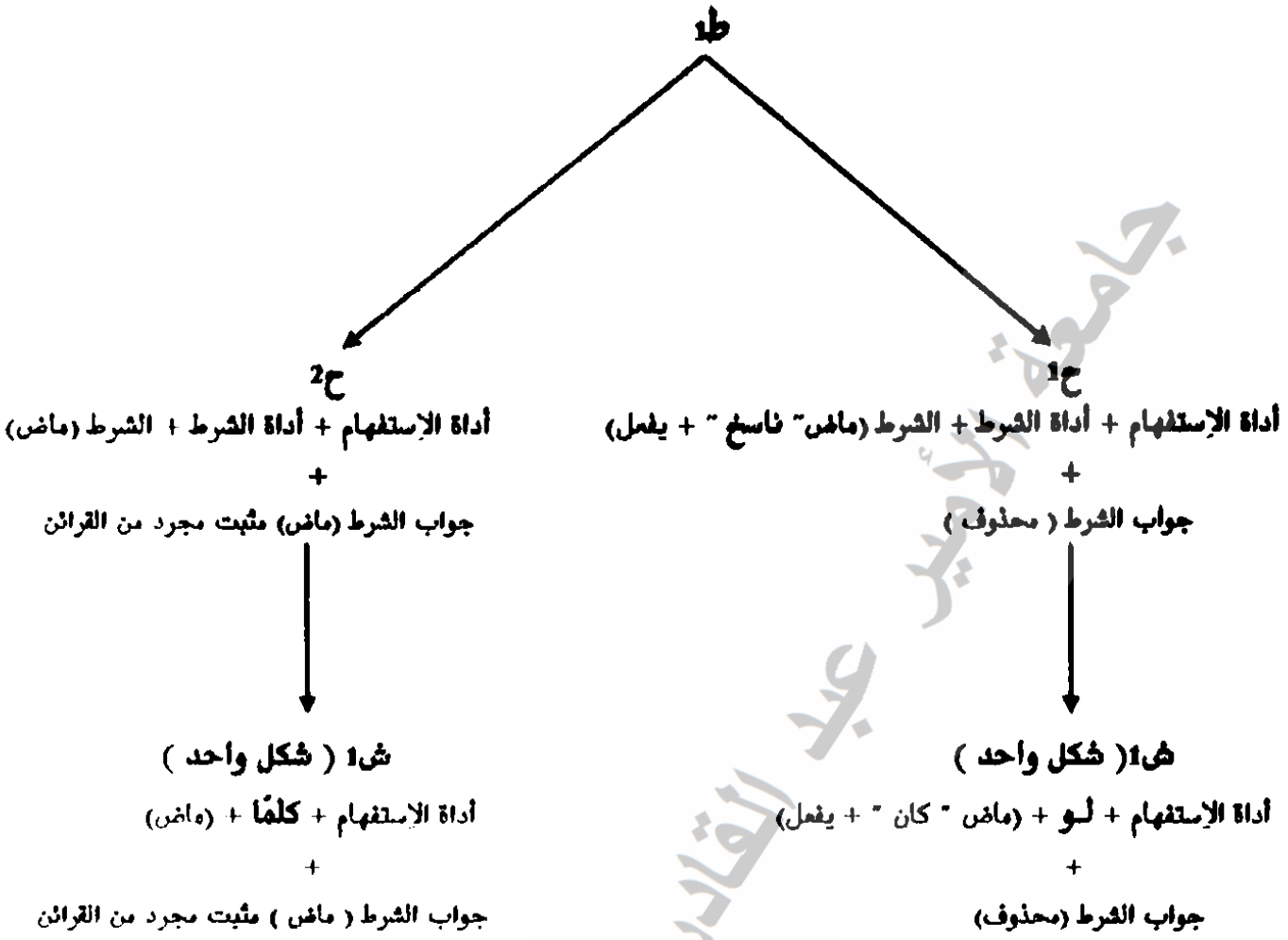

الحالة الأولى : أداة الاستفهام + أداة الشرط + الشرط (ماض ناسخ + يفعل) + جواب (محذوف)

تتخذ هذه الحالة شكلا واحدا، تحدده الأداة " لو " مصدرة بأداة الإستفهام الهمزة (أ)، ويأتي وقوع همزة الإستفهام دون غيرها من أدوات الإستفهام لتمكنها[1]، كقوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ 169/2. وقد توسط همزة الاستفهام (أ) وأداة الشرط " لو " حرف الواو " أولو ".

وقد اعتبر الزمخشري الواو واقعة في موضع حال، والهمزة بمعنى التعجب والرد[2]. وذكر أبو البقاء العكبري من جهته أن الواو للعطف، والهمزة للاستفهام بمعنى التوبيخ[3]. وحاول الزركشي التمييز بين الواو التي للحال، والتي للعطف بضابط ذكر جواب الشرط وحذفه قال: "...فإن أجيب الشرط كانت " الواو " عاطفة، لا للحال نحو: " أحسن إليه، وإن كفر فلا تدع الإحسان إليه، واشكره وإن أساء إليك فأقم على شكره ". ولو كانت " الواو " هنا للحال لم يكن هناك جواب."[4] كما ميز بينهما أيضا أبو حيان بالنظر إلى وظيفة أداة الشرط في الآية القرآنية حيث

---

(1) المقتضب 307/3. قال المبرد :«وهذه الألف لتمكنها تدخل على الواو وليس كذا سائر -حروف الإستفهام إنما الألف تدخل عليهن في قولك: وهل هو عندك؟ فتكون الواو قبل "هل". وتقول: وكيف صنعت؟ ومتى تخرج؟..وكذلك جميعها إلا الألف.»

(2) الكشاف 328/1 ، والنظر . البحر المحيط 480/1 - 481 .

(3) التبيان في إعراب القرآن 140/1، وانظر. البحر المحيط 480/1 - 481، و المقتضب 308/3 .

(4) البرهان في علوم القرآن 367/2 .

قال: " وتجيء " لو " هنا تنبيها على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها، لكنها جاءت لإستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل، ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل، ولذلك لا يجوز " أضرب زيدا ولو أساء إليك "، ولا" أعطوا السائل ولو كان محتاجا "، ولا" ردوا السائل ولو بمائة دينار "[1] وذهب الطاهر بن عاشور إلى اعتبار مقياس التمييز بين الواوين قائما على جانب المعنى: "...فإن كان ما بعد الواو معتبرا من جملة الكلام الذي قبلها، فلا شبهة في أن " الواو " للحال، و أنه المعنى المراد، وهو الغالب، وإن كان ما بعدها من كلام آخر،فهي واو العطف لا محالة،عطفت ما بعدها على مضمون الكلام الأول على معنى التلقين."[2] ثم يرجح كون "الواو" ههنا عاطفة بقرينة وجود الهمزة المصدرة لها،ذلك" أن مجيء همزة الإستفهام دليل على أنه كلام آخر "[3]. وإذا تعين قبول ما ذهب إليه الطاهر بن عاشور،فإنه يتقرر حينها أن ذكر جواب الشرط و حذفه غير مرتبط البته بـ" الواو " عاطفة أم حالية كما فصل في ذلك الزركشي .

وقد وقع فعل الشرط مركبا من الفعل الماضي الناسخ " كان " مضافة إليه صيغة " يفعل " [4] منفية بـ " لا " النافية، ومعطوف عليها بفعل آخر منفي، بحرف العطف " الواو " في قوله تعالى: ﴿ ...لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ 119/2.

وجواب الشرط محذوف،قدره العكبري بقوله " أفكانوا يتبعونهم "[5]، وقدره الطاهر بن عاشور بقوله: لاتبعوهم[6]،ويكون الأمر المستفهم عنه بهمزة الإستفهام (أ) الإرتباط الذي يوجد بين الشرط والجواب [7]. وهذا مشجر بياني يوضح الحالة .

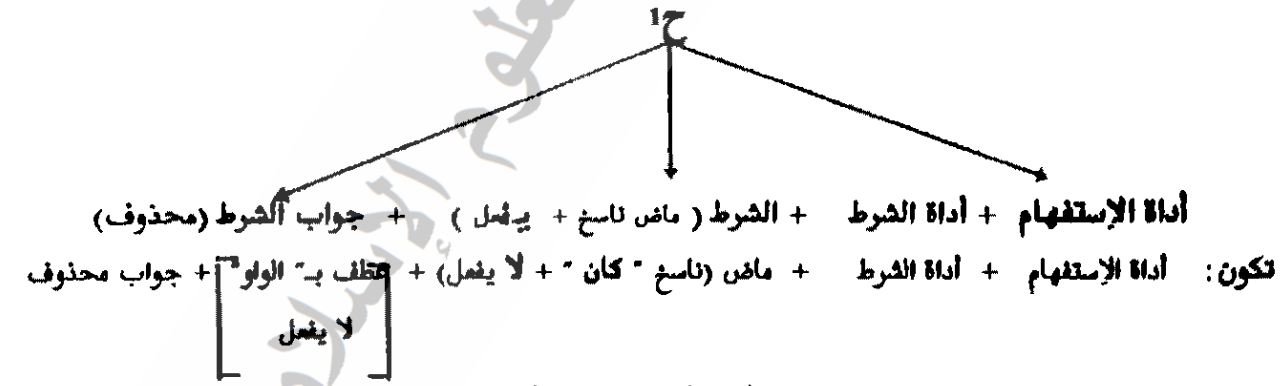

مشجر بياني لـ ص (و) ط1/ح1

---

(1) . البحر المحيط 481/1 .

(2) التحرير والتنوير 109/2 .

(3) المرجع نفسه 109/2 .

(4) انظر. الصورة الرابعة من التركيب الشرطي ص147 ومابعدهوقد سبق ذكرها في ص192

(5) التبيان في إعراب القرآن 140/1، وانظر. إملاء ما من به الرحمان 42/1 .

(6) التحرير و التنوير 106/2 .

(7) المرجع نفسه 106/2 .

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، إجتماع الشرط والإستفهام، النمط الوحيد، الحالة الأولى ولا تقابلها إلاّ عبارة شرطية واحدة في سورة البقرة .

الشكل	الآية	أداة الإستفهام	أداة الشرط	فعل الشرط ماض ناسخ " كان" + " لا يفعل"	العطف على الشرط	جواب الشرط
01	144	أ	(وَ) لَوْ	كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا	وَ لاَ يَهْتَدُونَ	محذوف

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحالة الثانية: أداة الاستفهام + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب الشرط (ماض) مثبت مجرد من القرائن

ولهذه الحالة أيضا شكل واحد/تحدده الأداة "كُلَّمَا" مصدرة بأداة الاستفهام (أ). وبتوسط هذه الأداة وهمزة الاستفهام/إمّا حرف "الواو" في قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ 99/2، أوحرف "الفاء" في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ 86/2. وقد سبق توضيح دلالة " الواو " الواقعة بين الاستفهام والشرط في الآية السابقة ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ 169/2. أما " الفاء " في الآية الثانية، فهي فاء العطف، وهي مما ألفت العرب استعماله كثيرا في كلامها، غير أن الملاصقة بين الاستفهام " بالهمزة " و حرف " الفاء " " أفكلما " غريب في ظاهره، إذ حق الاستفهام أن يكون متسلطا على العاطف والمعطوف[1]، ومن ثمة فإن هناك كلاما محذوفا. وقد ذهب أهل التفسير والنحو مذاهب مختلفة في توجيه هذه الحالة، بعضها يقبلها العقل والذوق اللغوي، وبعضها الآخر فيه بعد.

فمن هذه الآراء اعتبار " الفاء " زائدة قياسا على زيادة " الواو " متى تصدرتها همزة الاستفهام[2]، أو أن " همزة الاستفهام هي مبدأ الجملة، وأن المستفهم عنه محذوف دلّ عليه ما عطف عليه بحرف العطف، والتقدير في مثله : أتكذبونهم فكلما جاءكم رسول ... "[3] فيكون على هذا التقدير توسط المحذوف بين الفاء وهمزة الاستفهام الدالة على التوبيخ والتعجيب من شأن المخاطبين[4]. وجوّز الزمخشري وجها آخر وهو أن المعنى "ولقد آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم ثم وبّخهم على ذلك، ودخول الفاء لعطفه على المقدر"[5] وهذا الرأي فيه تكلف وتحميل للمعنى مالا يستحقه، وقد ردّه الطاهر بن عاشور قال: "وجوز صاحب الكشاف كون العطف على المقدر أي آتينا موسى الكتاب..الخ ففعلتم، ثم وبّخهم بقوله: " أفكلما "، فالهمزة للتوبيخ والفاء حينئذ عاطفة مقدرا معطوفا على المقدر المؤهل للتوبيخ، وهو وجه بعيد"[6]. والوجه أن تكون همزة الاستفهام منصبة على العطف، ويكون السياق دالا على هذا العطف المحذوف/ واليه ذهب الطاهر بن عاشور. "وعندي جواز طريقة ثالثة وهي أن يكون الاستفهام عن العطف والمعنى: أتزيدون على مخالفتكم استكباركم كلما جاءكم رسول"[7].

ويلي الأداة " كلما " فعل ماض، وجواب الشرط فعل ماض أيضا مثبت مجرد من القرائن، ويتم الربط بين طرفي التركيب الشرطي بالربط المعنوي. وهذا توضيح للحالة بمشجر بياني :

---

(1) التحرير والتنوير 596/1 .

(2) معاني القرآن. الأخفش 326/1 .

(3) التحرير والتنوير 597/1 .

(4) الكشاف 294/1 .

(5) المرجع نفسه 294/1 .

(6) التحرير والتنوير 597/1 .

(7) المرجع نفسه 597/1 .

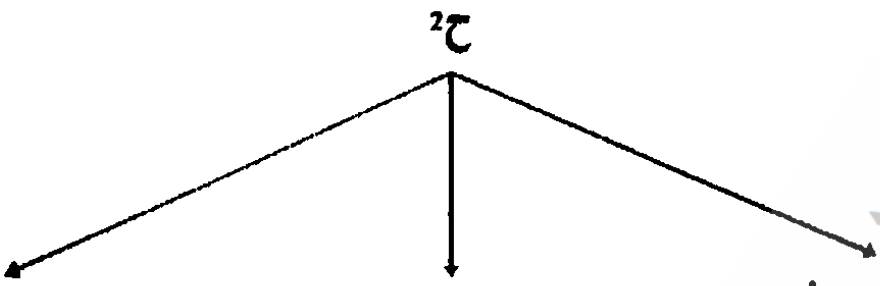

تكون : أداة الإستفهام+(عطف بـ"الواو") +أداة الشرط + ماض + ماض "مثبت مجرد من القرائن"

أو : أداة الإستفهام+(عطف بـ"الفاء") +أداة الشرط + ماض + ماض "مثبت مجرد من القرائن"

مشجر بياني لـ ص (و) ط1/ح2

جدول توضيحي لعناصر التركيب الشرطي، اجتماع الشرط و الاستفهام، النمط الأول، الحالة الثانية بما تقابلها من عبارات شرطية في سورة البقرة .

الشكل	الآية	أداة الإستفهام	أداة الشرط	فعل الشرط ماض	العطف على الشرط	الربط	جواب الشرط ماض "مثبت مجرد من القرائن"	العطف على جواب الشرط
01	86	أ	(فَ)كُلَّمَا	جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ	/	معنوي	اسْتَكْبَرْتُمْ	/
	99	أ	(وَ)كُلَّمَا	عَاهَدُوا عَهْدًا	/	معنوي	نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ	/

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة:

تناول هذا البحث دراسة التراكيب الشرطية الواردة في سورة البقرة، حيث تم تصنيف ما تجانس منها وائتلف، و تمييز ما اختلف منها وتباين. كما تم تحليل عناصر هذه التراكيب الشرطية، ومركباتها اللغوية من وجهتي نظر نحوية، وأخرى بلاغية، فكانت نتائج الدراسة كالآتي؛

انتهى البحث في جميع فصوله إلى تحديد أهم الصور الشرطية المؤلفة لآيات سورة البقرة،وهي مرتبة في البحث على النحو التالي :

الصورة الأولى : وتشمل التراكيب الشرطية التي انسجم فيها ركنا التركيب الشرطي بالفعل.

الصورة الثانية : وتشمل التراكيب الشرطية التي وقع فيها جواب الشرط جملة اسمية.

الصورة الثالثة : وتشمل التراكيب الشرطية التي وقع فيها حذف جزئي لجواب الشرط.

الصورة الرابعة : وتشمل التراكيب الشرطية التي وقع فيها حذف كلي لجواب الشرط.

الصورة الخامسة وهي عبارة عن تراكيب شرطية أخرى مختلفة على النحو التالي :

الصورة (أ) : **أداة الشرط** + الشرط (جملة اسمية) + **جواب الشرط (جملة فعلية)**.

الصورة (ب) : **أداة الشرط** + الشرط (جملة اسمية) + **جواب الشرط (جملة إسمية)**.

الصورة (جـ) : **أداة الشرط** + الشرط (جملة محذوفة) + **جواب الشرط (جملة إسمية)**.

الصورة (د) : **إجتماع الشرط مع الشرط**.

الصورة (هـ) : **إجتماع الشرط والقسم**.

الصورة (و) : **إجتماع الشرط والاستفهام**.

وقد انتهى البحث في الفصل التطبيقي الأول،ائتلاف ركني التركيب الشرطي بالفعل إلى تأكيد طبيعة الشرط والجواب، حيث يقومان على الفعل، وتشكل عبارات الشرط في هذا الفصل مساحة كبيرة في سورة البقرة. كما اتضحت مرونة هذا الفعل في ركني التركيب الشرطي إذ تنوعت أنماطه على النحو التالي :

أداة الشرط + مضارع + مضارع

أداة الشرط + مضارع + ماض

أداة الشرط + مضارع + أمر

أداة الشرط + ماض + ماض

أداة الشرط + ماض + مضارع

أداة الشرط + ماض + أمر

ويغلب في هذه الأنماط وقوع فعل الشرط ماضيا لفظا ويصرف للدلالة على الاستقبال سبع عشرة (17) مرة، ويحافظ على المضي لفظا ومعنى أربع عشرة (14) مرة مع الأدوات : لو ، لما ، وكلما بقرينة. ويقع فعل الشرط ناسخا بالفعل

" كان " خمس مرات (5). ويقتصر مضي فعل الشرط لفظا ومعنى على النمط : أداة الشرط + ماض + ماض . وهذا في حالتين: أداة الشرط + ماض + ماض (مثبت مجرد من القرائن)، وأداة الشرط + ماض + ماض (منفي). ويرد فعل الشرط دون ذلك، أي بالفعل المضارع دالاً على الاستقبال إحدى عشرة (11) مرة، ويقترن مرتين بأداة النفي والجزم " لم "، ويرد ناسخا بالفعل " يكون " مرة واحدة. ويغلب على أدوات الشرط المتصدرة لفعل الشرط الدلالة على الظرفية الشرطية بواحد وعشرين مرة (21)، ودونها حرفية مع " إن " و " لو " بسبع عشرة (17) مرة، ودون الحرفية اسمية مع الأداتين " من " و " ما " باثنتي عشرة (12) مرة. وتقوم أداة الشرط " من " غالبا بوظيفتين الشرطية والموصولية في آن واحد، كما تخرج " إن " عن دلالتها على المشكوك والمحتمل إلى المقطوع والمجزوم بوقوعه. وتم تمييز "إذا" الظرفية المحضة عن الظرفية المتضمنة للشرط، وذلك بالاستناد إلى دليلين،أحدهما تركيبي و الآخر دلالي.

وفعل جواب الشرط إما أن يكون مضارعا،أو ماضيا،أو طلبيا بالصيغة " افعل "،وحين يكون مضارعا إمّا أن يجرد من القرائن مع الإثبات، وحينها يغلب فيه الجزم ويقل الرفع،إذ يقتصر على حالة واحدة وأية واحدة في النمط : أداة الشرط + ماض + مضارع. أو يقع مقرونا بـ" لام الأمر " التي تنقل دلالة الفعل من المعنى الخبري إلى المعنى الإنشائي بالصيغة " ليفعلْ "، أو يقع منفيا بـ " لا " الناهية أو النافية، فيظهر الجزم مع " لا " الناهية، ويتعين الرفع مع " لا " النافية.

وفعل جواب الشرط الماضي إمّا أن يقع مجردا من القرائن مثبتا، وهي الحالة الغالبة، أو يقع ماضيا ناسخا جامدا منفيا بـ" ليس" وهي قليلة ترد مرة واحدة، أو يقع ماضيا جامدا لإنشاء المدح بالفعل " نعْمَ"، وهي قليلة أيضا ترد مرة واحدة كما يقع فعل جواب الشرط ماضيا مقرونا بـ" قد "، التي يفيد دخولها على الفعل تأكيده و تحقيق وقوعه. وحين يردالجواب فعلاً طلبيا، فإن الطلب لا يظهر إلا بصيغة " إفعل " فيلزم هذه الصورة مطلقا .

وأما صورة الربط بين طرفي التركيب الشرطي، فيغلب أن تكون بالرابط اللفظي على النحو التالي:

أ- الربط بـ" الفاء "، ويتحقق مع المضارع المسبوق بـ" لام الأمر "او المضارع المرفوع " المثبت المجرد من القرائن"، والمضارع " المنفي "، ومع الماضي الجامد لإنشاء المدح " نعْمَ "، والناسخ الجامد المنفي " ليس "، و الماضي المقرون بـ" قد "، والطلب بالأمر " إفعل ".

ب الربط بـ" اللام " ولا يظهر إلا مع الأداة " لو "

جـ – الربط بـ" ما " النافية، ويظهر أيضا مع الأداة " لو ".

و الصورة الثانية من الربط تتحقق معنويا مع المضارع المجزوم المجرد من القرائنوالماضي المثبت المجرد من القرائن أيضا.

كما انتهى البحث في الفصل التطبيقي الثاني إلى تمييز نمطين في الصورة التي يقع فيها جواب الشرط جملة اسميةوهما :

النمط الأول : أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب الشرط (جملة اسمية)

النمط الثاني: أداة الشرط + الشرط (مضارع) + جواب الشرط (جملة اسمية)

وقد تبين بعد الدراسة تحديد المرونة التي تلحق جواب الشرط المركب الاسمي، بحيث تتخذ ثلاث حالات مع النمط الأول ،إمّا : أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (مؤكدة)

أو : أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (مثبتة مجردة من القرائن)

أو : أداة الشرط + ماض + جملة إسمية (منفية)

وحين يقع جواب الشرط جملة إسمية (مؤكدة)، فإنه يتعين تأكيده بأداتين " إنّ " و " إنما ". وهنا تحافظ الجملة الإسمية على نظام ترتيبها مطلقا " المسند إليه + المسند" . وحين يكون مثبتا مجردا من القرائن، فإنه ينتظم مرة بـ"المسند إليه + المسند"، وأخرى تخالف فيه الجملة الاسمية نظام ترتيبها، حيث يتقدم " المسند " على " المسند إليه" وفي حالة النفي تكون القرينة اللفظية المتصدرة للجملة الاسمية هي " لا " النافية للجنس، وهنا تحافظ الجملة على نظامها الأصلي مطلقا " المسند إليه + المسند " .

أما النمط الثاني لصورة التركيب الشرطي فيقتصر على حالتين :

إما : أداة الشرط + مضارع + جملة إسمية (مؤكدة)

أو : أداة الشرط + مضارع + جملة اسمية (مثبة مجردة من القرائن).

وفي الحالتين تحافظ الجملة الاسمية على نظام ترتيبها الأصلي " المسند إليه + المسند " ويتم التأكيد في الحالة الأولى إما بالأداة " إنّ " أو ضمير الفصل .

وفعل الشرط إما أن يقع ماضيا لفظا مستقبلا معنى، وهو غالب ما عليه آيات التركيب الشرطي في هذا الفصل بـ خمس وعشرين (25) مرة ،أو يقع مضارعا دون ذلك بـ تسع (9) مرات، ولا يرد ناسخا بالفعل " كان " إلا مرة واحدة مع النمط : أداة الشرط + ماض + جملة إسمية. كما يقع فعل الشرط مضارعا منفيا ومجزوما مرة واحدة. وخلافا للصورة الأولى من التركيب الشرطي فإن أغلب أدوات الشرط إسمية بأربع و عشرين (24) مرة مع الأداتين " من " و " ما " ، ودون الإسمية حرفية بعشر (10) مرات مع الأداة " إن " وحدها، ودون الحرفية ظرفية مرتان (2) مع " أينما " و" إذا " . أما صورة الربط بين ركني التركيب الشرطي فتتحقق بالرابط اللفظي الوحيد، " الفاء " في جميع حالات جواب الشرط .

وفي الفصل التطبيقي الثالث انتهى البحث إلى تمييز الحذف الواقع في صورة التركيب الشرطي الذي يحذف فيه جواب الشرط جزئيا عن الحذف الموجود في الصورة الرابعة. وقد تبين أن الحذف يلحق أحد ركني المركب الاسنادي، وهذا يكشف مرونة أخرى في التركيب الشرطي عامة، و الحذف في جواب الشرط على وجه الخصوص، ولهذا الحذف قيمة بلاغية تدرك من سياق الكلام وتخضع لإرادة المتكلم .

كما انتهى البحث في هذا الفصل إلى تمييز نمطين في هذه الصورة وهما :

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جواب (محذوف أحد ركنيه)

والنمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب (محذوف أحد ركنيه)

ولكل نمط حالتان، ففي النمط الأول نجد :

أداة الشرط + ماض + جواب محذوف (المسند إليه أو المسند)

و أداة الشرط + ماض + جواب محذوف (المسند إليه)

وفي النمط الثاني نجد :

أداة الشرط + مضارع + جواب محذوف ، (المسند إليه أو المسند)

و أداة الشرط + مضارع + جواب محذوف (المسند إليه)

وحين يقع فعل الشرط ماضيا، يكون ماضيا لفظا مستقبلا معنى أربع (4) مرات، وماضيا ناسخا بالفعل " كان " خمس (5) مرات . وحين يقع مضارعا، يكون عاديا أربع (4) مرات منها اثنتان (2) يقترن فيها بـ" لم " النافية الجازمة كما يقع ناسخا منفيا في الوقت نفسه بالفعل" كان " مرة واحدة .

أما أدوات الشرط المصدرة لفعل الشرط فيحدث فيها تكافؤ بين الحرفية والاسمية بـ سبع (7) مرات لكل منها، وتغيب الظرفية الشرطية مطلقا، وتشكل الأداة " إنْ " نموذج أد وات الشرط في هذه السورة، كما تشكل " من " و" ما " نموذج الأدوات الاسمية .

وتقدير المحذوف في جواب الشرط يكون من مراد المتكلم/إما المسند إليه أو المسند، كما يتعين تقديره اسما أو فعلا، مقدما أو مؤخرا، وقد يجتمع أكثر من تقدير في توجيه المحذوف . وفي صورة أخرى يتعين المحذوف " المسند إليه " لا غير، على قلة/حين يكون المذكور " المسند " شبه جملة من الجار والمجرور . ويتحقق الربط بين ركني التركيب الشرطي بالرابط اللفظي " الفاء " في جميع حالات جواب الشرط .

وانتهى البحث في الفصل التطبيقي الرابع إلى تأكيد صورة ثانية من صور الحذف في جواب الشرط، وهي الصورة التي يحذف فيها جواب الشرط مطلقا بركنيه الإسناديين . وقد تبين من الدراسة أن هذه الصورة تظهر في نمطين هما :

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (محذوف)

والنمط الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف)

ويغلب أن تقع آيات التركيب الشرطي المحذوفة الجواب مع النمط الأول، وهذا يوافق ما عليه جمهور النحاة من أن الحذف يكون مع الفعل الماضي، وترد بشكل قليل مع النمط الثاني حين يقع فعل الشرط مضارعا. كما انتهى البحث إلى تمييز فعل الشرط، بحيث يقع إما ماضيا لفظا مستقبلا معنى بـ ست عشرة (16) مرة، ولفظا ومعنى بـ مرتين (2) مع أداة الشرط " لو " . كما يكون ماضيا ناسخا في صورة بسيطة بـ " فعل " عشر (10) مرات منها واحدة بالفعل الناسخ " ظن " ويغلب أن تتصدر " إنْ " هذا الفعل الناسخ. والصورة الثانية للفعل الناسخ ترد مركبة مع صيغة " يفعل " على النحو" كان + يفعل "،ست (6) مرات، منها اثنتان مع الأداة " لو " ، وبقية العبارات الشرطية مع الأداة " إنْ ". وكما يقع فعل الشرط ماضيا، يقع مضارعا أربع (4) مرات يغلب كونه مع الأداة " لو " ثلاث (3) مرات لحكم بلاغية،

وهنا يعرف الشرط مخالفة لطبيعته من وجهين؛ وقوع الحذف للجواب مع فعل الشرط المضارع، ووقوع أداة الشرط " لو " مع المضارع مع أن الأصل فيها الدلالة على المضي.

وتتصدر فعل الشرط طائفة من أدوات الشرط يغلب وقوعها حرفية بـ واحد و ثلاثين (31) مـرة، ودونهـا شـرطية ظرفية بـ خمس (5) مرات، ودون الشرطية الظرفية، اسمية بمرتين (2) .

كما تخرج أداة الشرط " إن " عن أصل وضعها للدلالة على الأمر المقطوع والمجزوم بوقوعه حين يرد فعل الشـرط ماضيا ناسخا في الصورة البسيطة " كان " . وجواب الشرط المحذوف يتقيد بقرينة تدل عليه تتقـدم فعـل الشرط وأداتـه) أو تسد مسد الجواب الحقيقي، أو تكتنف الشرط . وهذا الحذف في جواب الشرط إما أن يكون حذفا لركنيه الإسناديين وفضلاته، أو يتم حذف الركنين الإسناديين فقط وتبقى الفضلة على قلة قرينة لفظية تدل على الكلام المحذوف

كما انتهى البحث في الفصل التطبيقي الخامس إلى تمييز بقية الصور الأخرى المختلفـة المؤلفـة لآيـات الـتركيب الشرطي في سورة البقرة، ولم تكن مطردة بشكل تفرد لها فصول مستقلة، وهي محددة كما يلي :

الصورة (أ) : أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة فعلية).

الصورة (ب) : أداة الشرط + الشرط (جملة إسمية) + جواب الشرط (جملة إسمية).

الصورة (جـ) : أداة الشرط + الشرط (جملة محذوفة) + جواب الشرط (جملة إسمية).

الصورة (د) : إجتماع الشرط مع الشرط .

الصورة (هـ) : إجتماع الشرط و القسم .

الصورة (و) : إجتماع الشرط و الإستفهام .

ففي صورة التركيب الشرطي (أ) تبين أن ركن الشرط يقـع مركبـا إسميـا، ويقتصـر ظهـوره مـع الأداة " لـولا " . وبتعـين في هذه الحالة حذف أحـد ركـني الإسـناد وجوبـا وهـو " المسند " لنكتـة بلاغيـة، إمـا لطـول الكـلام بجـواب" لـولا " أو لعلم السامع به . وأما جواب الشرط فلفعل ماض مثبت مقرون بـ " اللام " التي تقوم بوظيفة الربط بين ركني الـتركيب الشرطي، كما تظهر صورة أخرى لجواب الشرط بالفعل الماضي الناسخ " كان " .

وفي صورة التركيب الشرطي (ب) تبينت إسمية كل من ركن الشرط وركن جـواب الشـرط، فركـن الشـرط ظـاهره مركب إسمي منسوخ بـ " أنْ "، وحقيقته عند التقدير مركب فعلي، ولا يظهر إلا مع أداة الشـرط " لـو " . وأمـا جـواب الشرط فمركب إسمي مثبت مقرون بـ" اللام " التي تقوم بوظيفة الربـط بـين ركـني الـتركيب الشـرطي. ومجـيء جـواب الشرط مركبا إسميا مع " لو " يخالف طبيعتها الماضوية، وإنما يقع كذلك لفوائد بلاغية تدرك من السياق .

وفي صورة التركيب الشرطي (جـ) انتهى البحث إلى بيان الحذف الواقع في فعل الشـرط و أداتـه ، ونيابـة أداة شرط أخرى عليهما)و يظهر هذا الحذف مع الأداة " أمّـا " . و الفائدة البلاغية من التعبير بهذه الأداة هي إعطـاء الكـلام فضل توكيد ، أو للدلالة على الإهتمام به . وجواب الشرط في هذه الصورة مركب إسمي مثبـت " إسـم موصـول + مركـب فعلي " . وتقوم الفاء بوظيفة الربط بين ركني التركيب الشرطي ، و إصلاح اللفظ في الوقت نفسه .

وفي صورة التركيب الشرطي (د) إجتماع الشرط مع الشرط ، انتهى البحث إلى توضيح التداخل القائم بين أسلوبين من جنس واحد بواسطة أداة العطف الفاء . حيث ظهر فيها نمطان وهما :

النمط الأول : أداة الشرط + ماض + عطف بالفاء + تركيب شرطي

النمط الثاني: أداة الشرط + مضارع + عطف بالفاء + تركيب شرطي

و للنمط الأول حالتان :

أداة الشرط + ماض + الفاء + [أداة الشرط + ماض + مركب إسنادي محذوف أحد ركنيه]

و أداة الشرط + ماض + الفاء + [أداة الشرط + ماض + ماض]

وللنمط الثاني حالة واحدة :

أداة الشرط + مضارع + الفاء + [أداة الشرط + ماض + مركب اسمي منفي] .

ويتعين كون جواب الشرط الأول محذوفا يدل عليه المعنى، أو هو الشرط الثاني وجوابه .

وفي صورة التركيب الشرطي (هـ) إجتماع الشرط مع القسم، انتهى البحث إلى توضيح التداخل القائم بين أسلوبين من جنسين مختلفين. و يظهر هذا من خلال نمطين هما :

النمط الأول : لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (مركب إسمي)

النمط الثاني: لام القسم + أداة الشرط + الشرط (ماض) + جواب القسم (مركب فعلي)

وللنمط الأول حالتان :

لام القسم + أداة الشرط + ماض + مركب إسمي " مؤكد "

و لام القسم + أداة الشرط + ماض + مركب إسمي " منفي "

و للنمط الثاني حالة واحدة :

لام القسم + أداة الشرط + ماض + ماض " منفي "

وجواب الشرط في هذه الصورة محذوف والمذكور فيها جواب القسم، ودليل جواب الشرط . وعلة حذف الجواب تقدم القسم على الشرط . ويغلب أن يكون الحذف للجواب مع فعل الشرط الماضي، وهو ما عليه آيات التركيب الشرطي في سورة البقرة .

وفي صورة التركيب الشرطي (و) إجتماع الشرط و الاستفهام، انتهى البحث إلى توضيح التداخل الثاني القائم بين أسلوبين من جنسين مختلفين ، وليس لهذه الصورة إلاّ النمط :

أداة إستفهام + أداة الشرط + الشرط (جملة فعلية) + جواب الشرط

وله حالتان :

أداة إستفهام + أداة الشرط + (ماض" ناسخ "+ يفعل) + جواب الشرط (محذوف)

و أداة إستفهام + أداة الشرط + ماض + جواب الشرط (ماض)

ويتعين في هذه الصورة دخول الإستفهام بالهمزة على الشرط وجوابه معًا، فيتحقق وقوع كل من أداة الاستفهام وأداة الشرط موقعهما، أي لهما الصدارة في التركيب (اجتماع الشرط و الاستفهام). ويكون الجواب المذكور في هذه الصورة هو جواب للشرط.

هذه هي أبرز النتائج العامة التي تم استخلاصها من فصول الرسالة ومباحثها ،كما بينتها الدراسة التطبيقية لآيات التركيب الشرطي من سورة البقرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق خاص
بـ (سورة البقرة)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢ سُورَةُ البَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ
2

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

وَعَدَدُ ءَايَاتِهَا ٢٨٥
285

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ
سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ۖ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ۖ وَإِذَا خَلَوْا
إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَٰلَةَ بِالْهُدَىٰ
فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا
فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾
صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ
وَبَرْقٌ ۚ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَٰعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌۢ

بالكافرين

بِالْكٰفِرِيْنَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ اَبْصَارَهُمْ ؕ كُلَّمَاۤ اَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ ۙ وَاِذَاۤ اَظْلَمَ
عَلَيْهِمْ قَامُوْا ؕ وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ ؕ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيْرٌ ﴿٢٠﴾ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُوْنَ ﴿٢١﴾ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَّالسَّمَآءَ بِنَآءً وَّاَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً
فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۚ فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَّاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٢٢﴾ وَاِنْ
كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهٖ ۪ وَادْعُوْا شُهَدَآءَكُمْ
مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿٢٣﴾ فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِيْ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ؕ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوْا هٰذَا
الَّذِيْ رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۙ وَاُتُوْا بِهٖ مُتَشَابِهًا ؕ وَلَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۙ وَّهُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ ﴿٢٥﴾ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيٖۤ اَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا ؕ فَاَمَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّهِمْ ۚ وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَاۤ اَرَادَ اللّٰهُ
بِهٰذَا مَثَلًا ؔۘ يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَّيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا ؕ وَمَا يُضِلُّ بِهٖۤ اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ ﴿٢٦﴾
الَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ ۪ وَيَقْطَعُوْنَ مَاۤ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖۤ اَنْ يُّوْصَلَ
وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْاَرْضِ ؕ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ

أَمْوَٰتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۖ وَهُوَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ
يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا ۖ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
﴿٣٨﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ
بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٣٩﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٢﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
﴿٤٥﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم
بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ

من بعده

مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ
﴿٥٢﴾ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ
فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ
ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٥٦﴾
وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ
فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ
خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ
لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ
ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا
عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ
لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا

وبصلها

وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ
لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا
وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ
فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

﴿٦٩﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ
لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ
نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ
كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ
خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ
كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ۖ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟
أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ
لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ
لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ
إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ

أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ
خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ
وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ
وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ
تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ ۖ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ
أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ ۚ
إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا
مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ
أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ

وَبِرِيفًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٦﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۢ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ
﴿٨٧﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٨﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا
أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٨٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ
بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ
تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ
ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩١﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۖ وَأُشْرِبُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ
فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ
أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ۖ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ

أَن يُعَمَّرَ ۖ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ
عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ
لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ
رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ
وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ
سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ
عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ
فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم
بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ
عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ
كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ
وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ

أَن يُنَزِّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو
ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا
حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ
يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ
قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ
لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ
ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ

فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ
لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ
بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا
قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ
أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ
بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ
أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ
قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ
مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟
يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ ۚ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى
جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ

جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ
مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً
لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ
أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ
اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ
إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ
وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وقالوا

﴿١٣٥﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٦﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ
النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٧﴾ فَإِنْ آمَنُوا
بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٨﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ
﴿١٣٩﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ وَنَحْنُ
لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٤٠﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ
كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً
عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٢﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا

عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ
﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ
قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ
مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟
يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ
فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۙ
﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا

وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ
الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرٰتِ وَبَشِّرِ الصّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾
الَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
مِن شَعَآئِرِ اللّٰهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن
تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ
وَالْهُدٰى مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتٰبِ أُولٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ
وَالْمَلٰٓئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ

النَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ
فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ
أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ
ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ
لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ
عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا
طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم
بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
دُعَآءً وَنِدَآءً ۖ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ

غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا
ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ
﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى
شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ
ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ
عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى
ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ۖ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ
وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ
بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا

الوصية

الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ
بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨٢﴾ فَمَنْ
خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٨٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٤﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ۚ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٥﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ
الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ
أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٦﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي
قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٧﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ
لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا

وَاشْرَبُوا حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْاَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ اَتِمُّوا
الصِّيَامَ اِلَى الَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوْهُنَّ وَاَنْتُمْ عٰكِفُوْنَ فِي الْمَسٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُوْدُ اللّٰهِ
فَلَا تَقْرَبُوْهَا ۗ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَاْكُلُوْٓا
اَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوْا بِهَآ اِلَى الْحُكَّامِ لِتَاْكُلُوْا فَرِيْقًا مِّنْ اَمْوَالِ
النَّاسِ بِالْاِثْمِ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿١٨٨﴾ يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْاَهِلَّةِ ۗ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ
وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا الْبُيُوْتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقٰى ۚ وَاْتُوا
الْبُيُوْتَ مِنْ اَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴿١٨٩﴾ وَقٰتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
الَّذِيْنَ يُقٰتِلُوْنَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا ۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ
ثَقِفْتُمُوْهُمْ وَاَخْرِجُوْهُمْ مِّنْ حَيْثُ اَخْرَجُوْكُمْ ۗ وَالْفِتْنَةُ اَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا
تُقٰتِلُوْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتّٰى يُقٰتِلُوْكُمْ فِيْهِ ۚ فَاِنْ قٰتَلُوْكُمْ فَاقْتُلُوْهُمْ ۗ
كَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكٰفِرِيْنَ ﴿١٩١﴾ فَاِنِ انْتَهَوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقٰتِلُوْهُمْ
حَتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ لِلّٰهِ ۗ فَاِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ اِلَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ
﴿١٩٣﴾ اَلشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمٰتُ قِصَاصٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰى عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ
﴿١٩٤﴾ وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ وَاَحْسِنُوْا ۚ اِنَّ اللّٰهَ

يحب

يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ
مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا
أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ
لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ
الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ
أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ
ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

(٢٠١) أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢٠٢) وَاذْكُرُوا اللَّهَ
فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٠٣) وَمِنَ النَّاسِ مَن
يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ
(٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ
وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨) فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٠٩) هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ
مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٢١٠) سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ (٢١١) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢١٢) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ
الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ
وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ
أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ
فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٣﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ
كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ
عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ
قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ۖ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا
يُنفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ
وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ۖ
فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ
حَرْثٌ لَّكُمْ ۖ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي
أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَّلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ

يُولُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾
وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ
مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾
ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟
مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا
حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ
وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ
مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ
إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾
وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ
وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم
مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ

عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ
إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ
لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ
بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا
تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ
خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن
لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ
يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ

تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا
بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ
عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ
مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا

نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ قَالُواْ
وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ
عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمۡ
نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ
عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ
ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِيٰٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ
ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ
تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ
طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي
وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ
بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ
وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ

فهزموهم

(٢٤٨) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ
مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ
ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ (٢٤٩) تِلْكَ ءَايَٰتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ (٢٥٠) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ
وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ
اخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥١) يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ
يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ (٢٥٢) اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ۗ
مَن ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا
يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ (٢٥٤) لَآ إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٥) اللَّهُ وَلِىُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ

الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى
حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ۘ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ
وَيُمِيتُ ۙ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ
فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ
كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ۖ قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ
بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ
وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ
نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ
قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ
جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ
يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ
سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ

ينفقون

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ
فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ۖ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ
وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ
تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾
ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٧﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٨﴾ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ
نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ
فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ
التَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ

وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ
وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ
ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا
وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ
اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا

بينكم

بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨١﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ
أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟
ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ لِّلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم
بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٣﴾
ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٤﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا
مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا
كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ
عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٥﴾

الفهارس العامة

- فهرس الآيات والأحاديث

- فهرس الأشعار

- فهرس المصادر والمراجع

- فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات والأحاديث

أ – الآيات القرآنية [1]

الآية	رقمها	الصفحة
(البقرة)		
﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ...﴾	13	13
﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ...﴾	19	45
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا...﴾	22	48 و هامش67
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾	25	39
﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ...﴾	39	24
﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ...﴾	114	41
﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾	143	40
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا...﴾	147	41
﴿ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾	149	40
﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ...﴾	151	24
﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ...﴾	221	12
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ...﴾	244	25
(آل عمران)		
﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ ...﴾	28	23
﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ...﴾	31	23 ، 26
﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا...﴾	37	41
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ...﴾	106	40
﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ ...﴾	115	23
﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾	160	23
(النساء)		
﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ ...﴾	55	هامش 73

---

(1) تستثنى من الفهرس الآيات الشرطية الواقعة في سورة البقرة لتميزها أثناء الدراسة في شكل جداول، إلا ما تكرر منها بين فصول الدراسة أو ورد في الهوامش.

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إذا فريقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاس...﴾	76	14
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ ثَوَابُ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ...﴾	133	23
(المائدة)		
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ...﴾	34	23
﴿ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِه فَسَوْفَ يَاتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...﴾	56	23
﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ...﴾	97	12
﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ...﴾	118	48 ، 49
(الأنعام)		
﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلاَئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى ...﴾	112	31
﴿ قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ...﴾	152	26
(الأعراف)		
﴿ فَذَرُوهَا تَاكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ...﴾	72	25
﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَاتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا ...﴾	131	37
(هود)		
﴿ أَلاَ يَوْمَ يَاتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ...﴾	08	78
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ...﴾	15	هامش 49
﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرَى...﴾	73	44
(يوسف)		
﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ...﴾	7	هامش 22
﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ...﴾	26	49
﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ...﴾	43	148
﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ...﴾	77	23
﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ...﴾	96	44
(الرعد)		
﴿ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوا بِهِ ...﴾	20	31
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى ...﴾	32	32
﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾	34	23
(النحل)		
﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ...﴾	53	46

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(الإسراء)

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ...﴾	100	31
﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...﴾	109	35

(الكهف)

﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا ...﴾	38 ، 39	23

(طـه)

﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَيَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَا ﴾	73	37

(المؤمنون)

﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ...﴾	44	هامش 73

(الشعراء)

﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾	3	21

(النمل)

﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾	91	23

(القصص)

﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ...﴾	28	35

(العنكبوت)

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ...﴾	4	16

(الروم)

﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	35	22

(لقمان)

﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ...﴾	26	30

(سبأ)

﴿ لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	31	33

(فاطر)

﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ...﴾	4	140

(الصافات)

﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ...﴾	148	هامش87

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	(الزخرف)	
﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾	4	هامش 67
	(محمد)	
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ... ﴾	4	23
﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ... ﴾	8	53
	(الحجرات)	
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ... ﴾	5	31
﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ... ﴾	7	32
	(النجم)	
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾	1	43
	(الواقعة)	
﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾	93	169
	(الحشر)	
﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	9	23
	(الانفطار)	
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾	1	42
	(الانشقاق)	
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾	1	42
	(الليل)	
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾	1	43

ب - الأحاديث النبوية :

الحديث	الصفحة
" إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ "	22
" مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ "	21

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فـــهـــرس الأشعار

البيت	البحر	الشاعر	الصفحة
إذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُـــهَا خُـطَـانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ	الطويل	قيس بن الخطيم الأنصاري	42
فَأَمَّا الْقِتَالُ لاَ قِـتَـالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَرَاكِبِ	الطويل	الحارث بن خالد المخزومي	40
لاَ تَرْ دَرُكِ إِنِّي قَـدْ رَمَـيْتُـهُمْ لَوْلاَ حُـدِدْتُ وَلاَ عُذْرَى لِمَحْدُودِ	البسيط	الجموح الظفري	33
قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ	البسيط	الجموح الظفري	هامش33
وَلَوْ أَنَّـهَـا نَـفْسٌ تَـمُـوتُ جَمِيعَةً وَلَـكِـنَّـهَـا نَفْسٌ تَـسَاقَطُ أَنْـفُـسًا	الطويل	امرؤ القيس	32
يَـا أَقْرَعُ بْـنَ حَـــابِسٍ يَـاأَقْـرَعُ إِنَّـكَ إِنْ يُـصْـرَعْ أَخُـوكَ تُـصْـرَعُ	الرجز	جرير بن عبد الله البجلي	19
لاَيَأْلَفُ الدِّرْهَمُ المَضْرُوبُ صُـرَّتَنَا لَكِنْ يَـمُـرُّ عَـلَـيْهَا وَهْوَ مُنْطَلِقٌ	البسيط	النظر بن جؤية	97
فَـطَـلَّقَـهَا فَـلَسْتَ لَـهَا بِـكُـفْءٍ وَإِلاَّ يَـعْـلُ مَـفْـرِقَـكَ الـحُـسَـــامُ	الوافر	الأحوص الأنصاري	26
وَإِنْ أَتَـاهُ خَـلِـيلٌ يَـوْمَ مَـسْـأَلَـةٍ يَقُولُ لاَ غَـائِـبٌ مَـالِي وَلاَ حَـــرِمُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	20
وَمَـنْ غَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ الـسَّمَـاءِ بِسُلَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	18

إِنْ يَسْتَمُوا سَيْفَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَـــمِعُوا مِنْ صَـالِحٍ دَفَنُـوا	البسيط	قعنب بن أم صاحب	22
مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالـشَّـرِّ عِـنْدَ اللهِ مِـثْلَانِ	البسيط	حسان بن ثابت أو عبد الرحمان بن حسان بن ثابت	23
وَكَـمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِـهِ مِنْ قُـلَّةِ النِّيقِ مُنْهَـوِي	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي	33

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

– أ –

1- **الإتقان في علوم القرآن:** السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان) وبأسفله إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني. لبنان بيروت. دار المعرفة. (د.ت).

2- **الأزهية في علم الحروف:**الهروي (علي بن محمد النحوي). تحقيق عبد المعين الملوحي ط1 (1413هـ - 1993م). (د.م).

3- **أساليب النفي في القرآن:** د.أحمد ماهر البقري. دار المعارف (1405هـ - 1985م)

4- **أسس علم اللغة العربية:** د.محمود فهمي حجازي. القاهرة . دار الثقافة للطباعة والنشر 1979م.

5- **الأشباه والنظائر في النحو:** السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان)

ج1 تحقيق عبد الإله نبهان. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية. (د.ت)

ج2 تحقيق غازي مختار طليمات. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية. (د.ت)

ج4 تحقيق أحمد مختار الشريف. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية. (1405هـ 1987م)

6- **إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي:** البطليوسي (عبد الله بن السيد). تحقيق وتعليق د.حمزة عبد الله النشرتي. ط1. الرياض. دار المريخ. (1399هـ 1979م) .

7- **الأصول في النحو:**ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل). تحقيق د.عبد الحسين الفتلي. ط3. لبنان بيروت. مؤسسة الرسالة. (1408هـ - 1988م).

8- **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:** ابن خالويه(أبو عبد الله الحسين بن أحمد) تحقيق محمد إبراهيم سليم. الجزائر. عين مليلة. دار الهدى. (1992م).

9- **إعراب القرآن:**النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد). تحقيق د.زهير غازي زاهد. ط1 عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية (1405هـ 1985م).

10- **إعراب القرآن المنسوب للزجاج.** تحقيق إبراهيم الأبياري. ط2. بيروت. دار الكتاب اللبناني (1402هـ - 1982م).

11- **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة:** د.فاضل مصطفى الساقي. ساعدت جامعة بغداد على نشره. القاهرة. مكتبة الخانجي. (1397هـ 1977م).

12- **أمالي ابن الحاجب:** ابن الحاجب(أبو عمرو عثمان). دراسة وتحقيق د.فخر صالح سليمان قدارة. لبنان بيروت. دار الجيل. (1409هـ - 1989م)

13- **أمالي ابن الشجري:** ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني). تحقيق ودراسة د.محمود محمد الطناحي. ط1 القاهرة مكتبة الخانجي (1413هـ - 1992م)

14- **إملاء مامن به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:** العكبري(محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين). مصر. مطبعة التقدم العلمية. (1319هـ).

15- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:** الأنباري(كمال الدين أبو البركات) ومعه كتاب الإنتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد. منشورات دار الفكر. (د.ت)

16- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين). تحقيق وتعليق حنا الفاخوري. ط1. بيروت. دار الجيل. (1409هـ - 1989م).

17- **الإيضاح في علوم البلاغة:** القزويني(الخطيب). شرح وتعليق وتنقيح د.عبد المنعم خفاجي. ط3. بيروت. دار الكتاب اللبناني. (1391هـ - 1971م)

- ب -

18- **بدائع الفوائد:** ابن القيم الجوزية (شمس الدين). لبنان بيروت. دار الكتاب العربي (د.ت).

19- **البرهان في علوم القرآن:**الزركشي(بدر الدين محمد بن عبد الله). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر. (د.ت).

20- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** السيوطي(جلال الدين عبد الرحمان) ط1 مصر مطبعة السعادة. (1326هـ). و ج1 : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت. صيدا. (د.ت).

21- **بلاغة العطف في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية:** د.عفت الشرقاوي. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. (1981م).

22- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة:** الفيروزأبادي(مجي الدين محمد بن يعقوب) تحقيق محمد المصري دمشق. منشورات وزارة الثقافة. (1392هـ - 1972م).

23- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس:** القرطبي(أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البرالنمري). تحقيق محمد مرسي الخولي. بيروت دار الكتب العلمية. (د.ت)

- ت -

24- **التبصرة والتذكرة:** الصيمري(أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق). تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط1. دمشق. دار الفكر. (1402هـ - 1982م).

25- **التبيان في إعراب القرآن:** العكبري(محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين). تحقيق علي محمد البجاوي. ط2. بيروت. دار الجيل. 1987.

26- **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر:** د.عبد الفتاح لاشين. المملكة العربية السعودية الرياض. دار المريخ. (1980م).

27- **التطور النحوي للغة العربية:** برجستراسر. محاضرات ألقاها بالجامعة المصرية عام1929م أخرجه وصححه وعلق عليه د.رمضان عبد التواب. القاهرة. مكتبة الخانجي (1402هـ - 1982م).

28- **التعبير الزمني عند النحاة العرب:** أ.عبد الله بوخلخال. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية (1987م)

29- **تفسير البحر المحيط:** أبو حيان الأندلسي(أثير الدين أبو عبد الله محمد). ط1. مصر. مطبعة السعادة. (1328هـ).

30- **تفسير التحرير والتنوير:**محمد الطاهر(بن عاشور). تونس. الدارالتونسية للنشر إصدارالجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب. (1984م).

31- **التلخيص في علوم البلاغة:** القزويني(عبد الرحمان). ضبط وشرح عبد الرحمان البرقوقي. ط2 مصر. المطبعة الرحمانية. (1932م).

32- **التهذيب الوسيط في النحو:** ابن يعيش الصنعاني(سابق الدين محمد بن علي بن أحمد) دراسة وتحقيق د.فخر صالح سليمان قدارة. ط1. بيروت دار الجيل. (1411هـ - 1991م) .

- ث -

33- **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن:** الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى) والخطابي(أبوسليمان حمد بن حمد بن إبراهيم) والجرجاني(أبو بكر عبد القاهر). تحقيق و تعليق محمد خلف الله.ود.أحمد محمد زغلول سلام. طه. القاهرة. دارالمعارف. (1991م).

- ج -

34- **الجامع لأحكام القرآن:** القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد). بيروت. دار الإحياء التراث العربي. (1386هـ - 1967م).

35- **الجملة الشرطية عند النحاة العرب**(رسالة ماجستير): الشمسان(أبو أوس إبراهيم). تقديم د.محمد فهمي حجازي.مقدمة إلى قسم العربية لكلية الآداب جامعة القاهرة 1979. نشرت أول مرة بالقاهرة عام 1981م.

36- **الجملة العربية: دراسة لغوية نحوية:** د.محمد إبراهيم عبادة. الأسكندرية. المعارف. (1988م)

37- **الجملة النحوية: نشأة وتطورا وإعرابا:** د.فتحي عبد الفتاح الدجني. ط2. الكويت. مكتبة الفلاح. (1408هـ - 1987م).

38- **الجنى الداني في شرح حروف المعاني:** المرادي(حسن بن قاسم). تحقيق طه محسن.ساعدت جامعة بغداد على نشره، الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. (1396هـ - 1976م).

— ح —

39- **الحجة في القراءات السبع:** ابن خالويه(أبو عبد الله الحسين بن أحمد). تحقيق وشرح د.عبد العال سالم مكرم. ط2. بيروت. دار الشروق. (1397هـ - 1977م).

— خ —

40- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** البغدادي(عبد القادربن عمر) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة. مكتبة الخانجي. (1409هـ - 1989م).

41- **الخصائص:**ابن جني(أبو الفتح عثمان).تحقيق محمد علي النجار.ط2.بيروت. دار الهدى.(د.ت)

— د —

42- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة. دار الحديث. (د.ت).

43- **دلائل الإعجاز :** عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر بن عبد الرحمان). الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. (1991م).

44- **ديوان زهير بن أبي سلمى.** دار بيروت للطباعة والنشر. (1979م).

— ر —

45- **رصف المباني في شرح حروف المعاني:** المالقي(أحمد بن عبد النور). تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق. منشورات مطبعة زيد بن ثابت. (1395هـ - 1975م).

46- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود). لبنان بيروت. دار إحياء التراث العربي. (د.ت).

- ز -

47- **زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه وجهاته : دراسات في النحو العربي:** عبد الجبار توامة. الجزائر.ابن عكنون. ديوان المطبوعات الجامعية. (1994م).

- س -

48- **سر صناعة الإعراب:** ابن جني(أبو الفتح عثمان). تحقيق لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا - محمد الزفزاف - إبراهيم مصطفى- عبد الله أمين. ط1. مصر. إدارة إحياء التراث القديم . ج1. (1374هـ - 1954م).

- ش -

49- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل(بهاء الدين). ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق وشرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين عبد الحميد.ط2.بيروت.دار 'حياء التراث العربي.(د.ت)

50- **شرح التصريح على التوضيح :** الأزهري(خالد بن عبد الله). ط3. مصر. المطبعة الأزهرية. (1344هـ - 1925م).

51- **شرح التلخيص في علوم البلاغة:** القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمان). شرحه وخرج شواهده محمد هاشم دويدري. ط2. بيروت. دار الجيل. (1402هـ - 1982م).

52- **شرح جمل الزجاجي:** ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين). دارسة وتحقيق د.علي محسن عيسى ملاّ الله. ط1. عالم الكتب. (1405هـ - 1985م).

53- **شرح شذورالذهب في معرفة كلام العرب:** ابن هشام(أبو محمدعبد الله جمال الدين). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .لبنان بيروت .دار الفكر. (د.ت).

54-- **شرح قطر الندى وبل الصدى:** ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين). تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. الجزائر. دار رحاب. (د.ت)

55- **شرح المفصل:** ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي). بيروت. عالم الكتب. (د.ت)

56- **شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب:** ابن الحاجب(أبو عمرو عثمان). دار الطباعة العامرة (د.م). (د.ت).

57- **الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية:** د.عبد السلام المسدي ود.محمد الهادي الطرابلسي. ليبيا - تونس. الدار العربية للكتاب. (1985م).

58- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:** ابن مالك الطائي (جمال الدين محمد ابن عبد الله). تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت. عالم الكتب.(1401هـ 1981م).

- ص -

59- **صحيح البخاري:** البخاري(أبو عبد الله محمد بن اسماعيل). الجزائر. عين مليلة. دار الهدى. (1992م)

- ع -

60- **علم المعاني:** د.عبد العزيز عتيق. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. (1405هـ 1985م).

61- **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع:** أ.أحمد مصطفى المراغي. لبنان بيروت. دار القلم. (د.ت)

62- **العمدة :** ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن) حققه وفصله وعلق على حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد. ط5. بيروت. دار الجيل. (1401هـ 1981م).

63- **العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية:** عبد القاهر الجرجاني. شرح الشيخ خالد الأزهري الجرجاوي. تحقيق وتقديم وتعليق د.البدراوي زهران. ط2. القاهرة. دار المعارف. (1938م).

- ف -

64- **الفعل زمانه وأبنيته:** د.ابراهيم السامرائي. بغداد. مطبعة العاني. (1386هـ - 1966م)

65- **في النحو العربي: قواعد وتطبيق:** د.مهدي المخزومي. ط2. لبنان بيروت. دار الرائد العربي. (1986م)

66- **في النحو العربي: نقد وتوجيه:** د.مهدي المخزومي. ط2. لبنان بيروت. دار الرائد العربي. (1986م)

- ق -

67- **ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن الكريم:** د.عبدالفتاح لاشين. ط1. لبنان بيروت. دار الرائد العربي. (1406هـ - 1986م)

- ك -

68- **الكامل:** المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد). دار الفكر. (د.ت).

69- **الكتاب:** سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) . تحقيق وشرح دعبد السلام محمد هارون.ط1. عالم الكتب. (1403هـ - 1983م).

70- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر). ط1. بيروت. دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع. (1397هـ - 1977م).

- ل -

71- **لسان العرب:** ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم). تحقيق الأساتذة عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي. القاهرة. دار المعارف. (د.ت).

72- **اللغة العربية: معناها ومبناها:** د.تمام حسان. الدار البيضاء. دار الثقافة. (د.ت).

73- **اللـمـع في العربية:** ابن جني(أبو الفتح عثمان) تحقيق حامد المؤمن. ط2. بيروت. عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية. (1405هـ - 1985م).

- م -

74- **المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها:** محمد الأنطاكي. ط3. بيروت. دارالشرق العربي.(د.ت)

75- **مدخل إلى دراسة الجملة العربية :** د.محمود أحمد نحلة. دار النهضة العربية.(1400هـ 1988م).

76- **مدخل إلى علم المنطق التقليدي :** د.مهدي فضل الله. ط3. بيروت. دار الطليعة. (1985م).

77- **معاني الحروف:** الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى). تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي. ط3. جدة. دار الشروق. (1404هـ - 1984م).

78- **معـاني القرآن:** الأخفش(سعيد بن مسعدة البلخي). تحقيق د.عبد الأمير محمد أمين الورد. ط1. بيروت. عالم الكتب. (1405هـ - 1985م).

79- **معاني القرآن:** الفراء(أبو زكريا يحي بن زياد). ط2. بيروت. عالم الكتب. (1980م).

80- **معترك الأقران في إعجاز القرآن:** السيوطي(جلال الدين عبدالرحمان). تحقيق علي محمد البجاوي القاهرة. دار الفكر العربي. (1970م).

81- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية:** د.محمد سمير نجيب اللبدي. بيروت. مؤسسة الرسالة. إصدار قصر الكتاب. الجزائر. البليدة. دار الثقافة. (د.ت).

82- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:**ابن هشام(أبو محمد عبد الله جمال الدين). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت-صيدا. المكتبة العصرية. (1991م).

83- **مفتاح العلوم:** السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي) ضبط وشرح نعيم زرزور ط1. لبنان بيروت. دار الكتب العلمية. (1403هـ - 1983م).

84- **المقتضب :** المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد). تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت عالم الكتب. (د.ت).

85- **المقرب:** ابن عصفور(علي بن مؤمن). تحقيق د.أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري.ط1.

ج1. (1391هـ - 1971م) (د.م).

ج2. (1392هـ - 1972م) (د.م).

86- **من أساليب القرآن بين المعنى و الصناعة النحوية:** د.حامد أحمد نبيل. ط1. القاهرة. (1404هـ-1984م)

87- **من سمات التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني:** د.عبد الستار حسين زموط. ط1. القاهرة. مطبعة الحسين الإسلامية. (1413هـ - 1992م).

- ن -

88- **نحو الفعل:** د.الجواري (أحمد عبد الستار). بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي. (1394هـ-1974م).

89- **نحو القرآن:** د. الجواري (أحمد عبد الستار). بغداد. مطبعة المجمع العلمي العراقي. (1974م).

90- **النحو الوافي:** أ.عباس حسن. ج1 ، ج2. ط8. القاهرة. دار المعارف. (1986م).
ج4. ط5. القاهرة.دار المعارف. (1980م).

91- **نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز:** الرازي(فخر الدين). تحقيق ودراسة د.بكري شيخ أمين. ط1. لبنان بيروت. دار العلم للملايين. (1985م).

- هـ -

92- **هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب :** الشنواني (أبوبكر) على شرح الشيخ خالد الأزهري الشهير بالوقاد على شرح مقدمة الإعراب لابن هشام الأنصاري. ط1. تونس. مطبوعات الفلاح الجيلاني. (1345هـ).

الدوريات

معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم : د.حامد عبد القادر. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ع10/1958 و ع13/1961.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1 - 4
تـوطئة	5 - 7
الفصل الأول : طبيعة الجملة الشرطية وعناصرها عند النحاة العرب	8
المبحث الأول : طبيعة الجملة الشرطية والعلاقة بين ركنيها	9 - 16
المبحث الثاني : عناصر الجملة الشرطية	17 - 45
الفصل الثاني : اِئتلاف ركني التركيب الشرطي بالجملة الفعلية	46 - 51
المبحث الأول : أداة الشرط + مضارع + مضارع	52 - 56
المبحث الثاني : أداة الشرط + مضارع + مـــاض	57 - 63
المبحث الثالث : أداة الشرط + مضارع + أمـــــر	64 - 68
المبحث الرابع : أداة الشرط + مـــاض + مـــاض	69 - 80
المبحث الخامس: أداة الشرط + مـــاض + مضارع	81 - 90
المبحث السادس: أداة الشرط + مـــاض + أمـــــر	91 - 95
الفصل الثالث: جواب الشرط جملة إسمية	96 - 98
المبحث الأول : أداة الشرط + مـــاض + جملة إسمية	99 112
المبحث الثاني : أداة الشرط + مضارع + جملة إسمية	113 120
الفصل الرابع : الحذف الجزلي لجواب الشرط	121 123
المبحث الأول : أداة الشرط + مـــاض + جواب الشرط	124 - 132
المبحث الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط	133 138
الفصل الخامس : الحذف الكلي لجواب الشرط	139 143
المبحث الأول : أداة الشرط + مـــاض + جواب الشرط (محذوف)	144 - 154
المبحث الثاني : أداة الشرط + مضارع + جواب الشرط (محذوف)	155 - 158

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل السادس : تراكيب شرطية أخرى مختلفة ..... 159 - 160

المبحث الأول : أداة الشرط + الشرط(جملة إسمية أو جملة محذوفة)

+ جواب الشرط(جملة فعلية أو إسمية) ..... 161 - 171

المبحث الثاني : إجتماع الشرط مع الشرط أو القسم أو الاستفهام ..... 172 - 197

الخاتمة ..... 198 - 205

ملحق خاص بـ (سورة البقرة) ..... 206 - 241

الفهارس العامة 242

- **فهرس الآيات و الأحاديث** ..... 243 - 246
- **فهرس الأشعار** ..... 247 - 248
- **فهرس المصادر والمراجع** ..... 249 - 256
- **فهرس الموضوعات** ..... 257 - 258

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية